جامعة الجزائر-2-
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة

ضوابط وآليات الترجمة الإعلامية التحريرية والفورية في ظل التباين في صناعة الخبر بين العرب والغرب
دراسة نقدية حول تحديات المترجم الإعلامي العربي في صياغة المعلومة

Media Translation's Guidelines and Mechanisms in Light of News Industry Disparities Between the Arab World and the West: A Critical Study on Challenges Facing Arab Media Translators in Information Formulation

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم
في الترجمة

إعداد الطالبة:
هناء سعادة

إشراف الأستاذة:
أ.د. ياسمين قلو

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
مجاجي العلجية	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر2	رئيسا
قلو ياسمين	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر2	مقررا
عثامنية بثينة	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر2	عضوا مناقشا
صغور أحلام	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 1	عضوا مناقشا
توات كهينة	أستاذة محاضرة أ	جامعة تيزي وزو	عضوا مناقشا
جغري نصيرة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

إهداء

إلى من أفضله على نفسي، ولما لا، فلم يدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام، ولطالما وجدت عنده سعة الصدر ولين الجانب، ولطالما تمنى أن يشهد هذا اليوم... أبي الغالي والحبيب،

إلى من وضع المولى، سبحانه وتعالى، الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز... أمي العزيزة،

إلى العيون التي تنظر إليّ بحب ..

. أخي،

إلى أقاربي وأحبائي وأصدقائي ومعارفي الذين أحترمهم وأجلهم، أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

نتوجه بخالص الشكر والإمتنان إلى الأساتذة المشرفة: أ. د. ياسمين قلو على قبولها الإشراف على هذا العمل، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة وحثها المستمر على أن نقدم الأفضل، فما فعلته معنا يفوق كل التوقعات.

ونتقدم بشكرنا الجزيل إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة، رئاسة وأعضاء، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتوآتها والإبانة عن مواطن القصور فيها.

كما نتقدم بخالص شكرنا وإمتناننا إلى السيدة سليمة بوعمران على ما قدمته لنا، إذ أننا نثمن جهودها المبذولة التي لا تبخل بها علينا جميعا بدون إستثناء، وما هذا إلا دليل على أنها جديرة بتولي منصبها، حيث أسهمت ولا تزال في إرتقاء جهود إدارة جامعتنا المرموقة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على إخلاصها ووفائها وعملها الدؤوب وجهودها المضنية التي لم تنتظر عليها شكرا ولا ثناء.

كما أن شكرنا موجه لإدارة معهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الداعمة للمجهودات المبذولة من قبل أساتذتنا الكرام لتوفير أفضل بيئة للتدريس تلائم طلبة العلم.

والشكر موصول أيضا إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا البحث، فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر.

هناء سعادة

مقـــدمـــة

مما لا شك فيه أن العصر الحالي هو عصر الإعلام، وذلك لما يمتلكه هذا الأخير من قدرة على التأثير والإقناع، وتشكيل الأفكار وصناعة الرأي العام، فالإعلام كأقوى أدوات الإتصال العصرية لم يعد ينحصر دوره في نقل الخبر فحسب؛ بل أضحى بفضل ثورة تكنولوجيا الإعلام مشاركا رئيسيا في صنع الأحداث السياسية، وبات يمارس دوره المؤثر كسلطة رابعة. ويرجع له الفضل في كشف كثير من الوثائق التي تدين الخروقات السياسية والإختلاسات المالية لزعماء دول وقادة كبار، مما يؤدي إلى سقوط عدد منهم بتأثير مباشر منه، كما تلجأ إليه العديد من الدول والحكومات من أجل تحقيق مآربها ونشر مبادئها والترويج لإيديولوجياتها في ظل ما أصبح يُعرف بالحروب الناعمة أو حروب الجيل الرابع.

ومع تلاحق الأحداث تلاحق عقارب الساعة وارتباطها ببعضها البعض، أضحت الترجمة عنصرا لا يتجزأ من العمل الإعلامي وحبلا عصبيا رئيسيا للتواصل والدفع بآلية البناء الحضاري والتبادل الثقافي.

والمتأمل للمشهد الإعلامي في العالمين العربي والغربي يرصد تباينا في تعاطي الوسائط الإعلامية للخبر ذاته، حيث ينفرد كل بلد بنظام إعلامي خاص به يتماشى مع النظام القانوني الذي يحكمه، ناهيك عن أن لكل مؤسسة سياستها التحريرية الخاصة بها، الأمر الذي يجعل المترجم الإعلامي سواء التحريري أو الفوري يقع بين المطرقة والسندان: مطرقة النظام الإعلامي والسياسة التحريرية اللذين ينقل منهما وإليهما، وسندان علمي الترجمة والتحرير بأسسهما الصارمة. وهذا التنوع الموضوعي والتباين في الرؤى والتوجهات هما اللذان جعلا من الترجمة الإعلامية بشقيها التحريري والفوري مادة دسمة للدارسين والباحثين في ميادين شتى لاسيما أولئك المهتمين بالحقلين الترجمي والإعلامي.

- التعريف بالموضوع

تُعد الترجمة الإعلامية بشقيها التحريري والفوري وسيلة إتصال بين الحضارات تساهم في تفاعلها وفي تعزيز تراكم العطاء الإنساني، كما تمتاز بسمات خاصة نستطيع من خلالها تمييز هذه الترجمة عن الأنواع الأخرى من الترجمة. فقد يتبادر إلى الذهن في الوهلة الأولى أن النص الصحفي هو مجرد وصف لواقع أو وقائع خارجية تكون لها دلالة معينة، فتصبح ترجمته بالتالي سهلة، لاسيما إذا ما أخذنا بعين الإعتبار أسلوبه ولغة كتابته المباشرة التقريرية، غير أن المسألة في الحقيقة ليست كذلك؛ بل هي تتعداه لتكون عملية إبداعية ونشاطا فكريا وترجميا له مقوماته الخاصة. ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن هذا النشاط الفكري والإبداعي عمل مركب يتطلب من المترجم أن يكون ضليعا في مجالي الترجمة والإعلام خاصة وأن الترجمة الإعلامية تحددها إعتبارات ثقافية وسياسية عدة، إذ أن لكل بلد نظامه الإعلامي والسياسي الذي يسيّره، وأُطره الثقافية والإجتماعية التي تؤثر فيه، فمن البديهي بناء على ذلك أن تكون لمؤسساته الإعلامية سياستها التحريرية التي تميزها عن غيرها، سواء من الناحية الأسلوبية أو الإيديولوجية، مما يُشكل تحديات تعترض طريق المترجم الذي يجد نفسه مقيدا بأطر شكلية وأسلوبية ونُظم وإيديولوجيات قد تحد من عمله الترجمي.

سنتطرق في بحثنا هذا إلى الترجمة الإعلامية وضوابطها، والتحديات التي يواجهها المترجمون الإعلاميون في نقل هذا الكمّ من الأحداث لقُرّاء اللغة الوصل، آخذين بعين الإعتبار جوانب عديدة، منها أساليب الصياغة التي تأتي ضمن تقنيات وفنيات معينة تتبناها المؤسسات الإعلامية حتى تنفرد عن مثيلاتها، بالإضافة إلى محتوى الخبر الذي يكون متضمنا لأفكار ومفاهيم عديدة تنتج عنها سلوكيات معينة تؤثر في حياة المتلقين، والتي غالبا ما تكون مفاهيم مؤطرة للرأي العام، وهو ما يُصطلح عليه بالتصرف الإيديولوجي، ففي الواقع تقوم هذه الوسائل الإعلامية بتوجيه هذه الأخبار حسب أهداف خفية وأجندات سياسية، وأحيانا وفق

مصالح أنظمة حاكمة بهدف بلورة المطالب التغييرية، وحشد الرأي العام، الأمر الذي يدل على قوة تأثير الإعلام على الترجمة الإعلامية، ويؤكد وجوب تمحيص وتنقية ما ينشر أو يبث، وإلا ضاع المتلقي في هذا البحر الهائج من المعلومات والتباين في وجهات النظر والرؤى، ومن هنا، سنغوص في التصرف الإيديولوجي وتجلياته في هذا الحقل.

– إشكالية البحث

لا يختلف إثنان أن التباين بين العرب والغرب له إنعكاسات على ميادين شتى، سواء على الصعيد الفكري والعقدي والإيديولوجي، أو النمط المعيشي، وحتى النموذج الإقتصادي والتنموي وهنا تبرز الإشكالية الآتية: **هل يؤثر التباين بين العرب والغرب على صناعة الخبر بمستوياته المختلفة، وما موقع الترجمة الإعلامية من التصرف الإيديولوجي؟**

للإجابة على هذه الإشكالية، نطرح التساؤلات التالية:

- هل غدت الترجمة الإعلامية عنصرا رئيساً ضمن معادلة العمل الإعلامي في خضم التسارع الهائل في التدفق المعلوماتي؟ وماهي علاقتها بالحقل الإعلامي وأطره؟
- ماهي آليات الترجمة الإعلامية وتحدياتها؟ وكيف ينجح المترجم في تخطي العقبات التي تعترض طريقه أثناء صياغة الخبر؟
- ما مدى علاقة المترجم بالنص المُنتج والجمهور المستهدف وسياسة المؤسسة الإعلامية ونظام البلد الذي يُترجم له؟ وهل هو مخوّل للتصرف في ترجمة النص حتى لو تم ذلك على حساب المعنى؟ وإذا كان له ذلك، فكيف يتم هذا التصرف، وما هي معاييره وحدوده، أم يتوجب عليه التحلي بالأمانة في الترجمة مهما كانت العواقب؟

وكفرضيات نذكر:

– تتداخل الترجمة الإعلامية مع الحقل الإعلامي الذي يفرض نُظمه عليها، وخاصة فيما يتعلق بالأطر الشكلية والإيديولوجية.

– تتباين التحديات المصاحبة لهذا الرافد الترجمي عن غيرها من تصنيفات الترجمة، وذلك نظرا لتداخل حقلين معرفيين في عمل المترجم، هما: الترجمة والإعلام، وما يفرضه هذا الأخير من معايير نصية وشكلية وزمانية وثقافية وإيديولوجية، ومنه ينبغي على المترجم الإعلامي الإنفراد عن غيره من المترجمين بمهارات خاصة تمكنه من سبر أغوار هذا العالم المحفوف بالمخاطر.

– يقع المترجم الإعلامي غالبا ضحية التحوير والتغيير في ظل غياب القيم الأخلاقية ومسارعة وكالات الأنباء الدولية إلى خدمة مصالح دولها ومراميها، باعتبار هذه الوكالات أداة من أدوات ترويج السياسات الخارجية، ووسيلة مهمة لصنع الرأي العام العالمي وتوجيهه، فتراها تلوّن الأخبار طبقاً لمصالحها وأجندات النظم السياسية والإقتصادية التي تتبعها.

– دوافع إختيار الموضوع

تنوعت دوافع إختيارنا لهذا الموضوع ما بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، وقد تجلت الدوافع الشخصية في شغفنا بمتابعة آخر تطورات المشهدين العربي والغربي، وما شد انتباهنا في هذا الشأن هو التباين بين العرب والغرب في التعاطي مع القضايا العربية، مما يجعل المترجم الإعلامي، سواء التحريري أو الفوري، في موقف حرج، بالإضافة إلى أننا نعمل في مجال الإعلام كصحفية ومحررة ومترجمة بمواقع إخبارية جزائرية ناطقة باللغة الإنجليزية، فضلا عن عملنا كرئيسة تحرير الموقع الإخباري الإنجليزي Dzair Tube، بالإضافة إلى تعاوننا مع جرائد ومواقع سياسية أجنبية ناطقة باللغتين العربية والإنجليزية مثل: Al Mayadeen English وUS Journal ، والموقع الروسي Pravda والموقع الأمريكيAmerican Herald Tribune ، وموقع وكالة أنباء الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (SADR) الناطق باللغة الإنجليزية (SPS) ، ناهيك عن مواقع إخبارية أخرى من مختلف البلدان العربية والأجنبية وفي كثير من الأحيان نجد أنفسنا في مواقف تستدعي

التصرف بما يوافق الثقافة التي ننقل إليها، فنعمد إلى تطويع النص المترجم بمستوياته المختلفة بهدف الخروج بترجمة سلسة وفصيحة، تحافظ على معنى النص الأصلي ولا تتعارض مع سياسة المؤسسة الإعلامية المنقول إليها، وهي مهمة صعبة للغاية في ظل إصطدام الإيديولوجيات في كثير من الأحيان، فضلا عن رغبتنا في مواصلة بحثنا الترجمي وتكملة الموضوع الذي إخترناه في رسالة الماجستير– تخصص ترجمة فورية –، والذي تمثل في ترجمة فصلين من كتاب "

"The Battle For The Arab Spring, Revolution And Counter-Revolution And The Making Of A New Era," by: Alex Warren and Lin Nouaihed.

"معركة الربيع العربي، الثورة والثورة المضادة وصياغة عصر جديد"، للكاتبين: أليكس ورين ولين نويهض.

فالكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات الصحفية التي حررها الكاتبان باللغة الإنجليزية أثناء جولتهما بعدد من الدول العربية. وقد عملنا على ترجمتها إلى اللغة العربية، آخذين بعين الإعتبار أن هذه المقالات ترصد آخر التطورات التي تشهدها الساحة العربية من وجهة نظر غربية، ولذلك تبنينا مجموعة من الأساليب حتى نجعل النص المترجم يتماشى مع ثقافة الشارع العربي وقناعاته مع تجنب الإنزلاق الدلالي.

أما فيما يخص الدوافع الموضوعية، فقد تمثلت في حساسية الموضوع وخطورته، إذ تعد الترجمة الإعلامية الوسيط الوحيد لنقل كل ما يجري في العالم من أحداث، وأي إنحراف في هذا المجال تكون له تداعيات خطيرة لما تلعبه وسائل الإعلام من دور محوري في تشكيل الرأي العام وتسويق الإيديولوجيات.

ولذلك، فإننا نأمل من خلال بحثنا أن نضيف شيئا ولو يسيرا فيما يخص الدراسة التقييمية للإستراتيجيات والأساليب الترجمية المعتمدة في ترجمة المواد الإخبارية، خاصة فيما يتعلق بالجانب الإيديولوجي، وذلك في خضم ما تشهده الساحة الدولية من طفرة تكنولوجية طالت

ميدان الإعلام والإتصال، علاوة على التسارع الهائل في التدفق المعلوماتي، وكذا التطورات السياسية الخطيرة التي يشهدها عالمنا المعاصر والمرتبطة ببعضها البعض.

- خطة البحث

تنطوي أطروحتنا على أربعة فصول متبوعة بخاتمة نلخص فيها أهم الإستنتاجات التي توصلنا إليها، وملحق للنصوص، وقائمة بالمراجع المعتمدة في هذا البحث.

- **الفصل الأول:** سنتطرق في هذا القسم إلى الترجمة الإعلامية، ويندرج بين طياته مفهوم الترجمة الإعلامية ومجالاتها وأنواعها ومعاييرها ومصادرها ومراحل العملية الترجمية.
- **الفصل الثاني:** سنخصص هذا القسم للحديث عن تقنيات الترجمة الإعلامية، وتحدياتها من النواحي اللغوية والتراكيبية والثقافية والإيديولوجية، كما سنسلط الضوء على المهارات الواجب توفرها في المترجم الإعلامي لسبر أغوار هذا الحقل المعرفي.
- **الفصل الثالث:** سنعرج في هذا القسم على مفهومي الأمانة والتصرف الإيديولوجي في الترجمة الإعلامية بمختلف مستوياته وإستراتيجياته ونظرياته، لنختم بأخلاقيات هذه المهنة.
- **الفصل الرابع:** سنخصص هذا الجزء لمجال الدراسة التطبيقية. والمدونة عبارة عن قسمين، قسم للترجمة الإعلامية الفورية، خُصص لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعد زيارته التاريخية لمصر عام 2009م، في حين يشمل القسم الثاني مجموعة من المقالات الصحفية المكتوبة من وجهة نظر غربية عالجت قضايا عربية حساسة، على غرار القضية الفلسطينية، والتنظيمات الإرهابية، والشؤون المصرية واللبنانية والسورية، وحملات التطبيع. وقع إختيارنا عليها لتحليلها ومقارنتها مع ترجماتها للغة العربية، معتمدين على نظرية التحول الثقافي في الدراسات الترجمية، للخروج بنتائج حول تحديات الترجمة الإعلامية، مع التركيز على التدخل الإيديولوجي والإستراتيجيات والإجراءات التي يتبعها المترجم لتحوير

نصه وتلوين محتواه طبقاً لمصالح النظم السياسية والإقتصادية التي يتبعها والتي غالبا لا يعكسها محتوى النص الأصل.

- المنهج المتبع

لقد أملت علينا طبيعة البحث الإعتماد على منهجين إثنين، ألا وهما المنهج الوصفي والمنهج النقدي التحليلي. إعتمدنا على المنهج الوصفي في الفصول النظرية، أما في الفصل التطبيقي، فقد مكننا المنهج النقدي التحليلي من تحليل مضامين النصوص الأصلية وترجماتها من طرف مختلف المؤسسات الإعلامية، وأهم الصعوبات التي تواجه المترجم الإعلامي مع التركيز على الشق الإيديولوجي. كما إعتمدنا فيما يتعلق بكتابة الهوامش على المدرسة الفرنكوفونية التقليدية (MLA) بدل مدرسة المنظمة النفسية الأمريكية التي يرمز لها ب (APA) والتي تكتب التهميش مختصرا في متن النص.

- الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تناولت موضوع الترجمة الإعلامية والتصرف الإيديولوجي بها، علما بأنه موضوع حديث العهد، ولعل أهم ما خدم بحثنا أعمال الباحث علي درويش، ككتاب "الترجمة وصناعة الأخبار" " Translation and News Making : A Study of Contemporary Arabic Television, Aljazeera Case Study" ، وكتاب الباحث محمد أكبر أشكناني، الموسوم بـــ "الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق"، وأبحاث الأستاذة الدكتورة ياسمين قلو، على غرار تلك المتعلقة بالترجمة في مرحلة مابعد الكولونيالية، وكتاب" تقييم ترجمة النصوص الإعلامية"، بالإضافة إلى أطروحة دكتوراه موسومة ب: "إشكالية التكوين في الترجمة الفورية، الترجمة الإعلامية أنموذجا " للطالبة شعال هوارية، فضلا عن كتب المنظرين في هذا المجال، من أمثال سوزان باسنت وأندري لوفيفير Susan Bassnett &

André Lefevere وهانس. ج. فيرمير Vermeer J.HansK، وإيتامار إيفن–زوهار Zohar-Itamar Even وجدعون توري Toury Gideon، وغيرهم.

– الصعوبات

لقد صادفتنا بعض العقبات التي لا يكاد يخلو منها درب البحث والمعرفة، وتأتي على رأسها ندرة المراجع المتخصصة في مجال الترجمة الإعلامية باللغة العربية، فجل الأبحاث المطروحة هي باللغات الأجنبية، مما يتطلب مزيدا من الجهد لترجمتها، خصوصا وأن موضوع البحث جديد، ولم يتم خوض غماره بكثرة في أقطار الوطن العربي، غير أننا حاولنا سبر أغواره بفضل جهود وتوجيهات الأستـــاذة المشـــرفة، الدكتورة ياسمين قلو، التي كفتـــنا منزلقات عـــدّة فجهودها الدؤوبة معنا وحرصها الدائم فاق كل التوقعات.

وفي الأخير، نأمل أن نكون قد أضفنا إلى الصرح العلمي ولو جزءا قليلا.

الفصل الأول

الترجمة الإعلامية بين أسس الترجمة وأطر الإعلام

تمهيد

أضحى عالمنا المعاصر مسرحا للتظاهرات والأحداث الدولية المتلاحقة تلاحق عقارب الساعة والمرتبطة ببعضها البعض، مما جعله قرية صغيرة محصورة المعالم جغرافيا وفسيحة الأرجاء تقنيا، لا تفك رموزها إلا بالترجمة بإعتبارها الحبل العصبي الرئيسي للتواصل والدفع بآلية البناء الحضاري، وهمزة وصل بين الأمم والشعوب، والملاذ الوحيد لفك شفرة التنوع الثقافي بينها. ويُعتبر ميدان الإعلام والاتصال من أكثر المجالات حاجة إلى الترجمة بشقيها التحريري والشفوي نتيجة التغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي يشهدها العالم اليوم، إضافة إلى هيمنة الدول الغربية على الدول العربية وعولمتها في جميع مجالات الحياة، وخاصة المعرفية منها، إذ لا يخفى على الجميع أن المصادر الأولى للأخبار هي اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية، الشيءْ الذي يجعل العالم العربي في حاجة ماسة إلى ترجمة كل ما يصدر عن الوكالات الأجنبية من أخبار وتحاليل سياسية حتى يتمكن من مسايرة الركب الحضاري والمعرفي لهاته الدول. وكمثال عن الدور الحاسم الذي تلعبه الترجمة في هذا المجال الحساس هناك مقولة للرئيس الأمريكي جورج بوش أثناء توجيه خطابه التاريخي الذي أعلن من خلاله نيته شن حرب على العراق، حيث قدّم مهلة الثماني والأربعين ساعة إلى الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وقال في خطابه بأنه متأكد من أن هذا الأخير سيكون مترجما إلى العربية آنيا.

وما هذا المثال إلا دليل قاطع على مدى أهمية هذا الضرب من الترجمة في لغة الخطاب العالمي، وإدارة الأزمات الدولية، وإبلاغ التهديدات والمهل الزمنية لحل المناوشات والصراعات القائمة بين الدول، كما يلقي الضوء على جسامة المسؤولية الملقاة على عاتق المترجم الإعلامي الذي يُصبح القناة التي من خلالها تُقرع طبول الحرب أو تُخمد نيرانها.

فما هي الترجمة الإعلامية إذن؟ وما مدى إرتباطها بحقل الإعلام وأسسه وضوابطه الصارمة؟

1.1-مفهوم الترجمة الإعلامية

الترجمة الإعلامية أو الصحفية (Media Translation) هي نقل المعلومة أو الرسالة من لغة إلى أخرى عبر وسيلة إعلامية سواء كانت الصحف أو الراديو أو التلفزة، ونقصد بذلك ترجمة كل ما يرد من وكالات الأنباء الأجنبية من أخبار وتقارير، أو مايرد على لسان الصحفيين من تعليقات أو من قِبل الضيوف من تحليلات سياسية أو إقتصادية أو المراسلين من مختلف بقاع الأرض وبمختلف الألسن، وكذا المؤتمرات واللقاءات المباشرة وجلسات الحوار التي تبث مباشرة لحظة وقوعها.

ويرى أستاذ الترجمة فواز يحيى المالكي أن الترجمة الصحفية هي "عملية نقل رسالة ما خبرا كانت أم معلومة، من لغة إلى لغة أخرى عبر وسيلة إعلامية، تشمل المواطن البسيط والمثقف والسلطة".[1] فالترجمة الإعلامية نشاط إنساني هدفه تيسير عملية الإطلاع على ما ينتجه الآخر، وما يحدث في العالم بأسره من أحداث لاسيما في عصر العولمة وإنحسار المجتمع المعاصر بين جنبات قرية كونية صغيرة. وقد تجلى دورها بشكل كامل أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث سهّلت تدفق المعلومات بخصوص تفاصيل ومجريات المعارك في أوروبا والشرق الأوسط[2].

تنصب الترجمة الإعلامية على ترجمة المواد الإعلامية على إختلاف أنواعها، سواء منها السياسية أو الإقتصادية أو الفنية أو العلمية أو الرياضية من اللغة الأصلية (المترجم منها) إلى اللغة المُستهدفة (المُترجم إليها)، وتتبدى عناصرها في:

1- المترجم الإعلامي، الذي يُبلّغ الرسالة الإعلامية المترجمة.

---

[1] سلام برجاق، الترجمة الصحفية، موقع الجزيرة. https://2u.pw/7HCFWt
اطّلع عليه: 14 ديسمبر 2021.

[2] Valdeón, R. A. Fifteen Years of Journalistic Translation Research and More, (Vol. 23), Perspectives, 2015. P. 45.

2- النص المترجم –الرسالة–وهو ما ينقله المترجم الإعلامي إلى المتلقي، وقد يكون نصا صحفيا، أو خبرا ينقله التلفزيون والراديو ووسائل الإتصال المختلفة.

3- المتلقي، هو القارئ أوالجمهور المستقبل للنص المترجم، ويكون من مختلف الأجناس والأعمار والثقافات والمستويات.

تُعد الدراسات الترجمية في هذا الحقل مجال بحث جديد نوعا ما، فقد تم إجراء أول بحث حول الترجمة الصحفية في منتصف العقد الأول من القرن العشرين، غير أن الترجمات الإعلامية المقروءة كانت قد تجلت في الصحف في وقت مبكر منذ القرن السابع عشر[1]. ومع استكمال ترسيخ العولمة كنظام عالمي موحد، وثورة الفضائيات منذ تسعينيات القرن العشرين وظهور الآلاف من القنوات السمعية البصرية، لاسيما القنوات الإخبارية المباشرة، وفي ظل احتدام التنافس فيما بينها، ومحاولة إشباع نهمها من إفرازات التطور التكنولوجي والتقني الذي وطّأ كل مرافق الحياة، محققا التفافا جماهيريا كبيرا، أصبحت وسائل الإعلام والترجمة تخصصَيْن إثنين لا يمكن الفصل بينهما، وأضحى المترجم الإعلامي يُرافق الإعلامي أو الصحفي في كثير من الأحيان إلى موقع الحدث لتغطيته حال وقوعه من أجل تحقيق السبق الصحفي، ناهيك عن ظهور البرامج الحوارية والتحليلية، فانبثقت بذلك الترجمة الإعلامية السمعية البصرية (AVT (Audio-visual Translation ،وترجمة الشاشة (Teletranslation) وترجمة الشاشة الفورية (Teleinterpretaion)، وغيرها من أنواع الترجمة الإعلامية، حاملة مزيدا من التحديات للمترجم الإعلامي.

تتباين الترجمة الإعلامية عن نظيراتها من الترجمات، حيث تنفرد بمميزات وخصائص وسمات وَجب على المترجم الإعلامي التحلي بها، على غرار امتلاك ناصية اللغات والتحكم في مهارات الترجمة، كونها القناة التي من خلالها يمكن أن تُقرع طبول الحرب أو تُخمد نيرانها فهي عملية معقدة، لا تقتصر على رص الكلمات مع بعضها كما يُرص الطوب؛ بل

[1] Valdeón, R. A. Op. Cit, P 48.

هي تتطلب مهارات لسانية ومعرفية وثقافية وإيديولوجية، غير أنها تشترك مع أشكال الترجمة الأخرى في بعض الميكانيزمات، كنقل الرسالة من سنن لساني إلى سنن لساني آخر، مع مراعاة الخصائص التركيبية والصرفية والثقافية لكل لغة.

والحديث عن الترجمة الإعلامية يدفع بنا إلى الحديث عن العلاقة المتداخلة بين الإعلام والترجمة، حيث يضم هذا الميدان بين جنبيه مجالين حساسين:

- الترجمة التي تُحيل على "نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح".[1] ولقد كانت الترجمة ولا تزال وسيلة لتبادل الثقافات والمعارف والعلوم بين شعوب المعمورة متخطية الحواجز الجغرافية والسياسية، وقد تعاظم دورها في عصرنا الحالي الذي يشهد طفرة ثقافية لا مثيل لها ويمتلئ بالمعطيات الجديدة التي أفرزتها متغيرات عدة، وبتسارع الإكتشافات والإختراعات، وهذا الشيء جعل من الترجمة ضرورة ملحة تحشد جميع الدول وخاصة منها النامية من أجلها كل الطاقات وتوظف كل الإمكانات، وذلك بهدف اللحاق بالركب العلمي مع الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية. فالترجمة تكفل نقل العلوم والإستفادة منها. والدور الذي لعبته في إحياء الحياة العلمية والإجتماعية والثقافية لدى الأمم الأخرى هو أمر لا يمكن إنكاره أو تجاهله. فقد قامت بدور حضاري وثقافي وفكري كبير منذ بروز فجر التاريخ البشري، ولا تزال تؤدي دورها حتى وقتنا هذا، وستستمر في أدائه مادام للبشر حياة على وجه الأرض. فالترجمة ظاهرة تسبق كل إنجاز حضاري لأي أمة، ثم تستمر مواكبةً للنمو الحضاري لهذه الأمة.
- الإعلام الذي يُعد نشاطا تواصليا تبليغيا قديما للغاية باعتباره ظاهرة مُجتمعية رافقت التواجد الإنساني على الأرض، وضرورة بشرية وإنسانية، وذلك لأن النفس البشرية جبلت على التواصل. والإعلام كما جاء في قاموسي أكسفورد وكاسل "Oxford and Castle" هو الإخبار والتبليغ والإنباء، وكلها كلمات مترادفة تعني انتقال معلومة بين الأفراد أو بواسطة

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2001، يُنظر ترجم.

فرد أو جماعة، بحيث تنتشر بينهم فتصبح لهم لغة للتفاهم واصطلاحاً للتعامل ووسيلة للمشاركة."[1]

يشتمل الإعلام كعملية ديناميكية نشطة ومتحركة على عناصر معينة تجعلها تتم بشكل فعال ومؤثر، وقد قدّم العديد من الباحثين والدارسين نماذج عدة لتلك العناصر، أعرض من بينها نموذج أرسطو الذي يحدد ثلاثة عناصر، هي: المتحدث واللغة والجمهور، في حين أقر غيره من الدارسين بوجود خمسة عناصر أساسية، هي:[2]

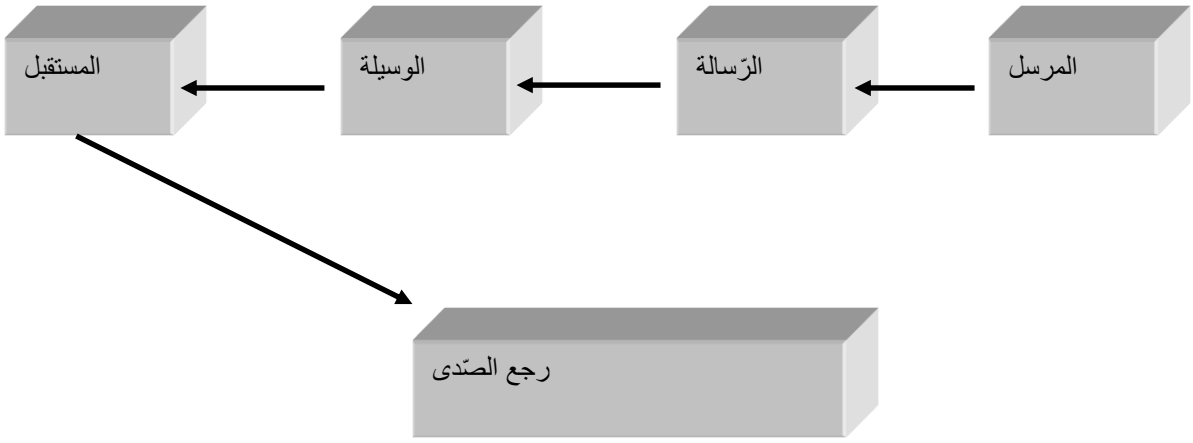

شكل 1: عناصر العملية التواصلية

[1] سامية عبد الرحمن آدم الطاهر الربيع، البرامج الإعلامية لوزارة الإرشاد والأوقاف وأثرها في التوعية في الحج والعمرة، المكتبة الشاملة، ص 26.

[2] رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والإتصال، عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008، ص 12.

- **المصدر/المرسل (Source-Sender)**

يُعد المرسل نقطة البدء في عملية الإتصال ومصدر الرسالة، وقد يكون متحدثا بطريقة مباشرة كالخطيب أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التليفون، أو الإذاعة، أو الفيديو كونفرانس وقد يكون فردا أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة أو شركة.

يقوم المرسل بتقمص عدة أدوار في عملية الاتصال ويقرر المعنى الذي يريد إيصاله إلى الطرف الآخر، ويرمّز المعنى في رسالة، ثم يرسلها، كما يحدد متلقي رسالته ويتصور تفاعله معها.

يوظف القائمون بالإتصال مهاراتهم الإتصالية ومعرفتهم ومواقفهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، مما يفسر التفاوت في الأداء بين كل متصل[1].

ومن شروط المرسل هي الإلمام بالرسالة وتصميمها بطريقة تجذب المتلقي وتطبع الأثر المراد إيصاله، ويكون ذلك عن طريق صياغتها بأسلوب يناسب المستقبل ويتقاطع مع ميوله ويخدم حاجياته[2]. أما إذا عجز المرسل عن صياغة أفكاره برموز واضحة تعبر عن مقاصده تحولت الرسالة إلى عبث قد يسبب الضرر بدلا من الإفادة.

ويتوقف مدى نجاح عملية الإتصال بين المرسل والمستقبل على مجموعة من العوامل نذكر منها:

1-المهارات الإتصالية للمرسل: يجب أن يتمتع المرسل بمهارات وقدرات تعبيرية ولغوية ومنطقية تضمن وصول رسالته على أكمل وجه[3].

---

[1] جمال محمد أبو شنب، نظريات الإتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 14.

[2] سامية عبد الرحمن آدم الطاهر الربيع، البرامج الإعلامية لوزارة الإرشاد والأوقاف وأثرها في التوعية في الحج والعمرة، م س، ص 26.

فتح الباب عبد الحكيم، إبراهيم حفظ الله، وسائل التعليم والإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ص 105-106.

[3] جمال محمد أبو شنب، نظريات الإتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 14.

2-مستوى إيمان المرسل برسالته.

3-مستوى معرفة المرسل بموضوع رسالته.

4-المكانة الاجتماعية أوالوظيفية للمرسل.

5- النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعمل فيه المرسل: يجب أن تلتقي رسالته مع الأهداف الأساسية و النظام السائد[1].

- **الرسالة (Message)**

تعتبر الرسالة محور العملية التواصلية، وهي جملة المعلومات أو الأفكار أو المعاني والتصورات التي يرغب المرسل في نقلها إلى المستقبل، وتتعرض أثناء تدفقها خلال شبكات عديدة من الإتصال لمن يسميهم بعض العلماء بـــ:"حراس البوابات"، فيقوم هؤلاء أحيانا بنقلها كما هي، وبحذفها أحياناً أخرى، أو يغيّرون فيها، وقد تتعرض الرسالة إلى إضافات لم تكن فيها، وذلك خدمة لجهات معينة.[2]

تتضمن الرسالة معان من أفكار وآراء تعالج موضوعا محددا أو عدة مواضيع، يتم التعبير عنها بواسطة رموز معينة سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، كالصور والرسوم والأصوات الموسيقية وحركات الجسم والوجه وغيرها، فالرسالة هي رموز دلالية يقوم المرسل بتركيب عناصرها بما يتناسب مع المتلقي ويضمن وصولها بشكل سليم. وبالنتيجة فإنّ فاعلية الإتصال تتوقف على عوامل عدة منها:

- الفهم المشترك للموضوع واللغة التي تستخدم في إيصال الرسالة، حيث أن الرموز الدلالية المشتركة هي الشرط الأساسي لإيصال الرسالة الإتصالية. ومثال ذلك نشرات الإخبار الموجهة للصم، إذ لن يجدي نفعاً توجيه الرسائل بدون إستخدام لغة الإشارة، ذلك أن

---

[1] فتح الباب عبد الحليم، وسائل التعليم والأعلام، م س، ص 105 – 106.

[2] أحمد بن سيف الدين تركستاني، مدخل إلى الإتصال الإنساني، الفصل الأول، مكتبة الهدى، 2011، ص 06.

الإتصال–بدون شك –سيكون فاشلاً ولا مردود له، بالإضافة إلى الإستخدام السليم للغة حتى يتسنى للمتلقي إستيعاب الرسالة، هذا مايفسر لجوء وسائل الإعلام الجماهيري إلى تطويع اللغة الاتصالية نحو التبسيط لتكون مفهومة لأكبر قطاع ممكن من المتلقين[1].

–أهمية وحجم المعطيات المقدمة في الرسالة: يجب أن تجيب الرسالة على تساؤلات المتلقي وتحيطه علماً كاملا بموضوع الرسالة. فالتقليل مضر كما أن المعلومات الكثيرة قد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها مما يقلل أيضاً من قيمتها.

- **الوسيلة (Channel)**

الوسيلة هي الطريق أو القناة التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل.[2] والقنوات الطبيعية لنقل الرسائل تتمثل في موجات الضوء والصوت التي تتيح لنا رؤية الآخرين وسماعهم، بالإضافة إلى قنوات أخرى شخصية وجماهيرية.

* القنوات الشخصية: كالهاتف والتلغراف والفاكس والرسائل الشخصية.

* القنوات الجماهيرية: كالكتب والصحف والمجلات والأفلام والبث الإذاعي والتلفازي والأشرطة السمعية والسمعية البصرية والصور والهواتف والحواسيب الآلية وغيرها[3].

يمكن تصنيف شبكة الأنترنت في مستويين إثنين، إذ تخول إجراء إتصالات فردية أو جماعية بين أفراد محددين عن طريق رسائل الإيميل أو المحادثات "الشات"، كما يمكن من خلالها توجيه رسائل للجماهير ولأعداد غفيرة من المتلقين عبر وسائط متنوعة كالمواقع والمدونات.

---

[1] سلوى عثمان الصديقي، هناء حافظ بدوي، أبعاد العملية الإتصالية، المكتب الجامعي الحديث، الإزارطة، 1999، ص 29.

[2] محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام، دار الرفاعى الطبعة الأولى، 1983م، ص 26 – 27.

[3] فضيل دليو، مقدمة في وسائل الإتصال الجماهرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص49.

وفي هذا الصدد، ترى الدكتورة منال طلعت محمود أن من شروط نجاح الوسيلة هو توفر عدد من الرسائل أمام المرسل، فكلما زاد عدد الرسائل ازدادت الفرصة أمام المرسل لإستخدام الوسيلة الملائمة لرسالته التي تتناسب مع الهدف المقصود وصياغة الرسالة وطبيعة المستقبل وخصائصه، لذلك فإن التنوع في استخدام الوسائل المختلفة يساعد على إنجاح العملية الاتصالية.[1]

- **المستقبل/ المتلقي (Receiver)**

هو الشخص الذي يتلقى الرسائل الإتصالية، وهو الهدف النهائي لعملية الإتصال، حيث تكتمل دائرة الإتصال بتلقيه الرسالة أو المعلومة الموجهة إليه. وقد يكون المستقبل فرداً أو جماعة أو حتى منظمة كبرى.

يقوم المستقبل بتحليل الرسائل وتفسيرها وحل رموزها وذلك بترجمتها إلى معان معينة بغية التوصل إلى تفسير محتواها وبالتالي الإستجابة بالقبول أو الرفض.[2]

يضع المرسل نصب عينيه المستقبل أثناء صياغة الرسالة لضمان وصولها إليه على أكمل وجه، فمثلا توجه وسائل الإعلام الجماهيرية رسائلها إلى شرائح متنوعة من المتلقين آخذة بعين الإعتبار الإتجاهات والخصائص والسمات العامة لهذا الجمهور، كما أنها ترسم صورة لردود الأفعال وصدى الرسالة في المدى القريب أو المتوسط أو البعيد.

تظل السمات العامة للجمهور عرضة للتغيير والتطوير والتبديل، مما يفسر لجوء وسائل الإعلام الجماهيرية إلى تمويل دراسات معينة حول جمهور المتلقين بين الحين والآخر، كما أنها تقوم بدراسات وبحوث بمساعدة جهات علمية وأكاديمية أو تلك المهتمة بشؤون المجتمع المدني من أجل مواكبة الجمهور وميوله ومتطلباته في كل فترة.

---

[1] منال طلعت محمود – مدخل إلى علم الاتصال – المكتب الجامعي الحديث – 2002 الإسكندرية – ص 85.

[2] عاطف عدلي العبد، الإتصال والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 46.

- **رجع الصدى (Feedback)**

يُقصد به ردود الأفعال التي يمكن رصدها بعد إطلاق الرسالة الإتصالية باعتبارها منبهات من المتلقين، وهو في الوقت ذاته رسالة ثانية للمصدر.[1] ويمكن أن يكون الصدى إيجابيا إذا تحقق التأثير المقصود، مما يشجع المرسل على الإستمرار في تقديم رسالته، كما يمكن أن يكون سلبيا إذا لم يتحقق التأثير، ونتيجة لذلك يعمد المرسل إلى تعديل رسالته شكلا أو مضمونا ومتابعة صداها من خلال ردود فعل المتلقين التي تنطلق مباشرة إثر إطلاق الرسالة الإتصالية أو من خلال الدراسات والإستفتاءات والإستطلاعات والدراسات التحليلية التي تجري على الجمهور. كما يمكن رصده في الأمد العاجل أو المتوسط.

ومما سبق نستنتج أن الغاية من العملية التواصلية لا تقتصر على الإبلاغ والإخبار أي نقل الأحداث اليومية وإنعكاساتها على المجتمع بالحياد والموضوعية والصدق والتثبت في القول، وكذلك بالتثقيف والتكوين والترفيه وخلق الوعي الثقافي، بل تشتمل أيضا على الدعاية والإقناع والتسويق، حيث تتنوع وسائل الإعلام وتختلف في مضمونها، فلكل منها خطابها الخاص الذي يهدف إلى استقطاب الرأي العام والتحكم فيه بما يخدم التوجهات السائدة والإيديولوجيات المراد تسويقها.

2.1-مجالات الترجمة الإعلامية

لقد ألقت الطفرة التكنولوجية التي شهدها عالمنا المعاصر بظلالها على مختلف العلوم والمعارف. وباعتبار الترجمة عصب التزاوج بين مختلف الثقافات وإحدى لبنات التنمية عن طريق نقل آخر ما توصل إليه الإنسان، وخاصة مع التغير المستمر على المناخ الدولي والإنفراج المتزايد في العلاقات الدولية، فإنها لم تسلم من هذا التغيير، مما فرض على المترجم الإعلامي مواكبة التطور وإحكام قبضته على الأسواق الجديدة للترجمة الإعلامية

[1] المرجع ذاته، ص 27.

الفسيحة الأرجاء التي أفرزها المجتمع الرقمي، حيث تجاوزت تكنولوجيا المعلومات حلقات العمل التقليدية، موفرة وسائط تكنولوجية حديثة مكنت من إختصار الوقت. ومن مجالات الترجمة الإعلامية التي تلقى ذيوعا واسعا نذكر:

1.2.1-مجالات الترجمة الإعلامية السمعية البصرية

وتضم:

1.1.2.1- ترجمة ونقل المحتويات السمعية والبصرية عن طريق توظيف مختلف تقنيات الترجمة السمعية البصرية، فقد أفرزت الثورة التكنولوجية في المجال السمعي البصري مجالات جديدة تتطلب أنواعا معينة من الترجمة نحصيها في:[1]

1.1.1.2.1-ترجمة السيناريوهات (Script Translation)

ونقصد بها ترجمة سيناريوهات الوثائقيات والمواد لصالح المؤسسات الإعلامية أو شركات الإنتاج قصد بثها على مختلف الوسائط.[2] ويعرف السيناريو إصطلاحا بأنه "النص السينمائي باعتباره مثل أي نص إبداعي آخر كالنص الشعري والقصصي والروائي، يتضمن وصفا كاملا للمناظر والمشاهد من الخارج، أي وصف المحتوى الصُوَري والصوتي للمشاهد التي تشكل الموضوع".[3]

2.1.1.2.1-العنونة (Subtitling)، ويُطلق عليها أيضا التعليق (Captioning)، أو الستر جة.

يُعرف دياز سنتاس "Cintas Diaz" العنونة على أنها نوع من الترجمة الإعلامية، تُدرج عادة أسفل الشاشة باستثناء بعض الدول، مثل اليابان التي تكون فيها العنونة على شكل

[1]Yves Gambier, La traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta, Journal des Traducteurs, volume 49, numero 1, Avril 2004.
[2] Yves Gambier, Traduction audiovisuelle : Orientations générales.
http://www.colloque.net/archives/2002/Trad-M%E9dias/tramed021.htm
Retrieved: April 14th, 2022.
[3] Marcel Lherbier, Intelligence du cinématographe, Buchet/Chastel, 1946. P. 440.

عمودي في الجهة اليمنى للشاشة[1]. وتشتمل البرامج المعنونة على ثلاثة عناصر أساسية هي: الحوار والصورة والعنونة. وتنقسم العنونة إلى:

* العنونة على مستوى اللغة الواحدة (Closed Caption/ Intralingual Caption) : وهي عنونة الحوار المنطوق إلى حوار مكتوب في اللغة ذاتها أي النقل من المستوى السمعي إلى المستوى البصري، ويخص الصُّم وضعاف السمع، وينقسم بدوره إلى نوعين: يسمى الأول بـــ"Open Subtitle or Open Caption" أي العنونة المفتوحة، والثاني بـــ" Closed Caption or Closed Subtitle"، أي العنونة المغلقة.[2]

* العنونة بين لغتين أو أكثر (Bilingual Caption): وهي السترجة من لغة إلى أخرى وتكون في هيئة سطرين، وكل سطر مكتوب بلغة مختلفة عن الأخرى.

* العنونة المباشرة (Online/ Live Caption) : وتكون المادة المرئية في هذه الحالة متوفرة ومن ثم تترجم مسبقًا ثم تُعرض الترجمة، أو تُنشر في وقت البث المباشر.

* العنونة الحية (Real Time Caption): تعرض السترجة حية لتعذر توفر المادة المرئية مسبقا.

* العنونة الفوقية (Supertitling): ويستعمل هذا النوع من الترجمة في المسارح والأوبرا ودور العرض، وهو تمرير الترجمة على شاشة علوية كبيرة فوق الممثلين، بخط بارز يمكن المشاهد من قراءة الترجمة بسهولة، أو عن طريق عرض الترجمة على شاشة صغيرة خلف المقعد ليتمكن الجالس في الخلف من قراءتها.

يُطلق على العنونة أيضا "السترجة". ويعود أصل هذا المصطلح (السترجة) إلى اللغة الفرنسية، وهو مصطلح مشتق من كلمة (Sous-titrage) في اللغة الفرنسية التي نُحِت منها

[1] Díaz-Cintas, Orero and Remael, Audiovisual translation: Subtitling, Manchester: St. Jerome Publishing, 2007, P. 27.
[2] Pilar Orero, Topics in audiovisual translation, Benjamin's translation library, Amesterdam /Philadelphia, 2004, P. VIII.

أما في اللغة الإنجليزية فيقابله مصطلح (Subtitling). ويُعرف قاموس (Laoursse) مصطلح السترجة على أنه: "ترجمة الحوار الأصلي المنطوق في الفيلم السينمائي، وتظهر على الشاشة أسفل الصورة".

3.1.1.2.1-الدبلجة (Dubbing)

وتتمثل في عملية استبدال لغة الفيلم أو الوثائقي أو أي منتوج بلغة أخرى تقدم بصوت حي،[1] ويتم خلال هذه العملية رصد تحرك شفاه المتكلم، وسماع صوت آخر مغاير في اللغة الهدف.[2] وتنقسم الدبلجة إلى:

1-Synchrony lip or Phonetic: أي تزامن حركات الشفاه أو التزامن في النطق.

2-Synchrony body or synchrony Kinetic: أي تزامن حركة الجسد وما تحمله من معان.

3-Isochrony or synchrony between uttrances and pauses: أي تزامن دقيق مع بداية ونهاية الكلام، وكذا الفواصل.

4- الترجمة الشفهية الآنية أو التتابعية أو بالإشارة (Simultaneous, Consecutive and Sign Interpretation)

تتمثل الترجمة الفورية في نقل الخطاب من لغة إلى أخرى مباشرة أثناء إلقائه؛ ويكون المترجم أثناء ذلك معزولاً في حجرة أو مقصورة، تدعى باللغة الإنجليزية "Booth" ويستمع إلى الخطاب من خلال السماعات "Headphones"، وينقله مباشرة إلى اللغة الوصل للحاضرين المتصلين به بواسطة أجهزة استماع في القاعة، ويراعى في هذا النوع من الترجمة السرعة ودقة المتابعة،[3] في حين يتمثل عمل المترجم في عملية الترجمة التتابعية

[1] Yves Gambier, la traduction audiovisuelle, un genre en expansion, Meta, volume49 n01 avril 2004, PP. 03-04.

[2] Pilar Orero, Topics in audiovisual translation, Op.Cit, P.35.

[3] مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجا، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب.

بتلخيص ما يقوله المتحدث (دون إغفال ما هو مهم) وترجمة ذلك الحديث إلى اللغة المطلوبة للمستمع بعد توقف المتحدث عن الكلام. وتعتبر الترجمة التتابعية الأكثر ملاءمة لترجمة الأحاديث والخطابات خلال الإستقبالات والحفلات. أما ترجمة الإشارة فهي عملية توصيل الرسالة المنطوقة (الكلام) للأفراد الصم عن طريق لغة الإشارة أو تعبيرات الوجه أو الإيماءات، وتوصيل رسالة الأفراد الصم (الإشارية) للآخرين بالكلام".

4.1.1.2.1-الإستعلاء الصوتي (Voice Over)

ونقصد به أيضا عملية إستبدال المنتوج الإعلامي بلغة أخرى تُقدّم بصوت حي، وهو مرتبط بدبلجة الأشرطة الوثائقية، ومن خلاله لا يتمكن المشاهد من رصد حركة شفاه المتكلم على عكس الدبلجة.

5.1.1.2.1-التعليق (Commenting)

حيث نقوم بتكييف برنامج وثائقي أوتلفزيوني، ونضيف عليه معلومات وتعليقات.

6.1.1.2.1-الترجمة المنظورة (Sight Interpretation)

يقوم الترجمان بقراءة النص المكتوب بلغة الأصل "Source Language " بعينيه، ثم يباشر الترجمة إلى اللغة المنقول إليها "Target Language" بشفتيه.

وتقول الدكتورة سعدية الأمين: "الترجمة المنظورة ترجمة شفوية لنص مكتوب حال الإطلاع عليه، بقليل من الإعداد والتحضير أو دون سابق تحضير. وتستخدم في اللقاءات متعددة اللغات، حينما يتلقى المشتركون في عملية تواصل ما، أو إجتماع أو لقاء أو مؤتمر، نصا مكتوبا بلغة لا يعرفونها، كأن يتلقوا تقريرا أو بيانا أو رسالة أو مستندا، مكتوبا بلغة

أخرى ويلزمهم الإطلاع على مضمونه في الحين واللحظة، وعند ذلك يطلب من المترجم عادة أن "يقرأ" على المجتمعين أو "يشرح" لهم النص باللغة الأخرى."[1]

كما يعرف كلٌّ من جيمينيت إيبارس وأورتاردو ألبير "Jiminéz& Hurtardo" هذا النوع من الترجمة بأنه" صياغة شفوية للنص الأصل بلغة الهدف، حيث يكون المستفيد من الترجمة مستمعا مشاركا في العملية التواصلية مع الترجمان".[2]

تنقسم الترجمة المنظورة إلى قسمين: الترجمة من نظرة وهي ما يسمى بالفرنسية "Traduction à vue "، والترجمة بالنظر "Traduction à l'oeil ". يتلقى المترجم في القسم الأول النص بلغة المصدر وبعدها يأخذ برهة للتمعن فيه وقراءته ثم ينقله إلى اللغة المنقول إليها. هذا النوع يشبه إلى حد كبير الترجمة التتابعية، غير أنه يختلف عنها في نقطة واحدة، تتمثل في كيفية تلقي المترجم للنص الأصل لأنه لا يستمع إليه كما في التتبعية بل يقرأه قراءة سريعة خاطفة.[3]

أما في القسم الثاني، فالمترجم يتلقى النص المكتوب بلغة المصدر، وفي هذه الحالة يجب عليه أن يقرأه مرة واحدة وينقله في ذات الوقت بلغة الهدف، ولذلك فهي تماثل الترجمة الفورية مع اختلاف أن النص المصدر فيها مكتوب ويظل أمام أعين المترجم. ومنه تتسم الترجمة المنظورة بالسمات التالية:

- أن النص المصدر مكتوب.
- أن النص الهدف شفوي.

---

[1] سعدية الأمين، الترجمة المنظورة، طرائقها وأساليبها واستخدامها لتعزيز مهارات الترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود.

[2] مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجا، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب. 2014.

[3] سعدية الأمين، الترجمة المنظورة، طراقئها وأساليبها واستخدامها لتعزيز مهارات الترجمة، مرجع سابق.

– أن عملية الترجمة تتم في الحين واللحظة، أي فور تلقي النص المراد ترجمته.[1]

ومنه نستنتج أن الترجمة المنظورة هي هجين من الترجمتين الرئيستين: التحريرية والفورية حيث تبدأ الترجمة التحريرية، كما هو موضح في الشكل التالي، بنص مكتوب بلغة النص الأصل وتنتهي بنص مكتوب أيضا ولكن بلغة الوصل، بينما الفورية تبدأ بحديث شفوي بلغة المصدر وتنتهي بنص شفوي بلغة الوصل. هذا النوع يدعى النوع المحكي، أما المنظورة، كما يوضح الشكل، تبدأ بالنوع المكتوب وتنتهي بالنوع المحكي.[2]

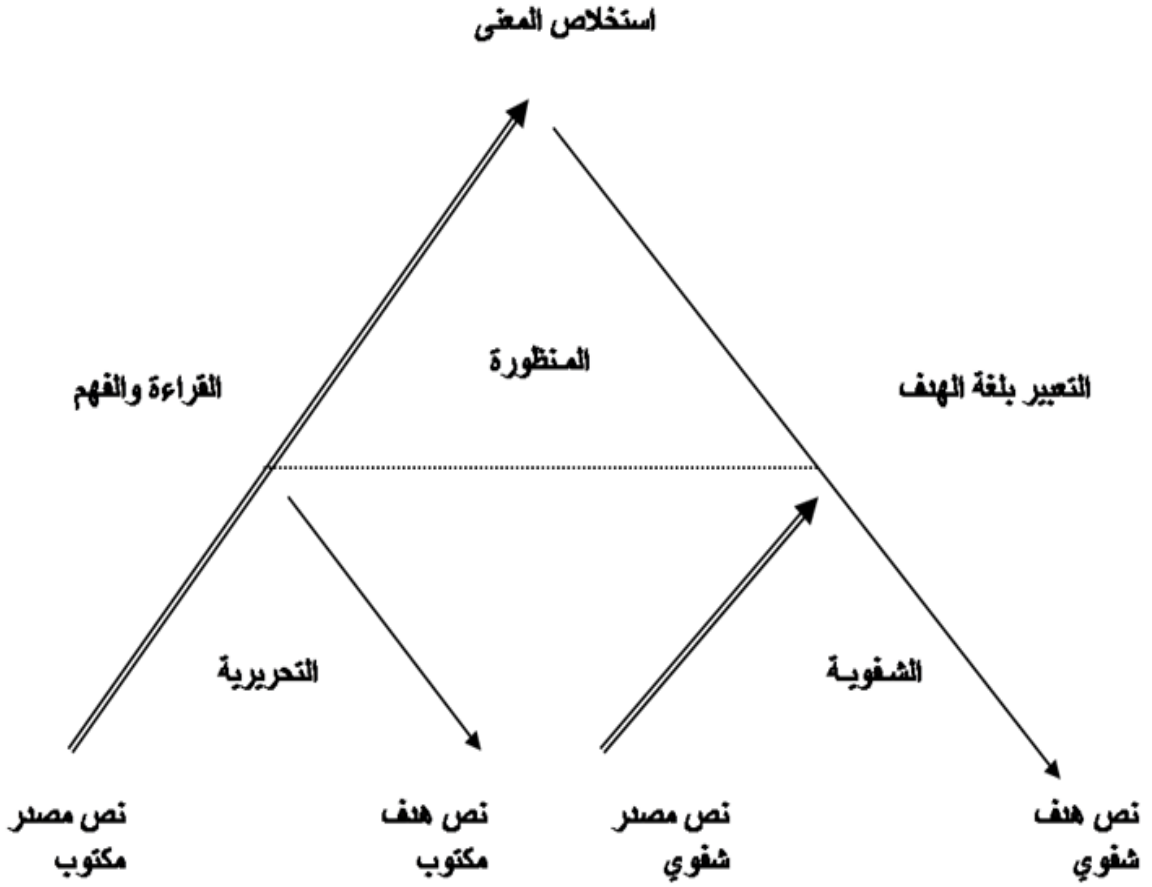

الشكل 2: العملية الترجمية في الترجمة المنظورة

[1] المرجع ذاته.

[2] المرجع ذاته.

7.1.1.2.1-الوصف الصوتي (Half Dubbing)

ويكون ببث الصوت الأصلي وصوت الترجمة في آن واحد، عن طريق تركيب صوت المذيع على صوت الشريط الأصلي. فيقوم تقني الصوت بإذاعة الصوت الأصلي للشريط لمدة ثانيتين تقريبا، ثم يخفضه ويركب معه صوت الترجمة بلغة الهدف -الذي يقرؤه المذيع أو الممثل أو المترجم -وينتهي الصوت الأصلي وصوت الترجمة معا، وأحيانا يسبق صوت الترجمة النص الأصلي بحوالي ثانيتين، وتعرف هذه الفترة الزمنية بالفارق الزمني أو The gap.[1]

8.1.1.2.1-التعليق الحر (Lectoring)

وهو نوع من أنواع التكييفات السينمائية الخاصة ببعض البرامج التلفزيونية، ويتم فيه إضافة نوع من الشروحات والمعلومات الإضافية لتقريب الصورة للمشاهد، ولا يشترط فيه التوافق بين الصور والأصوات.[2]

9.1.1.2.1-الوصف السمعي للضرير وضعيف البصر (Audio Description for the Blind and Visually Impaired)

وهو عبارة عن نظام يساعد الأشخاص المكفوفين أو ضعاف البصر على تتبع أحداث فيلم ما أو إنتاج سمعي بصري مهما كان شكله، ويتم ذلك بإنتاج نسخة تُلائم حالتهم، بواسطة مساعدة الحاسوب عن طريق نظام يُدعى بـــ "Speech to text"، والذي ينتج بطريقة أوتوماتيكية نسخا منطوقة من السترجة، تمكن الشخص من سماع المحتوى الذي يسرده راوٍ.[3]

---

[1] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية-الترجمة الإعلامية أنموذجا-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الترجمة، معهد الترجمة، جامعة وهران أحمد بن بلة 1، 2016-2017، ص 243.

[2] Yves Gambier, la traduction audiovisuelle, Op. Cit, PP. 04-05.

[3] -Jean-Marc Lavaur et Adriana Serban, La traduction audiovisuelle ; approche interdisciplinaire du sous-titrage, Traducto, de boeck, 2008. P.6.

2.1.2.1- ترجمة المؤتمرات الإعلامية والتجمعات الجماهيرية واللقاءات الثنائية أو متعددة الأطراف، وهذا النوع من الترجمة يتطلب ترجمة احترافية عالية المستوى.

3.1.2.1- ترجمة الخطب والمؤتمرات الدولية والكلمات التي تلقى في المحافل الدولية كالجمعية العامة للأمم المتحدة أو في الهيئات الإقليمية على غرار الإتحاد الأوروبي والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية. ويتطلب هذا المجال أحيانا ترجمة آنية لحظة بثه مثل ما تقوم به العديد من المحطات التلفزيونية، على غرار قناة الجزيرة مباشر.

4.1.2.1- ترجمة الجلسات الإعلامية التحسيسية والعروض والحفلات ومناسبات العشاء والدورات.

5.1.2.1- ترجمة أسئلة الصحفيين للضيوف عن طريق الترجمة الهمسية (Whispered Interpreting) ، حيث يجلس الترجمان بجانب الضيف ويهمس في أذنه.

6.1.2.1- مرافقة المراسلين والوفود الأجنبية والزوار، والقيام بالترجمة المباشرة من عين المكان.

7.1.2.1- ترجمة الأنباء والنشرات الدورية والمقالات عن طريق الترجمة المنظورة أو أنواع أخرى حسب ما تقتضيه الحاجة.

8.1.2.1- ترجمة المقابلات والمداخلات التي تدخل ضمن نطاق نشرات الأخبار حيث تتم إستضافة ضيوف مختلفين كالمحللين السياسيين والخبراء الإقتصاديين، بالإضافة إلى متحدثين وأصحاب القرار في النزاعات والإختلافات وضحايا الحروب وناشطين وشهود عيان في قضايا وصراعات متنوعة، وتنقل عبر الأقمار الإصطناعية أو الهاتف أو السكايب. ويكون الضيوف محايدين ومستقلين أحيانا أومتحيزين أحيانا أخرى مما يتسبب في احتدام النقاش على المباشر وهنا يكون المترجم مطالبا باحتواء كل المواقف المحتمل حدوثها.

9.1.2.1- ترجمة البرامج السياسية والإقتصادية والرياضية والثقافية التي ترد بصيغة حوارية، حيث يستضيف المذيع ضيوفا من مختلف شرائح المجتمع والتخصصات يتحاورون حول موضوع معين، أو لإثراء مسائل مختلفة مازجين بين جملة من مشاعر الإستثارة والإنفعال والإعتدال والكلام المشحون بالعواطف.

10.1.2.1 – الترجمة الفورية المباشرة Simultaneous Media Interpreting (SMI)

ونقصد بها الترجمة المباشرة من مقر القناة لما يرد على لسان المراسل الذي يتنقل إلى مكان الحدث لتغطيته، وتشمل التغطية سير الإنتخابات أو نشاطا رياضيا أو مؤتمرا صحفيا. يترجم الترجمان ما يسمعه عبر الشاشة، مما يتطلب تركيزا عاليا.[1]

ويُعرف هذا الضرب من الترجمة التي ذُكرت في النقاط الأخيرة بـــ "ترجمة البث الفورية" أو "ترجمة الإعلام الفورية المباشرة (Media Interpreting) و (Live Television Interpreting) وتصنّف ضمن الترجمات الأكثر خطورة. يُطلق عليه الباحث علي درويش مصطلح" Telecast Simultaneous Interpreting "[2]، ويُعد نوعا غضا فتيا، أبصر النور سنة 1960م في القارة العجوز أوروبا مع إحتدام الحرب الباردة، لينتشر إنتشار النار في الهشيم نظرا لمتغيرات الساحة الدولية، خاصة مع ثورة الفضائيات، فلقد أحدث الإعلام المرئي ثورة في المجال الإعلامي، فظهرت قنوات إخبارية متخصصة تبث على مدار 24 ساعة وبصفة مباشرة، مستعينة في ذلك بترسانة بشرية من تقنيين وإعلاميين ومترجمين وتراجمة يعملون يدا بيد لتبليغ الأخبار في الوقت المناسب وباللغة التي يفقهها المتلقي، فالترجمة حاضرة بقوة في هذا المجال، ونخص بالذكر في هذا المقام الترجمة الفورية بأشكالها المختلفة التتابعية والشفهية والمنظورة، إذ يطل الترجمان بصوته على الشاشات

[1] Mary Phelan, The Interpreter's Resource, Multilingual Matters LTD, Cromwell Press, Great Britain, 2001, P.15
[2] Ali Darwish, Translation and News Making: A Study of Contemporary Arabic Television, Aljazeera Case Study, Queen land University of Technology, Australia, 2009, P.247

التلفزيونية ناقلا خطابات العديد من الشخصيات والرؤساء أثناء نشرات الأخبار أو المؤتمرات الصحفية والدولية التي تبث مباشرة كما يترجم حوارات المسؤولين الذين يحلون ضيوفا على القنوات، ويطلق على هذه العملية ترجمة البث المباشر، وهي نمط جديد أفرزه التدفق المعلوماتي والعولمة التي تفرض التواصل الفضائي الآني.

وتختلف هذه العملية عن ترجمة المؤتمرات،[1] إذ تنفرد بخصائص ومميزات، ناهيك عن عمرها القصير، بحيث أنها تُعد نوعا مستحدثا عكس ترجمة المؤتمرات التي لها باع طويل.

تبنت الشاشات العربية هذا الضرب من الترجمة عام 1990م مع إطلاق شبكة MBC بعد حرب الخليج الأولى، لتتوالى بعدها جملة من القنوات الفضائية العربية ولاسيما بعد هجمات 11 سبتمبر، مثل: LBC اللبنانية والجزيرة القطرية وغيرهما، والترجمة الفورية هي نقل الخطاب أو الكلام من لغة إلى أخرى مباشرة أثناء إلقائه؛ ويكون المترجم أثناء ذلك معزولاً في حجرة أو مقصورة تدعى باللغة الإنجليزية "Booth"، ويستمع إلى الخطاب من خلال سماعات(Headphones) وينقله مباشرة إلى اللغة الوصل للمتلقي، ويراعى في هذا النوع من الترجمة السرعة ودقة المتابعة، [2] كما تُوظف فيه تقنيات عديدة على رأسها تقنية الإستعلاء الصوتي المباشر "Revoicing method" مثلما يصطلح عليها الكثير من المنظرين أمثال "ليوكان Luyken"[3].

---

[1]يرتبط هذا النوع ارتباطا وثيقا بالترجمة الفورية، ونجده في كبريات المنظمات الدولية والإقليمية، على غرار هيئة الأمم المتحدة، والإتحاد الأوروبي، والإتحاد الإفريقي، حيث تتجمع الوفود القادمة من كل ربوع العالم للمشاركة في تلك الفعاليات بهدف الإتصال والتواصل فيما بينها. وتعد ترجمة المؤتمرات عصب التواصل بين الحضور مذللة عقبة اللغة. وتختلف المؤتمرات حسب المواضيع المتناولة والمناسبة التي جمعت المشاركين. فهناك الإجتماعات السياسية، والتجارية، والعلمية، والطبية، ويتطلب هذا النوع من الترجمة معدات الفورية من مقصورات وسماعات رأس وغيرها، بالإضافة إلى مهارات لغوية وشخصية وثقافية ومعرفية هائلة كالتحلي بروح العمل داخل مقصورة الترجمة، كأن يكون الترجمان مرحا، ذكيا، سريع البديهة، مرنا في تعامله، حكيما، جهوري الصوت. (محمود كامل، م س، ص 7).

[2]مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجا، م س.

[3] Yves Gambier, & Henrik Gottlieb, (Multi) Media Translation: Concepts, Practices, and Research, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/ Philadelphia, volume 34, 2001, P. 125.

1.10.1.2.1-أشكال الترجمة الإعلامية الفورية المباشرة

تتخذ ترجمة الشاشة ثلاثة أشكال جوهرية مرئية وسمعية وحركية، مما يتطلب ديناميكية ترجمية عالية، لخصها الباحث علي درويش فيما يلي:[1]

1.1.10.1.2.1-نقل الخبر في محيط أحادي اللغة

تصل المعلومات إلى المحيط الإعلامي أحادي اللغة من المصدر الرئيسي المتمثل في المراسل الإعلامي، ليتلقفها المحرر الذي يعيد بناء نصه.

2.1.10.1.2.1-نقل الخبر بواسطة الترجمة

تُشكل الترجمة حجر الأساس في هذا النموذج، حيث يقوم المترجمون المصاحبون للمراسلين باستجواب الحضور أو الشهود أو المسؤولين للتقصي عن الخبر المراد تغطيته، ومن ثم ترجمته للقناة. وتتم أيضا داخل قاعات المؤتمرات والندوات الصحفية، حيث يُرافق المترجمون الصحفيين لمتابعة فعاليات قمة دولية، وإعداد تقارير عنها، أو إجراء مقابلات صحفية مع المسؤولين. ويصدر الخبر كمادة خام من لغته الأصلية فيتلقفه المترجم ويترجمه آنيا وبذلك يصل إلى الهدف بلغة الوصل، وهو ما يصطلح عليه "علي درويش" بـــ(Translation-Mediated Model of News Reporting).

تطرق الباحثان فونتو وبالمر"Fontan & Palmer" (2007)،[2] إلى ضرورة إرسال المترجم مع الإعلاميين إلى عين المكان، فوجوده مع المراسل الصحفي لا غنى عنه لتيسير عملية جمع المعلومات من المصادر المحلية، ويستحب أن يكون ابن البيئة اجتنابا للعوائق اللسانية والثقافية في أداء مهامه، فالتباين اللساني أمر محتمل حتى في البلد نفسه بسبب اختلاف اللهجات المحلية من محافظة إلى أخرى ولن ينجح في هذه المهمة إلا المترجم المحلي.

---

[1] شعال هوارية، م س، ص 272 وما يليها.

[2] شعال هوارية، م س، ص 273.

3.1.10.1.2.1-صياغة الخبر في محيط متعدد الوسائط

تمر هذه العملية بمستويات عديدة: لسانية ومعرفية واجتماعية وثقافية ونفسية وجمالية،[1]تعدّ الترجمة فيها لبنة مهمة في توفير المعلومات بهدف تقديم خبر ذي صياغة محكمة، يُراعي الخصائص الإيديولوجية والسياسية والإجتماعية لكل مُتلقّ.

2.10.1.2.1-سياقات الترجمة الإعلامية الفوريةSimultaneous Media Interpreting (SMI)

ومن سياقات توظيف الترجمة الفورية المباشرة نذكر:[2]

1.2.10.1.2.1-نموذج ترجمة الشاشة عبر عدسة الكاميرا

تُصنّف ترجمة الشاشة المباشرة ضمن الترجمة ثلاثية الأقطاب "Triadic" ،إذ يشارك الترجمان المتحدثين الذين تجمعهم نفس طاولة الحوار، فيجلس معهم في زاوية من زوايا القاعة كجندي خفاء يُترجم بشكل آني الحوار القائم بين الطرفين داخل الأستوديو، وفي حال تعذر حضور الضيف، يتم ربط الإتصال به، فيطل عليهم صوتا وصورة من مكان آخر عبر عدسة الكاميرا فقط.[3]

ينقل الترجمان كلام الضيف الأجنبي، وتصل ترجمته إلى مسامع المتلقي بواسطة نظام البث التلفزيوني. ويضطلع الترجمان في هذا المقام بعدة مهام، فهو مطالب بالتواصل مع باقي عناصر الحوار وليس مع الضيف فقط، ويكون تواصله مع المذيع المتحكم في مجريات البرنامج عبر نظام تواصل مغلق لا يصل إلى مسامع المتفرجين.

2.2.10.1.2.1-نموذج ترجمة الشاشة عبر الأقمار الصناعية

يصطلح عليها بالترجمة عن بعد، وتستخدمها العديد من القنوات الفضائية في حال تعذر حضور الضيوف، إذ يتم ربط أطراف الحوار على بعد أميال من دولة أجنبية عبر الأقمار

[1]Ali Darwish, Op. Cit, P. 116.
[2]Ali Darwish, Op. Cit, P. 259.
[3]Ali Darwish, Op. Cit, PP. 262-263.

الصناعية، وتنقسم الشاشة إلى مربعات صغيرة تظهر فيها صورة كل ضيف حتى تضمن التواصل بينهم وتفعيل الحوار.[1]

ويواجه الترجمان في هذه الحالة تحديات جمة بسبب تداخل الكلام وتباين الأفكار، فالنقاش يفضي أحيانا بالحضور إلى فتح مواضيع جانبية متعددة تتطلب مهارات معرفية كبيرة مما يعقد من مهمة الترجمان. وهنا تلجأ بعض القنوات الفضائية إلى الإستعانة بترجمان مساعد يخفف الضغط على الترجمان الرئيسي لتجنب أي خلل وارد.[2]

3.2.10.1.2.1-ترجمة فورية بالتناوب (Relay Interpreting)

تلجأ القنوات الفضائية إلى الترجمة الفورية بالتناوب في حال تعذر حضور المترجم الفوري الذي يتقن اللغة التي ورد بها الخبر، فتستعين بمترجم أجنبي تابع لقناة أخرى ينقل الخبر إلى لغة ثانية يفهمها أحد تراجمة القناة المعنية، والذي يتلقفه بدوره، ومن ثمّ ينقل الرسالة إلى لغة المتلقي.

يعد هذا النوع من الترجمة الذي تفرضه ظروف خاصة من أخطر أنواع الترجمة نظرا لكمية الضغوطات المصاحبة لها، فالنقل بين مترجمين إثنين أوأكثر محفوف بالمخاطر، إذ أنّ أيّ خلل معرفي أو تقني من شأنه عرقلة العملية الترجمية. وتتطلب الترجمة الفورية بالتناوب مهارات نفسية وشخصية ومعرفية وثقافية خارقة، كما تعتمد على معدات تقنية مهمة تسهم في إنجاح النقل والبث، ولهذا توصي الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات(L'Association Internationale des Interprètes de Conference) "AIIC" بالتحقق من سلامة أجهزة البث والربط عبر الأقمار الصناعية قبل مباشرة التسجيل.

أطلق الباحثون العديد من المسميات على هذا النوع من الترجمة الإعلامية، فظهرت عدة دراسات غاصت في خبايا هذا النمط التواصلي في محاولة لاستنباط العراقيل المصاحبة له

[1]Ali Darwish, Op. Cit, PP. 263-264.
[2]Yves Gambier, Henrik Gottlieb, Op. Cit, P. 50.

وطرق الحد منها، وخلصوا إلى ضرورة تواجد الترجمان كعصب للعملية التحاورية أثناء الإعداد كما يستوجب عليه الأمرُ الإطلاعَ على موضوع وطبيعة الحلقة، ووضعية ودور المشاركين ونص الأسئلة مما يسمح له بوضع خطة عمل تسهل عليه عملية النقل.[1]

2.2.1 –مجالات الترجمة الإعلامية السمعية

يضم هذا القسم المضامين المسموعة فقط، وتكون الترجمة من خلال الصوت، وتتخذ ثلاثة أشكال:

1.2.2.1– ترجمة المضامين ثم قراءتها بشكلها الصحيح وإذاعتها.

2.2.2.1– الترجمة الآنية عن طريق تغطية الصوت الحقيقي بصوت الترجمان بشكل متزامن.

3.2.2.1– الترجمة التتابعية: يتمثل عمل المترجم في تلخيص ما يقوله المتحدث (دون إغفال ما هو مهم) وترجمة ذلك الحديث إلى اللغة المطلوبة للمستمع بعد توقف المتحدث عن الكلام. وتتطلب الترجمة التتابعية مهارات وقدرات هائلة، حيث يتعين على الترجمان التحلي بقدرة عالية من التركيز أثناء إلقاء صاحب النص الأصل لخطابه، بالإضافة إلى السرعة والفعالية في تدوين رؤوس الأقلام، إذ تعد هذه الأخيرة النقطة الحيوية في أسلوب الترجمة التتابعية.[2]

تهدف هذه التقنية إلى مساعدة الترجمان على تذكر المعلومة عن طريق التخفيف عن ذاكرته، ولذلك يجب أن تكون الملاحظات المدونة سهلة القراءة ومرئية مع توضيح الأفكار الأساسية والثانوية. ويلجأ الترجمان إلى هذه التقنية لتدوين عناصر يصعب تذكرها بحذافيرها

[1]YVES GAMBIER & HENRIK GOTTLIEB, opcit, p.114.
[2]James Nolan, Interpretation : Techniques and Exercises.Canada : Multilingual Matters Ltd. 2005, P.294.

مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجا، م س.

كالأرقام وأسماء الأعلام والمصطلحات العلمية.[1] ويعتبر تدوين الأفكار "عملية تقنية تقوم على تسجيل المعلومات الأساسية من نص مسموع أو مقروء بأسلوب مقتضب وبعبارات جد مختزلة."[2]

وتمر هذه العملية بمراحل معقدة، إذ من الصعب على الترجمان الإلمام الحرفي بكل مايقال، مما لا يجعله مطالبا إلاّ بفهم المعلومات وتحليلها وتلخيصها وتخزينها ثم ترجمتها بواسطة مجموعة من الرموز البسيطة الدالة التي من شأنها توفير الجهد والوقت وتنظيم العمليات الفكرية والذهنية وتحفيز الذاكرة واستثارة الذهن وتسهيل عملية التركيز.[3]

3.2.1-مجالات الترجمة الإعلامية المكتوبة

وتضم:

- ترجمة مضامين الصحف المكتوبة والجرائد والمجلات والدوريات والتقارير، وعادة ما تُدرج الترجمة في نسخة أخرى من هذه الصحف والمجلات، أو أسفل النص الأصلي.
- ترجمة البيانات الصحفية، خاصة وأن المؤسسات الدولية تنشر بياناتها بلغاتها الرسمية.[4]
- ترجمة المواد الإعلامية السمعية البصرية والسمعية والخطابات الشفوية كتابيا.

---

[1] سن ستيلينك ميشو، دليل مترجم المؤتمرات، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الحرية، بغداد، العراق، 1981، ص 31.

مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجا، م س.

[2] علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل وإستراتيجيات التعلم، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب، 2011، ص 09.

[3] عز الدين الزياتي، ديداكتيك تقنيات التعبير الكتابي والتواصل، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، 2009، ص14.

[4] Meertens René. La traduction des textes journalistiques, 2010.
www.foreignword.com/fr/Articles/Meertens/default.htm

4.2.1-مجالات الترجمة الإعلامية الإلكترونية

ونقصد بها الترجمة الإلكترونية المتولدة من رحم ثورة الإتصالات والعولمة. وتستخدم لتسهيل عملية إبرام الصفقات وتبادل السلع، وقد أضحت قسما قائما بذاته له قنوات فضائية خاصة مهمتها الترويج للسلع والخدمات التجارية، وتوكل للمترجم في هذه الحالة ترجمة الوثائق الخاصة بالمنتوج (الدليل/ التعريف بالمنتوج/ كيفية تشغيله)، وترجمة المنشورات والمطبوعات الدولية.

هذا، ويتسع نطاق عمل المترجم الإعلامي إلى أكثر من ذلك، فكلما جمعت مناسبة أشخاصا يتحادثون فيها بألسنة متنوعة إلاّ وأقحمت الترجمة أثناءها كقناة للتواصل ولإنماء التبادل بينهم في شتى المجالات.

ومما لا شك فيه أن الترجمة الإعلامية تتداخل بشكل كبير مع الترجمة السياسية والدبلوماسية. فجل الترجمات في المؤتمرات الدولية واللقاءات بين قادة وزعماء الدول تبث مباشرة على منصات الإعلام، مما يجعل المترجم في المجال السياسي والدبلوماسي يتقاسم أعباء المترجم الإعلامي، إذ تكتفي بعض وسائل الإعلام ببث الترجمة الرسمية مباشرة من مكان الإجتماع أو اللقاء فيجد المترجم في المجال الدبلوماسي نفسه يلبس بدلة المترجم الإعلامي.

3.1-أنواع الترجمة الإعلامية

تنقسم تصنيفات الترجمة الإعلامية إلى:[1]

1.3.1-الترجمة الإعلامية حسب وسيلة العرض المعتمدة

تتباين تصنيفات الترجمة الإعلامية وفقا لطريقة عرض الأخبار، وتشمل:

[1]América Rodriguez Made in the USA: The Production of the Noticiero Univision, Critical Studies in Mass Communication, America, 1996, P. 36.

1.1.3.1-**الترجمة المقروءة:** ونقصد بها الترجمة الإعلامية المدرجة في الوسائط المقروءة، أي الوسائل النمطية الورقية.

2.1.3.1-**الترجمة الإعلامية المسموعة:** ويتم عرضها عبر الوسائط المسموعة كالمذياع.

3.1.3.1-**الترجمة الإعلامية المرئية:** وهي الترجمة الإعلامية المدرجة عبر الوسائط الفضائية.

2.3.1-الترجمة الإعلامية وفقا لنوعية الأخبار

تُغطي الترجمة الإعلامية مجالات متعددة، فهُناك الترجمة الإعلامية السياسية التي تنصب على ترجمة الأخبار المحلية والدولية المتعلقة بالجانب السياسي، والترجمة الإعلامية الرياضية المتخصصة في ترجمة كافة أخبار الرياضة في دول العالم، وقد حظيت باهتمام متزايد في ظل وجود محافل دولية رياضية، مثل كأس العالم لكرة القدم، وكؤوس الأمم في القارات الخمس الكبرى، ونجد كذلك الترجمة الإقتصادية التي تعنى بعالم الإقتصاد والمال والأعمال على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. بالإضافة إلى الترجمة الإعلامية الثقافية والفنية التي تُعتبر جسرا ثقافيا يتناول أخبار أهل الفن بمختلف طبوعه وأشكاله.

3.3.1-الترجمة الإعلامية من حيث اللغة المترجم منها

تتباين الترجمة الإعلامية على حسب طبيعة اللغة؛ فهناك الترجمة الإعلامية الإنجليزية والترجمة الإعلامية الفرنسية، والترجمة الإعلامية الإيطالية.

4.1 -معايير الترجمة الإعلامية

تُستهل العملية الترجمية في المجال الإعلامي باختيار المادة المراد ترجمتها وتُختم بقولبتها في قالب صحفي تتوفر فيه خصائص التحرير، ولكنّ هذا المسار يطرح العديد من

التساؤلات التي أهمها: من الذي يأخذ على عاتقه اختيار النصوص المراد ترجمتها؟ وماهي معايير إختيارها؟

يتوقف اختيار المادة الإعلامية المراد ترجمتها على عدة معايير، تتنوع بين معايير ترتبط بالمادة الإعلامية، أو الوسيلة المترجم عنها (أي المصدر)، أو السياسة الخارجية، ومعايير الوقت والمساحة والإهتمامات الشخصية للمترجم[1]. وترى نهى ميلر" Noha Mellor "أنّ عملية انتقاء الأخبار تتوقف على معايير متباينة من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى، ويقصد بذلك المعايير الإيديولوجية والسياسية والإجتماعية والثقافية التي تميز كل مجتمع عن نظيره."

"…the criteria journalists use for selecting the news vary from one culture to another، reflecting various ideological, political, and cultural realities."(2)

" تختلف المعايير التي ينتهجها الصحفيون لانتقاء الأخبار من ثقافة إلى أخرى، مما يعكس الحقائق الإيديولوجية والسياسية والثقافية المتباينة من مجتمع إلى آخر".[3]

ويُلخص الدكتور محمد حسني المعايير كما يلي:[4]

1.4.1- إختيار النص الإعلامي الصالح للنشر

يتوقف اختيار المادة الإعلامية القابلة للترجمة والنشر على عدة معايير، هي:

1.1.4.1-معايير الوقت والمساحة والمكان

يعتمد هذا المعيار على طبيعة عمل الوسيلة الإعلامية، فيما إذا كانت صحيفة يومية أو أسبوعية أو شهرية، أو كانت مجلة أم راديو أم تلفزيونا أم موقعا إلكترونيا، فلكل صنف من

---

[1]إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص 22-23.

[2]Ali Darwish, Op. Cit, P. 95.

[3]ترجمتنا.

[4]محمد أكبر أشكناني، الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق، ط1، دار أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص 117.

الأصناف السابقة أشكال صحفية معينة وَجب التقيد بها. كما نقصد أيضا الوقت المحدد للمترجم للقيام بكل الخطوات من قراءة وتمحيص وتأويل وترجمة وتحرير حتى تأخذ العملية شكلها الكامل، وبذلك يجد المترجم نفسه تحت ضغطي الترجمة والزمن،[1] فهو مطالب بتقديم ترجمة سليمة آخذا بعين الإعتبار العامل الزمني سعيا للسبق الصحفي، إذ تعتبر الآنية والركض وراء السبق الصحفي قانونا من قوانين الصحافة الحديثة، ذلك أن الأخبار ترد من الوكالات الإخبارية العالمية أو من برقيات مكتوبة بلغات أجنبية تستوجب نقلها إلى لغة الوصل بشكل سريع وسليم حتى لا تخرج عن إطارها الزمني الذي من شأنه إيقاع المترجم في هفوات عديدة ومزالق خطيرة من زلات لغوية أو تركيبية أو أسلوبية أو أخطاء في الترجمة بسبب عدم الفهم وخاصة إذا ماكان الخطاب مدججا بتعابير اصطلاحية أو مجازية أو إيحائية قد تحجب المعنى الحقيقي عنه. كما أن القرب الإنتمائي عامل مهم للغاية، فالقارئ يهتم بخبر بسيط يمس بيئته أو ثقافته أكثر من اهتمامه بخبر مهول يبعد عنه آلاف الكيلومترات، مما يجعل القرب يحتل صدارة الإنتقاء.

2.1.4.1-البساطة في الأسلوب

يتحرى الخطاب الإعلامي البساطة والإختصار والوضوح، حيث ترد لغته في قالب سلس وجذاب يُلفت الإنتباه، وتتنوع اللغة بتنوع الوسيلة الإعلامية. فلغة الصحف تنفرد بأساليب تميزها عن لغة التلفزيون أو الإذاعة، التي تدمج عناصر أخرى من شأنها إيصال الرسالة بشكل أفضل كالصورة والصوت. فالحواس تلعب دورا جوهريا في إيصال المعلومة، كما تتسم صياغة الخبر الإذاعي والتلفزيوني غالباً بقصر الجمل والإختصار في الجمل الإعتراضية ومحاولة تجنبها، والإبتعاد عن المبني للمجهول، والأسماء الموصولة، والمصادر المؤولة والتقديم والتأخير، إذ يفتقر المشاهد أو المستمع للوقت الكافي الذي يلزمه للتمحيص

[1] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية-الترجمة الإعلامية أنموذجا-، م س، ص 247.

على عكس القارئ.[1] وتسعى كل مؤسسة إعلامية إلى انتقاء اللغة والأساليب التي تتناغم مع خطها الإعلامي والبرامج المطروحة والفئة العمرية المستهدفة، مستعينة بما يطلق عليه "رموز الإيصال الإعلامي[2]"، والمتمثلة في لغة الجسد والنغمة واللغة. فعلى المترجم الإلمام بهذه العناصر جميعها والإعتماد على تراكيب وأساليب وصيغ واضحة المعنى وميسورة الفهم اجتنابا للركاكة والتداخل اللغوي الذي من شأنه إفراز ترجمة ركيكة لا تفي بالغرض. وقد طرح الباحثون في مجال الترجمة الإعلامية شروطا لتصويب اللغة المستخدمة في الترجمة، نلخصها فيما يلي:[3]

- تحري الجمل القصيرة المباشرة والقاطعة.
- إنتقاء الكلمات المألوفة، فهي دائماً أقرب إلى قلب القارئ.
- الإبتعاد عن الصفات والكلمات الغامضة ذات المدلول الضمني.
- تفادي توظيف الجمل الإعتراضية التي قد تحجب المعنى وتشتت ذهن القارئ أو المشاهد.
- عدم توظيف العبارات الجارحة والسوقية واللهجات المبهمة.
- الإبتعاد قدر الإمكان عن التراكيب النحوية الصعبة والمركبة.
- تفادي البيانات والإحصاءات المعقدة والطويلة.
- تعزيز الربط بين الجمل والفقرات حتى يكون النص أو الخطاب متماسكا.
- إضفاء روح الحركة على الأفعال المستخدمة عن طريق إبراز الفاعل في الجملة.
- توظيف المبني للمعلوم وتفادي المبني للمجهول.

---

[1] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية–الترجمة الإعلامية أنموذجا–، م س، ص 247.

[2] المرجع ذاته، ص 248.

[3] المرجع ذاته. ص 249.

عوض إبراهيم عوض، المشاكل التي أفرزتها الترجمة الإعلامية بالبلاد العربية، مؤتمر الترجمة ودورها في تعزيز التواصل الثقافي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 23/21 أفريل 2015.

محمد محمود، دليلك إلى الترجمة الصحفية، الدار المصرية للعلوم، مصر، 2009، ص 111.

- تجنب الكلمات المستهلكة أو التي أُسيء إستخدامها وفقدت معانيها الأصلية.
- التقيد بالكلمة التي تقتصر على المعنى الذي يراد قوله.
- الموازنة بين المعلومة وعناصر الإبراز والجذب.

فالمترجم مطالب بالإعتماد على أسلوب علمي مباشر بعيد كل البعد عن الأسلوب الأدبي بالإضافة إلى الإلمام ببعض المهارات اللغوية كالسيطرة الكاملة على اللغتين، والإبتعاد عن المعالجة السطحية، وإحداث تماثل بين مضامين الكلمات وأساليب التحرير، وتجنب الجمل الإعتراضية والسير على قاعدة "خير الكلام ما قل ودل"، ومعرفة الثوابت من الكلمات والمترادفات، والتحكم بمهارات الإختزال الفكري ومعرفة المتغيرات، والإلمام بعلوم البلاغة ومنها علم المعاني في اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، وهذا ما يجعل الصورة اللفظية قريبة إلى الفكرة التي تأتي على أذهاننا، إذ تولي الجملة العربية اهتماما بالغا بالحدث قبل المحدث، و هذا ما يفسر استهلالها بالفعل حيث يتصدر هذا الإخير الجمل قبل الإسم على عكس ما هو في اللغات الأجنبية. وبالإضافة إلى ما سبق، نذكر التحكم بأساليب وأسس معالجة المادة الإخبارية ووضع علامات الترقيم من فواصل ونقاط وعلامات الإستفهام والتعجب وصياغة العناوين واختصار الأسماء، فضلا عن الإبتعاد عن الجمل الطويلة وتوظيف العبارات الأدبية المستهلكة كإستخدام عبارة "إمتدت يد المنون" عوض كلمة "توفي".

يصعب على المترجم في كثير من الأحيان التقيد بهذه الشروط بسبب اعتماد الصحفيين على لغة متينة، إذ يتفننون في بث الخبر في قالب لغوي بديع مثيل للأسلوب الأدبي المنمق والمرصوص رص الطوب، معتمدين في ذلك على الأساليب البلاغية مثل المحسنات البديعية، معتبرين أن الإعلام هو أيضا صنعة لها مهاراتها وقيمتها الجمالية، وخاصة فيما يتعلق بالقنوات أو الوسائل الإعلامية الموجهة للنخبة. وهنا يقع المترجم أو الترجمان في مأزق، حيث يتعين عليه مخاطبة الجماهير المستهدفة وفق مستوياتها الثقافية والمعرفية آخذا الفوارق الثقافية والأخلاقية بعين الإعتبار ومكيفا نصه حسب المقام تجنبا لأي انتقاد أو مزالق، ولن

يتحقق ذلك إلا بامتلاك المترجم أو الترجمان الإعلامي لناصية البيان وخزان معرفي واسع واكتنازه ثروة لغوية متينة.

3.1.4.1-الإختصار

تشغل المادة الخبرية حيزا مهما ولاسيما في عالمنا المعاصر، حيث تتسارع الأحداث تسارع دقات القلب، مما يجبر المترجم أو الترجمان على توخي الإختصار حتى تتسنى له مواكبة كل الأحداث الواردة لحظة وقوعها ويكسب السبق الصحفي، بالإضافة إلى خطب ود الجمهور في زمن عزف الكثيرون فيه عن متابعة مستجدات العالم ومواكبتها، وذلك بسبب مشاغل الحياة اللامتناهية. وهنا يبرز إبداع المترجم في إنتاج نص دقيق مختصر، يُغطي الحدث الرئيسي فقط، مبتعدا عن الحرفية والحشو الزائد، باستثناء المعاهدات والقوانين والصفقات المبرمة التي تتطلب ترجمة حرفية أمينة.[1]

2.4.1-الأمانة والموضوعية والدقة والوضوح

ترتبط فكرة الأمانة والموضوعية بأخلاقيات المهنة، المتمثلة في جملة من المبادئ والقيم التي تُؤطر العمل الإعلامي، وترمي إلى تشكيل ذاتية المؤسسة الإعلامية، خاصة بعد المكانة الهامة التي تبوأها الإعلام على الصعيدين المحلي والعالمي، ومن تلك المبادئ: الحقيقة والنزاهة والمصلحة العامة والسرية والحرية.[2] ولقد أصدرت بعض الدول مواثيق شرف إعلامية جامعة بين الأعراف والتقاليد والمبادئ الأخلاقية، في محاولة منها لتكوين ضوابط وقيود عامة للإعلام بكل أنواعه، فلكل مهنة أخلاقياتها التي لابد من الإلتزام بها وعدم تجاوزها والمترجم أو الترجمان بدوره مثل الصحفي أو الإعلامي، مطالب بأخذ الضوابط والمبادئ

[1] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية-الترجمة الإعلامية أنموذجا-، م س، ص 249.

[2] Bernier, Marc-François, Ethique et déontologie du journalisme. Ed. Les Presses de l'Université Laval. Canada, 2004. PP. 50-52.

العامة والرئيسية بعين الإعتبار، والتي من شأنها أن تضبط العمل الإعلامي حتى يحافظ على مشروعيته.

يُعد نقل الحقائق والوقائع والإلتزام بروايتها كما وقعت هي الضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الإعلامية، فهدف أية مؤسسة إعلامية هو كسب ثقة المتابعين وخطب ودهم، وتفادي التحريف والتدليس، لما في ذلك من ضرر كبير قد تترتب عنه تداعيات خطيرة، خاصة وأن هذا المجال يتعاطى مع الأمور الدولية والدبلوماسية، فأي انحراف فيها قد يجر العالم لأزمات وصراعات. فالمترجم مطالب بالتزام الأمانة العلمية في توثيق هذه المعلومات والأخبار وعزوها إلى مصادرها ومظانها الأصلية.

ومن المعايير المهمة التي يتطلبها العمل الإعلامي والتي تندرج أيضا في إطار أخلاقيات المهنة، الموضوعية، فالنقل الصحفي يجب أن يكون قائما على الحقائق الثابتة، مجردا من الميول الذاتية والأهواء الشخصية، والمترجم بدوره مطالب بطرح الفكرة أو الحدث بكل شفافية وحياد، واضعا المصلحة الذاتية أو المؤسساتية على الرف. كما ينبغي عليه التحلي بالدقة والوضوح دون الإنسياق ضمن إطار أو صورة تخفي وراءها تجريحاً أو سباً أوقدحا، ويكون ذلك عن طريق تحقيق التوازن الإعلامي المتمثل في المرونة والواقعية في الطرح وشمولية الفكر، والإبتعاد عن التهويل وعن تبني الطرح التهكمي الساخر والأسلوب التهديمي، أي المبالغة في نقد الآخرين أفرادا ومؤسسات. فالخطأ وارد من الكل، والمبالغة قد تنفر المتابع مما يجعله ينصرف إلى مؤسسة إعلامية أخرى.

3.4.1-السياسة التحريرية

تقوم كل مؤسسة إعلامية على نظام إعلامي خاص بها وسياسة تحريرية معينة تخضع لمعايير يفرضها نظام البلد، أو الجهة الممولة للوسيط، وتتنوع بين معايير تحريرية وأسلوبية وإيديولوجية، فضلا عن طبيعة المادة الإعلامية المعالجة. وتعد السياسة التحريرية قوام العمل

الصحفي الذي يجد المترجم الإعلامي نفسه مطالبا بالسير وفقه. ويُقصد بالسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية مجموعة المبادئ والقواعد والتعليمات والخطوط العريضة التي تُؤطر العمل الصحفي وتتحكم في الأسلوب والمادة الإعلامية والنحو الذي يطرح من خلاله المضمون الصحفي، وهي تجيب عن سؤالين اثنين فائقي الأهمية هما: ماذا ننشر؟ وكيف ننشره؟ ويضع هذه السياسة رئيس المؤسسة أو رئيس القسم وليس أمام الطاقم الصحفي إلا الإلتزام بها،[1] وتكون في الغالب غير مكتوبة، بل مفهومة ضمنيا من جانب أفراد الجهاز التحريري، كما تشمل تعليمات مكتوبة وتوصيات اجتماعات هيئة التحرير. وتتحكم عوامل متعددة في السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية، تتنوع بين عوامل داخلية مرتبطة بالصحيفة أو القناة، وأخرى خارجية مرتبطة بالسياسة العامة للدولة، وبالنظام الإعلامي السائد، من جهة، أو بالجهة الممولة أو المشاركة في خدمات الإعلان، من جهة أخرى، والبعض الثالث يتأثر بالأوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية السائدة في البلد.[2]

4.4.1-الإهتمامات الشخصية للمترجم/الترجمان

نقصد بها ميول المترجم أو الترجمان الشخصية، وتشمل التعاطي مع أخبار تختص بدول معينة دون غيرها، أو طبيعة الأخبار المعالجة من سياسية أو إقتصادية أو ثقافية أو دينية بما يتماشى وقدراته المعرفية والفكرية.[3]

5.4.1-المادة الإعلامية

تخضع عملية انتقاء المادة الإعلامية إلى عدة عوامل، بعضها متعلق بطبيعة الجمهور

---

[1] إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدأ الترجمة وأساسياتها، م س، ص 23.

[2] نعيمان عثمان، بؤس الصحافة ومجد الصحفيين، ط1، المركز الثقافي العربي، 2009 الدار البيضاء، المغرب، ص 116.

[3] أكرم مؤمن، الترجمة الإعلامية مع نماذج تحريرية وصوتية عربية وإنجليزية وإجاباتها النموذجية، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص 9.

إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدئ الترجمة وأساسياتها، م س، 2005، ص 23.

المستقبل وإهتماماته، مما يجعل من الضروري إختيار المحتوى الذي يلبي رغباته وتطلعاته وتجنّب المضامين التي تتنافر مع معتقداته أوميوله، في حين يرضخ البعض الآخر إلى السياسة التحريرية والتوجهات العامة لوسائل الإعلام والسياسة الخارجية للدولة التي تعمل فيها الوسيلة، بالإضافة إلى الجدة أو الحالية، والقرب النفسي والقرب الجغرافي والضخامة والإثارة والإهتمامات النفسية والشهرة.[1] وإلى جانب المعايير السابقة، وجب على المترجم أو الترجمان الإعلامي الإلتزام بالقواعد المهنية التي تحكم عملية الإختيار والتقيد بها، ونقصد بذلك توافر القيم الخبرية في المادة الإعلامية[2].

5.1-مصادر الترجمة الإعلامية

يشهد العالم اليوم حرب المعلومة التي تتسارع وسائل الإعلام في إذكاء فتيلها، وهكذا وفي ظل هيمنة الغرب عليها، كان لزاما على العرب الإستنجاد بالترجمة لفك شفرة الخبر ونشره للمتلقين العرب. وفي هذا السياق، يرى نايت "Night " أن الإعلام العربي يعيش تبعية للغرب حيث ترد كل الأخبار من مصادر ووكالات أجنبية، وإن كان لا يبدو ذلك جليا للعيان، وهذا إن دل على شئ، فإنما يدل على فشل الوكالات العربية في إرساء قاعدة متينة لتقصي الأخبار[3]. وقد أكدت الباحثة نهى ميلر "Noha Mellor" في عملها الموسوم بـــ In the making" " of Arab news هذا الطرح، متسائلة باستغراب عن الدور الذي يلعبه الإعلام العربي في الوقت الذي يفتقر فيه إلى الإستقلالية، مشيرة إلى المكانة التي تحتلها وسائل الإعلام الغربية لدى الإعلام العربي باعتبارها المصدر الأول للأخبار، حيث تقول:

---

[1] المرجع ذاته، ص 23.

[2] محمد أكبر أشكناني، الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق، ط1، دار أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص116 -117.

[3] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية-الترجمة الإعلامية أنموذجا-، م س، ص 252.

« The amount of foreign news in the Arab media is in fact higher than that in the American media."[1]

أي:

"إن مقدار الأخبار الأجنبية في وسائل الإعلام العربية هو في الواقع أكثر مما نجده في الإعلام الأمريكي."

وبالرغم مما يقدمه الإعلام العربي من خدمات كبيرة في تنمية المجتمعات وتعبئة الرأي العام فيما يتعلق بالقضايا الكبرى، فإنه أضحى أداة خطرة للهيمنة والغزو الثقافي، وذلك بسبب تبعيته للغرب المتشبث بمصالحه وأفكاره التوسعية الإحتكارية، وهذا ما يفسر لنا إعتماد الدول المتقدمة على الإعلام الدولي لإختراق العقل البشري وتدميره، سعيا منها لتحقيق أهداف إستراتيجية يراد منها الهيمنة السياسية والفكرية، وتفتيت الدول العربية وتشتيت شعوبها ضماناً لوجود تلك الدول المتقدمة المستمر فكرياً ونفسياً وسياسياً في تلك البلدان. فالهيمنة الإستعمارية أخذت أشكالا جديدة تمثلت في التعبئة والسيطرة الإتصالية الرامية إلى تشكيل الذاكرة العربية من جديد بما يخدم القوى الأجنبية الكبرى. كما يعاني الإعلام العربي من رهاب المصادر الأجنبية، حيث تتعمد الوسائل الإعلامية العربية تغطية كل شاردة وواردة في الإعلام الغربي بدون فحص أو غربلة للمحتوى حتى لو كان مغلوطا بشكل متعمد لتسويق الأخبار التي تكرس التبعية السياسية والإقتصادية ومفهوم إحتلال العقل ثم إحتلال الأرض. ونتيجة لذلك، فإن أهم مصدر يرجع إليه المترجم العربي هو الإعلام الغربي، وخاصة أننا نعيش في عصر العولمة والمعلوماتية اللذين جعلا من عالمنا قرية صغيرة، فبمجرد الضغط على زر الكمبيوتر أو رموت التلفزيون، تنفتح أمام عينيك عوالم من الثقافات والأخبار التي تنصبُّ من كل حدب وصوب، مما ساعد على ظهور الخطاب الإعلامي التصادمي بين النخب الفكرية والسياسية والعسكرية الغربية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة؛ حيث

---

[1] المرجع ذاته.

Ali Darwish, Translation and News Making : A Study of Contemporary Arabic Television, Aljazeera Case Study, Queen Land University of Technology, Australia, March, 2009, P. 95.

يشهد اهتمام الإعلام الغربي بالقضايا العربية تصاعدا ملحوظا منذ تسعينيات القرن الماضي، مما أدى إلى ميلاد نُخبة من المثقفين والدارسين والخبراء المُختصين في الشؤون الجيو-سياسية (Geo-political) والإستراتيجية (Strategy) والأمنية (Security) بعد إعتداءات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 م على الولايات المتحدة الأمريكية، أُوكلت إليهم مهمة إنتاج رسائل إعلامية يصور فيها الوطن العربي والإسلامي على أنه العدو، فالإعلام الغربي يكتب بلغة متحيزة للعنصر الغربي، واصفة العرب بالهمج، بحيث صاروا مجرد صور "كاريكاتورية" ساخرة في قنواته.[1]

إنّ عجز الإعلام العربي عن مسايرة التدفق الإعلامي القوي والكثيف واعتماده على نظيره الغربي في التغطية حتى فيما يتعلق بالقضايا العربية الداخلية، يُغذي الصورة التي يبثها الإعلام الغربي والمدعومة بأحدث الوسائل التكنولوجية. فقصور هذا الإعلام العربي عن إبراز قضاياه الإنسانية، والكشف عن ثروات العرب وإمكاناتهم الهائلة جعل هؤلاء يتموقعون في موقع المهزوم المجرد من أدوات الدفاع عن حضوره الحي.

ولأجل فرض الهيمنة على العرب، إتخذ الإعلام الغربي خلال السنوات الأخيرة قرارا مفصليا بإدخال اللغة العربية، حيث توجهت القنوات الكبرى إلى إنشاء قنوات ناطقة بلغة الضاد لكسر حاجز اللغة. فبرزت على السطح قنوات إخبارية باللغة العربية، تبث من فرنسا وبريطانيا وروسيا وأمريكا وألمانيا وتغطي الأحداث بطرق تختلف عن التغطيات العربية المعلّبة.

وتنقسم مصادر الإعلام الغربي إلى:

[1] عبد الرحمن جعفر الكناني، العربي في منظور الإعلام الغربي، بوابة الشروق، أُطلع عليه: 2019/02/25.
الرابط: https://2u.pw/0GNtHi

1.5.1 -وكالات الأنباء

ظهرت وكالات الأنباء بالتزامن مع ولادة الصحافة المعاصرة بعد أن إنعطف بنا العالم نحو ألفية ثالثة، تجسدها العولمة بكل تجلياتها، مما أدى إلى إنفتاح إعلامي واسع على الصعيدين الغربي والعربي. وتُعد وكالات الأنباء إحدى الصناعات المغذية لمجال الصحافة والإعلام، وهي عبارة عن مؤسسات خاصة أو تعاونية أو حكومية، مهمتها تقصي الأخبار والصور والفيديوهات وجمعها، وتقديمها للمشتركين من الصحف والقنوات التلفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام والإتصال والأفراد والمؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة مقابل أجر مادي بهدف تحقيق الربح، أو بالمجان لخدمة أجندات سياسية ودعائية أو لخطب ود دول معينة.[1] ويُطلق عليها بويد باريد "Boyed Barett" مصطلح "تجار الجملة"[2]، وذلك لأنها تمثل المنبع، فبالرغم من تنوع وسائل الإعلام في عصرنا الحالي، إلا أن وكالات الأنباء هي الوسيلة الإعلامية الأساسية المتربعة على عرش الإعلام، فقد تبوأت مركز الصدارة في التعاطي مع الأخبار بمختلف ميادينها وتغطية مجرياتها لحظة وقوعها بفضل شبكة من المراسلين الموزعين على مختلف البلدان، وخاصة المناطق الساخنة من العالم،[3] فهي تغذي بقية الأجهزة الإعلامية من صحف وراديو وتلفزيون وغيرها، بأخبار العالم آناء الليل وأطراف النهار، وتُطلعها لحظة بلحظة على ما يجدّ من الأحداث وتطوراتها، مما يفسر التأثير الكبير الذي تمارسه على الإعلام العالمي وخاصة العربي، بسبب إفتقار هذا الأخير للقدرة على إرساء قاعدة متينة لتقصي الأخبار على مدى الأربع والعشرين ساعة،[4] حيث تخدم هذه الوكالات مصالح دولها ومراميها، باعتبارها أداة من أدوات ترويج السياسات الخارجية للدول العظمى التي تستخدمها في تنفيذ سياستها نشرا وهجوما ودفاعا ودسائس.

---

[1] إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص 24.

[2] Susan Bassnett, Translation in global News, New York, Routledge, 2009, P. 34.

[3] أحمد عبد الملك-قضايا إعلامية-، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص103.

[4] تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص17.

وقد صدق كل من بيتر مارتين و هارالد شومان "Peter Martin - Harald Schuman" في طرحيهما ضمن كتابهما الموسوم بـــ "فخ العولمة" بقولهما: " إن الشمس لا تغيب عن امبراطوريات شركات الإعلام الكبرى، فمؤسسات الإعلام العملاقة قد صارت مجهزة على أفضل نحو للنهوض بأعباء رسالة الهيمنة."[1]والمتتبع لبدايات الوكالات الإخبارية يرصد تعاطيها مع الترجمة، حيث كانت تترجم الأخبار وترسلها للوسائط الإعلامية جاهزة، ونذكر منها على سبيل المثال وكالة رويترز "Reuters" لمالكها الألماني يوليوس رويترز " Julius Reuters"، حيث أنشأ مكتب "هافاس" لجمع وترجمة الأخبار للوكالات الفرنسية، قبل أن يحوله للوكالة المشهورة.[2]

ومن أشهر الوكالات الإخبارية الناشطة على الساحة العالمية، وكالة رويترز البريطانية "Reuters"، ووكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب)، "Agence France Presse"، ووكالة الأنباء المتحدة العالمية "United Press International"، ووكالة أسوشيتد براس "Associated Press" ووكالة تاس الروسية "TAS".

وتُرجع منظمة اليونيسكو سبب إحتكار هذه الوكالات للأخبار الدولية إلى سببين إثنين الأول تجاري ربحي، حيث تتقاضى مبالغ معتبرة عن الإشتراكات، والثاني سياسي، يرمي إلى الترويج لسياسات حكوماتها ودعم طرحها فيما يتعلق بالمشهد السياسي الدولي.[3] لذلك، لم تكتف هذه الوكالات بنشر الأخبار طبقاً لأنماط الإعلام الغربي، والمبادئ المتعلقة بنشر الخبر والمضمون الذي يستحق النشر، بل راحت تلونها طبقا لمصالح وإيديولوجيات النظم

---

[1] حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 68.

شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية–الترجمة الإعلامية أنموذجا–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الترجمة، جامعة وهران، أحمد بن بلة 1، معهد الترجمة، سنة 2016–2017، ص 218.

[2] Susan Bassnett & Bielça Esperanza, Translation in global news, New York, Routledge, 2009. P. 56.

[3] حسين شفيق، صحافة وكالات الأنباء المقروءة والمرئية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص19.

السياسية والإقتصادية التي تتبعها.[1] وفي ظل نهل الإعلام العربي من نظيره الغربي، فإننا نجده يتعرض لكم هائل من التحديات الكبيرة، إذ سهلت العولمة عملية تمرير الدعايات بفضل تطور العامل التكنولوجي وظهور العديد من الأزمات الأمنية في المنطقة العربية التي غذى فتيلها الإعلام الغربي المسيس والمعولم. وبناء على ذلك، ينبغي على المترجم أو الترجمان الإعلامي توخي الحذر أثناء نقله لهذه الأخبار. فاللغة الإعلامية والمحتوى هما سلاح فتاك وأداة فعالة من أدوات الدعاية السياسية،[2] فما تراه وكالة رويترز على أنه أعمال شغب وعنف، يراه هو مُقاومة شريفة ومشروعة للدفاع عن الوطن والعرض. كما يتوجب على الدول العربية إعادة هيكلة الإعلام العربي بما يخدم مصالحها، ويدحر كافة التهديدات التي تمس أمنها بجميع أبعاده وفي كل مستوياته.

2.5.1 –الصحف والمجلات الأجنبية

تمثل الصحف والمجلات العالمية مصدرا مهما من مصادر المادة الإعلامية في الإعلام حيث تنفرد بنقل محتويات خبرية أو غيرها ويكون لها السبق الصحفي، ومن الصحف الأجنبية الرائدة التي تكثر عنها الترجمة:

واشنطن بوست	The Washington Post
نيويورك تايمز	The New York Times
يو اس إيه توداي	USA TODAY
شيكاغو تريبيون	Chicago Tribune

[1] محمد نجيب الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي، مشكلة توازن أم إختلاف مفاهيم، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد الأول، المجلد السابع عشر، 1989م، الجزائر، ص 139.

[2] عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، منشورات دار الهلال للترجمة، أربد، المملكة الأردنية الهاشمية، 1998، ص47.

واشنطن تايمز	The Washington Times
كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية	The Christian Science Monitor
الديلي تيليغراف	The Daily Telegraph
الغارديان	The Guardian
التايمز البريطانية	The Times

ومن المجلات ذات الصبغة الأجنبية والمهمة للمترجمين العرب نذكر:

التايم	The Time
النيوز ويك	The Newsweek
الإيكونوميست	The Economist
يواس نيوز أند وورد ريبورت الأمريكية	U.S. News&World Report

بالإضافة إلى عدد لا حصر له من المجلات المتخصصة في مختلف العلوم الطبية والإقتصادية والتكنولوجية والرياضة.

3.5.1-الإذاعات والمحطات التلفزيونية

تُمثل الإذاعات والمحطات التلفزيونية الأجنبية مصدرا مهما للمادة الإعلامية الخارجية لا يمكن إغفاله، ولأهميته القصوى، خصصت القنوات العربية أقساما متخصصة تضم كل القنوات والإذاعات الأجنبية، ووظفت صحفيين أوكلت إليهم مهمة الإستماع إلى تلك القنوات على مدار الأربع والعشرين ساعة وترجمة ما يرد فيها من أخبار وتقارير.

4.5.1-الأنترنت وشبكات المعلومات

خلقت الصحافة الإلكترونيّة على شَبكة الإنترنت مشهداً إعلاميًّا جديداً، مستفيدة من الثورة الهائِلة في تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، حيث جعلت المشهد الإعلامي في متناول الجميعِ نتيجة سرعة انتشار المحتوى الإعلامي ووصوله إلى آفاق عديدة وإلى أكبر عددٍ ممكن من القراء، فللصحافة الإلكترونية دور كبير في تعزيز حرية الرأي، مِن خلال التواصل الآني بيْن القارئ والجريدة، حتى أضحى الأنترنت أكبر مصدر للأخبار في العالم المتقدم بعد الإعلام المرئي. ويضم الأنترنت النسخ الإلكترونية لمختلف الصحف والمجلات الأجنبية الرائدة وقاعدة معلوماتية هائلة، مما يسهل على المترجم نسخها وترجمتها، كما يزود المترجم أو الترجمان بمعلومات إضافية عن الموضوع المترجم والخلفيات والحيثيات المختلفة عن الحوادث والأزمات.

5.5.1-مصادر أجنبية أخرى مساعدة

تضم هذه المصادر الكتب والمعاجم ودوائر المعارف والوثائق والبيانات والنشرات المتحصل عليها من المؤسسات والدوائر الحكومية والسفارات الأجنبية.[1]

6.1-مراحل الترجمة الإعلامية

أثبتت الترجمة في مجال الإعلام حضورها الفعال منذ لحظة وقوع الخبر، وتمر هذه العملية بعدة مراحل تشمل الإختيار وإعادة الإنتاج والتلخيص والتحوير المحلي من إضافة وحذف وتعديل وتعويض من أجل إعادة إنتاج الخبر، بالإضافة إلى الصياغة البلاغية والأسلوبية.[2] ولهذا، نجد بعض الدارسين، وعلى رأسهم الباحث والمترجم الأستاذ علي درويش الذي له باع طويل في عالم الترجمة والإتصال، يطلقون على هذه العملية تسمية

---

[1] إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، م س، ص27.

[2] هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة أستون، المملكة المتحدة، 07-10 ماي 2013، https://2u.pw/e6Cpog أُطلع عليه: 2019/02/26.

"صناعة" أو "إعادة صياغة الأخبار" بدل ترجمة الأخبار،[1] بينما يستعمل آخرون كـــ بيلسا وباسنيت مفهوم "إعادة السياق" أو "إعادة بناء السياق" أو "تحرير الترجمة" كما هو الشأن عند وتشولياركي وفيركلوف.[2]

وكخطوة أولى، يتقاسم فريق الإعداد وقسم الترجمة مهامهم كل حسب اختصاصه متعاونين ومنسقين فيما بينهم داخل قاعة التحرير، فقسم الترجمة يعنى بالأخبار الدولية الواردة على شكل برقيات أو من وسائط إعلامية أخرى تابعة لمختلف الدول، وبعدها ينتقي فريق الإعداد الأخبار المراد معالجتها، ومن ثم بثها، ويتم الإنتقاء في أغلب المؤسسات الإعلامية بناء على توجهات المؤسسة واختصاصها ونظام البلد وإيديولوجية المتلقي وأهمية الخبر، فيتولى القائمون على المؤسسة إستبعاد بعض الأخبار الخادشة للنظام الإعلامي، مما يجعل هذه العملية صعبة، كما يتعين مراعاة بعض القيم في اختيار الخبر وموضوعه. وتقول نهى ميلر Meller"Noha " أن عملية الإنتقاء هي خطوة مهمة من مراحل الترجمة الإعلامية، وتخضع لمعايير تتباين من دولة لأخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، عاكسة حقائق إيدولوجية وسياسية وثقافية عديدة.

..."the criteria journalists use for selecting the news vary from one culture to another, reflecting various ideological, political, and cultural realities."

وبعدها، تصنف الأخبار حسب أقسامها، فتوجه الأخبار المتعلقة بالرياضة إلى القسم الرياضي والسياسية إلى القسم السياسي وهكذا. ثم تلي ذلك عملية الترجمة التي تشمل أيضا قراءة روايات أخرى للخبر ذاته من مختلف الوكالات، للتأكد من صحته واكتمال حيثياته. وتشتمل عملية ترجمة الخبر الصحفي على مجموعة الممارسات التي ينبغي أن تتمّ في برهة وجيزة ركضا خلف السبق الصحفي، والتي نوجزها في النقاط التالية:[3]

---

[1] شعال هوارية، م س، ص 263.

[2] هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، م س: https://2u.pw/YYsgDT

[3] سمير محمود، م س، ص 34. وينظر أيضا إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، م س، ص 28.

1.6.1-مرحلة القراءة وتحديد بؤرة تركيز الخبر

وتشمل:

1- إلقاء نظرة شاملة على النص قبل الشروع في عملية القراءة بهدف إستخراج العناصر المكملة (صنونصية – Paratextuels)، كمصدر المقال وزمن صدوره وتموضعه في الجريدة بمعنى هل هو مقال إفتتاحي أم تحليلي مركون في الزاوية، وهل هو مصحوب بصورة أم بفيديو إذا كان مقالا إلكترونيا، وهذه المعلومات ذات قدر كبير من الأهمية، لأنها تُعرّف المترجم الإعلامي بالإطار السياسيى والإيديولوجي لنصه، وبالجمهور المستهدف. وبعد ذلك يُنصح المترجم بمعاينة العنوان باعتباره العتبة الأولى لشد انتباه القارئ، وبقراءته عدة مرات.[1]

2- قراءة الخبر قراءة أولية فاحصة عدة مرات بهدف تحديد الفكرة الأساسية في النص والتي تعتبر بؤرة تركيز الخبر. وتختلف قراءة المترجم الإعلامي عن المتلقي، فهو لا يرمي إلى إستخلاص المعلومة فحسب؛ بل إلى فهمها فهما يُخوّله إعادة صياغة خصائصها ومكوناتها، ولا يكون ذلك إلا بالإلمام بالزاد المعرفي سلفا، والقراءة التشريحية الواعية، بهدف معاينة التراكيب النحوية والصرفية، وفهم العلاقة التي تربط بين عناصر النص، أي بين الكلمات ومدى ترتيبها وتسلسلها من جهة، وبين الجمل والفقرات التي تشكل النص من جهة أخرى. وبعد ذلك، ينتقل المترجم الإعلامي إلى المستوى الدلالي، فيحاول استنباط المعاني الواضحة والمضمرة، واستيعاب ما تحمله التعابير من دلالات.[2]

3- تحليل الخبر، بحيث يطرح المترجم الإعلامي على نفسه بعض التساؤلات من قبيل: أين ومتى جرى الحدث، والظروف المصاحبة له، والهدف من كتابة المقال؟ وكما تتطلب

[1] Delphine Chartier, la traduction journalistique Anglais –Français, Presses Universitaire du Mirail, Toulouse, France, 2001. P. 84.
[2] Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Caen, Lettres Modernes Minard, 2006. P. 29.

المرحلة السابقة الزاد المعرفي، فإن التحليل يتطلب المعارف الثقافية والسياسية للمترجم حتى تتضح له الصورة بالكامل، ويكتمل إستيعابه للمعنى.

ويقترح علي درويش مستويات مختلفة من التحليل، تتمثل في: تحليل الخطاب النقدي، وتحليل الإتصال المرئي، والتحليل التفاعلي، والتحليل التقابلي للترجمة،[1] حيث يرى أن هذه المناهج ناجعة في تحليل الأخبار تحليلا ممنهجا ومنظما ومنطقيا يساعد المترجم الإعلامي على تذليل الصعاب والتغلب عليها، مُولدا نصا مترجما متكاملا من كل النواحي، وناقلا للمعنى بشكل سليم.

4- ترتيب فقرات الخبر بناء على أهميتها، على أن تكون متسقة التسلسل المنطقي، محاولا الإجابة على كل الأسئلة التي قد تدور في ذهن المتلقي، على غرار: ماذا، مَن، أين، متى لماذا. وهنا تناقش كلّ من بيلسا وباسنيت في مقال لهما موسوم بـــ: Translation in "Global News" دور المترجم، فتخلُصان إلى ضرورة أن يكون للمترجمين خلفية صحفية. كما أثبتت دراستهما أنّ وكالات الأنباء غالبا ما تشترط عند تعيينها للصحافيين والمراسلين المحترفين إتقان لغتين على الأقل.[2]

2.6.1-مرحلة الترجمة

تشمل عملية ترجمة الأخبار مجموعة من الميكانيزمات والعمليات المعقدة التي يجريها المترجم الإعلامي لنقل آخر الأخبار، وذلك على غرار التلخيص، وإعادة الترتيب، والإضافة والحذف.

وتُستهل العملية بترجمة كل فقرة على حدة، وذلك بالإعتماد على أسلوب النص الأصل لإجتناب أي إنزلاق، فتكون الترجمة قريبة من الحرفية، ويمكن للمترجم الإستعانة بجملة من

[1] إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، م س، ص 113.

[2] Bielsa E. & Bassnett S., Translation in Global news, Roughtledge, London, UK, 2009, P. 56.

الأدوات والمصادر التي تساعده في الحصول على ترجمة سليمة من قواميس متخصصة ومحركات بحث وكتب.

3.6.1-مرحلة تحرير / بث الخبر المترجم

تُعتبر مرحلة التحرير المرحلة الحاسمة في العملية الترجمية الإعلامية، فبعد تلك القراءات الواعية التي يتشكّل من خلالها المعنى لدى المترجم في صيغة مجردة، يخلع هذا الأخير عباءته ليرتدي عباءة الصحفي، فيصبح كما تطلق عليه سوزان باسنت " Susan Bassnett" "المترجم المحرر"،[1] باعتبار الترجمة الإعلامية تقنية من تقنيات التحرير، وليس قسما منفصلا. ويُعد المترجم نصا مختلفا من الناحية الأسلوبية والتراكيبية، مراعيا السمات اللغوية للغة المنقول إليها، فيقدم عناصر على أخرى، كما يحذف بعض الجمل أو يضيف أخرى، معتمدا على قالب بسيط، يعيه المتلقي ويتماشى مع خصائص وأساليب اللغة الوصل، فينتج في الأخير نصا منسجما، متفردا بأسلوبه وفقراته، جاعلا منه إبداعا من صنعه وليس مجرد عملية نقل فقط كما في الأنواع الأخرى من الترجمة. ويتوجب على المترجم الإعلامي احترام مستويات تأويل النصوص أثناء الترجمة، والتي ذكرها جون كلود جيمار" Claude Jean Gemar" في النقاط التالية:[2]

- المستوى الدلالي: ويُعنى هذا المستوى بإدراك دلالة الكلمات عن طريق الزاد اللغوي للمترجم.
- المستوى النحوي: ويهتم بمقتضيات النحو، من التصريف والأزمنة.
- المستوى التركيبي: ويُقصد به الشق الشكلي المتمثل في هضم التراكيب وطرق رص الكلمات.

[1] Susan Bassnett, Esperanza Bielça, Op.cit, PP. 58-59.
[2] Jean-claude Gémar, pour une méthode générale de traduction : www.erudit.org/revue/meta/1990/V35/n04 index.html
Retrieved: March 12th, 2020.

- المستوى المصطلحي أو(المفرداتي): ويُعنى بالمفاهيم المدرجة خلف توظيف مصطلحات معينة.
- المستوى الأسلوبي: وفيه يحرص المترجم على إعتماد أسلوب يسعى إلى إحداث نفس الأثر على قارئ النص الوصل. وليس هذا فحسب، فالإلمام بالعناصر اللغوية والنحوية والتراكيبية والأسلوبية للغة الوصل غير كاف، حيث يتوجب عليه فضلا عن ذلك، الإلمام بقواعد الكتابة الصحفية، أو ما يصطلح عليه بـــ "كتاب الأسلوب"،[1] والذي يتضمن مجموعة من القواعد التي على المحررين الإلتزام بها، وقد حصرها حسنين شفيق في ثلاثة مكونات تتصل بالصحة اللغوية والنحوية والصرفية، والصحة المنطقية والأسلوبية، وأخيرا الصحة الأسلوبية الخاصة بالوسيط الإعلامي. ونقصد بالصحة المنطقية والأسلوبية، إتفاق النتائج مع المقدمات، وتنظيم الفكرة الواحدة مع الأفكار المرتبطة بها في سياق واحد، في حين تخص الصحة اللغوية والنحوية سلامة اللغة نحوا وتركيبا وضبط العلاقات بينهما والإلتزام بتقاليد الكتابة والقول، أما الصحة الأسلوبية للصحيفة، فهي الخط الأسلوبي الذي يعتمده الوسيط المشغل.[2]

كما يُطالب المترجم باحترام ترتيب الخبر الصحفي، من المباشرة بالسرد وإعطاء الوقائع وهو مايُطلق عليه كتابة "الخبر الهرم المقلوب"، القائم على ترتيب الأخبار من ناحية الأهمية وليس السرد التقليدي القائم على المقدمة، ثم صلب الموضوع، فالعقدة، فحلها.[3] كما يفرض عليه تحريرُ النص الصحفي مراعاةَ أجزاء المادة الخبرية من عنوان، ومقدمة تحوي الوقائع بشكل مركز لشد إنتباه القارئ وتوجيه الخبر باتجاه معين باعتبارها العدسة التي تُرى من خلالها الوقائع، وليس التمهيد للموضوع كما كانت سابقا، ثم هيكل الخبر الذي يضم فقرات

---

[1] عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 58.

عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987، ص100.

[2] حسنين شفيق، م س، ص 140.

[3] ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، ط2، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 86.

قصيرة للتوسع في شرح المقدمة، وإضافة عناصر جديدة تصب في الموضوع.[1] ومن جهة أخرى يتعين على المترجم التعرف على أنواع النصوص الإعلامية، وهضم الإختلافات الموجودة بينها، لتتسنى له ترجمتها وفقا للغايات، فهناك نصوص ترمي إلى إعلاء أهمية المحتوى وأخرى تهدف إلى استمالة القارئ.[2] وباختصار، تنقسم النصوص إلى نصوص ذات نمط إخباري إبلاغي، وظيفتها نقل الوقائع، وهناك نصوص ذات طابع تعبيري، يغلب عليها الجانب الجمالي بهدف تحقيق أثرفني على القارئ، وأخرى ذات نمط دعائي، هدفها إقناع المتلقي ودفعه نحو إتجاه معين.[3]

يقوم المترجم أيضا باختيار زاوية معينة لنصه، وتصف تسي "Tsai" هذه المهمة بالأصعب على الإطلاق، مستدلّة في ذلك على أنّ تغيير زاوية الخبر هو العامل الذي يتوقف عليه نجاح الترجمة من عدمه،[4] فالمترجم الإعلامي مُطالب بإنتاج نص جديد موجه لقراء مختلفين، عن طريق تحديد زاوية جديدة في فهم الوقائع.

ويُطلق أهل الإختصاص كالأستاذ علي درويش، على هذه المرحلة، تسمية "صناعة " أو "إعادة صياغة الأخبار" بدل ترجمة الأخبار، بينما يُوظف آخرون، أمثال بيلسا وباسنيت "Bassnett & Bielsa "، وتشولياركي وفيركلوف "Fairclough & Chouliaraki "، مصطلح "إعادة السياق" أو "إعادة بناء السياق".

وفي غالب الأحيان، يجد المترجم الإعلامي نفسه مضطرا لإعادة بناء المعنى في اللّغة الهدف، فيعمد إلى التصرف في النص ثقافيا وإيديولوجيا حتى تكون زاوية نصه أو هجومه متناسقة مع توجه المتلقي أو نظام البلد أو إيديولوجية المؤسسة الإعلامية، فكل مؤسسة

[1] Bell Allan, The language of News Media, Blackwell LTd, Oxford, UK, 1991. P.20.
[2]Reiss Katharina, La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, Traduit par C. Bocquet, Artois Presses Université, 2002, PP. 44-48.
[3] Nord Christiane, La traduction une activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes, Manchester, St Jerome Publishing, UK, 1997. P. 52.
[4]Ibid, P.67.

إعلامية تخضع لنظام قانوني خاص يؤطر عملها.[1] وهنا، يقف المترجم الإعلامي على طرفي المعادلة المبنية على أُسس علم الترجمة وأسس علم التحرير الإعلامي والإطار المسموح به من طرف السلطات العليا.

وفي هذا السياق، تذهب بيلسا وباسنيت مع هذا القول، معتبرتين أن تحويل النص ليس عملية ميكانيكية، بل هو ميكانيزمات ضرورية، محكومة بأهداف أولئك المشتركين في النص وغاياتهم من ترجمته.

يتجلى في هذه المرحلة مُصطلح "تحرير الترجمة" أو "Transediting"، لستيتنج "Stetting"، حيث يلعب التحرير دورا كبيرا. فالأمر يفوق كونه ترجمة ونقل ما هو مكتوب في النص الأصل إلى لغة النص الوصل شاملا عمليات مختلفة، تخضع لرقابة هي بمثابة جهاز أمن.[2] وقد إقترحت ستيتينج هذا المفهوم وجعلته جسرا يملأ الهوة بين الترجمة والتحرير، حيث وضعت طرقا متنوعة لعملية تحرير الترجمة، تتمثل في التحرير الأسلوبي والشكلي، الذي يتم عن طريق إختصار الفقرات في شكل عناوين فرعية، وصياغة مقابلة ما مع شخصية سياسية في سياق تعبير إصطلاحي متين التركيب والصياغة، والإعتماد على مادة إعلامية بلغة الوصل لكتابة قصة الخبر، وتحرير المضمون عن طريق غربلة المحتوى.

ويصف كل من تشولياراكي وفيركلوف مفهوم "إعادة بناء النص سياقيا" بأنه "جدلية الإستعمار/ الإستيلاء"،[3] فحينما تتم إعادة بناء سياق الخطاب، تصبح لهذا العنصر القدرة على استعمار السياق الجديد الذي يرمي إلى تحقيق نتائج متنوعة، أي التأثير الإستعماري.[4]

---

[1] سمير محمود، الترجمة الإعلامية، م س، ص 34 وما يليها.

[2] شعال هوارية، م س، ص 269.

[3] هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، م س، ص11.

[4] المرجع ذاته، ص 11.

وقد ينتج عن هذا التحوير إنزلاقات عدة في المعنى خاصة في الترجمة الفورية نظرا لضيق الوقت، ونذكر هنا ما حدث في المؤتمر الصحفي الذي جمع يوم الثلاثاء 30 جويلية عام 2013 م محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية المصرية محمد مرسي آنذاك، مع المفوضة الأوربية للشؤون الخارجية بالإتحاد الأوربي كاترين آشتون، حيث إرتكبت المترجمة أخطاء فادحة بالرغم من كونها مترجمة خاصة ببعثة الإتحاد في القاهرة. وطالت الأخطاء تصريحات المسؤولة الأوربية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وكان أبرزها في الدقيقة التاسعة من المؤتمر، حين قالت كاترين آشتون: "أجريت حوارا مدته ساعتان مع مرسي الليلة الماضية ولن أعرض ما قاله لي لأنه غير موجود، ولن يكون قادرا على تصحيحي،" إلا أنّ الترجمة الفورية وردت بالصيغة التالية: "أجريت حوارا مع الرئيس السابق محمد مرسي الليلة الماضية ولن أنقل ما قاله لأن ذلك سيكون متناقضا مع المهمة التي أتيت بها إلى هنا"، مما يعد تحويرا خاطئا لا يتماشى مع قصد المتحدثة.[1]

4.6.1-ترجمة عنوان الخبر

يرتكز نجاح الرسالة الإعلامية بشكل كبير على عنوان المقال الصحفي،[2] الذي ليست هندسته في البناء النصي بالأمر الهين، فهو يحتاج إلى مهارة وحدس صحفي وتمرس، وذلك باعتباره بطاقة تعريفية عن المادة الإعلامية، وعنصر جذب يدفع جمهور القراء إلى إختيار ما يروق لهم من أخبار حسب إهتماماتهم ورغباتهم، وهو النافذة التي تضم "رسالة لغوية تُعرّف بهوية النص وتحدد مضمونه وتجذب القارئ نحو المادة والمقال، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه. وبذلك يصبح العنوان مفتاحا لفك لغز النص، فهو عالمة

[1] ربيع شاهين، وكالة الأناضول، الأهرام، الأربعاء 31 /2013/7، ahram.org.eg/News

[2] محمد الحديدي، قواعد ومميزات الترجمة الصحفية، مقال نشر في موقع عتيدة (جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات) 2010.

لغوية تتموقع في واجهة النص لتؤدي مجموعة من الوظائف تخص النص ومحتواه وتداوليته في إطار سوسيو – ثقافي خاص بالمكتوب".[1]

ومنه، فالعنوان هو مؤشّر تعريفي وتحديدي للنص، وتتنوع وظائفه مابين تعبيرية ومحرضة وإخبارية وتفسيرية. وقد سُئل الرئيس الأمريكي السابق وودرو ويلسون، ذات يوم، عن المدة التي يحتاجها من أجل كتابة خطاب لإلقائه، فأجاب: "الأمر يعتمد على مدة الخطاب. إن كان 10 دقائق فأَحتاجُ أسبوعًا، وإن كان 15 دقيقة فقد أحتاج 3 أيام، وإن كان لنصف الساعة فإن الأمر يتطلب يومين، أما إن كان الخطاب مدتُه ساعة، فأنا مستعدٌ الآن"[2] ، ونستنتج من ذلك أنه كلما قصرت الرسالة فإنها تتطلب بذل جهد أكبر لتوصل، مع قدر قصرها، المعاني المطلوبة منها للمتلقي، مما يجعل العنوان من أولى العناصر التي يجب على المحرر أن يوليها إهتمامه، فالعنوان الهادف يمثل أهم التحديات التي تعترض طريق إدارات التحرير في الصحف، باعتباره جوهر المادة الصحفية، وذلك لما له من أهمية في إثارة إهتمام المتلقي وإرضاء فضوله لقراءة المضمون الصحفي.

ويُمكننا التمييز في هذا المقام بين عدة أشكال من العناوين، هي:[3]

- العنوان الرئيسي أو الكبير (مانشيت)
- العنوان الثانوي، ويأتي تحت العنوان الرئيسي كتقديم له
- العنوان التمهيدي
- العنوان الثابت

---

[1] أكرم فرج الربيعي، الكفاءة الإتصالية في صياغة عناوين الأخبار، دليل أسلوبي في عنونة الخبر الصحفي. ط 1، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 152.

[2] موقع BBC عربي، الكتابة للتلفزيون.

الرابط: https://www.bbc.com/arabic/learningenglish/2010/08/081016_cojo_arabic_guide_3

تمت زيارته: 22-08-2021، على الساعة: 11:06ص.

[3] نسيم الخوري، الكتابة الإعلامية، المبادئ والأصول، ط 2، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ص 77.

- العنوان الفرعي
- العنوان الجانبي
- العنوان المتدرج
- العنوان الهرمي
- العنوان الذي يُقسّم النص إلى مقاطع، وهو نوع من التنقيط الصحفي، يتم إدراجه في النصوص والمقالات الطويلة والمقابلات الصحفية بهدف توضيح أفكار النص وشد إنتباه القارئ في كل مرة.

وتُحدّد كريستيان نورد ثلاثة وظائف للعناوين الصحفية باعتبارها قطعا نصية وواجهة فن التحرير الصحفي:[1]

- الوظيفة الندائية "Appelative": وهدفها شد انتباه القارئ نحو المادة الإعلامية عن طريق صياغة العنوان صياغة معبرة.
- الوظيفة الإخبارية "Informative": وتكون عن طريق تضمين العنوان مفاتيح تُلمح للمادة الإعلامية، وأحيانا تلخصها.
- الوظيفة التعبيرية "Expressive": ويتضمن العنوان تلميحات عن موقف كاتب المقال.

في حين يحدد د. صلاح قبضايا سبعة وظائف للعنوان هي: [2]

- جذب إنتباه القارئ.
- إعلام القارئ.
- تحديد وتصوير طبيعة الخبر أو التحقيق الصحفي.
- مساعدة القارئ على تصنيف محتويات الصحيفة.
- تلخيص الموضوع أو تحليله.

[1] Aştirbei, C.E, Particularités de la traduction du texte de presse : le problème du titre journalistique, Revue Traduire, Vol 225, OpenEdition Journals, 2011, PP.33-48.

[2] عمر محمد السنوسي، رحلة خبر، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص 40.

- العمل على استقرار طابع الصحيفة وشخصيتها.
- توفير المقومات الأساسية للصفحات بما فيها الشكل وعناصر الجمال.

تخضع ترجمة عناوين المقالات الصحفية، باعتبارها واجهة المقال وعتبة الولوج ونافذة الإطلاع على الخبر، لنوعية الحدث وأهميته، فعلى سبيل المثال تستوجب العناوين ذات الطابع السياسي والإخباري الدقة والحرفية، تفاديا للتضليل والتحوير، في حين يُسمح للمترجم بالإبداع في ترجمة عناوين الأخبار الفنية والثقافية سعيا إلى جذب القراء ومخاطبة أذواقهم. وللنجاح في هذه المهمة، يتوجب على المترجم إتباع الإرشادات التالية:

– ترجمة العنوان بعد فك شفرة النص والتعرف على خباياه ومعاني التراكيب المتنوعة والعبارات الإيحائية والإصطلاحية حتى تكون الترجمة سليمة.

– إعتماد الإختصارات لأنها تستخدم بكثرة في العناوين.

– إتباع الأساليب غير المباشرة أو الأنماط الهزلية والساخرة.

– إستهلال العنوان بالإسم وليس بالفعل أثناء الكتابة باللغة العربية، فلتسليط الضوء على المعنى يفضل توظيف الجمل الإسمية.

أما بخصوص تقنيات كتابة عناوين المقالات الصحفية عند كتابة العنوان بالإنجليزية فنلخصها في النقاط التالية:

– إستخدام صيغة المضارع البسيط للتعبير عن حدث وقع في الماضي (Present tense).

– إستخدام صيغة Gerund (verb + ing) للتعبير عن حدث يقع في الوقت الراهن.

– إستخدام صيغة المصدر (to + verb) للتعبير عن حدث سيقع في المستقبل.

– حذف الأفعال المساعدة (be - do - have)

– حذف أداة الربط (and) واستخدام أداة الربط الفاصلة (comma) بدلا منها.

- حذف فعل الكينونة (verb to be).

- حذف أدوات التعريف والتنكير (The, a, an)

- إستخدام علامات التنصيص والترقيم لتوفير المساحة والكلمات في عنوان الخبر . (Use numbers)

- توظيف الكلمات القصيرة بدلا من الطويلة.

- يمكن استخدام التعبيرات الإصطلاحية(Idioms).

- كتابة العنوان المختصر (Headline)من فوق وتحته العنوان التفصيلي (Subheads) عكس اللغة العربية.

- ذكر الخبر ثُم المصدر، على عكس ما هو في العربية حيث المصدر ثم الخبر.

ويذهب البعض من المترجمين إلى التضليل والتحوير لتحقيق مآرب معينة يحددها المستخدم، وتقول "يامي تشن"، في هذا الصدد، أن الإختلاف في تحرير العناوين الصحفية بين اللغتين الأصل والوصل لا يقتصر على الشكل أي الشق اللغوي فحسب نظرا لتباين العوامل اللغوية، وإنما يشمل أيضا الشق الإيديولوجي والسياسي والإحترافية، فالمترجم غالبا ما يجد نفسه ملزما بالتقيد بالموقف السياسي والأجندة العامة لمؤسسته الإعلامية.[1]

5.6.1-مرحلة المراجعة

يقوم المترجم بمراجعة ترجمته قبل نشر المقال الصحفي المترجم، ويُعاين ما إذا إستوفى نصه كل المكونات المعرفية والثقافية والجمالية المطلوبة منه. وهنا، يتقمص دور رئيس التحرير الذي يراجع ما يكتبه الصحفيون من مقالات وأخبار، مما يؤكد المسؤولية الجسيمة

[1] هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، م س، ص10.
http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1684875090-1406098102-77.pdf
أُطلع عليه: 2020/06/15.

الملقاة على كاهله، والتي تشمل المسؤوليات الترجمية والتحريرية الصحفية، أي التشبع بالزاد المعرفي الترجمي، وضوابط وآليات العمل الصحفي.

خلاصة

توصلنا من خلال هذا الجزء إلى أن الترجمة الإعلامية بشقيها التحريري والفوري أضحت عنصرا لا يتجزأ من العمل الإعلامي نظرا للتسارع الهائل في التدفق المعلوماتي من كل حدب وصوب؛ إذ تغطي الوسائل الإعلامية على اختلاف توجهاتها ورُؤاها ومجالات نشاطها كمّا هائلا من المواد الإعلامية بلغات عدة. ومن هنا يبرز الدور الفعال الذي تلعبه الترجمة كوسيط في مسار عملية نقل هذه المواد وإعادة صياغتها، ومن ثمّ تقديمها كمنتج نهائي يتماشى وثقافة المجتمع المستهدف. وتتداخل الترجمة الإعلامية مع مجال الإعلام، حيث يفرض هذا الأخير أطره ومعاييره على هذا النشاط التواصلي، فقد إتضح لنا أن مراحل العمل الترجمي في هذا الحقل تتشابك مع خصائص العمل الصحفي، حيث يتقمص المترجم دور الصحفي ليحرر نصه وفقا للنظم الإعلامية الشكلية والتراكيبية والنحوية والدلالية، من جهة، ويتبنّى تقنيات الترجمة الإعلامية من جهة أخرى، مما يجعل هذا الضرب من الترجمة مركبا، يجمع بين علم الترجمة بأسسه الصارمة والحقل الإعلامي بنظرياته وأطره.

الفصل الثاني

آليات ومهارات الترجمة الإعلامية

تمهيد

شهدت الترجمة الإعلامية تطورا ملحوظا في عصرنا الحالي، ومرده في ذلك إلى الإنتشار المذهل لوسائل الإعلام المختلفة الأنماط، ولاسيما الفضائيات التي أحدثت ثورة تحبس الأنفاس فتحت بدورها العديد من التحديات أمام الترجمة بشقيها التحريري والشفوي، والتي حجزت لنفسها مكانا لا نظير له في المجال الإعلامي بمختلف أشكاله كالصحافة المكتوبة والمرئية والمؤتمرات الصحفية والندوات الإعلامية لدرء بؤرة اللآتفاهم في حضرة لغات مختلفة المشارب، ناسجة روابط التواصل بين جماعات وشعوب من أقاليم منفصلة صوتا وصورة، وهنا يبرز العبء الثقيل الملقى على عاتق المترجم أو الترجمان لأن المشاهد المستهدف يكون عاجزا عن فهم اللغة الأصل، وبناء على هذا يعتبر المترجم مسؤولا عمليا وأخلاقيا أمام قارئه، فنجده يجابه صعابا مختلفة وجب عليه السيطرة عليها حتى يفي برواء الينبوع الأصلي، فماهي التحديات المرتبطة بهذا المجال ؟ وماهي سبل التغلب عليها؟

1.2- تقنيات الترجمة الإعلامية

لقد أولى الباحث علي درويش[1] إهتماما بالغا لمجال الترجمة الإعلامية قصد التنقيب عن خباياها، والوقوف على دورها في صناعة الأخبار وإنتاجها، فقام بدراسات مكثفة عن أساليبها وتقنياتها. وأشار الباحث إلى النقائص التي تشوب الفعل الترجمي من تبني الحرفية أثناء ترجمة النصوص الأجنبية، ناهيك عن سوء النقل والعراقيل اللغوية والثقافية التي كانت تقف حجر عثرة في تحقيق أداء سليم[2]، مقترحا بعض الحلول التي من شأنها تحكيم العمل الترجمي في مجال ذي حساسية بالغة، نلخصها فيما يلي:

1.1.2-الترجمة المباشرة (Direct Matching Translation)

تعد هذه التقنية الأكثر توظيفا في الترجمة، ويكون التطابق فيها تاما بين لغة النص الأصل والوصل من ناحية المفردات والبنية النحوية، حيث يقوم المترجم بربط كل وحدة من الوحدات اللسانية في اللغة المصدر بما يقابلها مباشرة في اللغة الهدف.

ويُطلق الأستاذ علي درويش على هذا المفهوم عبارة (in a one to one relation)،[3] في إشارة إلى صور الترجمة الحرفية التي أوجدها المترجم بيتر نيومارك "Peter Newmark" والمتمثلة في[4](One to one translation).

"In one to one translation, a broader form of translation, each SL word has a corresponding TL word, but their primary isolated meanings may differ."[5]

مثال:

إجراءات أحادية الجانب	Unilateral measures

[1] Ali Darwish, Op.Cit, P.93.
[2] Ibid, P. 90.
[3] Ibid, P. 140.
[4] شعال هوارية، م س، ص 281.
[5] Peter Newmark, A Textbook of Translation, Prentice Hall International (UK) Ltd, Singapore, 1988, p. 69.

وتجدر الإشارة هنا إلى عدم الخلط بين مفهومي الترجمة المباشرة والترجمة الحرفية. فالترجمة المباشرة يقصد بها إختيار المسافة الأقرب بين اللغة المصدر SL واللغة الهدف TL في حين تتقيد الترجمة الحرفية بالنقل الحرفي بغض النظر عن الجماليات الأسلوبية والتراكيبية.

ويُضيف علي درويش بأنّ الترجمة المباشرة بدورها تتألف من تقنيتين إثنتين، هما:

1.1.1.2-الترجمة المطابقة (Identitive Translation)

يُوظف هذا النوع من الترجمة في حال تطابق كل خصائص الربط في اللغة الأصل والوصل على المستوى المعجمي والدلالي والتداولي، ويستخدم هذا الإجراء الترجمي بكثرة أثناء ترجمة المتلازمات اللفظية (Collocations).

مثال:

فرصة ذهبية A golden opportunity

2.1.1.2-الترجمة المعادلة (Equative Translation)

يُلجأ إلى هذه التقنية في حال ورود مفهومين إثنين بخصائص مطابقة، معبرين عنهما بكلمات مطابقة لوحدات الجملة المصدر على المستوى المورفولوجي، فضلا عن المستوى المعجمي والدلالي والتداولي، حيث يمكن للمترجم أن يختار عناصر معادلة لتعابير اللغة المصدر، حتى وإن كانت مورفيمات، انطلاقا من قدرات الربط بعد الفهم[1].

ويُوظف هذا الإجراء الترجمي أثناء ترجمة التعابير الإصطلاحية، كأن نقول على سبيل المثال:

طاولة المفاوضات = Negotiating table

---

[1]Ali Darwish, Op. Cit, P. 142.

شعال هوارية، م س، ص 283.

2.1.2-التقنيات المتداخلة (Interventional Techniques)

يضم هذا الإجراء الترجمي جملة من التقنيات المرتبطة ببعضها البعض، توظف في حال تعذر الترجمة لوجود ثغرة في لغة النص الوصل أو عائق ثقافي أو إيديولوجي، ويلجأ إليه المترجم لسد الثغرات، ومن أهم التقنيات الموظفة: التعويض، والإبدال، والشرح، نذكر أهمها:[1]

1.2.1.2-تقنيات الترجمة بالتعويض (Compensatory Techniques)

تفرض الترجمة بالتعويض نفسها على الساحة في حال تعذر إستخدام تقنيتي الترجمة المعادلة أو المطابقة، وذلك لإقامة ترجمة متكافئة. ويضم هذا الإجراء الترجمي مجموعة من العمليات، نذكر منها:[2]

1.1.2.1.2-الإستبدال (Substitution)

ويتم توظيفه لسد الثغرة في حال غياب كلمة مطابقة لكلمة ما في اللغة الهدف، فتعوض بكلمة أخرى قريبة منها دلاليا، بصرف النظر عن عدد وحدات محتواها، فكلما صادف المترجم عقبات سواء معجمية أو نحوية أو تراكيبية أو عقبات ثقافية، فإنه يوظف مجموعة من التقنيات أهمها: الإقتراض (Emprunt)، وهو يعد الإجراء الأبسط بين كل مناهج الترجمة، يتبناه المترجم حين تعوزه المرادفات في لغة النص الوصل، أي عند غياب المقابل الصحيح، مما ينجر عنه عجز في الترجمة ، ونقصد بالإقتراض الإتيان بالكلمة كما هي من اللغة الأصل وكتابتها بحروف اللغة المنقول إليها. وينقسم إلى الإقتراض الهيكلي أو النحوي، الذي ينتج عن طريق تقديم بنية جديدة في اللغة الوصل، والإقتراض المطبعي الذي نقصد به نقل المصطلحات المطبعية فقط، الموجودة في لغة المصدر إلى اللغة الجديدة ، فضلا عن نقل بعض علامات الإقتباس والأحرف المائلة، فضلا عن الإقتراض الهجائي، حيث يتم نسخ

[1] Ali Darwish, Op.Cit, P. 144.
[2] Ibid, P. 145.

إصطلاحات الكتابة والتهجئة الموجودة في لغة المصدر إلى اللغة التي يتم الترجمة إليها ، ويستثنى من ذلك أسماء القديسين والباباوات والنبلاء والعائلات الملكية والشخصيات التاريخية والمؤلفين التاريخيين حيث يتم إعتماد ترجمة تقليدية لأسمائهم في الغالب، وبخلاف ذلك تنقل الأسماء كما هي، والإقتراض الإملائي، ويكون عن طريق التطابق بين كلمتين لهما أصول أو صيغ متشابهة، ولكنهما تطورتا بشكل مختلف في اللغات الخاصة بهما.

2.1.2.1.2-المحاكاة أو النسخ (Calque)

وهو نوع خاص من الإقتراض، يحدث عن طريق النقل الحرفي لصيغة تركيبية معينة مع الإبقاء على نفس العناصر المكونة لها في اللغة الهدف. والمحاكاة نوعان: محاكاة تركيبية، وأخرى تعبيرية.[1]

3.1.2.1.2-الإبدال(Transposition)

ونقصد به استبدال جزء من نص بجزء آخر يحمل نفس المعنى، وينقسم إلى إبدال اختياري، وهو الذي يُتيح للمترجم صياغة العبارة بأكثر من طريقة، وآخر إجباري يلجأ إليه المترجم عندما لا تقبل العبارة إلا صيغة واحدة في لغة الوصل.

4.1.2.1.2-الحذف (Deletion)

ونقصد به حذف بعض العناصر الملفوظة أو المكتوبة لعدم أهميتها أو عدم تأثيرها على النص، ولا نقصد هنا حذف المكون الثقافي بأكمله وإنما جزء منه.

[1] إبراهيم زكي خورشد، الترجمة ومشكلاتها، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر، 1985، ص 175.

5.1.2.1.2-الإضافة (Addition)

الإضافة في الترجمة هي إجراء يقوم على إدراج عنصر جديد في النص الوصل من أجل درء النقص الذي يرد على مستوى النص الهدف في حال وظفت الأساليب الترجمية الأخرى. وتضم هذه التقنية أسلوبين إثنين هما: الترجمة بالبدل والترجمة بالإضافة.

2.2.1.2-تقنيات الترجمة بالتطوير (Modulatory Techniques)

تهتم هذه التقنية بنقل مقصدية النص الأصل عن طريق تكييف أجزاء منه أو تعديلها كلمة كانت أو عبارة أو جملة، وذلك بهدف تذليل العقبات الترجمية، وتشتمل هذه التقنية على جملة من العمليات كالإختزال والتوسيع.

3.2.1.2-تقنيات الترجمة بالشرح (Explicatory Techniques)

وهو إجراء ترجمي يلجأ إليه المترجم في حال عجز التقنيات السابقة عن سد الثغرة الترجمية، ويتمثل في إضفاء شروح للكلمات أو العبارات التي قد تبدو مبهمة في النص الأصلي. ويعتمد هذا الأسلوب على تقنيات ثانوية، نذكر منها:[1]

1.3.2.1.2-الترجمة بالتعريف

وتتمثل في إضافة تعريف للمصطلح أو المفهوم الوارد في النص.

2.3.2.1.2-الترجمة بالوصف

وتكمن في إضفاء أوصاف على الكلمة أو المصطلح المبهم.

3.3.2.1.2-الترجمة بالشرح

وتتمثل في إضفاء شروحات على الكلمات والمصطلحات الواردة لتقريب معناها للمتلقي. ويوظف الصنفان السابقان في المجال العلمي والطبّي والتقني.

---

[1] شعال هوارية، م س، ص 286.

4.3.2.1.2-الترجمة بتقديم أمثلة

وتعَدّ التقنية الأكثر ديناميكية، وتتمثل في تقديم أمثلة متعددة عن الكلمة أو المصطلح الغامض لتقريب معناه للمتلقي، فالأمثلة تساعد على توليد الفهم.

ونجد أن هذه التقنيات مستقاة من استراتيجيات الترجمة وأساليبها التي أحدثها كلّ من فيناي وداربلني وبيتر نيومارك ونيدا، غير أن الباحث علي درويش ألبسها حلة مغايرة لتتلاءم وطبيعة الترجمة الإعلامية التي غايتها التبليغ.

ويقترح المنظرون في مجال الترجمة الإعلامية تقنيات أخرى تتداخل مع ما ذكره الباحث علي درويش، تختص بالبنية الكلية للنص، نلخصها كما يلي:

3.1.2 -الترجمة التلخيصية

الترجمة التلخيصية هي نمط يعتمده المترجم الإعلامي لكسب الوقت في ظل تدفق الأخبار كالسيل الجارف، وعندما يكون وقت التسليم ضيقًا للغاية، أو لصياغة ملخصات باللغة الهدف لمقالات الصحف، والنشرات الصحافية وغيرها من المنشورات. وتقوم هذه التقنية على نقل المعنى العام وإنتقاء مجموعة الحقائق والعناصر الأساسية التي يحتويها النص، وتجنب التفاصيل والحلي اللغوية. ويكون النقل في غالب الأحيان بأسلوب المترجم الإعلامي الشخصي.[1]

وتشتمل هذه التقنية على مجموعة من العمليات، تُستهل بقراءة النص أو المستند، وتقييم أهم معطياته، وتحديد بؤرة الخبر، ومن ثم تلخيص تلك المعلومات، وإعادة ترتيبها وفقا للخطة الجديدة، لتأتي عملية الترجمة بهدف تزويد المتلقي بنص مختصر ومقتضب ودقيق للمحتوى الأساسي. وتُراعى في هذه المرحلة عناصر الإتصال الكاملة، مع تبسيط الأسلوب وربط الفقرات بالروابط المنطقية، مع التخلص من الحشو الزائد والتكرار ولغة الخشب،

[1] دحية مسقان، فن الترجمة بين النظرية والتطبيق، إعداد تعليم لجامعة دار السلام كونتور فونوروكو، ص 3.

والإطناب والمحسنات البديعية والصور البيانية والعناصر البديهية وإستبدالها بعناصر تحمل معلومات مباشرة، وتقدم إجابات وافية عن الأسئلة الرئيسية للخبر، والتي هي:[1]

من؟	Who?
ماذا؟	What?
متى؟	When?
أين؟	Where?
لماذا؟	Why?
كيف؟	How?

وتتطلب هذه التقنية مهارات متعددة، أهمها القراءة وغربلة المحتوى وتحديد الهدف والتلخيص الذي يتم بشكل منظم ومنطقي ومفهوم ومحايد[2]، مع إتباع التناسق النصي بقواعده الأربعة المتمثلة في:

- تجنب التكرار: ويكون باستبدال الإسم بالضمير، فضلا عن الإستبدال المفرداتي والإفتراضات والإستدلالات.
- التقدم: ونقصد به التقدم الموضوعي للنص.
- اللآتناقض: يجب على المترجم الإعلامي تجنب التناقض في المعنى، ويكون ذلك بمراجعة المحتوى لعدة مرات، والتأكد من خلوه من عناصر لغوية أو خطابية تنقض عنصرا متضمنا أو مفترضا بواسطة أحداث سابقة أو مفهومة عن طريق الإستدلال.
- العلاقة: وتتمثل في ضرورة بناء علاقات توافق ما بين وحدات معنى النص[3].

[1] Gouadec Daniel. Le traducteur, la traduction et l'entreprise, Paris, AFNOR. 1989, P. 25.
[2] Tran Van Cong. Initiation à la traduction contractée et à la traduction synthétique https://2u.pw/C8izMl Retrieved: May 12th, 2020.
[3] Durang Guiziou, Marie-Claire. "Le résumé en langue étrangère", in Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke- 1998- Language Arts& Disciplines, quatrième partie : Les mises en place pédagogiques, 2012.

4.1.2- الترجمة التركيبية

ترمي هذه التقنية إلى الإختصار ونقل النص بالكامل أو أجزاء منه بشكل مقتضب وللمترجم الحرية في إستعمال أسلوبه الخاص، آخذا بعين الإعتبار ظروف الترجمة وغايتها. كما تسمح هذه التقنية للمترجم الإعلامي بجمع مختلف المصادر الإعلامية التي تناولت ذلك الموضوع وتلخيصها ودمجها مع بعضها البعض في نص واحد. وتخضع الترجمة التركيبية لجملة شروط الترجمة التلخيصية.[1]

5.1.2-الترجمة الإنتقائية

ترمي هذه التقنية إلى ترجمة الأجزاء المنتقاة من طرف المستخدم لغرض ما، وينجر عنها تغيير جذري مقارنة بنص اللغة الأصل. وتخضع أيضا لشروط الترجمة التلخيصية من بساطة الأسلوب ومعايير نجاعة الإتصال. ويمكن للمترجم إضافة بعض المعلومات أو الشروحات أو الإيضاحات بهدف تقريب الصورة للمتلقي. يقول المترجم أشرف الشيباني: " "يحتاج المترجم في الترجمة الصحفية إلى إضافة سياق للخبر، أو معلومات يفتقر لها النص الأصلي ولا يشترط أن تكون ترجمة حرفية مئة بالمئة، بل يكون هناك هامش لإضافة معلومات حتى يكون القارئ على دراية بموضوع محور الترجمة".[2]

6.1.2-الترجمة الكاملة للنص

ونقصد بها المحافظة على المادة الإعلامية الأصلية شكلا ومضمونا، ويكون ذلك بإيراد كل العناصر المذكورة مع المحافظة على خصوصيات النص في اللغتين، المنقول منها والمنقول إليها، ومراد المؤلف والأثر المراد طبعه[3].

---

[1] Tran Van Cong. Initiation à la traduction contractée et à la traduction synthétique https://2u.pw/C8izMl Retrieved on: May 14th, 2020.

[2] سلام برجاق، الترجمة الصحفية، م س، ص 114.

[3] René Meertens, La traduction des textes journalistiques, 2010. www.foreignword.com/fr/Articles/Meertens/default.htm Retrieved on : March 12th, 2022.

7.1.2-تنقيح النص

نقصد به ضبط مستند مادي وتصويبه وتهذيبه. ويفرق لويس تروفو "Truffaut Louis" بين تقنيتي الترجمة بالتنقيح والترجمة بالتصرف الحر الذي يطمس معاني النص الأصل. فبنظره، يرمي التنقيح إلى تحسين جودة المادة مع الإبقاء على مراد الكاتب، والإبتعاد عن كل تدخل منحاز أو نزوي. ويضم التنقيح ثلاث عمليات:

- إعادة بناء جملة (تغيير ترتيب العناصر)
- إعادة تشكيل فقرة أو نص بأكمله
- تغيير أو خلق فقرة.

وترى هذه التقنية ضرورة تجنب تغيير تسلسل النص الأصلي بخلق فقرات جديدة، أو تغيير تموضع أجزاء النص أو تسلسل الجمل[1].

يتم اللجوء إلى التنقيح في الحالات التالية:

- إكتشاف خطإ كتابي في النص الأصلي.
- إكتشاف تسلسل غير منطقي للأحداث في النص الأصلي.
- إعادة التعبير عن فكرة معينة طرحت بشكل معقد.
- إزالة اللبس الناتج عن غموض في التحرير.

[1] Truffaut Louis, Le cours pratique de traduction : Trois exemples, couple allemand-français, Meta, vol. 50, n° 1, 2005, PP. 9-27.

8.1.2-الترجمة ذات الحدود المتغيرة

ونقصد بها ترجمة النص الإعلامي بالإعتماد على تقنيتين أو أكثر من التقنيات السالفة الذكر (التلخيصية، التركيبية، الإنتقائية، التنقيح)، ويتم اختيار التقنيات ودمجها مع بعضها البعض بناء على طلب المستخدم وأهدافه.[1]

9.1.2-تكييف النص الصحفي للملتميديا والإنترنت

تهدف هذه التقنية إلى بث رسالة سريعة الطباعة إلى الوسائط الإلكترونية كالهاتف النقال والتابلت، ومن شروطها، كما عبّر عنها لويس تروفو "Truffaut Louis" الإختصار والتقديم الخطي (التقديم المرئي وترتيب عناصر الرسالة)،[2] وذلك راجع إلى طبيعة استخدام الأنترنت حيث يفضل المتصفح أخبارا مقتضبة سهلة الفهم والإستيعاب. وبالإضافة إلى ذلك، يُمكن للعين في ومضة واحدة التقاط ثلاث كلمات لا أكثر[3].

أما بخصوص تقنيات الإتصال عبر الشاشة، فينصح تروفو "Truffaut" بأن لا يتجاوز النص في الصفحة الواحدة مائة وخمسين (150) كلمة، وأربعة أسطر للفقرة الواحدة، كما يتم تدكين الكتابة والروابط. ومن ناحية الأسلوب، يتوجب تقديم النص تبعا للطلب أو السياق أو النوع على النحو التالي:

-في شكل نص متتابع مختصر.

-في شكل نص متتابع مختصر مرفق بعناوين فرعية.

-في شكل نص مختصر مع مجموعات منفصلة للعناصر ذات الأهمية.

---

[1] Gouadec Daniel, Op.Cit, P. 29.
[2] Truffaut Louis, Op.Ci, PP. 9-27.
[3] بن عودة، عديلة، الترجمة الإعلامية والتصور الثقافي للآخر: نماذج مترجمة من الكاريكاتير السياسية حول النزاعات العربية-الغربية من العربية إلى الإنجليزية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، معهد الترجمة، 2016، ص 36 -40.

وتعتمد شبكة الأنترنت على الهيبرتكست "Hypertext"، وهذا التطور يسمح للقارئ بالتنقل بين الملفات حسب تطلعاته ورغباته، ولذلك يتوجب على المترجم الإعلامي الإلمام بالأدوات والتقنيات التكنولوجية، وما يندرج في طياتها من برامج وتشفيرات خاصة.

2.2-تحديات الترجمة الإعلامية

تتنوع تحديات الترجمة الإعلامية ما بين تحديات لغوية وثقافية وإيديولوجية، إلى جانب عامل الزمن، وسمعة المترجم التي لها تأثير كبير في رَوْز مصداقية الترجمة مثلما هي للمؤلفين، ونستطيع تلخيص هذه التحديات فيما يلي :[1]

1.2.2-التحديات اللغوية

يعتقد غير المطلعين على خبايا الترجمة أن هذا النوع من النشاط الأدبي سهل لمن يتقن أكثر من لغة، ولكن الحقيقة مغايرة تماما، فحفظ معاني كل الكلمات لا يمكننا من إنجاز ترجمة مقبولة، حيث يواجه المترجم صراعا مستميتا بين منظومتين لغويتين وبين تركيبتين مختلفتين تماما، خاصة إذا كانت اللغتان المعنيتان لا تنتميان إلى نفس العائلة اللغوية كالعربية التي تنتمي إلى اللغات السامية والإنجليزية التي تنتمي إلى اللغات اللآتينية أو الإنجلوسكسونية.

فالترجمة هي نقل نص من لغة إلى أخرى، وبذلك فهي عملية بين قطبين، قطب المصدر وقطب الهدف، ولإتمام العملية على أكمل وجه، وجب على المترجم التمكن من جزئيات قطب المصدر والإطلاع الكافي على جزئيات قطب الهدف، والقطب هنا هو اللغة، فالمترجم مطالب بالإحاطة بخصائص لغة النص الأصل من الناحية المعجمية والتركيبية والدلالية والتخاطبية ومعرفة سياقات الإستعمال التي تختلف تبعا للظروف والمقامات. فعلى سبيل المثال، يشكل تباين بنية الجمل في اللغات عائقا على المترجم وخاصة الترجمان، وكلما

[1] محمد أكبر أشكناني، الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق، دار أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، ص 124.

تباعدت اللغات وتباينت كما هو الحال بالنسبة للغتين محل بحثنا، كلما تعسرت عملية النقل وصعبت، وهو ما يستوجب منه الإستماع إلى الجملة كاملة حتى يباشر بالترجمة، مما قد يؤثر على السير الحسن للعمل. ونذكر كمثال على ذلك، تأخر الصفة على الموصوف، ففي اللغة الإنجليزية لابد أن تتقدم الصفة على الموصوف في حين يسبق الموصوف الصفة في اللغة العربية بالإضافة إلى تأخر الفاعل في اللغة العربية وإستهلال الجملة به في اللغة الإنجليزية.

وقد ينجر على إنتظار الترجمان نهاية الجملة سهو أو إسقاط في عناصرها، وخاصة إذا كانت تحتوي على سلسلة من الصفات لكل واحدة مدلولها، مما يُصعِّب عليه إحصاءها كاملة الشئ الذي يضعه في موقف حرج لأن أي خطإ يقع فيه ستكون عواقبه وخيمة. وهنا نستذكر ما قاله وزير الخارجية الألماني الأسبق هانز ديتريش غنشر أمام النقابة الدولية للمترجمين الفوريين بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسها، حيث روى واقعة حدثت معه في أحد المؤتمرات الدولية في هلسنكي أين تحدث في الجلسة الختامية عن "تعديل الحدود سلميا" فبمجرد أن نطق بهذه الجملة فوجئ بردود الفعل المتجهمة من جانب عدد من الوفود، ليعرف منها أن المترجم ومن فرط الضغط أسقط سهوا الصفة "سلميا" من الخطاب.[1]

ويلعب نحت الجملة دورا كبيرا في العملية التواصلية لأنّ أي إنزلاق فيه قد يتسبب في الإخلال بمعنى النص الأصل والخروج عليه، وهكذا، فإنّ أي إختلال في نظام الجملة مثلا كتقديم بعض العناصر أو تأخيرها يؤدي إلى ضياع المعنى الدقيق، فتركيب الجملة وتموضع كل عنصر فيها وضمّ الكلمات بعضها إلى بعض إنما يكون بناء على المعنى المنشود وليس بشكل إعتباطي، إذ أنّ وظيفة العناصر اللغوية تختلف باختلاف موضعها في الجملة، فمعنى الصفة في بداية الجملة ليس ذاته في آخرها، والإنسان بطبيعة الحال يتحدث تحت رعاية

[1] الرشيد محمد عبد القادر، الترجمة الشفوية ودورها في تعزيز التواصل الثقافي بين شعوب العالم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 14.

الإحتياج المعنوي، وهذا ما يراه عبد القاهر الجرجاني، حيث يقول: "وأما نظمُ الكلم فليس الأمرُ فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس فهو إذن نظمٌ يُعتبر فيه حالُ المنظومِ بعضهُ من بعض وليس هو النظمُ الذي معناهُ ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء وإتفق، مما يوجب إعتبار الأجزاء بعضَها من بعض، حتى يكون لوضع كلٍّ حيث وضِع علةٌ تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكانٍ غيره لم يصلح".[1]

وهنا نذكر في هذا المقام تغريدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الشهيرة بشأن إدلب التي نشرها في يوم الإثنين 3 أيلول/سبتمبرعام 2018 م، حيث أثارت جدلا كبيرا بسبب ترجمتها الخاطئة بواسطة معظم وسائل الإعلام والصحافة العربية.

President Bashar al-Assad of Syria must not recklessly attack Idlib Province. The Russians and Iranians would be making a grave humanitarian mistake to take part in this potential human tragedy. Hundreds of thousands of people could be killed. Don't let that happen!

— Donald J. Trump (@realDonaldTrump) September 3, 2018

والجزء الذي يعنينا في هذا السياق هو مطلع التويت أين قال الرئيس:

President Bashar al Assad of Syria must not recklessly attack Idlib.[2]

والذي قدمت له معظم وسائل الإتصال العربية ترجمة خاطئة، قائلة:

"يجب على الرئيس السوري بشار الأسد ألا يهاجم محافظة إدلب بتهور"[3]، في حين جاءت ترجمات أخرى بتركيب آخر هو "بشكل متهور."[4] فنجد أن جل الوسائط الإعلامية

---

[1] عبد القادر الجرجاني، كتاب دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 2011، ص 49.

[2] Syria Idlib: Trump warns of 'grave humanitarian mistake', BBC. Link: https://2u.pw/NC7qpo Retrieved on : August 21st, 2021.

[3] ترامب يحذر الأسد من تنفيذ أي هجوم على أدلب، موقع اليوم.

الرابط: https://2u.pw/2iVI8i

أطلع عليه: 22 أوت 2021.

[4] غارات روسية تستهدف إدلب وموسكو ترفض تحذير ترامب من عملية عسكرية، موقع الغد.

الرابط: https://2u.pw/rXMZsC

العربية ترجمت كلمة recklessly على أنها "بتهور". بمعنى أنّ الرئيس السوري بشار الأسد مطالب بالهجوم على إدلب بتعقل لا بتهور، فكأنّ المقصود هو: ألا يكون الهجوم بتهور. وبناءً على هذه الترجمة، نستنتج أن بعض المترجمين أخطؤوا الفهم وسوّقوا لمفهوم خاطئ مفاده أن تحذير الرئيس الأمريكي لا يشمل الهجوم غير المتهور.

لكن بالرجوع إلى النص الإنجليزي، وبعد تمحيصه من حيث النحو والأسلوب، تبين أنه لا يمكن أن يفيد بما ذهبت إليه وسائل الإعلام العربية، فترامب قصد أن الهجوم في حال شنه يعد تهورا بمعنى أنه ستنجر عنه كارثة إنسانية. ومنه يحمل النص الأصل بين طياته مدلولين إثنين: مدلول رئيسي هو التحذير من شن الهجوم، ومدلول تعليلي أو وصفي هو أن الهجوم سوف يكون بمثابة تهور.

وما نأخذه على معظم محاولات الترجمة في وسائل الإعلام العربية هو أنها جعلت التهور وصفاً للهجوم لا لنتيجته، بمعنى أن ما حذر منه الرئيس هو الهجوم بتهور في حين أنّ المدلول الصحيح هو إرتباط الهجوم بالتهور، أي أنّ شن الهجوم في حد ذاته هو موضوع التحذير الرئيسي.

وبعبارة أخرى، تشمل التغريدة رسالتين إثنتين:

1/ رسالة رئيسية، هي التحذير من شن الهجوم (مدلول إنشائي)

2/ رسالة ثانوية تعليلية تصف الهجوم في حال القيام به، بأنه تهور (مدلول خبري)

ومنه، وبناء على ما تقدم ذكره، فإنّ الترجمة الصحيحة للجملة هي:

"يجب ألا يتهور الرئيسُ السوري بشار الأسدُ فيُهاجمَ إدلب".

أو:

أُطلع عليه: 22 أوت 2021.

"يجب ألا يتهور الرئيس السوري بشار الأسد بمهاجمة إدلب".[1]

وتتجلى مهمة الترجمة في نقل المضمون بشكل صحيح وتام، لأن إغفال بعض الجوانب من شأنه أيضا الإخلال بمعنى الرسالة، فترجمة مطلع التويت مثلا بـــ: "على الرئيس السوري ألا يهاجم إدلب" تعد ناقصة لأنها لم تنقل إلينا فكرة كون الهجوم تهورا، وخاصة أن الصفة هاته هي جوهر الرسالة وبيت القصيد. وهذا الخطأ قد وقعت فيه أيضا قناة سي إن إن الأمريكية، فقد اكتفت في إحدى قراءاتها بالقول:

President Trump warned Syria against attacking Idlib.

وترجمته: حذر الرئيس ترامب سوريا من مهاجمة إدلب.

ويوضح لنا هذا المثال أهمية ترتيب عناصر الجملة، إذ تتغير الدلالة بتغير موضع الكلمة ولتوضيح ذلك سندرس الجملة السابقة من المنظورين النحوي والدلالي.

تأخذ كلمة "recklessly" قالب الظرف الدال على الحال، أو ظرف الحال (Adverb) وبحسب تقسيم عناصر الكلام في اللغة الإنجليزية، يؤثر موقع الحال في الجملة على المعنى الذي تفيده. فمثلا وقوع ظرف الحال محل الدراسة قبل فعل الهجوم أفاد بأن الهجوم هو التهور بحد ذاته.

President Bashar al Assad of Syria must not recklessly attack Idlib

أما إذا تموضع بعد فعل الهجوم، أي في آخر الجملة فإنه يتغير مدلوله ويصبح صفة للفعل.

President Bashar al Assad of Syria must not attack Idlib recklessly

فهنا تكون ترجمة الجملة: "على الرئيس الأسد ألا يهاجم إدلب بتهور/بطريقة متهورة."

---

[1] الريح عبد القادر محمد عثمان، حين تساء ترجمة أخطر التصريحات السياسية، مقال صحفي، موقع رأي اليوم، أطلع عليه: 2019/03/05.

الرابط: https://2u.pw/uliRUP

بيد أن النص الأصل لم يكن كذلك، بل جاءت الكلمة الظرفية قبل الفعل مباشرة" Syria must not recklessly attack Idlib"، وفي هذه الحالة لا تصف الكلمة الهجوم بأنه هجوم متهور، بل تفيدنا بأن الهجوم هو التهور.

وبذلك نستنتج أن الترجمة ليست بعملية إيجاد المقابلات، فالمترجم مطالب بهضم الصياغات النحوية والبلاغية ونُظم نحت الجمل في اللغتين، إذ تنفرد كل لغة بطبيعتها وعبقريتها. فالتحكم في ناصيتي اللغة الأصل والوصل يجنبه الوقوع في هذه المزالق.

وكمثال آخر، نذكر الأزمة السياسية التي كادت أن تنشب بين الولايات المتحدة وإيران حين إرتكب مترجم سي أن أن (CNN) خطأ فادحا أثناء نقله مضمون خطاب الرئيس الإيراني محمد أحمدي نجاد الذي قال فيه:

« Iran has the right to nuclear energy, and that a nation has civilization does not need nuclear weapons; and our nation does not need them."

ترجمتنا:

"لإيران الحق في إمتلاك الطاقة النووية، وأيما أمة ذات حضارة لا تحتاج إلى أسلحة نووية، وذات الشئ ينطبق على أمتنا (وأمتنا ليست في حاجة إليها)."

ترجمة المترجم الأمريكي:

« Iran has the right to nuclear weapons ! »

أي:

"لإيران الحق في إمتلاك الأسلحة النووية".

وهنا وقع المترجم في خطإ فادح كاد أن يشعل فتيل الصراع بين البلدين نظرا لحساسية الموضوع، إذ أخفق في فهم النص الأصلي الذي كان باللغة الفارسية فعجز عن نقل قصد الرئيس الإيراني الذي تمسك بحق بلاده في إمتلاك الطاقة النووية، وعوض نقل المعنى الصحيح قال بإن لإيران الحق في إمتلاك الأسلحة النووية، وشتّان بين المعنيين.

كما يواجه المترجم في مجال الإعلام صعوبات لغوية أخرى، تشمل معضلة المصطلحات الدارجة واللكنات واللهجات، ففي ظل فوضى المصطلحات، يجد المترجم نفسه عالقا في محاولة إيجاد المصطلح المناسب، إذ أنّ استحداث الكثير من المصطلحات والألفاظ وتحويل بعضها عن مفهومها القديم، وخاصة في مجال الإعلام الذي يشهد تطورا مستمرا، قد أدى إلى خلق اللبس لدى المترجم، فعلى صعيد اللغة المنقولة منها، يختلف أمر الإصطلاحات بين أن تكون اللغة قريبة من لغتنا أو بعيدة، أو أن تكون المصطلحات أصيلة فيها أو مبتدعة أي مترجمة إليها باللفظ أو المعنى.

وتشكل المساكنة القائمة بين الترجمة واللغة تحديا كبيرا للمترجم، فهو مطالب بالإحاطة بكل الحيثيات اللغوية صغيرة كانت أم كبيرة، فحسب الجاحظ، فإنه مِن جملة الشروط الواجب توفرها في المترجم "أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية".[1] واللآفت في قول الجاحظ هو توظيفه أسلوب التفضيل، إذ ليس المطلوب في نظره أن يكون المترجم عليماً باللغتين فحسب، بل أن يكون أعلم الناس بهما لمجابهة كل التحديات اللغوية التي تعترض طريقه، ولتفادي الوقوع في الأخطاء التي تكون عواقبها فادحة. فأخطاء الترجمة في وسائل الإعلام ووكالات الأنباء تؤدي إلى نتائج كارثية أحياناً، وأحياناً أخرى إلى توتر العلاقات الدبلوماسية.

ونختم بأسوإ خطإ ترجمي في المجال الإعلامي في التاريخ برمته، أو الخطأ الذي أُرتكبت بسببه أسوأ حادث في العالم، والمتمثل في حادثة إلقاء القنبلة النووية على مدينتي هيروشيما

[1] الجاحظ، كتاب الحيوان، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 76.

وناغازاكي، والذي نشأ عن خطإ مميت في الترجمة من اليابانية إلى الإنجليزية. فالهجوم النووي الأمريكي على هيروشيما وناغازاكي عام 1945م، كان سببه خطأ في الترجمة، حسب ما أعلنته وكالة الأمن القومي الأميركي في وثائق تم نشرها، وهي مرفقة في هذا البحث والرابط في أسفل الصفحة،[1] فأثناء إجتماع دول الحلفاء في يوليو–جويلية من عام 1945 م، عند إنعقاد مؤتمر بوتسدام (Potsdam Conference) للإعلان عن بيان لشروط إستسلام اليابان طُلب من هذا الأخير الإستسلام غير المشروط مع التأكيد على أن أي رد سلبي من طرفه ستنجر عنه عواقب وخيمة. وقد تمت ترجمة هذه الشروط إلى اليابانية وإنتظر الحلفاء رد رئيس الوزراء الياباني حينها كانتارو سوزوكي "Kantaro Suzuki"، وعندما سأله الصحافيون عن قراره بعد الإستماع للبيان، أجاب بكلمة «لا تعليق»، مضيفا أنه يمنع عليه التعليق في الوقت الحالي.

وترجمت حينها الكلمة اليابانية موكوساتسو"Mokusatsu"، التي كانت السبب في إطلاق القنبلة النووية على مدينة هيروشيما بـــ "التجاهل"، أي أن رئيس الوزراء الياباني تجاهل البيان ورفض الرد، في حين أنّ وسائل إعلام أخرى قد ترجمتها بـــ" No Comment " أي "لا تعليق".

وإنتشرت الترجمات الخاطئة المتداولة حينها كالنار في الهشيم بين وكالات الأنباء، فإعتبر القادة الأمريكان، وعلى رأسهم رئيس الدولة آنذاك هاري ترومان "Harry Truman" الأمر بأنه تجاهل من الطرف الياباني، مما أدى إلى إقصائهم الحل الدبلوماسي للحرب، وإستاؤوا كثيراً مما إعتبروه نبرة متغطرسة من جانب رئيس الوزراء الياباني، وبعد 10 أيام فقط، ألقوا القنبلة النووية على مدينة هيروشيما، متسببين في دمار لا تزال اليابان تعاني

[1] وثائق وكالة الأمن القومي الأميركية، أُطلع عليه: 2019/03/08.
https://www.nsa.gov/Portals/70/documents/news-features/declassified-documents/tech-journals/mokusatsu.pdf

من تداعياته، ومودين بحياة 170 ألف شخص لحظة إلقاء القنبلة، ثم موت ما يقرب من 100 ألف آخرين جراء الإشعاع النووي.

2.2.2- التحديات الثقافية

لا يقتصر العمل الترجمي على نقل مفردات لغوية من اللغة الأصل إلى لغة أخرى فالإهتمام بترجمة المفردات والتراكيب اللغوية فحسب لا يؤدي إلى ترجمة متقنة تعبّر عن المعنى الحقيقي للغة الأخرى، إذ أنّ هناك إختلافات معتبرة بين المعاني الظاهرة والمتأصلة في اللغة والمعاني الواجب إقتناصها وترجمتها إلى اللغة الوصل، مما يستوجب على المترجم إيلاء اهتمام لمختلف حيثيات البيئة التي يترجم منها أو إليها باعتباره سفيرا للحضارة الإنسانية.

تصف الترجمة ثقافة مغايرة وغريبة عن بيئة المترجم، وبذلك، فإنّ الكفاءة اللغوية لوحدها لا تعني البتة تحصيل ضروب المقامات المتنوعة بما تحمله من أبعاد ثقافية وفكرية قد تغيب عمّن يجهل الجانب الثقافي والحضاري لأمة من الأمم، وإنها لمهمة شاقة تنطوي على إنتزاع النص وإقتلاعه من محيطه الثقافي الطبيعي وإعادة زرعه في بيئة لغوية وثقافية وحضارية وفكرية غريبة عن أفقه. [1]

وبناء على ذلك، فإنه ينبغي أن يكون توسط المترجم مبنيا على كفاءة لغوية وثقافية عالية مع التسلح بطائفة من المعارف والعلوم والتقنيات؛ فلكل أمة نظام معجمي وثقافي وإيديولوجي وتصورات ذهنية خاصة، يستوجب على المترجم الإضطلاع بها حتى يبني نصا محافظا على روح النص الأصل ومحترما بيئته وسياقه الحضاري والثقافي، فالمترجم مرآة عاكسة للغة والثقافة اللتين هما الركيزتان الأساسيتان لكل مجتمع، حيث يعبر عنهما زكي حسام الدين في كتابه "اللغة والثقافة" كما يلي:

[1] Depe Oski, Ines, Theorie et Pratique de la Traduction Litteraire, Armand Colin, Paris, France, 1999, P. 12.

"إن الثقافة مثل اللغة تمثل مجموعة من القواعد والمعايير التي يأخذ بها مجتمع ما، ولهذا فقد إعتبرها المشتغلون بالدراسات الأنثروبولوجية ضمن منظومة ثلاثية، من بينها الجنس واللغة وتمثل أهم المقومات التي تحدد هوية المجتمعات الإنسانية."[1]

وتكتسب الألفاظ والمفردات هويتها داخل النظام الثقافي، فيتعذر فهم الأمثال الشعبية والتعابير الإصطلاحية والحكم وسواها من الأشكال اللغوية بالإستناد على اللغة وحدها، بل ينبغي الإطلاع على الإطار الثقافي لتلك اللغة، فهذه الأخيرة ليست مجرد قوالب لفظية وإشارات ورموز موضوعة على نظام معين، يتخذها الإنسان أداة للتواصل والتعبير عن أغراضه التي تتماشى مع وجوده الإنساني والمجتمعي وطابعه الذهني، بل هي تنم عن تصورات الشعوب وعاداتها وتقاليدها ومختلف مظاهرها الحياتية.

ومن هنا برزت ضرورة فهم المترجم لثقافة المجتمع الذي يترجم له أو منه حتى تتكون لديه صورة واضحة، ويجمع خلفية واسعة لما تحمله المفردات والتراكيب والتعابير الإصطلاحية من معان ضمنية تعبر عن المظاهر الحياتية للمتكلم بها. فتجريد اللغة من كسائها الثقافي وتناولها كمنظومة مادية مجردة لا يقدم ترجمة معبرة عن النسق الثقافي للغة الوصل. واللغة ما هي إلا وعاء تخزن فيه ذخائر الإنسان الثقافية والتراثية، والحديث عنها يفضي بنا إلى الترجمة التي تعتبر من أهم الروافد التي تصب في الثقافة الإنسانية، فجوهرها غير قائم على عملية إستبدال لفظي جامد، بل هي نقل لمحتوى النص الأصل بكل عناصره اللغوية ومدلولاته الثقافية والفكرية والدلالية إلى اللغة الوصل.[2]

غير أنه وفي ظل التباين بين الثقافتين العربية والغربية، يصـــطدم المترجم بعقبات كبيرة إذ تنفرد كل ثقافة بخصائصها وسماتها المتباينة بشكل جوهري عن بعضها البعض،

---

[1] حسام الدين، كريم زكي، اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص 11، بتصرف.

[2] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنع الترجمة، بدون دار نشر، مصر، 2011، ص 298.

فعيد الشـــكر "Thanksgiving" في الثقافة الغربية على ســـبيل المثال، لا نجد له أثرا في الثقافة العربية، والشـــئ ذاته بالنســـبة لعيد الفطر أو الأضـــحى الموجودين في الحضارة الإســـلامية فقط حيث أوضحت باسنيت بأنه : "يجب على المترجم أن يعالج النص الموجود في لغة الهدف بطريقة تجعل هذه الأخيرة تشـــير إلى لغة النص الأصـــلي؛ وتمثل محاولة فرض نظام قيمي لثقافة لغة الأصـــل على لغة الهدف وثقافتها موضـــوعا لا يخلو من الخطورة."[1] فالمترجم لا يضـــع نصب عينيه تحقيق الأثر المعجمي على قارئ لغة الهدف فحسب، بل عليه أن يضمن أيضا إدراكه للجوانب الثقافية.

وتكتنف ترجمة العنصـــر الثقافي صـــعوبات جمة تؤثر على مسار العملية الترجمية، فكل كاتب يحرر نصـــه أو خطابه حسب ما يتفق مع حضارته، مما يستدعي من المترجم الغوص وتحصـــيل "العالم الآخر" بكل ما يكتنفه من ثقافة واختلاف إيديولوجي وفكري وسياسي وإجتماعي.[2]

1.2.2.2 –الصعوبات الثقافية التي تعترض طريق المترجم

لقد ميّز نايدا بين خمسة أنواع من المشاكل الثقافية التي قد تنغص على المترجم عمله وشاطره الرأي في ذلك بيتر نيومارك، الذي قسّم هو بدوره المشاكل الثقافية إلى:

- البيئـــة الطبيعية (الإيكولوجية): النبات والحيوان، أنواع الرياح المحلية، الجبال والسهول.
- الثقافة المادية: الطعام والهندام والسكن ووسائل النقل ووسائل الإتصال.
- الثقافة الإجتماعية: الأعمال وأوقات الفراغ

[1] بن اباجي نذير، صوفي بلقاسم، ترجمة المضامين الثقافية في كتاب " نظم الدر والعقيان في شرف بيان زيان، لمؤلفه: محمد أبي عبد الله بن عبد الجليل التنسي، مذكررة تخرج لنيل شهادة ماستر في الترجمة، قسم الإنجليزية، شعبة الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017، ص 26.

[2] حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنع الترجمة، م س، ص 298.

- التنظيمات الإجتماعية: التصورات المختلفة والتقاليد من اجتماعية وسياسية وقانونية ودينية وفنية.
- العادات والإيماءات: الملامح غير اللغوية.[1]

2.2.2.2 –ترجمة الصعوبات الثقافية بمختلف أنواعها

1.2.2.2.2–ترجمة المضامين الثقافية المادية

قسّم بيتر نيو مارك المضامين الثقافية المادية إلى الفئات الآتية:[2]

* الطعام
* الألبسة
* المنازل
* المدن
* النقل

وتتطلب ترجمة مصطلحات الأطعمة إجراءات كبيرة في الترجمة، فمثلا لا تزال الدول الناطقة بالإنجليزية تحت التأثير الفرنسي، وذلك لأسباب أبهية أو لتميُّز الفرنسيين في مجال الطهي، فتفضل تسمية الأطعمة بالفرنسية لا بالإنجليزية.

فعلى سبيل المثال: يُفضل الإنجليز المفردة الفرنسية "Entrée" كمقابل للكلمة العربية "مقبلات" بدلا من الكلمة الإنجليزية «Appetizer»، والشئ ذاته ينطبق على مفردة "التحلية" إذ يفضل الإنجليز المفردة الفرنسية "Entremets " بدلا عن "Desserts "، فالمترجم مطالب

[1] Hasan Ghazala, Translatability of Cultural Terms (English-Arabic): Translation Mechanisms, Turjuman translation journal, vol.11, N° 02, 2002, PP. 67-90 (in Hasan Ghazala, Essays in translation and stylisctics, PP. 171-172.

[2] بيتر نيو مارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة، طرابلس الغرب، ليبيا، 1992، ص 193–194.
بن اباجي نذير، صوفي بلقاسم، م س، ص 30 وما بعدها.

في هذه الحالة بتزكية ترجمة الكلمات ذات الصلة بالأطعمة بمفردات معترف بها في المجتمع الإنجليزي.

كما أن توظيف مفردات الأطعمة المحلية في النصوص يخلق إشكالا لدى المترجمين نذكر كمثال عليه ما يلي:

- A pessimist is one who can only see the hole in the doughnut[1].

تُرجمت إلى الفرنسية على النحو الآتي:

- Le pessimiste est celui qui ne voit dans le gruyère que les trous.[2]

أي:

المتشائم هو الذي لا يرى في جبنة الغروييز سوى الثقوب (ترجمتنا).

ويُعد الكعك المقلي والمحلى (Doughnut) ذو النتوء المستديرة تخصصا أمريكيا بحتا، حيث يفتقر إليه المطبخ الفرنسي، مما دفع بالمترجم الفرنسي للبحث عن مقابل له في الثقافة الفرنسية يجسد هذا التشاؤم، ويتمثل في جبنة الغروييز (Le gruyère) التي هي تخصص مطبخي فرنسي وأوروبي يحتوي على ثقوب عديدة. وعليه، فقد نجح المترجم في المحافظة على تلك النظرة المتشائمة التي طبعت المقولة الإنجليزية بتوظيف نفس المكافئ الديناميكي.

أما عن الألبسة، فتتبنى الثقافة الإنجليزية التسميات الفرنسية أيضا فيما يخص الألبسة النسائية، كما أن الألبسة الوطنية لا تترجم إلى اللغة العربية بمقابلاتها بل يحتفظ بالكلمة كما هي، فمثلا:

يحتفظ المترجم بهذه المفردة كما هي فيترجمها للغة العربية بـــ كيمونو"Kimono "

[1] Anne-Marie Laurian, Humour et traduction au contact des cultures, Meta, vol. 34, N° 1,1989, P. 08.
[2] Ibid, P. 08.

* القفطان: يُترجمه المترجم العربي إلى اللغة الإنجليزية بـــ "Kuftan " وليس "Dress" لأن اللغة الإنجليزية تحتفظ بتسميات الملابس التي تكون لها رمزية في بلد ما كالجينز والجبة، وهذه الأخيرة تترجم في اللغة الإنجليزية بـــ "Jubbah " .

كما تتم أحيانا إضافة مصطلحات ثقافية عامة للإسم العام من أجل التخصيص، كما هو الحال في: بنطال الشنتيجين "Shintigin trousers " وسترة باسكية " Basque skirt". [1]

أما المساكن، فتخضع لذات القاعدة، إذ حسب رأي "نيومارك" تحتفظ المساكن النموذجية باسمها دون ترجمة وذلك لأغراض عامة:

"Plazzo " تترجم إلى اللغة العربية بـــ "بلازو" بدل " البيت الكبير".

" Bungalow " تترجم بـــ "البنغل".

" Posada " الذي هو عبارة عن نزل ذي طراز إسباني. تترجم هذه المفردة بـــ "بوسادا" بدل نزل إسباني.

وبخصوص وسائل النقل، فإنها تتخذ في الغالب أسماء مصنعيها، مثل طائرة "Boeing " التي تترجم إلى اللغة العربية بالبوينغ.

وبالإضافة إلى المجالات السابقة، فإنّ المصطلحات المنحدرة من البلدان الصناعية تواجه ذات المصير، إذ أنّ كلمة "Radio" على سبيل المثال يفضل ترجمتها إلى اللغة العربية بالمصطلح المتولد عن طريق الإقتراض "راديو" بدلا من المصطلح العربي "المذياع" وذلك بسبب الإستخدام الشائع لمفردة الراديو بين الأوساط العربية.

[1] بن اباجي نذير، صوفي بلقاسم، م س، ص31.

2.2.2.2.2-ترجمة المضامين الثقافية الإجتماعية

تختلف الأعراف والتقاليد الإجتماعة بين المجتمعين العربي والغربي، حيث ينفرد كل مجتمع بسمات ثقافية معينة لابد أن يحيط بها المترجم حتى ينقلها بشكل سليم، فالمظاهر اليومية مثل الزواج أو المراسيم الجنائزية أو تقديم النذور تتبايين بتباين الثقافات.

3.2.2.2.2-ترجمة المضامين الثقافية البيئية

يرتبط الأمر هنا بالحيثيات الجغرافية وتباين الخلفيات من حيث المناخ والنبات والحيوان فعلى سبيل المثال، قد تصعب ترجمة مفهوم الفصول الأربعة لشعب لا يعرف سوى فصلين وقد تكون المعاناة أكبر عند نقل مفاهيم بيئية تخص منطقة معينة دون غيرها، مثل (السيروكو) أو (الشهيلي)، أو (Monsoon) التي هي ريح موسمية هندية.[1]

كما أن الثقافة البيئية والمناخية تسدل خيوطها على إقتناء التعابير الإصطلاحية للدلالة على أمور معينة، فمثلا:

This news warmed my heart

ترجمتها الحرفية هي: "هذا الخبر أدفأ قلبي"؛ غير أن هذه الترجمة خاطئة، فمقابل هذه العبارة

هو: "أثلج هذا الخبر صدري"

إن الإختلاف بين البيئتين العربية والغربية نجم عنه إختلاف في الرؤى والتعبير عن الأحاسيس، إذ أننا نرى الإنجليزي الذي يعيش في بيئة باردة جدا، يجد في الحرارة الدفء المطلوب لتفادي البرد الذي يخيم في بلده لأشهر طويلة، عكس العربي المقيم في بيئة حارة جدا، والذي يرى في الثلج متنفسا له من لفحات الحر والشمس الحارقة. وهنا يكون المترجم

[1] بن اباجي نذير، صوفي بلقاسم، م س، ص33.

مطالبا بإحداث تغييرات، وذلك بإضفاء تعابير وألفاظ تستسيغها أذن القارئ الجيد للنص وتحدث فيه أثرا يتوافق والأصل.[1]

كما تتغير قيمة المسميات من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وهكذا، فإنّ كلمة "تفاحة" على سبيل المثال، تحمل دلالات مختلفة من بلد إلى آخر، ففي كندا، ترمز إلى الدخول المدرسي وحلول فصل الصيف، في حين ترمز في إنجلترا إلى الصحة الجيدة.[2]

3.2.2.2-المشاكل الثقافية بين البيئتين العربية والغربية

1.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع السياسي

وترتبط هذه المشاكل بترجمة المصطلحات والتعابير المدرجة في النصوص السياسية والدبلوماسية. ومن أمثلة ذلك:

مجلس الشورى 'Shura /Consultation council

فلا يوجد مقابل في اللغة الإنجليزية يحمل المعنى التام لكلمة :/ الشورى /، إذ أنّ هذه الكلمة تتضمن أبعادا عدة في لغتنا العربية، فهي تحمل بعدا سياسيا وثقافيا ودينيا أيضا، مما يجعل المقابل الإنجليزي "Consultation Council" ناقصا لإفتقاره للبعد الديني للكلمة، فيكون من الأفضل في هذه الحالة الإبقاء عليها كما هي في اللغة الإنجليزية، وكمثال:

- **مجلس الشورى** يقر مشروع قانون بشأن نزع ملكية العقارات بصيغته المعدلة. (موقع الشرق).[3]

تُرجمت للغة الإنجليزية:

---

[1] يوسف عزيز، يوئيل وآخرون، الترجمة العلمية والتقنية والصحفية والأدبية، مطابع الرسالة، الكويت، ص 112-113.

[2] بن اباجي نذير، صوفي بلقاسم، م س، ص34.

[3] مجلس الشورى يقر مشروع قانون بشأن نزع ملكية العقارات بصيغته المعدلة، موقع الشرق.
الرابط: https://2u.pw/eGWa9a ، أطلع عليه: 15 مارس 2022.

- **Shura Council** approves draft law on real estate. (Gulf Times)[1].

2.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع الديني

وترتبط هذه المشاكل بترجمة المصطلحات والتعابير الدينية في النصوص الدينية لمختلف الأديان، فترجمة المقاطع الدينية لا تتوقف على إيجاد المقابل فحسب، بل تتعدى ذلك لتشمل إدراج توضيحات للفكرة المطروحة في النص الذي عادة ما يجهله متلقي النص الوصل، مما يستوجب على المترجم إدراك ضروب التحولات والعمليات التي يمكن أن تحدث للإتيان بترجمة سليمة تفي بالغرض. ويُعد الجاحظ أول من أشار في كتابه "الحيوان" إلى الصعوبات الثقافية التي يجابهها المتأهب لخوض غمار الترجمة الدينية والعواقب الوخيمة التي قد تنتج عن الخطإ فيها، حيث يقول: "وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء. هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله بما يجوز عليه مما لا يجوز."

ويُردف قائلا: "والخطأ في الدين أضر من الخطإ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم، وإذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل لذلك أخطأ على قدر نقصانه من الكمال."[2]

وقد وافقه الرأي كبار المستشرقين، على غرار ماري شمل عميدة الإستشراق الألماني حيث قالت: "إن ترجمته [أي القرآن الكريم] لا يمكن إلا أن تكون تقريبية ضمنية لا تضارع الأصل، إذ لا أحد مهما بلغ من الحذق والكفاءة يقدر أن يترجم ذلك الإعجاز الإلهي إلى لغة أخرى، وإلا فأين المترجم الذي يزعم ذلك؟ إن الإيقاع اللفظي والموسيقى الداخلية وتعدد

---

[1] Shura Council approves draft law on real estate, Gulf times. Gulf Times.
Link: https://2u.pw/hyxDMz , Retrieved on: March 15th, 2022.

[2] اعسوا المصطفى، الترجمة وخصوصية النص الديني، أُطلع عليه: 2019/03/08.
الرابط: https://vb.tafsir.net/tafsir38588/#.XIJKkDrjLcs

طبقات النبر همسا وجهرا، وغير ذلك مما تحفل به اللغة العربية، ناهيك عن لغة القرآن ونظمه المعجز، كل ذلك يجعل النقل من العربية إلى غيرها عسيرا." [1]

3.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع الأدبي

تعرف ترجمة العناصر الثقافية الواردة ضمن النصوص الأدبية على وجه الخصوص صعوبات جمة، لما يحمله هذا النمط من النصوص من ارتباطات وثيقة بمبدإ الثقافة، حيث نجد المقومات الثقافية للغة ما واردة بكثرة نتيجة إنعكاس الثقافة على مجمل النصوص النثرية والشعرية، فالنص الأدبي مفعم بالتعابير المجازية والبلاغية، يلجأ إليه السياسي لإستمالة الرأي العام، لما له من وقعٍ في النفوس، لأن الشعر يتمتع ببلاغةٍ إضافيةٍ، تعزز الطابع السحري الذي تتميز به الإيديولوجيا المسوقة لها.

ويُواجه المترجم حتما صعوبات متعلقة بالثقافة لا يمكن التغلب عليها إلا بالإطلاع المكثف والولوج إلى ثقافة النص المترجم والإلمام بها، فيتحول بذلك من مجرد وسيط يقف على ضفاف الثقافات إلى عضو فعال في نقل مضامينها، فالمترجم لا يسعى في ترجمته إلى تطبيق المعارف اللسانية فحسب، بل يأخذ بعين الإعتبار المعارف التفاعلية الأخرى من ثقافة وبيئة حيث تقول ليديرار ماريان:

"Le traducteur ne traduit cependant pas un texte en lui appliquant seulement ses connaissances linguistiques. A tout moment, d'autres connaissances sont réactives.[2]"

"لا يعتمد المترجم في ترجمة نص معين على معارفه اللغوية فحسب، بل عليه أن يستحضر معارف أخرى." (ترجمتنا).

فالقصائد الشعرية على سبيل المثال ترتبط إرتباطا وثيقا ببيئة الشاعر، فيعبر هذا الأخير عن أحاسيسه أو يوظف الهجاء أو المدح من خلال وصفه للصحراء مثلا والحروب السائدة

---

[1] المرجع ذاته.

[2]Lederer Mariane : la traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Hachette, Paris, France, 1994, P.123.

في البيئة العربية آنذاك، مما يجعل نقل هذه الحيثيات الثقافية نحو اللغات الأوروبية صعبا نوعا ما.

ويقر بعض الدارسين باستحالة هذا النوع من الترجمة، وخاصة إذا تعلق الأمر بنصوص الشعر المعروفة بالتعقيد والغموض، وإرتباطها في أغلب الأحيان بالسياق الثقافي والإجتماعي لكاتب النص الأصل، لاسيما الشعر العربي الموسوم بالتعقيد. ومن أبرز رواد هذا الطرح الجاحظ "أبو الترجمة"، حيث حصر ترجمة الشعر العام والشعر العربي خاصة في الشعراء فقط، ويوافقه في ذلك شحاذة الخوري أيضا حين يقول: "لا يترجم الشعر إلا شاعر، ولا ينقل الأدب إلا أديب".[1]

يتوجب على المترجم البحث عن مكافئات السياق الثقافي للنص، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بترجمة أقوال مأثورة، أو أمثال شعبية، أو عبارات مختارة من اللهجة المحلية لمجتمع ما، فالنقل الحرفي للكلمة لا يفي بالغرض ويجعل من النص جسدا بلا روح، لأن المترجم سيقع ضحية للدلالات الإجتماعية والثقافيه المرتبطة بالنصوص الأدبية حيث يقول برمان أنتوان في هذا الشأن:

"Il faut traduire l'œuvre étrangère de façon que l'on ne sente pas la traduction, on doit la traduire de façon à donner l'impression que c'est ce que l'auteur aurait écrit s'il l'avait écrit dans sa langue traduisante."[2]

"يجب ترجمة العمل الأجنبي بشكل يجعلنا لا نشعر أننا أمام ترجمة، بل يعطي إنطباعا وكأن الكاتب الأصلي كان سيكتب الشيء ذاته في لغة الترجمة".[3]

---

[1] شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، سوريا، ص57.

[2]Berman, Antoine : la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, France, 1999, P.35.

[3] ترجمتنا.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك الأخطاء الواردة في ترجمة المُترجم "ورمهودت" لشعر المتنبي وذلك نتيجة عدم إلمامه بثقافة العرب الحيوانية، وتجلى ذلك في إستخدامه لكلمة "owl" "بومة":

يقول المتنبي

كَأنّ الأسْوَدَ اللابيّ فيهِمْ غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ

وجاءت ترجمة ورمهودت لبيت المتنبي كما يلي:

As if the Nubian blacks were crows around them vultures and owls

وقد شوهت هذه الترجمة المعنى الحقيقي للبيت الشعري، حيث أخفق المترجم في إيصال المعنى نتيجة خلفيته التاريخية المتواضعة للبيئة العربية والصحراوية، وما ذلك إلا لأن الغرض الأساسي لتوظيف المتنبي لمفردة "البومة" هو الهجاء، فقد شبه كافورا الإخشيدي حاكم مصر الأسود بالغُراب الأسود المحاط بحفنة من الغربان والبوم. غير أن الإحتفاظ بكلمة "Owl" الإنجليزية دون تقديم تفسيرات أو توضيحات لها قد أخل بالمعنى، لأن البومة عند العرب ترمز إلى الفأل السيء والشؤم، بينما تشير البُوم في اللغة الإنجليزية إلى الحكمة وفي بعض الأحيان إلى الحُب، مما يعني أن المترجم قلب المعنى رأسا على عقب.

وبالعودة إلى الآداب الأجنبية، فقد واجه مترجمو شكسبير صعابا جمة أثناء العمل الترجمي، ارتبطت بالبيئة الثقافية للمجتمع الإنجليزي. فعلى الرغم من تقارب اللغتين الإنجليزية والفرنسية من حيث قواعد البنية اللغوية على عكس ما هو في اللغة العربية، إلا أن فرانسوا فيكتور ريغو "Francois Victor Hugo" واجه صعوبة كبيرة أثناء ترجمته لمسرحية (أنطونيو وكليوباترا) (Antony and Cleopatra). وكمثال على ذلك، نذكر لفظة (Mallard) في النص الأصلي، التي تعني ذكر البط البحري، والتي تمت ترجمتها إلى (Canard). وتُعد هذه الترجمة خاطئة لأن شكسبير أراد من خلال توظيف هذه اللفظة الإشارة إلى صورة حسية، تتمثل في الوفاء، لأن طائر ذكر البط البحري يُعرف بين الأوساط

الإنجليزية بوفائه لمحبوبته والسير وراءها عندما تكون جريحة، فقام شكسبير بتوظيفه مشبها أنطونيو بهذا الطائر عندما تخلى عن جنده ومركباته في معركة أكثيوم (Actium) ليلتحق بحبيبته، في حين أنّ لفظة (Canard) لا تحمل أدنى الإيحاءات الدلالية أو الجمالية، لأن البط في الثقافة الفرنسية، عبارة عن طائر ذي مشية عرجاء وهو عديم الظرافة، الشيئ الذي ولّد الغرابة الدلالية لدى أبناء هذه الثقافة.

ومما سبق، لابد لنا من الإعتراف بالتحديات التي تعترض طريق المترجم كوسيط فعال في النقل الثقافي، مهما كان ملمّا باللغتين المنقول منها والمنقول إليها، ومهما كان ضليعا في التراكيب والصياغات، فحاجته إلى معرفة التفاصيل الثقافية لنصه إلى جانب تحلّيه بموهبة خاصة تمكّنه من كشف المفارقات اللغوية والثقافية وإيجاد ما يكافئها في اللغة، أمر ضروري للغاية.

4.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع المناخي

ترتبط هذه المشاكل بالمصطلحات والتعابير الخاصة بالبيئة والمناخ والسهول والطقس والحيوانات، وأفضل مثال على ذلك، قصيدة شكسبير "To his Love"؛ فقد تضمنت مشاكل ثقافية ذات طابع مناخي، إذ شبه الشاعر البريطاني الحبيب باليوم الصيفي لما للصيف من أثر على نفسية وقلب الأجنبي لخصائصة الإيجابية، عكس البيئة العربية الحارة التي تجعل العربي يتأفف من قدومه.

قال شكسبير:

Shall I compare thee to a summer’s day?

Thou art more lovely and more temperate

ترجمة فاطمة النائب للبيتين:

من ذا يقارن حسنك المغري بصيف قد تجلى وفنون سحرك قد باتت في ناظري أسمى وأغلى[1]

وقد أخفقت المترجمة في نقل البعد الثقافي على الرغم من ترجمتها الممتازة لكونها شاعرة أيضا، وذلك لأن إبقاء مفردة "يوم صيفي" طمس المعنى عند العربي، نظرا للتباين الموجود بين موقفه وموقف الغربي من الصيف، إذ نجد هذا الأخير يبتهج باليوم الصيفي نظرا لخصائصه المفرحة كالإعتدال وقلة أيام فصل الصيف مما يجعله مرغوبا، في حين يتأفف العربي من قدومه بسبب الجفاف والحرارة العالية المصاحبة له، مما يترك في نفسه أثارا نفسية سلبية، وتشبيه الحبيب هنا بالصيف أخل بالمعنى. وكحل للإشكال يمكننا توظيف الإستبدال كتقنية من تقنيات التحويلات المنظمة حتى يتسنى لنا إيصال المعنى بشكل صحيح، فاستبدال يوم صيفي على سبيل المثال بيوم ربيعي كمقابل عربي يعد حلا أفضل، وذلك نظرا لدلالاته الإيجابية عند العربي، والتي تمثل نفس دلالات فصل الصيف في الإنجليزية.

4.2.2.2-تذليل الصعوبات الثقافية بمختلف أنواعها

ولتذليل هذه الصعوبات الثقافية، تتنوع الإستراتيجيات الواجب على المترجم إتباعها بهدف تحقيق المعادل الموضوعي للنص المترجم في اللغة الهدف، ونذكر منها[2]:

1.4.2.2.2-الإقتراض/ Borrowing

يلجأ المترجم إلى الإقتراض في حال تعذر عليه إيجاد المكافئ في لغة الهدف أو بهدف إضفاء نكهة محلية أو صبغة فلكلورية لثقافة اللغة المنقول إليها، وهو أقل الإستراتيجيات مشقة إذ يصفه المنظرون بالحل اليائس، وكم من تعبير عربي أو إنجليزي نقل إلى اللغة

[1]عبد الصاحب مهدي علي، ترجمة شعرية لأشهر القصائد الشعرية مع دراسة تحليلية للشعر وترجمته، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2013.

[2]Ghazalah, H, Translation as Problems and Solutions: A Course Book for University Students and Trainee Translators, (Valleta, Malta), 2006. P. 115.

الوصل وأضحى من التعابير المتداولة دون أي شعور بأن هذه المفردة ترجمة حرفية عن اللغة الأخرى فمثلا: كلمة "نكبة" تترجم إلى "Nakba" بدلا من "Catastrophe"، والشيء ذاته ينطبق على كلمة "إنتفاضة" التي تترجم إلى "Intifada" بدلا من "Uprising ".

مثال1:

- Years of Nakba: Why can't Palestinians walk home? (Middle East Eye).[1]
- Why Nakba is the Palestinians' most sombre day, in 100 and 300 words. (BBC).[2]

وظّف الموقع العربي الناطق باللغة الإنجليزية (Middle East Eye)، والموقع الإنجليزي (BBC) مفردة "النكبة" بدلا من "Catastrophe".

مثال2:

- ما إحتمالات إندلاع **إنتفاضة** فلسطينية جديدة في السنوات المقبلة؟ (المركز الإعلامي مالكوم كير–كارنيغي).[3]

وترجمته من طرف نفس الوسيط إلى اللغة الإنجليزية جاءت على الشكل التالي:

- Towards a Third Palestinian **Intifada**? (Carnegie).[4]

وقد إقترض النص الإنجليزي كلمة "إنتفاضة"، ولم يوظف مفردة "Uprising".

---

[1] 70 years of Nakba: Why can't Palestinians walk home? Middle East Eye.
Link: https://www.middleeasteye.net/opinion/70-years-nakba-why-cant-palestinians-walk-home
Retrieved: December 10th, 2021.

[2] Why Nakba is the Palestinians' most sombre day, in 100 and 300 words. BBC
Link: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-44114385
Retrieved: December 10th, 2021.

[3] ما إحتمالات إندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة في السنوات المقبلة؟، المركز الإعلامي مالكوم كير–كارنيغي.
الرابط: https://carnegie-mec.org/diwan/75453
أطلع عليه: 10 جانفي 2020.

[4] Towards a Third Palestinian Intifada ? Carnegie
Link : https://carnegieendowment.org/sada/40419
Retrieved on : Jan 10th, 2020.

2.4.2.2.2-التكييف أو التطويع/ Modulation

يعد التكييف أقصى حدود الترجمة، ويلجأ إليه المترجم عندما تكون الوضعية المعالجة في النص الأصل غائبة في ثقافة النص الوصل أو تنافيها، مما يتعين على المترجم خلق وضعية في النص الوصل تكافئ الأولى.[1]

نذكر مثلا:

حبر صيني: Indian ink

(تكييف تراكيبي جغرافي).

سمك أحمر: Gold fish

(تكييف تراكيبي لوني)

مسرح هجمات: A scene of attacks

(تكييف تراكيبي الجزء مقابل الكل أو العكس).[2]

ويكتسي التكييف أهمية بالغة في الأمثلة السابقة، فبدونه يفقد النص الوصل خصوصيته الثقافية وتغيب ملامح الصورة الثقافية المنتمية إلى ثقافة النص الأصل.

3.4.2.2.2-الإبدال/ Transposition

الإبدال هو تغيير شكل الرسالة عن طريق تعويض قسم من أقسام الكلام في لغة النص الأصل بقسم آخر في لغة النص الوصل دون تغيير الرسالة[3]، فالتغيير لا يطرأ إلا على الفئة النحوية كإبدال إسم بصفة أو مصدر بفعل. والإبدال نوعان: إختياري وإجباري. فأما

---

[1]Vinary JP Darbelnet, J, Stylistique Comparée du Ftancais et du l Anglais : Methode de Traduction, Didier, Paris, 1977, p 47.

[2]مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة من الفرنسية إلى العربية، (دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، 2008/2007، ص 65.

[3]مونان جورج، علم اللغة والترجمة، ترجمة إبراهيم أحمد زكريا، ط1، المجلي الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 70.

الإختياري فيلجأ إليه المترجم بحكم إعتبارات أسلوبية، في حين أنّ الإجباري لا مناص منه من أجل إيصال المعنى بشكل تام، فمثلا يتم إستبدال المصدر في الجملة العربية "بمجرد إستيقاظه" بجملة فعلية باللغة الإنجليزية، "As soon as he gets up" وذلك لإستحالة توظيف المصدر في هذه الحالة.

ونضيف إلى ذلك إجراءات فيناي وداربلينيه، وأهمها:

4.4.2.2.2- المعادل أو المكافئ الثقافي/ Cultural Equivalent

أي إيجاد التعبير المرادف للعبارة في اللغة العربية على إختلاف المفردات، ويكون المقابل الثقافي متداولا في اللغة الوصل.

مثال:

لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين

A fox is not taken twice in the same snare

أو:

Once bitten twice shy

5.4.2.2.2- التطابق/المرادف الثقافي/ Cultural Correspondence

يلجأ المترجم إلى إيجاد المقابل الثقافي الحرفي في اللغة الوصل.

مثال: ضرب عصفورين بحجر

To hit two birds with one stone

مجلس الأمن

Security Council

6.4.2.2.2-التصريح/ الإضافة/ Addition

هو إستراتيجية يعتمدها المترجم في حال إنعدام المقابل الثقافي في اللغة الوصل، حيث يضيف شروحا من أجل توضيح المعنى.

7.4.2.2.2-الترجمة المعيارية المقبولة/ Accepted Standard Translation

وتتمثل في إعتماد التعبير المستوحى من الثقافة الإنجليزية والذي أصبح جزءا من العربية.

مثال:

برامج الحاسب ومعداته Software & Hardware

بالإضافة إلى الأمثال والحكم الإنجليزية والمتلازمات اللفظية والعبارات المجازية التي أضحت متداولة في اللغة العربية.[1]

مثال:

الغاية تبرر الوسيلة.

The ends justify the means.

8.4.2.2.2- التطبيع/ Naturalization

هي التعابير الثقافية الإنجليزية التي تأثرت بقواعد اللغة العربية وأصواتها فصارت مألوفة في تلك اللغة.

9.4.2.2.2- المعنى العام/ General Sense

[1]أصديق أحمد علي، استراتيجيات الترجمة الثقافية، المجلد الرابع، عدد 11، أمارابك، أمريكا، 2013، ص 95.

هو أحد الأساليب المستخدمة لترجمة الصعوبات الثقافية، ويلجأ إليه في حال انعدام المقابل الثقافي الدقيق، فكلمة "Congress" قد تعني المؤتمر العام الأمريكي، لكن المقابل المألوف لها في اللغة العربية هو "الكونغرس الأمريكي".

10.4.2.2.2- الرسم اللفظي/ النسخ والتحويل/ Transcription/Transliteration

ونقصد به تحويل الكلمة الإنجليزية إلى العربية كما تُلفظ.

أمثلة:

جينز Jeans

كريكت Cricket

11.4.2.22- الترجمة الحرفية للمعنى/ Literal Translation of Meaning

وتعتمد هذه الطريقة على تحويل الكلمات الإنجليزية إلى المعنى المباش لها في العربية

مثال:

البيت الأبيض The White House

يرى نيومارك أنه: "إذا كانت الترجمة الحرفية للمعنى تفي بالغرض فلا داعي للجوء إلى أسلوب آخر."[1]

12.4.2.2.2- المصنف/ الكلمة الشارحة/ Classifier

يُوظف هذا الأسلوب لشرح وتفسير تعبيرثقافي دخيل على ثقافة اللغة الوصل.

أمثلة:

موسيقى الروك Rock

[1] صديق أحمد علي، م س، ص 96/95.

سهل استريبس الروسي Streppes

13.4.2.2.2- التحييد/ المكافئ الوظيفي أو الوصفي/ – Neutralization Deculturalization-Functional/Descriptive Equivalent

يُلجأ في هذه الإستراتيجية إلى تحييد المصطلح الثقافي بإيجاد مكافئ وظيفي ووصفي له.

مثال:

مشكلة عويصة A can of worm

- **تحليل المكونات/ Componential Analysis**

ويقصد بذلك شطر الوحدات اللفظية إلى مكونات معانيها.

مثال:

فطور أوروبي: شاي وقهوة وخبز مملح Continental breakfast

14.4.2.2.2- الشرح المقتضب/ Brief Explanation

ويتمثل في تقديم شرح مختصر لتوضيح المعنى.

مثال:

شريحة لحم البقر Steak

15.4.2.2.2-الترجمة المؤقتة أو المشروطة أو الدخيلة

هي ترجمة مؤقتة قابلة للتغيير، توضع بين قوسين. مثال:

تلفاز (الرائي) Television

16.4.2.2.2- الحذف/ Deletion

ويقصد به حذف بعض العناصر الملفوظة أو المكتوبة لعدم أهميتها وتأثيرها على النص ولا نقصد هنا حذف المكون الثقافي بأكمله وإنما جزءا منه.

مثال:

أسرع من السهم As fast as arrow

مرض نقص المناعة المكتسبة Aids

17.4.2.2.2- الترجمة بالتغريب/ Foreignization أو التوطين/ Domestication

يقصد بالتغريب الإلتزام الوثيق بالنص الأجنبي وإستيراد أشكال الثقافة الأجنبية. أما التوطين فهو تكييف السياق الثقافي والمصطلحات الخاصة بالثقافة الأجنبية بما يتماشى مع الثقافة الأم، بهدف تقليل الغرابة في النص الأجنبي لصالح قراء النص الوصل ويعد كل من شلاييرماخر وفينوتي أول من وظف هذين المصطلحين.

مثال:

إشتعل الرأس شيبا My hair turned gry

لقد تم توطين العبارة الأجنبية عن طريق الإتيان بلفظ مرتبط بالثقافة الدينية في المنطقة العربية، وهو لفظ من القرآن الكريم.

أمثلة أخرى:

- الوسواس الخناس The twister of souls
- إنك لمن الكاذبين You are a liar
- درهم وقاية خير من قنطار علاج saves nine A stitch in time

في حين لا يلجأ بعض المترجمين إلى إستراتيجية التوطين:

غرزة في وقتها يوفر تسعاً من أمثالها A stitch in time saves nine

أما بخصوص التغريب، فنذكر المثال الثالي:

Go to hell

التوطين: تبا لك

التغريب: إذهب إلى جهنم

18.4.2.2.2-الثنائيات في الترجمة/ Translation Couplet

يُقصد به توظيف أسلوبين من أساليب الترجمة معاً عند ترجمة تعبير أو مصطلح معين.

مثال:

بنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) Pentagon

وظفنا في هذا المثال الرسم اللفظي والشرح لإكمال العملية الترجمية.

19.4.2.2.2- الثلاثيات في الترجمة/ Translation Triplet

يُقصد به إستخدام ثلاثة أساليب من أساليب الترجمة معاً عند ترجمة تعبير أو مصطلح معين.

مثال:

طبق معكرونة الباستا Pasta dish

(الرسم اللفظي الباستا + الترجمة الحرفية طبق + التطبيع معكرونة)

وخلاصة القول، فإننا نلجأ إلى الترجمة من أجل التلاقح الثقافي ولصياغة نصوص في اللغة الهدف يكون تأثيرها مماثلا لتأثير النص الأصل في قُرائه، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل اللغة عن وعائها الثقافي. فالترجمة لا تتطلع إلى تحقيق المطابقة في التركيب

بين النص الأصل وترجمته، وإنما إلى تحقيق المطابقة في التأثير على القارئ. ومن أجل الحصول على هذه المطابقة، فإنه لا بد من تكييف ثقافي في الترجمة يسد الفوارق في رؤية العالم بين مجموعة قراء النص الأصل وجمهور الترجمة الجديد، ويتحقق ذلك بالإضطلاع بثقافة الغير اضطلاعا تاما يماثل الثقافة الأم، فاقتلاع نص من محيطه الطبيعي وإعادة زرعه في محيط لغوي وثقافي غريب عن أفقه الحضاري مهمة صعبة، والمترجم المتمرس هو من يضمن تلاقي هذه الثقافات.

3.2.2-التحديات الإيديولوجية

لطالما أُعتبرت الترجمة حالها حال الإعلام، ساحة واسعة تشنّ على أرضها أشرس الحروب، ولا سيّما تلك المتعلقة بنقل المصطلحات والصيغ اللغوية ذات الشحنة الثقافية والسياسية والدينية على نحو قد يؤدي إلى العدول عن تحقيق مآرب النص الأصل بحكم الظروف السياسية التي قد تفرض نفسها بشكل أو بآخر على المترجم، فيصبح الهدف من ترجمة الخطاب الإعلامي خدمة إستراتيجيّة معينة عوضا عن نقل الأفكار السياسية وتنوير الرأي العام بخصوص الموقف المعبر عنه، بشكل يتماشى وأخلاقيات هذه المهنة. والخطاب الإعلامي من جهته، هو صناعة ثقافية،[1] تتكاتف على إنتاجها كل الأجهزة المادية والطاقات البشرية بإعتباره منتوجا لغويا ونسقا تفاعليا مركبا يضم العناصر اللغوية وغير اللغوية كالصورة وهو يرمي إلى تحقيق غرض معين وجب على المترجم في هذا المجال التنبه إليه، فالإعلام مرتبط إرتباطا وثيقا بالإيديولوجيات السياسية والمعتقدات الدينية والممارسات الإجتماعية والواقع الإقتصادي.

[1] الحبيب الإمام، صناعة الثقافة والإحتكار العالمي، مجلة العربي، العدد 434، جانفي 1995، ص 31.

3.2 – مهارات المترجم الإعلامي

يتوجب على المترجم في هذا الحقل إكتساب مهارات متنوعة تتشارك مع الحقول الأخرى في المحصلة العلمية والزاد اللغوي والمكتسبات الثقافية في حين نجده يمتاز بسمات معينة، على عكس المترجمين في الحقول الأخرى كالرياضة، لأنه يجد نفسه في غالب الأحيان مطالبا بتطويع النص ضمن قالب يتماشى وسياسة القناة التي يعمل بها وأطرها وسننها الشكلية والهيكلية، مما يحوّل دوره من مترجم إلى محرر، بالإضافة إلى إفتقاره إلى ترف الإبداع والبحث على غرار المترجم الأدبي، إذ أنه قابع بين مطرقة نظامين مختلفين وسندان الترجمة بمتطلباتها الصارمة من جهة، والتحرير الصحفي بأساليبه المعينة من جهة أخرى.[1]

تُغطي الترجمة الإعلامية كل مجالات الحياة السياسية والعلمية والإقتصادية والطبية والدينية، كما أنها تخاطب شرائح متنوعة من المجتمع، تشمل المواطن البسيط والمثقف مما يجبر المترجم باعتباره قطبا أساسيا في المعادلة الفكرية اللسانية ذات الأبعاد الثقافية، كونه قارئا ومفسرا ومؤولا ومحررا، على إمتلاك مهارات متنوعة، يطلق عليها الكفاءة الترجمية. وترى أومبار ألبير "Amparo Hurtado Albir " أنه من الصعب تحديد طبيعة الكفاءة الترجمية[2] وخاصة في هذا المجال المتشعب الذي يتطلب "المترجم الموسوعة"، وتقترح الإلمام بعديد من التخصصات، والقدرة على التكيف مع السياقات الجديدة، فضلا عن التمكن من مجموعة من المهارات، نلخصها فيما يلي:[3]

[1] إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدئ الترجمة وأساسياتها، كليةالإعلام، جامعةالقاهرة، مصر، 2005، ص 28.

[2] Amparo Hurtado Albir, Competence: Handbook of Translation Studies, Edited by Yves Gambier, Amsterdam, John Benjamin, 2010, P.56.

[3] Gile Daniel, Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training, Benjamins Translation Library, 2 ed, 2009, PP. 9–15.

1.3.2-المهارات اللغوية

تُعد المهارات اللغوية من جملة المهارات التي يتقاسمها المترجم الإعلامي مع المترجم العام، فهي الحجر الأساس للشروع في العمل الترجمي، وقد كان "تشومسكي" أول من تطرق إليها في "النحو التوليدي،"[1]معرفا إياها بأنها القدرة على الإستعمال الآني للغة في وضعيات حقيقية. وميّزت تساو بين المهارة اللغوية والكفاءة اللغوية، فالأولى تعني الإلمام باللغة دون استعمالها، في حين تمثل الثانية القدرة التامة على استعمالها في وضعية معينة.[2]

ويقصد بالمهارات اللغوية تمكّن المترجم في اللغتين الأصل والوصل، حيث يكون التحكم تاما وبنفس الدرجة بين اللغتين، لأن أي تفاوت بينهما من شأنه الإخلال بجودة الترجمة.[3] فالمترجم أو الترجمان مطالب بالإلمام والتمتع بمعرفة جيدة للغته الأم واللغة المترجم إليها والمعرفة التامة تشمل التحكم في المهارات النحوية والصرفية والأسلوبية، ويضاف إلى ذلك مهارات الإستماع والتحدث بالنسبة للترجمان. فهذا الأخير مطالب باستيعاب الألفاظ المسموعة وفهمها، وتحليلها وتلخيص ما جاء فيها من معان وأفكار، ومن ثم التعبير عنها بطلاقة باللغة الوصل.

وتتمحور المهارات اللغوية الترجمية، حسب تساو، حول مهارات إنتاج اللغة وتلقيها، أي مهارات كتابة اللغتين بشكل سليم ومهارة التواصل. فينبغي على المترجم أو الترجمان السيطرة على المستويات الأساسية كالنظام الصوتي للغة، إنتاجاً وإستماعا، ومعرفة تراكيب اللغة وقواعدها نظرياً ووظيفياً، والإلمام التام بالمفردات للفهم والإستعمال، إلى جانب الكفاية الإتصالية، أي التمكن من إستخدام اللغة بصورة تلقائية، والترجمة بطلاقة، وإستيعاب ما

[1] محمد هشام بن شريف، إشكالية الترجمة القانونية، دراسة في ترجمة العقود من الفرنسية إلى العربية، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم في الترجمة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017، ص 217.

[2] المرجع ذاته.

[3] محمد هشام بن شريف، إشكالية الترجمة القانونية، دراسة في ترجمة العقود من الفرنسية إلى العربية، م س، ص 219.

يتلقّى من اللغة الأصل في يسر وسهولة. لأن أصل وظيفته هو المشافهة. وقد بنت تساو نموذجها المتعلق بالمهارات اللغوية بالإعتماد على مخطط باكمان مقسمة إياه إلى مايلي:

1.1.3.2- المهارات التنظيمية في اللغتين الأصل والوصل

وتضم:

1.1.1.3.2-المهارات النحوية

ونقصد بذلك التحكم التام في النحو والقواعد الدلالية التي تحكم علاقات الجمل في اللغتين الأصل والوصل: كالأزمنة والشرط وجواب الشرط وأدوات الربط.

2.1.1.3.2-المهارات النصية

وهي تجميع الكلام بطريقة متناسقة مبنية على البلاغة، وخاصة فيما يتعلق بترجمة الإتفاقيات. إذ أنّ هناك قواعد شكلية تحكم إنتاج هذا النوع من الترجمة، فالمترجم مطالب على سبيل المثال بإحترام البنية الشكلية للنصوص القانونية وإعادة إنتاجها وفقا لخصائصها الشكلية والنصية.

2.1.3.2-المهارات الذرائعية أو البراغماتية في اللغتين الأصل والوصل

وتشمل المهارة الأدائية، أي إنتقاء الأفعال والألفاظ التي تحفز الطرف الثاني على القيام بسلوك معين. ويكون هذا الشرط إلزاميا خاصة فيما يتعلق بترجمة نصوص قانونية أو بيانات حكومية ووزارية.

ولتذليل الصعوبات اللغوية، يخضع المترجم لإعداد لغوي دائم، يتمثل في الإطلاع، وبشكل يومي، على اللغة الأصل والوصل ومواكبة ما يطرأ عليهما من جديد، ونقصد بذلك البحث المصطلحي وتعميق معارفه ورصد العبارات والإستعمالات اللغوية الخاصة بمجال العمل؛ ففي ظل الحركة العلمية النشطة والزخم المعلوماتي المتزايد، تضاف العديد من المصطلحات والتعابير إلى اللغات عن طريق التوليد أو الإقتراض لمواكبة آخر التطورات

العلمية والتجارية والعلاقات الدولية ذات المفردات المتغيرة باستمرار. كما يتوجب على المترجم في مجال الإعلام الإحاطة بخصائص اللغة الإعلامية لطبع نفس الأثر وتكوين الرأي العام بطريقة مماثلة لما يحدثه النص الأصل في قرائه، فالتمكن اللغوي في الترجمة الإعلامية شرط لا غنى عنه لإنتاج خطاب دال ومؤثر في متلقيه، وتشمل خصائص اللغة الإعلامية الدقة في الصياغة والوضوح والمعاصرة والمراوحة وإستخدام المفردات الساردة للأحداث والوقائع حسب حيثياتها والإختصار.

كما تجدر الإشارة إلى أن مستوى اللغة الإعلامية يرتبط أيضا بوظائف اللغة في السياق الذي ترد فيه، والتي صنفها العالم اللغوي بوهلر إلى: الوظيفة التعبيرية والوظيفة الإعلامية والوظيفة الخطابية.[1] وعلى هذا الأساس، يتوجب على المترجم أو الترجمان الإحاطة بوظائف وخصائص الخطاب الإعلامي.

2.3.2- المهارات الثقافية للمترجم

إنطلاقا من مبدأ أن الترجمة هي عمل إنساني يرمي إلى معانقة إبداع الآخر وإحتضانه من أجل إخصاب إبداع الذات، فهي توق لنقل ثقافة الغير، فالتواشج والترابط يتحقق بالترجمة التي تعمل على تبديد المسافة وإذابة التباين الموجود بين لغات العالم وثقافاته ، فمنه تعتبر الثقافة لب الترجمة وفعلها الفاعل، مما يجعلها تبنى على معارف لسانية وغير لسانية فالمهارات اللغوية لوحدها غير كافية لتحقيق ترجمة تامة ونقل سليم للمبنى والمعنى، فعلى المترجم الإطلاع الواسع والإلمام الكبير بالخلفية الثقافية للغتين [2] وبالفوارق التاريخية والحضارية والعادات والتقاليد التي ينفرد بها كل مجتمع، حيث يواجه المترجم سياقات تاريخية وحضارية يستوجب عليه ترجمتها،[3] ويتم ذلك عن طريق الإحاطة بالجوانب الثقافية

---

[1] عبد الحسين شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991، ص 19-20.

[2]Danica S & M. Lederer, Interpréter pour traduire, OP. Cit, P.165.

[3]محمود كامل، م س، ص 12.

للغة. فالإهتمام بترجمة المفردات اللغوية لا يعبر عن المعنى الحقيقي، إذ أنّ هناك تباينا بين المعاني المتأصلة في اللغة والمعاني التي يتعين اقتناصها وترجمتها الى اللغة الأخرى، مما يفرض على المترجم إيلاء اهتمام كبير لمختلف حيثيات البيئة التي يترجم منها وإليها. فلا يمكن إعتبار الترجمة مجرد عملية يتم فيها إستبدال مفردات لغوية في لغة معينة بمفردات تماثلها في المعنى في لغة أخرى، لأن الترجمة الدقيقة تقتضي إعطاء أهمية لثقافة اللغة الهدف.

ويتعين على المترجم الإطلاع الدائم والبحث والتقصـــي عن النظم القيمية والثقافية والتقاليد والعادات التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض، ناهيك عن الدلالات الإيحائية والجوانب الهزلية والفكاهية؛ فللألوان على ســـبيل المثال، رمزية كبيرة في المجتمعات الأوروبية، إذ أن اللون الأبيض مثلا، يرتبط بالحزن في اليابان، أما في غالبية البلدان الأوربية فإن الحزن يتجســـد باللون الأســـود. كما تحمل الصور مضامين سياسية وثقافية، يفضي اللغط فيها إلى إثارة مشاكل لدى المتلقين.

وإنّ الإقتراب من بيئة مؤلف النص الأصـــل والإحاطة بانتمائه الثقافي والإجتماعي يُســـاعد المترجم على تقديم ترجمة ســـليمة لا تطمس معالم النص الأصل وهويته وشحناته الثقافية والعاطفية والتاريخية. ومن هنا تبرز أهمية قضـــاء المترجم أو الترجمان بعض الوقت في البلد الذي يستعمل لغته بهدف التعرف على جوانبه الحياتية والثقافية والحضارية والإحتكاك بأهله.

3.3.2-المهارات التحليلية

تُعد المهارات التحليلية جزءا جوهريا من العملية الترجمية أكثر من كونها تكتيكا إضافيا.[1] وهي من المعايير الأساسية في الترجمة الإعلامية التي ينطوي الخطاب فيها على

[1] محمود كامل، م س، ص 10.

إيديولوجيات متصارعة ورسائل مشفرة بين القوى، مما يتعين على المترجم قراءة ما بين السطور، لإستنباط الخفايا وتحليلها في مستجداتها العملية المصاحبة لدورها وتأثيرها الواقعي. وتكمن صعوبة هذه النقطة في التقيد بعامل الوقت، إذ يفتقر الترجمان إلى ترف الزمن، فهو مطالب بالإستماع والفهم والتحليل والإسترجاع في برهة من الزمن، مما يستوجب عليه التدرب على مهارات التحليل الآني.

4.3.2-المهارات الشخصية

تُعتبر شخصية المترجم أو الترجمان على وجه الخصوص من المتطلبات الجوهرية للعملية الترجمية بسبب إحتكاكه بالمتلقي، فطبيعة الترجمان وشخصيته من شأنها تعزيز عملية التواصل أو العكس، مما يستوجب عليه في المجال الإعلامي التحلي بصفات معينة ومتميزة: نفسية وعقلية ووجدانية[1]. وهذا ما أثبتته الدراسات والأبحاث التي ما إنفكت تبحث في شخصية الترجمان الناجح للكشف عن التركيبة الكيميائية التي تقولب مساره الذهني والفكري والنفسي أثناء الأداء الترجمي.

ومن أهم النقاط التي أشار إليها الأستاذ نيزلسكي في مقال له عن سمات شخصية الترجمان التي صنفها كشرط يسبق المؤهلات الأكاديمية والعلمية، نذكر:

- سرعة البديهة.
- الحضور النشيط.
- نبرة الصوت الواضحة.
- تقمص الشخصية وتمثل الدور.
- القدرة على التركيز.
- روح النكتة.
- التمتع بقدر كبير من ضبط الأعصاب وهدوئها.

[1] المرجع ذاته، ص 11.

- القدرة على الإستمرار في الترجمة لمدة طويلة، قد تصل أحيانا إلى 12 ساعة.
- الكفاءة اللسانية والفكرية.[1]

كما ينبغي على الترجمان أن يتحلى أيضا بالأخلاق الرفيعة والسامية، فسُمعته لها تأثير كبير في رَوْز مصداقية الترجمة، كما هو مطالب بالإلتزام بالحياد عن طريق تجنب الإدلاء بآرائه وقناعاته الشخصية باعتباره "أنبوب توصيل جديد" كما وصفه الترجمان الأمريكي بيل هوبكنس. كما تلعب الثقة بالنفس دورا جوهريا في عمل الترجمان الإعلامي.[2]

ويُضيف بعض الباحثين مهارات أخرى يتوجب على الترجمان التحلي بها، كالجلوس في وضع ثلاثي الزوايا، أي أنْ يقف موقف الحياد لا ينزاح إلى أي طرف من الطرفين، وإنما يعمل كتيار وصل بينهما تذليلا لصعوبة التواصل[3]. كما يختار مكانا يغطي مساحة لكلا الطرفين مما يسمح له بالنظر في عيني المتحدث بكل سهولة، فخفض البصر يومئ بعدم الإهتمام بما يقوله، كما أن رفع البصر يدل على الملل والضجر، في حين أن الإلتفات قد يصرف الإنتباه ويشتته.[4] وقد تبدو هذه المهارات بسيطة، غير أنها تحمل دلالات عميقة لأنها مرتبطة بأدبيات العملية الترجمية التي غالبا ما يُكوّن الأشخاص أفكارهم عن الغير من خلالها فإذا كان الترجمان حسن المظهر بشوش الوجه، محترما لأدبيات الجلوس والحوار، فإنه يكسب قبولا لدى الطرف الثاني.

---

[1] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية–الترجمة الإعلامية أنموذجا، م س، ص 62.

[2] الرشيد محمد عبد القادر، الترجمة الشفوية ودورها في التنمية والتواصل.

https://2u.pw/idF392 أطلع عليه : 2019/03/01.

[3] علي درويش، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفوية، م س، ص 171.

شعال هوارية، م س، ص 88.

[4] علي درويش، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفوية، م س، ص 172.

وتناسب هذه الوضعيات الترجمة أثناء الندوات الصحفية المصغرة، إلا أن الأمر يختلف بعض الشئ إذا ما تعلق بالندوات الكبيرة، أين يجلس الترجمان الإعلامي في مقصورة خاصة عازلة للصوت على مرأى من منصة التجمع.

ويجب على الترجمان التحكم في حركة جسده، حيث أضحت هذه الأخير لغة يفهمها من يكون ضليعا بخبايا السيمياء، فلكل حركة أو إشارة دلالة ومعنى، ويحدث أن يقوم الترجمان بحركة برأسه أو بيده من شأنها خلق اللبس لدى الحضور، ففرك مؤخرة الرأس مثلا يدل على الإحباط ونفاد الصبر، ورفع الحاجبين يدل على عدم تصديق المتكلم، وتضييق العينين ينقل معنى عدم الموافقة والإستياء وغيرها، لذا يستوجب الأمر على الترجمان التنبه لحركاته.

5.3.2-مهارات القراءة والكتابة

تُعد القراءة من أهم أركان الإتصال اللغوي، ويُقال: قرأ الشيء قرآنا، أي جمعه وضم بعضه إلى بعض، فالقرآن معناه الجمع، وقرأت القرآن: تلفظت به مجموعا، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرّأتُ بمعنى تفقّهتُ وتنسكتُ، أي أصبحتُ قارئا فقيها وناسكا، والقرء والقارئ الوقت، والقرء الإجتماع.[1]

6.3.2- مهارات الإستماع والإسترجاع ودقة التركيز والملاحظة

الإستماع فن ترتكز عليه كل مهارات اللغة من تحدث وقراءة وكتابة، فهو مفتاح المهارات الأخرى، بل ويسبق باقي العمليات الذهنية تدريبا وممارسة، وهو من بين المهارات التي يتطلبها نظام الترجمة الآنية وبصفة ملحة، لذا كان من الضروري العناية والإهتمام بمهاراته والإستعانة بالأجهزة والمعدات التي تحسن من القدرة على الإستماع ، على غرار تقنية الإستماع النشيط بالإضافة إلى الإسترجاع ودقة التركيز والملاحظة والتمتع بذاكرة قوية تتيح للترجمان تلقي السلسلة الكلامية وتخزينها وتحليلها وفهمها والبحث عن مكافئها في اللغة الهدف في برهة من الزمن. وينبغى على التراجمة التدرب على كيفية تحليل المعلومة في

1- لسان العرب، ابن منظور- طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث القاهرة، مصر، 1423-2003، مادة: ق - ر- أ

أسرع زمن، إذ أنهم لا يملكون إلا لحظات معدودة للقيام بذلك. وعليه، فمن الضروري التدرب على التركيز على العناصر المهمة ضمن السلسلة الكلامية، وتجنب العناصر غير المجدية كالتمهيدات والمقدمات وتكرار نفس الكلمات والتأتأة اللغوية.

ونقصد بالملاحظة، تقصي المترجم لكل حركات المتحدث. ففهم الحركات والإيماءات والضحكات يساعد في عملية الترجمة، لأن التعبير الجسدي يوازي التعبير اللغوي، حتى الصمت له مدلوله.

تتطلب مهارة الإستماع جهدا وتركيزا كبيرين، مما دفع بالقائمين على المجال إلى سن قوانين يعمل بها في كبريات المحافل الدولية على غرار هيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية، وتحدد مدة عمل المترجم الفوري بنصف ساعة، على أن يأخذ استراحة ثم يباشر عمله من جديد.

7.3.2-مهارات التحدث

التحدث هو عمود الترجمة الفورية القائمة على مخاطبة حشود كبيرة في المؤتمرات الصحفية أو من وراء الشاشة، مما يحتم على الترجمان التمتع بصوت جهوري واضح، يحسن إختيار المصطلحات والمفردات والجمل المناسبة ونطقها بشكل سليم، ويمكّن متلقيه من الفهم والرضى[1]. وترتكز هذه المهارة بالطبع وفي أساسها على الثقة بالنفس التي تساعد الترجمان كثيرا على الثبات والإستمرار في أداء مهامه بشكل فعال.[2] وبما أن الترجمة الفورية تقوم على الكلام، فإنها تشترط تلفظا سليما ونبرا واضحا، وينطوي التلفظ السليم على النبرة وطبقة الصوت والتنغيم [3]لينسج ما يسمى بموسيقى الكلام التي تخلق جوا من الإنسجام بين أطراف الحديث والإستئناس مع المستمع، فالتنافر في الأصوات أو الرتابة في

---

[1] محمود كامل، م س، ص 12.

[2]شعال هوارية، م س، ص 64.

[3]علي درويش، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية، شركة رايتسوب المحدودة، ملبورن، أستراليا، ط1 2003، ط 2 2011، ص 121.

النغمات تولد إستنفارا ونشوزا يضيق به الذرع وتمجه الآذان، فالإتصال لا يحدث من خلال قوالب لفظية فحسب، وإنما من خلال التنغيم الذي يكسو الكلام طابعا آخر يلامس القلب مباشرة، وخاصة إذا ما تعلق بالمجالات الفنية والأدبية.

ومن أهم الخصائص الصوتية التي يتعين على الترجمان في المجال الإعلامي التحلي بها: التلفظ السليم، والنبر، وإعتدال طبقة الصوت، والتنغيم، والإيقاع، وإحترام الوقفة والسكتة والإستراحة، ومواطن أخذ النفس من جديد.[1] كما تجدر الإشارة إلى إنفراد كل لغة بالمهارات اللسانية التي يتوجب على الترجمان الإطلاع عليها، فأي خلل لساني أو تغيير لطبقات الصوت في غير محله، يحدث إنزلاقات خطيرة من شأنها تحريف المعنى، مما يؤدي إلى شرخ في عملية التواصل. كما أن الرتابة الصوتية وعدم إحترام مواطن رفع الصوت وخفضه، أو تغيير مقام التلفظ يُشعر المستمع بالنفور والملل.

ويُنصح الترجمان في هذا المقام أيضا بالإعتناء بصوته بتناول الأدوية أو المنتوجات الطبيعية كالعسل، والعمل على التخلص من العادات السيئة، كالشخير أو السعال أو الخن بالأنف أو أخذ نفس مسموع أو فرقعة الأصابع لأن أي صوت يتداخل مع الترجمة يعتبر إزعاجا وسقطة مهنية.

8.3.2 –مهارات التحدث والإصغاء في آن واحد

✓يُمثل التحدث والإصغاء في آن واحد العقبة الكأداء في مسار الترجمة الفورية في المجال الإعلامي وغيره، مما يستوجب على التراجمة التدرب لساعات طويلة لإمتلاك هذه المهارة، ويتم ذلك عن طريق تدريب الذاكرة بالتمارين، التي نوجزها في القيام بنشاطات رياضية وبدنية من شأنها تعزيز القدرات العقلية، وذلك كالمشي، وإجراء العمليات الحسابية، وحل لعبة الكلمات المتقاطعة، وتجنب الروتين الذي يفضي إلى كسل الذاكرة والسلوكيات النفسية المؤذية كالتوتر الذي يقتل الخلايا العصبية ويمنع نمو خلايا جديدة، فضلا عن تبني

[1]Roderick Jones, Conference Interpreting Explained, Translation Theories Explained, Ed.2, St. Jerome Publishing, 2002, P. 128.

نظام غذائي صحي وسليم، يضم العناصر الأساسية والمواد الضرورية لبناء الجسم وتقويته، من فيتامينات وبروتينات ومواد دسمة ونشويات، على غرار الخضر والفواكه والأسماك والمكسرات بكل أنواعها، بالإضافة إلى حمض أوميغا 3، مع أخذ قسط وافٍ من النوم.[1] ومن العمليات التي تنشط الذاكرة التحضير المسبق، وتكوين ثروة مصطلحية تحد من التوتر أثناء ترجمة الخطابات أو في الندوات الإعلامية، بالإضافة إلى تعلم مهارات التعامل مع الظروف الصعبة والمفاجئة التي تؤثرعلى الأداء العقلي للترجمان، ويلخص الأستاذ هشام خوجلي هذه العمليات في مجموعة تدابير، نذكر منها:[2]

✓الإستماع التحليلي للمتحدث.

✓ القيام بتمارين سد الفراغات عن طريق حذف كلمات متفرقة من النص ومحاولة إستنباطها بالتماشي مع السياق الذي وردت فيه.

✓ التدرب على مختلف الخطابات والمتحدثين واللهجات الواضحة وغير الواضحة.

✓الترجمة من شريط مسجل بصوت ضعيف جداً، أو مرتفع جداً.

✓التدرب على مهارات الإسترخاء على غرار التأمل الذي يعزز الطاقة ويرممها.

✓الضحك، لأنه يساعد على تخفيض الضغوط، فهو الشاحن السريع لبطارية المخ.

✓حفظ شيء جديد كل يوم، ويكون ذلك عن طريق التكرار بصوت مرتفع حتى تترسخ المعلومة في الذاكرة؛ ومما يزيد من قدرة الحفظ، ربط المعلومات بصور ذهنية، وخاصة ما تعلق بالأسماء.[3]

---

[1] هشام خوجلي، الترجمة الفورية، م س، ص 35-39. وينظر أيضا هولي مكلسون، م س. ص 159.
شعال هوارية، م س، ص 185 وما بعدها.

[2] هشام خوجلي، م س، ص 38.
شعال هوارية، م س، ص 189.

[3]Danielle Lapp, Op.Cit, p. 189.

9.3.2-المهارات التقنية

تتمثل المهارات التقنية في قدرة المترجم على التعامل مع مختلف الأجهزة التي تتطلبها الترجمة، خاصة الفورية من جهة، ومن جهة أخرى التمكن من التكنولوجيات الحديثة للترجمة والتي تتطلبها النصوص المتخصصة. ففي ظل الثورة المعرفية والعلمية والتكنولوجيا الحديثة ومع إتساع نطاق الشبكة العنكبوتية، ظهرت أنواع جديدة من الترجمة، كالترجمة الآلية، كما فرضت مستجدات الحياة العصرية في زمن السرعة والآنية على المترجمين الإستعانة بتطبيقات وبرامج ومعاجم إلكترونية من أجل الإقتصاد في الوقت والجهد. وهذه التطورات توجب على المترجمين تنمية مهاراتهم بالإلتحاق بالدورات التدريبية والإطلاع الدوري على أحدث تطبيقات الحاسوب المعتمدة في الترجمة، وبرامج الترجمة الآلية والمعاجم الإلكترونية، ناهيك عن التعرف على أساليب إدخال المعلومات والتدريب عليها ومنها: لوحة المفاتيح والقارئ الضوئي والملقن الصوتي والملفات الإلكترونية،[1] ومن أهم التكنلوجيات التي يستعين بها المترجم، نذكر:

- برمجيات جاهزة (برامج ترجمة وتنظيم إداري)
- التحكم في الأنترنت (مواقع الترجمة، المعاجم الإلكترونية، محركات البحث).
- الشبكات الداخلية للمؤسسة الإعلامية التي يعمل بها.
- إستخدام البريد الإلكتروني وإتقان أدواته.
- إستخدام البريد الصوتي.
- إستخدام قواعد البيانات.
- إستخدام الفاكس الورقي.
- إستخدام الفاكس الإلكتروني.

[1]Gile Daniel, Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training, Op. Cit, P.10

- تخزين وإسترجاع المعلومات الإلكترونية.[1]

وبالرجوع إلى الأجهزة الذي يستعملها التراجمة في مجال الإعلام، فإنها متنوعة، وتعد حتمية مطلقة لممارسة هذا النشاط، فبدونها يقف الترجمان مكتوف اليدين. وتعتمد معدات ممارسة الترجمة الفورية على معايير مهنية احترافية، تضم مجموعة من المقصورات، كل واحدة منها مجهزة بمحطات عمل مزودة بلوح تحكم لاستقبال الخطاب المصدر، بالإضافة إلى زر تحكم لإلقاء الترجمة في أذن المستمع، ناهيك عن مكبر صوت مزود بزري التشغيل والإيقاف وسماعات الرأس؛ وتشتمل المعدات على: [2]

- **المقصورة**

تمارس الترجمة الفورية الإعلامية في مقصورات خاصة، وتكون في غالب الأحيان شفافة،[3] فلتقاسيم الوجه وتصرفات المتحدث مدلولات خاصة، كرفع اليد للحديث أو إضافة مداخلة أو رفع السندات البصرية.[4] ويخضع تركيب هذه المقصورات إلى معايير دولية من حيث المساحة والمعدات والإنارة وغيرها، بحيث تكون المقصورة عازلة للصوت موفرة لوسيلة تواصل باتجاهين،[5] فالأصوات الصادرة من الحضور أو المنبعثة من المقصورات الأخرى من شأنها خلق إضطرابات تُعرقل عمل الترجمان. وتضم مقصورة الترجمة الفورية أجهزة البث التي تشمل جهاز إستماع أو سماعات، ينقل من خلالها ما يدور من حديث داخل

---

[1] شوشاني عبيدي محمد، الترجمة في المؤسسات العملية، المؤسسة البترولية سونطراك نموذجا، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة السانيا وهران، الجزائر، 2010/2009، ص 30.

[2] M. Lederer, & D. Seleskovitch, A Systematic Approach to Teaching Interpretation, Op. Cit, P. 134. See also Roderick Jones, Op. Cit, P. 72.

[3] هشام خوجلي، الترجمة الفورية، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 203.

[4] لاغا نور الدين، الترجمة الفورية في المحافل الدولية، مشاكلها ورؤاها المستقبلية من خلال أساليب التراجمة المحترفين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسمم الترجمة، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012، ص68.

[5] علي الدرويش، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفوية، ط2، منشورات شركة رايتسكوب، استراليا، 2003، ص 218.

القاعة للترجمان الذي بدوره يترجم الكلام، فيتلقاه المستمعون من جهتهم، بفضل لاقط الصوت. ويتوجب على الترجمان الإعلامي وغيره تعلم وضع سماعات الرأس بشكل صحيح حتى تعزل عنه كل مصادر التشويش الخارجية، وتعلم التحكم في الصوت أثناء العملية الترجمية، فضبط الصوت بسرعة ويقظة يُمكّن الترجمان من الإصغاء الجيد، فلكل متحدث نبرة صوت خاصة ودرجة ذبذبة معينة، كما يستوجب على الترجمان التدرب لتحسين نبرة صوته وضبطها حتى تكون متساوية أثناء أدائه للترجمة، فإن أحس بخلل في صوته سواء كان خوفا أو إرتجافا أو تمايزا في النبرة، وجب عليه تحسينه وضبطه بتركيز شديد وبخفة وبدون أن ينشغل بذلك فيفقد الكلام المتواتر على أذنيه.[1] كما يجد الترجمان نفسه مطالبا بتعلم إستعمال مكبر الصوت أو الميكروفون، ويكون ذلك بالحديث تاركا مسافة معتبرة بينه وبين الجهاز، لتفادي أي شوشرة قد تزعج المستمع الذي يتلقى الكلام من أذنه، بالإضافة إلى الإلمام بمهارات تشغيل المايك وإقفاله في الوقت الصحيح.[2]

ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها التراجمة والتي تستوجب التدرب لتفاديها: ترك الميكرفون، عن غير قصد، مفتوحا بعد إنتهاء الترجمة أو بين الفواصل، ومن ثم يشرعون في تبادل أطراف الحديث بخصوص أمور شخصية، غير مدركين أن حديثهم يصل إلى المستمع وهذا موقف غير لائق، كما أنهم يهرعون أحيانا إلى الترجمة دون تشغيل مكبر الصوت، مما يسبب إحراجا كبيرا لهم.[3]

ونستخلص مما سبق أنه من الضروري بمكان إجتماع المهارات المذكورة في شخص الترجمان، سواء بشكل فطري أو عن طريق التعلم أو الإكتساب، إذ يكفي صقلها والتمرن عليها لتعزيزها وتقويتها كي تخلق مترجما كفؤا جيدا، ذا قوة خارقة في إحداث تواصل

[1]Marianne Lederer, & Danica Seleskovitch, A Systematic Approach to Teaching Interpretation, Registry of Interpreters (December 1, 1989), (Translated from the French by Jacolyn Harmer 2005), P.136.
Lederer & D. Seleskovitch, la pédagogie raisonnée de l'interprétation, Op. Cit, P.159.
[2]M. Lederer, la pédagogie raisonnée de l'interprétation, Op. Cit, P.160.
[3]M. Lederer, & D. Seleskovitch, A Systematic Approach to Teaching Interpretation, Op. Cit, P. 136.

ناجح بين أشخاص تفرقهم اللغة والثقافة، بغض النظر عن موضوع الترجمة أو عن المكان الذي تؤدى فيها.

خلاصة

تعترض طريق المترجم الإعلامي تحديات جمة، سواء كانت لغوية أو تراكيبية أو نحوية أو ثقافية أو حتى إيديولوجية، تقتضي منه الإلمام بمهارات وميكانيزمات متنوعة، سواء بشكل فطري أو عن طريق التعلم أو الإكتساب، إذ يكفي صقلها والتمرن عليها لتعزيزها وتقويتها كي تخلق مترجما كفؤا، ذا كفاءة في إحداث تواصل ناجح بين أشخاص تفرقهم اللغة والثقافة. ويمكن تلخيص الميكانيزمات الواجب على المترجم إتقانها في الكفاءة اللغوية بكل مستوياتها النحوية والأسلوبية والتراكبية، والتمتع بمستوى ثقافي وتربوي رفيع. كما تستدعي مهنة الترجمة إكتساب مهارات شخصية وتحليلية وتقنية.

الفصل الثاني: ـــــــ

الفصل الثالث

رهانات الترجمة الإعلامية في ظل التحديات الإيديولوجية

تمهيد

لما كان الخطاب الإعلامي كل تلفّظ يُفرض متكلّما ومستمعا، يهدف إلى التأثير في المتلقّي بطريقة ما، أي أنه منتوج لغوي يخضع لإيديولوجية معينة ويتم في إطار بنية إجتماعية خاصة للتأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه وتشكيل ذائقته نجد المترجم في مجال الإعلام يخضع لسلسة من الضغوطات، فيكون أحيانا أسيرا لإيديولوجية مؤسسته الإعلامية ونظام بلده، فالإعلام هو الإبن البار لأيديولوجية معينة يُحور ويسوق الأحداث بما يخدمها، ويبرر خطوات مشرعيها ويُشرعن سياساتهم ومواقفهم، ولا تشذ حالتنا العربية عن هذه القاعدة، فإعلام الدول العربية يخضع لأنظمة الدول المتواجد فيها، ولا يقرأ الأحداث إلا بمنظورها، وأحيانا أخرى وإن سلم من وصاية مؤسسته أو نظام بلده، يجد نفسه أسير نص غربي مأدلج لا يتناغم مع عقيدته ومشربه ومبادئه وتوجهات أمته، خاصة في ظل إستيقاء جل المنابر العربية أخبارها من الوسائط الغربية بسبب عجزها على مواكبة آخر التطورات في الحقول التواصلية، فهل يجد المُترجم نفسه مطالبا بعد ترجمة النص الأصلي بأن يخلع عباءة المترجم ويرتدي عباءة الصحفي، آخذا بعين الإعتبار النظام الإعلامي والسياسة التحريرية الخاصة بالمؤسسة أو قناعات أمته، فيصوغ نصا يتماشى مع ذلك الطرح؟ أم هو مطالب بتوخي الأمانة مهما كلفه الأمر؟

1.3 – ماهية التصرف الإيديولوجي

في ظل إختلاف الإيديولوجيات، يتصارع المترجم مع نصه، مُحورا إياه بما يخدم الخط السائد في مؤسسته. فالبحث عن صحفي أو مترجم في مجال الإعلام بدون أيديولوجية كالبحث عن سياسي يتعامل مع السياسة كأنها بحث علمي. وهذا التقيد يسمح للمترجمين بالإضطلاع بأدوار عديدة ومفصلية في مجتمعاتهم بصفتهم الوسيط الفاصل في كثير من الحوادث الحاسمة، بحيث يكون لسانَ حال السلطة الإستعمارية تارة، والناطق بإسم الدولة أو الحركات التحررية حينا، وخادم إيديولوجية معينة تارة أخرى. فالمترجمون كما تصفهم ماريان ليديرار: " هم الحراس والحماة ومُروجو ثقافات العالم"

« Les traducteurs sont les gardiens, les protecteurs, et les propagateurs des cultures du monde. »[1]

والتصرف الإيديولوجي هو تطويع النص المترجم حتى يتناغم مع العقيدة والمشرب والتوجه السياسي أو الفكري أو الإيديولوجي للمترجم أو للجهة التي توظفه، والتي غالبا ما لا تتوافق مع أهداف ومآرب النص الأصل، غير أن هذا التطويع قد تكون له تداعيات خطيرة.

ومصطلح الإيديولوجية هو مفهوم ظهر عام 1796م مع دستوت دي تراسيDestutt" De Tracy" رائد الوضعية "Positivism"، ووريث الحسّية "Sensualism" لـــ إيتين بونوت دي كوندياك " Etienne Bonnot de Condillac". وقد وظفها "لتسمية عملية تحليل الأفكار المأخوذة بصفتها شبيهة بعلم النبات وعلم الحيوان الطبيعيّين، وذلك بهدف دراسة أصول هذه الأفكار وعلاقتها بطريقة تجريبية ومنطقية".[2] فمع إحتدام النقاش حول الثورة الفرنسية، وما نتج عن ذلك من توجيه أصابع الإتهام لها من قبل بعض المفكرين والفلاسفة الإنجليز،

[1] Marianne Lederer, La Traduction Aujourd'hui, le model interpretatif, Hachette, Paris, France, 1994, P. 197.

[2] داريوش شايغان: ما الثورة الدينية؟ التقليدية في مواجهة الحداثة، ترجمة محمد الرحموني، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2004، ص 224.

وعلى رأسهم إدمون بيرك مؤسس النزعة المحافظة في بريطانيا ومؤلِف كتابَي "المدافع عن المجتمع الطبيعي" عام 1775م، و"تأملات في الثورة" عام 1790م، قرر دستوت الرد عليه من خلال نشر كتاب عام 1801 م، عنوانه (تخطيط لعناصر الأيديولوجيا)[1]، فند فيه كل تلك الإدعاءات والإتهامات. وساقه هذا المنشور –كما يقول–إلى الإعتقاد في مبادئ الإيديولوجيا "Eléments de l'idéologie"، والقول بأنه "لا وجود لأفكار فطرية مادام كل الفكر مستمدًّا من الإحساس،" مضيفا: "لاشيء يوجد بالنسبة لنا إلا بواسطة الأفكار التي نمتلكها عنه، لأنّ أفكارنا هي كينونتنا بأكملها، وهي وجودنا نفسه".[2]

ولم تحمل الإيديولوجيا بين طياتها في بدايتها أيّ معانٍ سلبية، أو إيحاءات تحقيرِية، فقد قُصد بها لغويًّا علم الأفكار، وهي كلمة دخيلة على اللغة العربية، وعرّبها عبد الله العروي بـــ "أدلوجة" لتكون على الوزن الصرفي "أفعولة". والإيديولوجيا تعني مجموعة من القيم والأخلاق والأهداف التي يرجى تحقيقها من الفرد أو الجماعة على المدى القريب والبعيد.[3]

كما وضع تون فان ديجيك "Van Dijk Ton" تعريفا معتمدا على علم النفس المعرفي معتبرا الإيديولوجية مجموعة "الإعتقادات وأنظمة القيم التي تتشاطر فيها المجموعات الإجتماعية بصورة جماعية، وترتبط إرتباطا وثيقا بالخطاب، حيث يتمخض عنها تعبير محدد لموقف معين".[4]

غير أن الوقت لم يطل كثيرا حتى زاغت الإيديولوجية عن مفاهيمها السابقة وأضحى لإستخدامها دلالات سلبية، خاصة مع إدراجها في السياسة، فأصبحت بذلك أساس العمل

---

[1] Ideologie, Encyclopèdie, Encarta, 1998.

[2] ديفيد هوكس، الأيديولوجيا، ترجمة: إبراهيم فتحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2000، ص 46.

[3] عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا –الأدلوجة (الطبعة الأولى)، المركز الثقافي العربي ودار الفارابي، المغرب وبيروت، 1980، ص 9.

[4] Van Dijk, A. T Discourse as Structure and Process. Volume 1. Sage Publications, London, UK, 1997. P. 203.

السياسي وأساس تنفيذه وشرعيته، مؤطرة بذلك علاقات السياسيين ببعضهم البعض وبمختلف الفئات الإجتماعية.

وبناء على ذلك، ومع نهاية القرن الثامن عشر، حملت الإيديولوجية مدلولا تحقيريا، كونها تدل على مجموعة أفكار خاطئة، مقطوعة عن الوقائع الملموسةِ، ويُدافَع عنها بميولٍ أو بأهواء دوغمائيّة، وغالبًا ما يتم توظيفها للإشارة إلى الفكر الديني الذي كان يهدف إلى الشمولية وتغييب العقل، وهو الأمر الذي كان مرفوضاً من قِبل فلاسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر.[1]

كما أُعتبرت الإيديولوجية في تلك الحقبة على أنها "ظاهرة تقع مباشرة بين الكذب البسيط من جهة، والخطأ الناتج عن جهاز مفاهيمي مشوّه أو سيء من جهة أخرى، وهذا يشير إلى مجال أخطاء ذات طبيعة سيكولوجية، تختلف عن الخداع المتعمّد لكونها غير مقصودة، ولكنها تنجم، بصورة حتمية ودون معرفة بقيامها، عن عوامل سببية معينة"[2].

يُعد كارل ماركس "Karl Marx " أول من إستعمل مصطلح الإيديولوجيا في علم الإجتماع،[3] ومن أشرس المعارضين لهذا المفهوم، محملا إياه دلالات سلبية مغايرة لما دَرجَ عليه الإستعمال الأول للكلمة؛ معتبرا إياها مجموعة الأفكار التي تعكس مصالح الطبقة الحاكمة، وتتناقض مع طموحات الطبقة المحكومة وأهدافها وتطلعاتها، خصوصاً في المجتمع الرأسمالي. فبحسب مُنظّر الإشتراكية فإنّ: "الإيديولوجيا ما هي إلا مجموع التمثلات (الخاطئة) التي ينتجها المُسيطرون، بطريقة مُغرضة، بُغية تبرير إستغلالهم الطبقي"، وهو ما دفع بماركس إلى الدخول في مواجهة فكرية مع "النزعة الإنسانية" للبرجوازيين الليبراليين الذين

---

[1] برو، فيليب: علم الاجتماع السياسي، ترجمة، محمد عرب صاصيلا، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، 1998، ص 203.

[2] مانهايم، كارل، الايديولوجيا واليوتوبيا، مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، ترجمة محمد رجا الدريني، ط1، شركة المكتبات الكويتية، 1980، ص 134.

[3] محمد إسماعيل قباري، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1971، ص. 409.

كانوا يُمجّدون المساواة بين المواطنين على مستوى حقوقهم، لكي يَحجُبوا بشكل أفضل، وراء هذا الوهم من المساومة الشكلية، حقيقة الإنشقاق بين الرأسماليين والعمال.[1]

وبالرجوع إلى الترجمة، أحدثث سوزان باسنت وأندري لوفيفير" Lefevere & Bassnett"[2] نقلة نوعية في الدراسات الترجمية التي تعنى بالتصرف الإيديولوجي، إذ تُعد أعمالهما لبنة هامة في هذا المجال، فبعد تربع الدراسات اللغوية على عرش الدراسات الترجمية الحديثة لعقود من الزمن باعتبارها ظاهرة لغوية يتم التغلغل فيها عن طريق فك الرمز اللغوي، توسع هذا المنهج الأكاديمي الذي يصفه البعض بـــ"الجامد"، بصورة انفجارية، وذلك بفضل الأعمال الرائدة في هذا الحقل المعرفي لجيمز أس هولمز "James S. Holmes"، وعلى رأسها كتابه الموسوم بـــ"إسم وطبيعة دراسات الترجمة" " The Name and Nature of Translation Studies" ، ممهدا الطريق لردم الهوة بين نظرية الترجمة وممارستها. وظهرت في الستينات من القرن الماضي مقاربات حديثة سلطت الضوء على النظام الإجتماعي والأدبي والتاريخي للغة الهدف، كما اكتسح الجانب الإيديولوجي مجال الترجمة، فارضا ضرورة تكييف النص المترجم وفق الخصوصيات اللغوية والثقافية والإيديولوجية والسياسية للمجتمع المترجم له. فحسب سوزان باسنيت وأندري لوفيفير" Bassnett &Lefevere"، فإن الترجمة ماهي إلا نوع من التلاعب سواء أكان واعيا أم غير واع، يهدف إلى خدمة إيديولوجية معينة تدخل ضمن نطاق الصراع على السلطة". كما اعتبر لوفيفير أن الإعتبارات ذات الطبيعة الإيديولوجية تنزع إلى التفوق إن اصطدمت بالإعتبارات اللغوية، وتوصل إلى أن إيدولوجية المترجم، أو تلك التي يفرضها عليه صاحب الدعاية، تؤثر بشكل مباشر على محتوى الترجمة.[3]

---

[1] برو، علم الاجتماع، م س، ص 204.

[2] Lisheng Liu, Cultural turn of translation studies and itd future development, University of Jinan, China. Link: http://www.academypublication.com/issues/past/jltr/vol01/01/15.pdf
Retrieved on: September 4th, 2020.

[3] جيرمي مندي، م س، ص 188.

ومن جهتها، ترى منى بيكر" Mona Baker" في كتابها الموسوم بـــ: "الترجمة والصراع" "Translation and Conflict"، بأنّ للترجمة دورا كبيرا في إدارة الصراعات، وإعادة نشرها وبيع الحروب المعاصرة للجمهور العالمي.[1]

2.3-التصرف الإيديولوجي في حقل الإعلام

1.2.3 -نظريات التصرف الإيديولوجي في حقل الإعلام

أضحى الإعلام في ظل ما أصبح يعرف بالحروب الناعمة وحروب الجيل الرابع وسيلة لتشكيل الرأي العام، وتوجيه النقاش الإجتماعي بهدف التسويق لإيديولوجيات معينة،[2] وقد ظهرت نظريات تنادي بضرورة التصرف الإيديولوجي في المحتوى والذي حتما سيلقي بظلاله على الترجمة في هذا المجال.

تعود الإرهاصات الأولى لبحوث الإتصال الجماهيري إلى عام 1927 م، بعد نشر كتاب هارولد لاسويل "Lasswell Harold" الذي يحمل عنوان: "تقنيات الدعاية خلال الحرب العالمية "

(World Propaganda Techniques in the War)

يُعد هذا العمل اللبنة الأساس في مجال نظريات الإتصال، حيث سلّط الضوء على الحرب العالمية الأولى وكيفية تأثير وسائل الإتصال على عملية تشكيل الرأي العام، سواء تعلق الأمر بالرأي العام الموالي للحكومات أو غير ذلك. فبالتزامن مع الحرب، وظفت وسائل الإتصال باختلاف أشكالها في الدعاية، باعتبارها كما يرى لاسويل الوسيلة الوحيدة لخلق الإنتماء والولاء لدى الجماهير، وهي أقل الوسائل عنفا من غيرها. ويرى الباحثون أن

[1] Mona Baker, Translation and Conflict, Routledge, London, UK, 2006. P. 53.

[2] يحيى اليحياوي، أوراق في التكنولوجيا والإعلام والديمقراطية، ط1، دار طيبة، بيروت، لبنان، 2004، ص 39.

الذي خلق الأزمات لدى الجيش الألماني إلى حد كبير، هو الدعاية التي مورست لصالح الحلفاء[1].

حاولت الدراسات الأولى المتعلقة بالإعلام والإتصال دراسة العوامل المؤثرة على كل عنصر من عناصر العملية التواصلية، وتصنيف الجمهور المتلقي باعتباره جمهورا عنيدا أو حساسا أو لا مباليا، لتصل إلى المرحلة الثانية المتمثلة في تنشئة الجمهور، معتبرة أنه يخضع من دون وعي، لثنائية المثير والإستجابة. بمعنى أن وسائل الإعلام تعمل وفق المبدأ الذي جاء به لاسويل: "الإبر المخدرة".

وقد تبحر عالم الإجتماع السياسي هارولد دوايت لاسويل "Lasswell Dwight" في ثلاثينات القرن الماضي في مجال الدعاية السياسية، تزامنا مع إنتخاب روزفلت عام 1932م، الذي مهّد الطريق لما عُرف بالسياسة الجديدة، وظهور تقنيات تشكيل الرأي العام، وتقنيات سبر آراء الجمهور. وفي سنة 1937م، ثُم إنشاء أول مجلة جامعية تهتم بالإتصال الجماهيري من طرف الجمعية الأميريكية لبحوث الرأي العام، حملت عنوان "The Public Opinion Quarterly".

وفي عام 1948 م، صب لاسويل إهتمامه في السوسيولوجيا الوظيفية لوسائل الإعلام من خلال صياغة أسئلته الشهيرة: من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ بأية قناة؟ كيف؟ وبأي أثر؟ التي ترجمت إلى الأقسام البحثية التالية: تحليل التحكم والرقابة، تحليل المحتوى، تحليل وسائل الإعلام أو الحوامل، دراسة الجمهور، دراسة التأثيرات.[2]

وبحلول سنة 1956م، تصدرت نظريات الصحافة والإعلام مشهد الدراسات وتوسع نطاق البحوث التي إستهدفت الأنظمة الإعلامية وعلاقتها بالأنظمة السياسية الوطنية، حيث

---

[1] رفاس الوليد، التطور التاريخي لبحوث نظريات الإعلام والإتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، ص1. الرابط: https://2u.pw/SNTfOZ ،أُطلع عليه: 2021/04/18.

[2] المرجع ذاته.

نشر كل من سيبيارد، وبيتارسون، وشرامن "Siebert, Peterson and Schramm"، كتابهم "أربع نظريات للصحافة: "Four theories of the press"، والذي تطرقوا فيه إلى النظريات المنادية بالتدخل الإيديولوجي في الممارسة الإعلامية بهدف تشكيل الرأي العام، والتي تُؤثر لا محالة في سيرورة الترجمة كمرحلة ثانية؛ ومن أبرز هذه النظريات نذكر:

1.1.2.3-نظرية السلطة أو النظرية السلطوية (Authoritarian Theory)

تُعتبر نظرية السلطة أقدم نظرية في الإعلام؛ لأنها ظهرت بعد إختراع المطبعة مباشرة عام 1450م، وتعود جذورها التاريخية إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر في إنجلترا وجوهرها قائم على فكرة أن السلطة المطلقة تعود للحاكم وحكومته، لأنه يتسم بالألوهية في حين أنّ الشعب يعتبر عبدا له وغير جدير بأن يتحمل أية مسؤولية كانت. ويظهر ذلك في نظريات أفلاطون، وأرسطو، وميكيافيلي، وهيجل. وتهدف هذه النظرية إلى توطيد سياسة الحكومة وترسيخ فكرة أن الحاكم وحده هو من يتحكم بزمام أمور الدولة ولا يمكن للفرد المشاركة في ذلك أو تسلم مقاليدها باعتباره شخصا ذا طبيعة سيئة، وبناء عليه، يرضخ الإعلام لهذه الهيمنة وتفرض عليه الرقابة، ويحظر عليه في إطار هذه النظرية، نقد الجهاز السياسي، مما يجعله أداة لترويج سياسات الحكومة ودعمها. والشعب، من جهته، مُطالب بالتسليم المطلق للحاكم والحكومة، والإنقياد بالطاعة والولاء.[1]

وقد تزامن ظهور هذه النظرية مع نشأة النظام الإقطاعي الذي رسخ التدرج الطبقي في المجتمع بهدف تكبيل عامة الشعب بقيود السلطة الحاكمة من جانب، والكنيسة من جانب آخر.[2]

[1] كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية (الطبعة الأولى)، دار الشروق، بيروت، لبنان، 2007، ص 23.

[2] عبد النبي الطيب، فلسفة ونظريات الإعلام (الطبعة الأولى)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص 13.

وتُمثل تجربة هتلر وفرانكو أبلغ تجلٍّ لهذه النظرية، وقد عبّر هتلر عن رؤيته الأساسية للصحافة بقوله:

"إنه ليس من عمل الصحافة أن تنشر للناس إختلاف الآراء بين أعضاء الحكومة. لقد تخلصنا من مفهوم الحرية السياسية الذي يذهب إلى القول بأن لكل فرد الحق في أن يقول ما يشاء".

وتعتبر الرقابة من الركائز الهامة في نظرية السلطة المطلقة، ويعود تاريخها إلى الرقابة الدينية في العصور الوسطى بأوروبا. ويقوم البناء النظري في النظام السلطوي على مبدأ أن الشخص الذي يرخص له العمل في مجال الصحافة قد منح إمتيازا إمبراطوريا خاصا، مما يجعله ملزما بالولاء للحكومة والزعامة الوطنية. وبالتالي، إقتصر دور الإعلام في هذه المرحلة على إعلام الجمهور بقرارات وسياسات الحاكم فقط.

لم يُؤتِ هذا الأسلوب أكله، مما دفع بالسلطات الحاكمة إلى فرض الرقابة المسبقة وفحص جميع النصوص قبل الطبع والنشر كمرحلة أولى تسبق إصدار الترخيص النهائي بالطبع.

ويقول الدكتور محمود السماسيري أستاذ الإعلام في جامعة اليرموك الأردنية في فلسفة تعريف النظرية السلطوية: "إنّ هذه الفلسفة تستند إلى الفكرة القائلة بأن الحقيقة لا تنبع من عامة الجمهور، ولكنها تنبعُ من أذهان الحكماء والحكام ومن حولهم، وهؤلاء مهمتهم التوجيه والإرشاد لكل جيل وقيادة الأفراد والجماعات"، بمعنى: أنّ الفكر الإنساني بحسب هذه النظرية هو حكرٌ على هذه الطبقة، وأن المعرفة حقٌ وملكٌ لها دون باقي الطبقات، ولهذا تبرر تفنيد أي رأي مخالف لها، وتبرر حقّها في السيطرة على وسائل الإعلام والإتصال للقيام بتوجيه المجتمع إلى الطريق القويم.[1]

[1] محمود السماسيري، فلسفات الإعلام المعاصرة: قراءة في ضوء المنظور الإسلامي (الطبعة الأولى)، أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008، ص 49.

يُعد سيبرت وبيترسون وشرام هم أول من أطلق إسم النظرية السلطوية على هذا الفكر في تصنيفهم لنظريات الإتصال الجماهيري، وقد إمتد العمل بهذه النظرية في كثير من الدول السلطوية والديكتاتوريات، مثل ألمانيا النازية ونظام موسوليني الفاشي في إيطاليا، والنظام الفاشي في إسبانيا والبرتغال.

2.1.2.3 –نظرية التبعية الإعلامية (Media Dependency Theory)

رأت نظرية التبعية الإعلامية النور في دول أمريكا اللاتينية في حقبة ما بعد الإستقلال أي في ستينات القرن العشرين، في محاولة لإبراز تأثير سيطرة الإعلام الرأسمالي الدولي على إقتصاديات الدول النامية لجعلها ترزح تحت التخلف الإقتصادي والثقافي، معتبرة أن وسائل الإتصال العالمية والسلطات السياسية تعمل على ترسيخ التبعية الإعلامية والغزو الثقافي والتأثير على الأنظمة والسياسات الإتصالية لدول العالم الثالث.

ويُعد كل من شيلر وماتللارات وبويد باريت، من أهم منظري هذه النظرية، حيث إعتبروا "أن التكنولوجيا والأنظمة والممارسات الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم تعمل على تشويه البنية الثقافية في دول العالم النامي، وتسهم في إحداث سلبيات عديدة منها:

- خلق ثقافة مهجنة.
- التغريب الثقافي.
- الغزو الثقافي".[1]

3.1.2.3–نظرية التأثير القوي (The Powerful Effect Theory)

ظهرت هذه النظرية في سبعينيات القرن المنصرم، ومفادها أن وسائل الإتصال الجماهيرية هي وسائط ذات تأثيرات قوية وتتمتع بنفوذ خارق ومباشر قادر على تغيير آراء

[1] المرجع ذاته.

وإتجاهات المتلقي، ويتم تنظيم رسائلها عبر حملات إعلامية منظمة وفق جدول زمني معين مع تحديد الأهداف بدقة ووضوح، ومع التركيز على جمهور محدد لكي تصب في الهدف العام وتطبع الأثر المراد في المتلقي.[1] وقد بنى دعاة هذه النظرية أفكارهم على بعض الإفتراضات النفسية والإجتماعية السائدة آنذاك والمستمدة من علمي النفس والإجتماع، والتي ترى أن الفرد كائن عاطفي تحركه مشاعره، ولذلك تعمل الوسائط الإعلامية على مخاطبة هذه الغرائز.

4.1.2.3 –نظرية الرصاصة (الحقنة /الإبرة تحت الجلدية) أو التأثير القصير المدى (Magic Bullet Theory / Hypodermic Needle)

تعددت المفاهيم والمسميات التي أطلقت على هذه النظرية، فمن الباحثين من يطلق عليها نظرية الرصاصة أو الطلقة السحرية أو القذيفة، والبعض الآخر الحقنة أو الإبرة تحت الجلد. وقد ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين بالتزامن مع الحرب العالمية الأولى كمحصلة لمشاهدات تلك الحقبة الدموية، على يد على هارولد الزويل بول سفيلد[2]، حيث قال "تقوم وسائل الإعلام ذات القوة المطلقة بإطلاق رسائلها من ناحية، فتتلقاها الجماهير المنتشرة والمنتظرة على الجانب الآخر، دون أن يكون هناك حائل بينهما." وقد ذكر ويفر شرام بأن "الإعلام رصاص سحري ينقل الأفكار والمشاعر من عقل إلى آخر، وإن الجمهور مُتلقٍّ سلبي لهذه الأفكار، لا يستطيع الوقوف في وجهها والدفاع عن نفسه".[3] ومفاد هذه الفكرة أن الوسائط الإعلامية قادرة على الدعاية السياسية وتكوين الرأي العام وحمل الجماهير على

---

[1] صالح خليل أبو أصبع، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1425هـ/ 2004م، ص147–148.

[2] Chinenye Nwabueze, Ebere Okonkwo: Rethinking the Bullet Theory in the Digital Age, International Journal of Media, Journalism and Mass Communications, Vol. 4, Issue 2, 2018, P.2.
https://www.arcjournals.org/pdfs/ijmjmc/v4-i2/1.pdf
Retrieved : 21/11/2018.

[3] الرزاق الدليمي، نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، م س، ص 133.
فضيل دليو، الاتصال، ط1، دار الفجر، عمان، الأردن، 2003، ص 145.

تغيير رأيها إلى وجهة النظر التي يرغب القائم بالإتصال ترسيخها.[1] فوفقا لرأي هؤلاء، فإن الرسالة الإعلامية تؤثر تأثيرا آنيا وبالغا لدرجة الهيمنة على عقل المتلقي الذي يستجيب دائما وبشكل قوي للرسالة التي يتلقاها،[2] إلا أن تأثيرها قصير المدى بعكس نظرية التأثير طويل المدى (التراكمي)[3]، مشبهين إياها بالرصاصة التي لا تخطئ الهدف والمحلول الذي يحقن به الوريد ويصل في ظرف لحظات إلى كل أطراف الجسم عبر الدورة الدموية ويكون تأثيره قويا ولا يمكن الفكاك منه، وكمثال على ذلك ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1939 م عندما إنتاب الهلع الناس وخرجوا إلى الشوارع أفواجا أفواجا خوفا من حدوث غزو من المريخ بعد عرض تمثيلية في الإذاعة باسم حرب الكواكب، حيث وظفت المؤثرات الصوتية بشكل كبير جدا[4].

وقد وُظفت هذه النظرية كذلك من طرف دول الحلفاء لتحقيق الدعاية السياسية "Political propaganda" ضد النازية، بحيث تم تصوير الألمان في أبشع الصور لترسيخ تلك الصورة في أذهان الجماهير لفترة من الزمن.

قام الباحث كارل هوفلاند برئاسة مجموعة من علماء النفس في جامعة بيل الأمريكية بأول بحث حول هذه النظرية، حيث سطر برنامجا شاملا بدعم من الجيش الأمريكي، بهدف إقناع الجنود الأمريكيين بالقتال ومشروعيته وعدالة قضيتهم خلال الحرب العالمية الثانية. وقد شملت الخطة توجيه رسائل مباشرة وعن طريق الإعلام لغسل أدمغتهم، ودفعهم إلى أن

---

[1] حسن مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (الطبعة الأولى)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1998، ص 221-224.

[2] محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر، القاهرة، ط1 ،2010.

[3] عبد الحافظ عواجي صلوي وأسامة بن مساعد المحيا، نظريات التأثير الإعلامية، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية،2011، ص11.

[4] الرزاق الدليمي، نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، م س، ص 133.

لا يبحثوا أو يتحققوا إن كان الأمر صائبًا أم خاطئًا، وتحقق فعلا ما كان فريق البحث يصبو إليه[1].

5.1.2.3 –نظرية التأثير طويل الأمد (التراكمي) (The Long-term/ Cumultative Effect Theory)

على عكس نظرية الحقنة، ترى هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة على المتلقي، مراهنة على عامل الوقت في إحداث التأثير المطلوب الذي يكون حسبها طويل المدى بفضل تراكم المتابعة الإعلامية للرسائل المغلفة بقوالب مشوقة ومحببة لدى المستقبلن مما يؤدي إلى تغيير القناعات والتوجهات والمواقف والمعتقدات التي لا يكون تغييرها أمرا هينا أو آني الحدوث، كما أن التحول لا يتحقق إلا من خلال التعرض المستمر عبر وسائل الاعلام إلى أفكار جديدة وقيم مختلفة.

6.1.2.3–نظرية التطعيم (التلقيح) (Percolation Theory)

تتقاطع هذه النظرية مع سابقتها وتستقي إسمها وعملها من فكرة التطعيم للحصانة ضد الأمراض من خلال عملية الحقن بمصل يحتوي على جرثومة ضعيفة للمرض المراد تحصين الفرد ضده، ومن ثم يقوم (نظام المناعة) في جسم الإنسان باحتواء تلك الجرثومة الضعيفة والقضاء عليها وخلق حالة من الحصانة ضدها. والشيء ذاته في الإعلام، حيث يتعرض المتلقي لجرعات من الرسائل الإعلامية المتتالية، ثم يعمل هذا التعرض المتواصل على توليد نوع من التبلد وعدم الإحساس أو ما سميناه بـــ (الحصانة) في حالة التطعيم ضد المرض وهكذا فإن إستمرار تعرضنا لمشاهد العنف والجريمة على سبيل المثال، يخلق لدينا حالة من البلادة واللامبالاة تجاهها، وعدم النفور منها أو الإحساس بغرابة تلك الظواهر[2].

---

[1] حسن مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، م س، ص 221–224.

[2] الرزاق الدليمي، نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، م س، ص 133.

7.1.2.3 –نظرية التاثير على مرحلتين (قادة الرأي، العلاقات الإجتماعية) (Two Step Flow Theory)

ناقضت هذه النظرية التي إقترحها الباحثان كاتز ولا زارسفيلد "Paul Lazarsfeld and Elihu Katz"[1] في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، النظرية السلوكية التي تؤمن بالقوة المطلقة للإعلام، وتنادي هذه النظرية بمحدودية تأثير وسائل الإعلام وأن قيادة الرأي العام لا تتم إلا بتدخل حلقة وسيطة تتمثل في قادة الرأي. وقد دفعت نتائج الإنتخابات الأميريكية لعام 1940م بعد فوز روزفلت للمرة الثانية رغم معارضة الصحافة له إلى ظهور هذه النظرية التي تشكك في التأثير الفردي للإعلام على المتلقي؛ حيث أجرى الباحثان دراسة حول نتائج الإنتخابات الرئاسية الأمريكية، توصلا من خلالها إلى أن قادة الرأي كان لهم نصيب الأسد في التأثير على الناخبين أكثر من الأثر الذي طبعته الوسائط الإعلامية، وتوصلا إلى ضرورة تعديل نموذج المثير والمتلقي، عن طريق إدراج القادة في العملية التواصلية، باعتبار أنّ تدفق المعلومات لا يتم إلا من خلال مرحلتين إثنتين، وأنّ هذا التدفق هو غير مباشر، يعبر بواسطة المرشد، ومن ثم بواسطة المقلد[2]، حيث تمر الرسالة الإعلامية قبل وصولها إلى الجمهور على قادة الرأي الذين يتعرضون لمضامين وسائل الإعلام، وهم بدورهم ينقلونها إلى الجماهير عبر قنوات إتصالية متنوعة أهمها الإتصال الشخصي.

8.1.2.3 –نظرية حارس البوابة (Gate keeper Theory)

إستلهمت هذه النظرية عنوانها من عمل حارس البوابة الذي يقف على مدخل البنايات ويرجع له الأمر وحده في السماح بالدخول لمن يشاء، وفقا لاعتبارات متنوعة، منها الإعتبارات الشخصية. ورائد هذه النظرية هو عالم النفس النمساوي كيرت ليوين، الذي

[1] -Elihu Katz; La recherche en communication depuis Lazarsfeld، traduction: Gilles Achache، Dorine Bregman et Daniel Dayan، Hermes، n°4, C.N.R.S édition, 1989/1, P. 77.

[2] إريك ميغريه، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام، ترجمة: مروريس شربل، جروس برس، ط1، طرابلس، لبنان، 2009، ص 119-120.

طورها عام 1977م، وهي من أبرز النظريات التي توضح هيمنة الإعلام على الرأي العام،[1] غير أن أصلها يعود إلى عام 1922م.[2]

يرى ليوين أن الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية من المصدر إلى المُتلقّي تمر بمراحل عديدة أي بوابات، وخلال كل مرحلة هناك حارس يقوم بتمرير المعلومات وفقًا لإيديولوجية معينة، ومعايير مجتمعية وذاتية، وكلما طالت المراحل التي تقطعها المادة الإعلامية، كلما إزدادت البوابات التي تتحكم في سير المواد الإخبارية في قناة الإتصال، وتتمثل في الصحفي أو المراسل أو السياسة التحريرية أو المؤسسة الإعلامية أو وكالات الأخبار أو السياسي أو من بيده القرار أو الفكرة الأيديولوجية.

يقول لوين: "إنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو (بوابات) يتم فيها إتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وإنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، كلما إزدادت المواقع التي يصبح فيها متاحا لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل، أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، ولهذا يصبح لمن يديرون هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، نفوذ كبير في إنتقال المعلومات".[3]

9.1.2.3 –نظرية وضع الأجندة /ترتيب الأولويات (The Agenda-Setting Theory)

تعد هذه النظرية تحولا في مسار الدراسات الإعلامية، وتعود أصولها النظرية إلى بحوث ويلتر ليبمان" Lippmann Walter " التي نشرها عام 1922م في كتابه الذي يحمل عنوان: "الرأي العام"[4]، حيث يرى: "أنّ وسائل الإعلام تقوم على بناء الصور الذهنية عند الجمهور

---

[1] مصطفى كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015عمان، الأردن، ص 129.

[2] نضال الضلاعين، مصطفى كافي، على الضلاعين وآخرون، نظريات الاتصال والإعلام، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 167.

[3] الرزاق الدليمي، نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، م س، ص 138–139.

[4] حسن مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (الطبعة الأولى)، م س، صفحة 221–224.

وغالباً ما تقدم هذه الوسائل معلومات كاذبة وبيانات زائفة لعقول الجماهير، لتعمل من خلالها على تكوين الرأي العام في القضايا التي تهم المجتمع".[1]

تهتم دراسات وضع الأجندة بترتيب القضايا التي تطرح للمتلقي وإعادة صياغتها بما يتناسب مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية، مؤمنة بفكرة وجود طردية موجبة بين درجة تركيز وسائل الإعلام على قضية من القضايا، وبين درجة إهتمام الجماهير بتلك القضية ومن ثم التأثر بها، بمعنى أنه كلما زادت التغطية حول موضوع معين وحظي بالأولوية، كلما زاد إهتمام المتلقي به والعكس صحيح.[2] فوسائل الإعلام هي التي تحدد المواضيع المعالجة خدمة للأجندة الجماهيرية، ويتم ذلك من خلال «الإبــراز» "Priming" أي تصدر خبر معين مستهل الأخبار و«التأطير»"Framing" بمعنى صنع الخبر من جديد وطرحه بما يتماشى مع السياسة التحريرية.

وقد صدرت الدراسة الأولى عن نظرية وضع وترتيب الأجندة بفضل شو وماكومبس "Show and McCombs" [3]، وذلك بالتزامن مع الإنتخابات الأمريكية لعام 1968[4]م، وتقوم على فكرة أن وسائل الإعلام تصنع أولويات الجمهور، بمعنى "أنها تنجح بكفاءة في تعريف الناس بما يفكرون فيه، ذلك أن لها تأثيرا كبيرا في تركيز إنتباه الجمهور نحو الإهتمام بموضوعات ما أو أحداث وقضايا بذاتها، فالجمهور لا يعلم عن هذه الموضوعات من خلال

---

[1] المرجع نفسه.

[2] أحمد زكريا، نظريات العلم، ط1، المكتبة العصرية للنشر، الأزهر، القاهرة، مصر، 2009، ص 06.

[3] Maxwel McComba: The Agenda-Setting Role of the Mass Media in theShaping of Public Opinion, University of Texas at Austin, USA, PP. 1-2.
www.infoamerica.org/documentos_pdf/mccombs01.pdf
Retrieved: 20/4/2021.

[4] Maxwel McCombs, Donald Lewis Shaw, David Hugh Weaver: Communication and Democracy: Exploring the Intellectual Frontiers in Agenda-setting Theory, (Psychology Press: 1997), P.2.
http://books.google.ps/books.
Retrieved: 20/4/2021.

وسائل الإعلام فحسب، بل يعرف كذلك ترتيب أهميتها، فهناك علاقة إرتباطية إيجابية قوية بين أهمية الموضوع في وسائل الإعلام وأهميته لدى الجمهور".[1]

ونستنتج مما سبق أن الإعلام غالبا ما يتماهى في مستنقع التحوير وصولا إلى درجة التضليل وتشويه الحقائق في ظل تغييب أخلاقيات المهنة وسيطرة الأنظمة على هذا المجال والترجمة الإعلامية كجزء لا ينفصم عن طبيعة النظام الإعلامي تخضع بدورها لنفس القاعدة وهنا يجد المترجم الإعلامي نفسه، مثله مثل الصحفي، أسير نفس الضوابط الثقافية والفكرية والإيديولوجية، ومُطالبا بالتقيد بأنظمة الحكم التي يعمل في ظلها، وألا ينفصم أو يحيد عنها فالسلطة تحتكر الإعلام وتملي عليه ماهو مقبول وماهو ممنوع، والمترجم الإعلامي يترجم بما يخدم المؤسسة الإعلامية التي يعمل بين جدرانها، ووفق الأطر التي تحددها سياساتها الإعلامية، حيث يرى الباحث هاني محمد علي أن الترجمة الإعلامية تقبع تحت أسر فلسفة الدولة ونظامها والمروجين له، أي وسائل الإعلام، وعلى المترجمين الإعلاميين أن يأخذوا بعين الإعتبار الضوابط الإيديولوجية والفكرية والثقافية ومرامي الإعلام الذي يشكل إمتدادا للفلسفة السياسية في أية دولة كانت، ناهيك عن المتطلبات الإيديولوجية التي تفرضها الترجمة بمفهومها الواسع، خاصة بعد ظهور التيارات المنادية بوجوب التصرف الثقافي والإيديولوجي خدمة للجهة الوصية.

2.2.3 –التصرف الإيديولوجي في الإعلام العربي

رضخ الإعلام العربى ولعقود من الزمن تحت وطأة مخلفات الهيمنة الغربية التي ما إنفكت تغير شكلها وتسميتها غير أن هدفها واحد وهو فرض السيطرة على العالم الثالث وتكريس التبعية، ومع تغلغل خطاب التسيد الغربي وتأثير المخلفات الإستعمارية، أضحت سمعة الإعلام العربي على المحك، حيث بُني على أرضية رخوة لا تستند على معايير علمية

[1] Michael J. Muin: Agenda-Setting Theory and the Role of the Media in Shaping Public Opinion for the Iraq War, a research paper in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, (University of Central Missouri: Department of Communication), April, 2011. P. 1.

مما جعله فريسة سهلة ولقمة سائغة بين نواجذ الغرب، إستغله هذا الأخير لتسويق إيديولوجياته وأفكاره مما يخدم مصالحه الشخصية ممتطيا في ذلك خطاب التذليل والتدليس سعيا منه لإعادة تشكيل المشهد السياسي العربي. وفي هذا السياق، قال الدليمي أن الوطن العربي يقبع في مستنقع الإغراق التلفزيوني الفظائي نظرا للكم الهائل من البرامج التلفزيونية الأجنبية التي تبث على الشاشات العربية.[1] وقد صدق كل من بيتر مارتين وهارالد شومان في طرحيهما في كتابهما الموسوم ب "فخ العولمة" بقولهما: "إن الشمس لا تغيب عن إمبراطوريات شركات الإعلام الكبرى فمؤسسات الإعلام العملاقة قد صارت مجهزة على أفضل نحو للنهوض بأعباء رسالة الهيمنة."[2]

نجد أن صناع الإعلام الغربي هم أصحاب القرار في تشكيل العقول العربية وبلورة المطالب التغييرية وحشد الرأي العام العربي، وأفضل مثال على ذلك: الحرب على الإرهاب في أفغانستان وأكذوبة التصنيع النووي في العراق، مما أدى إلى تدمير البلديين تحت غطاء تعزيز السلم والأمن في المنطقة والقضاء على التهديدات التي من شأنها تقويض السلام العالمي، بالإضافة إلى مناطق أخرى. فما إن تهدأ بؤرة حتى تثور أخرى. كما يقوم الإعلام الغربي بالترويج إلى التسميات الإيديولوجية المستحدثة كتنظيم الدولة الإسلامية."[3]

هذه العقلية الغربية الإحتكارية التي تقصي الآخر وتنظر للحضارات الأخـــرى وفق معاييرها الخاصة معتبرة إياها حضارات بدائيه لا ترتقي إلى مستوى الحضارة التي بناها الإعلام الغربي وشيدها، دفعت ببعض القائمين على الإعلام العربي بالخروج عن الصمت والتفكير مليا من أجل القضاء على التبعية الغربية في هذا المجال والتحرر من قيودها والمضي قدما في بناء إعلام عربي مستقل نوعا ما يطرح الصورة الحقيقة للعرب ويسلط

---

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير، ط1، الأردن، 2005، ص 68-69.

[2] حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2004، ص 68.
شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية-الترجمة الإعلامية أنموذجا-، م س، ص 218.

[3] حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2004، ص77.

الضوء على الجوانب الإيجابية لحضارتهم، مما جعل بعض القنوات العربية تقفز قفزة نوعية لدحر هذا المد والتطاول الذي خلق أشكالا جديدة من الصراع الإيديولوجي، فالحملات المسعورة ضد العرب التي إشتدت مع تكالب الأمم ضدهم بعد هجمات سبتمبر 2001 م التي إستهدفت مركز التجارة العالمي والبنتاغون، أسفرت عن تغييرات في الصورة المرسومة عن الإعلام العربي حيث تصدى هذا الأخير للحملات المنظمة ضده تحت قيادة اللوبي الصهيوني المسيطر على المشهد الإعلامي الغربي الذي صور المسلمين بعد هذه الحادثة ب"الشبح الذي يطارد ويشكل تهديدا للحضارة الغربية"[1]، وذلك عن طريق إعداد العدة من تجهيزات وإقتناء كل ماهو جديد وتدريب رجال الإعلام وفق برامج تعليمية حديثة تغطي كل الجوانب الحياتية وبالأخص اللغات الأجنبية. تسارعت وتيرة ظهور القنوات العربية بإطلاق أقمار "عرب سات" عام 1976م و "نايل سات" عام 1996م،[2] ذات الحلة الجديدة المنافسة للغرب، عكس القنوات العربية التقليدية التي كانت واقعة أسيرة الخطاب الإعلامي الغربي المضلل، منتجة بذلك ثورة للفضائيات المختلفة الجنسيات والأنماط، فظهرت قنوات متخصصة في مجالات معينة وقنوات فضائية حكومية وأخرى مستقلة، فاتحة بذلك آفاقا إدراكية عالمية.

لعب الإعلام العربي دورا حاسما في تغطية وتوثيق الأحداث السياسية البارزة والمؤثرة على الساحة الدولية وكذا فترات الإنتقال التاريخية مرورا بمراحل الأزمة والصراع على السلطة وصولا إلى زمن الثورات الشعبية الأخيرة أو ما يعرف ب "الربيع العربي"، حيث رصدت وسائل الإعلام العربية أطوار الصراع على السلطة ووثقت الأحداث لحظة بلحظة وتابعت حراك المعارضات بأنواعها غير أن طرحها الموضوعي ومصداقيتها ومدى حريّة الرسالة الإعلامية العربية وإستقلاليتها كان محل دراسات ونقاش، فالمتتبع لمسار أغلب

[1] أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي، آفاق وتحديات، دار هومة للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2007، ص 173.

[2] شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية–الترجمة الإعلامية أنموذجا–، م س ص 219.

الوسائط الإعلامية العربية التي تحررت من سطو الخطاب الغربي، يرصد إرتباطها الوثيق بالسلطة التي مولتها لتتمكن من التحرر من الأسر الأجنبي لتقع في الأسر السلطوي،[1] حيث خلقت هذه الوسائط خطابا جديدا وطد علاقة الصحفيين بالسلطة وجعلهم جزءا لا يتجزأ من السياسة الوطنية والقومية للنظام. فانقلب الدور الذي كان يلعبه الصحفي العربي الرامي إلى كشف الخروقات والإنتهاكات غير الإنسانية للقوى الاستعمارية وممارساتها التسلطية أثناء فترة الاحتلال والاستيطان، إلى دور وطنيّ جديد، تؤطّره سياسة مختلفة، [2] فأصبح بذلك التدخل السياسي المستمر والتصرف الإيديولوجي في توجيه الرسالة الإعلامية العربية سمة العصر، حتى وصل ببعض الأنظمة إلى حد إدراج الأجهزة الإستخباراتية في عالم الصحافة وكان الإنزياح عن الخطّ السياسيّ للدولة، تهمة كافية "لشرعنة" تدخّل الدولة في حبس الصحفيين وإضطهادهم وإنتهاك حقوقهم المهنية وغلق الصحف وتكميم الأفواه، ما أجبر الصحفيين على تقفي خطى السلطة وإظهار الولاء لها فأي تجاوز أو تقصي عن موضوع معين دون الرجوع إلى السلطة الحاكمة من شأنه خلق أزمة، والأمثلة على ذلك كثيرة، فلطالما غيرت الوسائط الإخبارية إتجاهات ومضامين الرسالة الإعلامية بناء على طلب السلطة الحاكمة تجنبا للإعتقالات أو المساءلات. رسمت هذه العقلية وصاية سلطوية متجدّدة على العمل الإعلامي منعته من اللحاق بركب الإعلام النزيه، مما دفع ببعض القنوات الإعلامية إلى التملص من هذه الظاهرة خشية فقدان المصداقية وثقة الجمهور وخلق إطار جديد لها عرف بالقنوات المعارضة.

نستنتج مما سبق أن الإعلام العربي المعاصر يواجه تحديات كبيرة، حيث يجمع القائمون عليه أنه يعيش حالة مد وجزر لاسيما مع التقدم التكنولوجي والعولمة التي ولدت آليات جديدة للهيمنة والإحتكار، تنوعت ما بين آليات سياسية ولغوية وثقافية مكنت الإعلام الغربي من

---

[1] قوي بوحنية، عصام بن الشيخ، الرسالة الإعلامية العربية "التغييرية" المضامين والرؤى، معهد الإعلام والعلوم السياسية والمجتمع المدني IMPACS، كندا، ص 4.

[2] المرجع ذاته.

التربع على عرش الرأي العام العالمي، مما دفع بالإعلام العربي إلى التصرف الإيديولوجي في المواد الإعلامية حتى تتماشى مع الطرح العربي السلطوي أو قناعات الشارع العربي خاصة فيما يتعلق بالقضايا المركزية كالقضية الفلسطينية وربط الغرب الدين الإسلامي بظاهرة الإرهاب.

1.2.2.3-أساليب الدعاية في الإعلام الغربي

يلجأ القائمون على الإعلام إلى تبني أساليب دعائية متنوعة من أجل الترويج للإيديولوجيات وشن الحروب الناعمة، أو حروب الجيل الرابع. ومن الأساليب التي يتبناها الإعلام خاصة الغربي بسبب هيمنته على صناعة المشهد الإعلامي العالمي، نذكر:

ينتهج الإعلام الغربي أساليب دعائية للترويج عن إيديولوجياته، مبينية على النقاط الآتية[1]:

1ــ التكرار والملاحقة

2ــ الإثارة العاطفية

3ــ عرض المعلومات وكأنها حقائق لا يرقى إليها الشك

4ــ تحويل إنتباه المواطنين

5ــ إتباع أسلوب البرامج المحددة

تؤتي هذه الأساليب الدعائية أكلها خاصة إذا كان الطرف الآخر غير محصن ولا يملك إطلاعا بما فيه الكفاية، أو يفتقد للوعي الكافي بمرامي الدعاية وأساليبها وفنون الإعلام الغربي مما جعل البعض، مثل هانز مورجنتاو، يذهب إلى أبعد من ذلك، معتبرين أن الإعلام يحتل

---

[1] عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، (القاهرة، مكتبة الدراسات الإعلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999)، ص 44.

سهام الشجيري، الأهداف السياسية والدعائية وراء عملية صنع الأخبار في وكالات الأنباء، شبكة النبأ الإعلامية، تمت زيارته: 2019/02/22.

مكانة متاخمة للسياسة الخارجية لإشتراكهما في التأثير وكفاحهما المشترك من أجل السيطرة على عقول الناس، إذ يصف الدعاية الإعلامية في كتابه "السياسة الدولية" بأنها تجمع بين الدبلوماسية والقوة العسكرية بوصفها قوة ثالثة، تحاول السياسة الخارجية عن طريقها إلى تحقيق أهدافها التي ترمي دائما إلى تحقيق مصالح فرد بعينه بتغيير تفكير خصمه.[1] ومن أبرز الأساليب الدعائية المعتمدة في الوكالات الأجنبية نذكر[2]:

*** الإختيار (Selection)**

يتمثل هذا الأسلوب الدعائي في إنتقاء جزء محدد من الأخبار ومنحه حيزا معينا من التغطية على نحو يخدم الدعاية.

*** الحذف أو الطرح (Exclusion)**

يلجأ المخطط الدعائي إلى طرح فقرات معينة وإقتطاع أخرى من حدث معين بما يخدم مراميه وأهدافه.

*** المبالغة في التأكيد (Over emphasis)**

تلجأ الدعاية الغربية المعتمدة في الوكالات الأجنبية إلى تسويق فكرة معينة وطرحها بأسلوب يتسم بالمبالغة والتضخيم لترسيخ الفكرة وطبعها في عقول المتلقين. هذه الوسيلة إنتهجتها الوكالات سابقا أثناء أزمة الخليج، حيث إعتمدت الدعاية الأمريكية والغربية عموماً على أسلوب المبالغة والتضخيم في تصوير العراق على أنه بلد نووي يملك من القوة ما يخوله تدمير العالم بأسره إذا ما طور أسلحة الدمار الشامل. تمثل الغرض من هذه الحملة

---

[1] عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، منشورات دار الهلال للترجمة، المملكة الأردنية الهاشمية، أربد، 1998، ص 61.

[2] المرجع ذاته.

في تبرير توجيه الضربة الأمريكية للعراق أمام الرأي العام الدولي والأمريكي، والجميع يعلم أن هدف إحتلاله هو خلاف ما أعلن.

*** التقليل من أهمية الشيء (Under emphasis)**

يعتمد هذا الأسلوب على التقليل من أهمية الخبر عن طريق توجيه الرأي العام إلى زوايا أخرى يسلط عليها الضوء بشكل مبالغ فيه مما ينتج عنه ركن الخبر الأول على الرف.

*** الإعادة والتكرار (Repetition)**

يتم ذلك عن طريق تكرار عرض خبر معين على مدار الساعة لترسيخه في أذهان المتلقين، وبذلك يبلغ القائمون على صناعة الخبر مبتغاهم.

*** الحملات الدعائية (Campaigns)**

تعد الحملات الدعائية من أشد الممارسات تعقيدا وتأثيرا خاصة في السياسة الأمريكية وقد إكتسبت بريقا وخبرة من الحملات الإنتخابية الأمريكية أين يتعمد المترشح مهاجمة خصومه عن طريق فضحهم ونشر غسيلهم وطرح البرامج واللعب على وتر إثارة المواضيع الحساسة التي من شأنها إثارة عواطف الجمهور. وللحملات الدعائية أساليب متنوعة تتوخاها الإدارات المسؤولة من أجل تحقيق مراميها.

*** الجدل والمناظرة (Argumentation)**

يعد أسلوب الجدل والمناظرة من أذكى الأساليب على الإطلاق، فهو يخاطب النخبة من المتقفين والدارسين، ذات التأثير القوي على باقي أفراد المجتمع الذين يبنون أفكارهم ويكونون آراءهم بناء على رأي المختصين والمثقفين، فلإيصال فكرة معينة أثناء أزمة أو حدث مهم تلجأ وسائل الإعلام إلى مخاطبة المفكرين عن طريق بث حوارات أو ندوات أو مناظرات لفريق من المختصين وإبراز أهم آرائهم بشكل مدروس ومؤثر، ويتم إختيار

المتناظرين على نحو دقيق ومحسوب آنفا، حتى ترجح الكفة لصالح المناظر الذي يخدم مرمى القائمين على القطاع.

*** إثارة الانفعالات والعواطف (Emotionalism)**

تلجأ وسائل الإعلام الغربية إلى إثارة العواطف والأحاسيس عن طريق طرح مواضيع تلامس النواحي النفسية للفرد مما يجعله أكثر إستجابة.

*** تحويل الأنظار (Diversion)**

يدخل هذا الأسلوب ضمن الإستراتيجية العسكرية القائمة على تضليل العدو وتحويل أنظاره، وهو ضرب من المناورة السياسية الرامية إلى تحقيق عنصر المباغتة أو شد الإنتباه إلى مناطق ثانوية غير مستهدفة.

*** اللف والدوران (Indirection)**

يجنح رجال السياسة إلى هذا الأسلوب بالإعتماد على الأجوبة الملتوية واللف والدوران عن طريق التهرب من طرح بعض المواضيع، أو الإجابة عن الأسئلة المحرجة الموجهة إليهم من الصحفيين أو الأوساط المعنية بالرأي العام، ويكون ذلك بأشكال دبلوماسية لا يتفطن لها المشاهد غالبا نظرا لحنكتهم السياسية وبراعتهم في التنقل بين زوايا المواضيع. يكون الإعتماد على هذا الأسلوب الغامض بغية التكتم أو تفادي لفت الأنظار.

*** النقد الساخر (Satire)**

توظف وسائل الإعلام الغربية أسلوب السخرية والتهكم والنقد اللاذع لزعزعة الأفكار الراسخة في المجتمع. تقدّم السخرية صورة هجائية حيث تبرز تلك الحقائق المرة أكثر قبحا ومرارة.

***الإثارة (Excitement)**

تعتمد على التعبئة الحماسية ذات الطابع العاطفي بغية الدفاع أو إضفاء الشرعية على قضية معينة، أو إعدام شخص ما سياسيا.

*** الحرب النفسية (Psychological warfare)**

هي حرب توظف فيها أساليب الدعاية والوسائل السيكولوجية والمعنوية الأخرى للتأثير في معنويات الطرف الآخر وإتجاهاته. يهدف هذا التكتيك إلى خلق حالة من التذمر والتشرذم وثم الإستسلام والتسليم عن طريق إضعاف القدرة القتالية، وخفض المعنويات وزعزعتها وتشكيك الطرف المقابل في عدالة قضيته. وفي المقابل، تساهم الحرب النفسية في رفع قدرات الطرف المتناغم مع سياسية الوسيلة الإعلامية، مما يدفعه إلى المضي قدما في برنامجه ويعزز فيه الصمود والتضحية والبذل والعطاء.

يعد المحلل العسكري البريطاني ج.ف. س. فوللر أول من وظف هذا المصطلح في عام 1920م. وفي عام 1940م، تم تعميمه في الولايات المتحدة الأمريكية التي أنشأت أثناء الحرب الكورية قسماً خاصاً بالحرب النفسية، أسمته "مكتب رئيس الحرب النفسية[The Office of the Chief of Psychological Warfare] " ، كما ذهبت إلى أبعد من ذلك منشئة مدرسة متخصصة في تدريب العسكريين في فنون الحرب النفسية ومناهجها دفاعاً وهجوماً. وقد إعتمد هتلر ذات النهج، حيث أنشأ وزارة خاصة بالدعاية والتنوير أو الإرشاد[The Ministry of Popular Enlightement and Propaganda] ، وعين وزيراً لها هو جوزيف جوبيلز[Joseph Goebbels] .

***غسيل الدماغ (Brainwashing)**

هو نوع من الحرب النفسية يرمي إلى تغيير الفكر العقدي والسياسي عن طريق محو الأفكار الراسخة وإحلال مبادئ أخرى غالبا ما تكون مناقضة للأولى، والغاية منه هو بسط

السيطرة على العقل البشري وتوجيهه بغايات مرسومة، بعد تجريده من مبادئه السابقة. أول من وظف لفظ غسيل الدماغ كان الصحفي الأميركي إدوارد هنتر، إذ أطلقه واصفا حالة الجنود الأمريكان العائدين من أسر الصينيين لهم خلال الحرب الكورية عام 1950 م، حيث لاحظ أن ثلث الأسرى قد تبنوا المبادئ الشيوعية بصورة ثابتة يصعب تغييرها، معتبرا أن هذه الحالة مخطط لها ولم تكن وليدة الصدفة.

أطلق هنتر تعريفا لهذه الظاهرة، قائلا: "غسيل الدماغ هو المحاولات المخطّطة أو الأساليب السياسية المتّبَعة من قِبَل الشيوعيين لإقناع غير الشيوعيين بالإيمان والتسليم بمبادئهم وتعاليمهم."[1]

يلجأ الإعلام إلى تطويع المخ وإعادة تقويم أو تحوير الأفكار بما يخدم إيديولوجيات القوى العظمى، عن طريق تعتيم ما يَضرُّ مصالحها وينفع غيرها، وتلميع صورها وإظهارها في أبهى حلة.

***الدعوة**

هي عمليات فكرية تستند إلى الحجة والدليل والبيان، حيث يحاول أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما.

3.3 -التصرف الإيديولوجي في الترجمة

بعد تربع الحرفية (كلمة بكلمة) Word for Word، أي تبديل كلمة بكلمة، على عرش الدراسات الترجمية، ثم إدراج الترجمة في سياقها اللغوي في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، حيث أضحى هذا النشاط ظاهرة لغوية تعتمد على فك الرمز وإعادة ترميز رموز النص الأصلي نحو النص الهدف، باعتبار الترجمة فرعاً من فروع علم اللغة، صب الباحثون إهتمامهم على علم التراكيب، ومستوى الجملة ومكوناتها، إذ دافع كل من فيدروف وفيني

[1] فخري الدباغ، غسيل الدماغ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1970م، ص 11-12.

وداربلنيه ومونان وكاتفورد عن النظرية اللغوية في الترجمة باعتبار النص هو مجموعة من الكلمات التي تمثل المادة الموضوعية الوحيدة التي يتعامل معها المترجم، لتأتي بعدها نظريات أخرى تعنى بالمعنى والتكافؤ "Meaning & Equivalence" ، وترمي إلى إحراز الأثر المكافئ "Equivalent effect" لدى قراء النص الوصل، وكل هذا لم يكن ليرى النور لولا جهود رومان ياكوبسن "Roman Jakobson" في عام 1959م، ونايدا أوجين "Eugene Nida" في عام 1977م، حيث يرى هذا الأخير أن العملية الترجمية لا تقتصر على إحترام البنية اللغوية للنص (المستويان المعجمي والتراكيبي)، بل تتعدى ذلك، لتشمل إحترام معنى الرسالة ويؤكد أن الترجمة ليست عملية لسانية فحسب، بل هي عملية تصب في نقل المعنى الصحيح.

وظل الوضع على حاله حتى أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، حيث ظهرت نظريات حديثة، تُعرف بـــ"النظريات الوظائفية للترجمة" (Functional Theories of Translation)، والتي تم تطويرها في ألمانيا بحيث تخطت مرحلة التركيز على ترجمة الجملة ومكوناتها، لتنتقل إلى الإهتمام بسوسيولوجيا الإنتاج الثقافي كمنهج بحثي في هذا المجال، حيث تجاوز الباحثون الشق اللغوي باعتبار الترجمة ظاهرة لغوية جامدة، والترجمة التأويلية المحافظة على الأثر وربطوا بين اللغة والثقافة، بحيث إحتلت هذه الثنائية حيزا كبيرا من إهتمام الدراسات الترجمية الحديثة، باعتبار الفعل الترجمي تحويلا ثقافيا وعملية متصلة بالجانب البيئي وبالمحيط الذي نشأ فيه النص، وبخلفيات الكاتب والمترجم وقناعاتهما الشخصية، فلا يكاد أي مترجم أن يغفل دور العنصر الثقافي في العملية الترجمية، فبمجرد الإنتقال من لغة إلى أخرى، نرصد الإختلاف الطارئ بين الضفتين، والذي يتجاوز الخصائص اللسانية والمعجمية والتراكيبية، ليشمل البعد الثقافي في الترجمة، ولاسيما أن النصوص هي نتاج ثقافة ووليدة بيئة معينة. وقد ظهرت نتيجة لذلك، مجموعة من النظريات ترتبط إرتباطا وثيقا بمجال بحثنا، معتبرة الترجمة فعلا من أفعال التواصل البيثقافي، حيث رأى منظرو

تلك الفترة، بمن فيهم جدعون توري " Toury Gideon "[1] أن الترجمة صنيعة الثقافة التي تحويها، مؤكدين بذلك على مفهوم النقل الثقافي كما ترى لورنا هاردويك "Lorna Hardwick "، الباحثة في اللغة اليونانية القديمة، بأن عملية ترجمة الكلمات تتضمن أيضا ترجمة أو إعادة نقل البنية الثقافية لنص من النصوص القديمة إلى الثقافة المتلقية،[2] في حين يعتبر توري "Touri" الترجمة نشاطا يتضمن لغتين وثقافتين على الأقل.[3] وتُشاطره الرأي ماري سنيل هورنبي"Snell-Hornby Mary" معتبرة الترجمة عملية تقع بين ثقافتين وليس بين لغتين.[4] ويقول هنري ميشونيك "Henri Meschonnic" في هذا الصدد: "إننا نُترجم الثقافة رغم زعمنا أننا نترجم اللغة"،[5] ويرى مونان "Monane" أن الترجمة يستوي دورها إذا نجحت في نقل المفردات الثقافية من لغة إلى أخرى وطبع الأثر المراد، معتبرا الترجمة عملية لسانية وثقافية على حد سواء.[6] كما يصف بيم "Pim" المترجم بأنه وسيط بين الثقافات لأن فضاء العملية الترجمية يقع في التقاطعات بين الثقافات وليس ضمن ثقافة واحدة.[7] وها هو كاتفور "Catford " يتطرق لما أطلق عليه كمصطلح "Cultural translation" أي "الترجمة الثقافية"، فاصلا بذلك بين الترجمة الثقافية"Cultural translation" والترجمة النحوية "Grammatical translation"؛ ولما كانت الثقافة جزءا لا يتجزأ من العمل الترجمي، فإن مراعاة هذا الجانب أمر لا بد منه[8].

وقد دافع عن فكرة كون المترجم طرفا في الوساطة الثقافية بين النصين، العديدُ من المنظرين أمثال: مايكل كرونين "Micheal Cronin"، وإدوين غانتزلر"Edwin Gentzler"

[1] Toury, G, Descriptive Translation Studies and beyond, Amsterdam/Philadelphia, USA, John Benjamins, 1995, P. 24.
[2] Hardwick, Lorna. Translating Words, Translating Cultures, Duckworth, London, UK, 2000. P. 112.
[3] Toury, G., revised 1995, The Nature and Role of Norms in Translation, In Venuti, L. The Translation Studies Reader, Routledge, London, Uk, 1978, P. 200.
[4] Snell-Hornby, M, Translation Studies: An integrated Approach, Philadelphia, Benjamin, 1988.
[5] Meschonnic, H., Poétique du traduire, Verdier, Paris, France, 1999, PP. 32-33.
[6] Mounin George, Les Problèmes Théoriques de la Traduction, Gallimard, Paris, France, 1963, P.234.
[7] Pym Anthony : Pour une éthique du traducteur, PUF, 1980, 1997, P. 14.
[8] Catford, J.C. A, Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics, Oxford. University Press, UK, 1980, P. 18.

، ولورنا هاردويك "Lorna Hardwick"، وثيو هارمنز "Theo Hermans"، وتجاسويني نيرانجانا "Tejaswini Niranjana" ، ودوغلاس روبنسون "Douglas Robinson"، وشيري سايمون "Sherry Simon" ، وهاريش تريفيدي "Harish Trivedi"، وإلزا فيرا "Elsa Viera"، ولورانس فينوتي "Lawrence Venuti" وآخرون.

1.3.3-نظريات التصرف الإيديولوجي

من أهم النظريات التي تعنى بالشقين الثقافي والإيديولوجي، نذكر:

1.1.3.3 -النظرية الغائية (Skopos Theory)

رأت نظرية سكوبوس،[1] أي الغرض أو الهدف النور عام 1978م، وهي تحث المترجم على تحديد الغرض الذي يصبو إليه من وراء ترجمته،[2] ويعد المنظر الألماني "هانس. ج. فيرمير "Vermeer J. Hans" رائد هذا التوجه الجديد في دراسات الترجمة. وقد وظف مصطلح "Skopos" مستعيرا إياه من اللغة اليونانية، ويقصد به "الهدف" أو "الغرض" وجعله مصطلحا علميا في مجال دراسات الترجمة. كما أُطلق على نظريته باللغة العربية مصطلح النظرية (الغائية) أو نظرية (الهدف).

بنت هذه النظرية أُسسها على نظرية أنواع النصوص لـــ كاترينا رايس" Katharina Reis " المعتمدة على وظائف اللغة عند كارل بيهلر"Carl Behler"، معتبرة النص وحدة خاضعة لغايات العملاء وطموحهم، فهدف الترجمة هو تحقيق غرض معين لدى قراء اللغة الوصل ومنه تتحدد الترجمة وفقا للغرض والإرشادات التي يقدمها العميل الذي يُعِين المترجم

[1] كلمة لاتينية الأصل تعني الغرض.

[2] Schaffner, C, Action (Theory of Translational action). In M. Baker, ed. Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Routledge, London, UK, 1998, P.3.

على القيام بالعمل الترجمي، فالعميل هو من يحدد الغرض والأهداف الرئيسية والخطابية والأسلوبية."[1]

ويقول فيرمير "Vermeer" من جهته، في هذا الصدد، أنّ الترجمة عملية خاضعة لأهداف تملى على المترجم في ظروف معينة.

"Translating is acting, ie. a goal-oriented procedure carried out in such a way as the translator deems optimal under the prevailing circumstances[2]".

ويُضيف:

" إن الغرض من الترجمة هو الذي يحدد الطرائق وإستراتيجيات الترجمة الكفيلة بإخراج نص يؤدي الوظيفة المنشودة، والنتيجة هي النص المترجم ". ويطلق عليه فيرمير المصطلح اليوناني "Translatum". [3] حيث أن مرامي المترجم هي التي تحدد التوجه الثقافي لنصه، كما تتيح له هذه النظرية تبني المسار الذي يخدم مآرب القارئ وآفاقه وتطلعاته في النص الوصل الأمر الذي يفتح الباب على تعدد الترجمات وأشكالها، وهو ما يفصله فيرمير، معتبرا أن للعميل الكلمة الفصل في تحوير النص وتكييفه ودمجه في الثقافة الهدف أو التركيز على غرابته عنها تماشيا مع الغايات المحددة، وفي كلتا الحالتين، سيكون النص مختلفا عن حالته الطبيعية في ثقافة اللغة الأصل، وبالتالي، سيترك أثرا مغايرا للأثر الأول.

" One will have to decide before translating a text whether it is to be adapted (to a certain extent)، i.e. assimilited to target culture conditions or whether it is meant to display perhaps or even to stress its «foreign» aspects…. One will have to make a choice. In both cases, the text will be « different » from what it was in its « normal » source culture-situation, and its effect will be different[4]."

---

[1] لعريبي ريمة، ترجمة التعابير المجازية في النصوص العامية، Textes Arabes De Djibjelli، ل "فيليب مارسيه" أنموذجا، دراسة تحريرية ونقدية، كلية الأداب واللغات، جامعة منتوري–قسنيطية، الجزائر، 2008–2009، ص 54.

[2] H.J, Vermeer, A Skopos Theory of Translation, Heidelberg, TEXTconTEXT Verlag. P.15.

[3] عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، القاهرة، مصر، 2003، ص 131–132.

[4] Vermeer, H.J. A Skopos Theory of Translation, Heidelberg, TEXTconTEXT Verlag, P. 36.

وقد قسّم فيرمير الأغراض إلى ثلاثة أقسام، "أولها: الغرض العام الذي يسعى المترجم إلى تحقيقه من الموافقة أو الشروع في ترجمة نص ما (ربما يسعى لكسب قوت يومه). ثانيها: غرض المترجم (ربما يسرد ظاهرة معينة بهدف تثقيف القراء). وثالثها: الغرض الذي ستحققه الإستراتيجية أو الآلية التي كان قد اتبعها المترجم في ترجمة النص (قد تكون الترجمة حرفية بغرض لفت انتباه القارئ إلى الإختلافات بين تراكيب لغة النص الأصلي واللغة الهدف)."[1]

وبالنظر إلى الغرض الثالث، فإننا نجده يبيح للمترجم تبني أية استراتيجية تخوله تشويه المعنى وتحويره". ويشرح فيرمير قاعدة النظرية الغرضية في موضع آخر قائلاً: "يُنتج المترجم كل نص بحسب غرض معين، ولا بد أن يخدم ذلك الغرض بعينه، وتقرأ النظرية الغرضية كالآتي: ترجم / فسر / أكتب بالطريقة التي تخدم غرضك أو غرض من أسند إليك هذا العمل حيث لا بد أن تتوافق ترجمتك ومصالح الأشخاص الذين يستخدمونها، ولا بد أن تكون مطابقة تماما للغرض الذي يريد أن يصل إليه من يقرؤها"[2]. ونلاحظ أن فيرمير وظف كلمة "ينتج" وليس "يترجم"، معتبرا المترجم منتج نص جديد بما يعكس قناعاته الشخصية وما يخدم اتجاها أو مخططا أو إيديلولجية معينة، ضاربا عرض الحائط الصدقَ والأمانةَ والدقةَ في الترجمة التي هي من أهم أخلاقيات العمل الترجمي.[3]

جعلت هذه النظرية من هدف النص المُترجم "النص الوصل"، وتطلعات القارئ الهدف وحاجاته الخطابية، وهي المسالة الحاسمة للمترجم. وبناء عليه، فقد أغفلت هذه النظرية تكافؤ المعنى وركزت على عنصر العميل أو الزبون أو رب الترجمة (Initiator) الذي يحدد سلفا استراتيجيته في إنجاز العمل المترجم وهدفه (Skopos) أو الأهداف (Skopi) ويكون

[1] Nord, C. Translating as Purposeful Activity. ST Jerome Publishing. Manchester, UK. 2001.
[2] Ibid.
[3] Mary Phelan, the Interpreter's Resource, Op. Cit, PP. 40 – 42.

ذلك بإرفاق رسالة مختصرة (Brief) مع النص وطلب الترجمة حتى يتسنى للمترجم اختيار المنهج والإستراتيجية اللازمَين لتحقيق ما يصبو إليه الزبون.

وفي حال ما إذا تعذر وجود رسالة من الزبون، فإنّ المترجم يأخذ على عاتقه مسؤولية تحديد الغايات والأهداف المتوخاة من العمل الترجمي، ومن ثم يبني إستراتيجيته.

والجدير بالذكر أن غرض الترجمة قد يختلف كليا عن هدف كاتب النص الأصل، فغاية الترجمة ليست بالضرورة نفس الهدف الذي كتب من أجله النص الأصل.

"Comme nous l'avons souligné à plusieurs reprises le skopos d'une traduction peut etre différent du skopos du texte source[1]."

"مثلما أكدناه مرارا وتكرارا، فإنّ غاية الترجمة يمكن أن تختلف كليا عن غاية النص الأصل". (ترجمتنا).

ويقول فيرمير في هذا الشأن: " إن النص المصدر والنص الهدف يمكن أن يختلف أحدهما عن الآخر بشكل كبير، ليس على مستوى الصياغة وتوزيع المحتوى فحسب، بل كذلك فيما يتعلق بالأهداف الخاصة بهما، والتي تحدد طريقة ترتيب المضمون ".[2]

وتنظر النظرية الغائية إلى النص الأصل نظرة خاصة، معتبرة إياه نقطة الإنطلاق فقط فبإمكان الترجمة أن تحيد عنه تماشيا مع رغبة رب العمل، فالنص هو "نقطة الإنطلاق لإنتاج النص الهدف، غير أن الحصول عليه يعتمد بشكل كلي على الوظيفة أو الغرض الذي سيمتلكه في الثقافة المستقبلة ".[3]

ولهذا الغرض ثلاثة أبعاد " إذ يمكن أن يُطبّق على مسار عملية الترجمة، وبالتالي على الغرض من هذه العملية، كما يمكن أن يُطبّق على نتيجة الترجمة، وبالتالي على وظيفة

---

[1] K, Reiss, H, Vermeer, cited by Ioana Balacescu et Bernd Stefanink, La didactique de la traduction à l'heure allemande, Méta, Vol.50, n°01, 2005, P. 281.

[2] حيزية سلمى، إستراتيجية الإيضاح في الترجمة، رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد أنموذجـــا، دراسة تحليلية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية اللغات، معهد الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008-2009، ص26.

[3] المرجع ذاته، ص 29.

النص الهدف، ويمكن كذلك أن يُطبّق على نوع الترجمة، وبالتالي على الغرض من هذا النوع."[1]

2.1.3.3-الدراسات الوصفية للترجمة (Descriptive Studies of Translation)

وتشمل:

1.2.1.3.3-نظرية النظام المتعدد في الترجمة (Polysystem Theory)

فتحت الدراسات التي تربط بين الترجمة واللغة وثقافة النص الوصل الباب، باعتبارها باب الترجمة وقرينتها، في أواخر ثمانينات القرن الماضي، وذلك لظهور روافد جديدة من روافد دراسات الترجمة؛ ونستهلها بنظرية النظم المتعددة "Polysystemtheory" التي أسهمت بشكل كبير في وضع أسس علم الترجمة المعاصر. وقد طورها إيتامار إيفن زوهار Itamar Even-Zohar"[2] وكانت جامعة تل أبيب الحاضنة لها. وتعدّدت تسمياتها باللغة العربية مابين نظرية النظام التعدّدي، ونظرية النسق النظمي المتعدّد، ونظرية تعدّد الأنساق، ونظرية تعدد النظم ونظرية المنظومة المتعدّدة.[3]

وينقل هذا النهج العمل الترجمي من النظم التقليدية المقيدة بالإطار اللغوي الجامد وبالتكافؤ إلى تقصي موقع الأدب ضمن الأنظمة المترابطة مع الترجمة، وذلك بهدف تسطير منهجية تفسيرية للترجمة وتحديد أنساق السلوك وإعادة بناء الأعراف الفاعلة في العملية الترجمية."[4]

---

[1] المرجع ذاته، ص 32.

[2] Even-Zohar, Polysystem Studies, Special Issue of Poetic Today. 1990.

[3] جمال بوتشاشة، عبد الرحمان رباج، نظرية النُظم المتعددة: إيفين–زوهار وتوري في ميزان دراسات الترجمة، دفاتر الترجمة، العدد العاشر، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، 2020، ص02.

[4] موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجيتي التوطين والتغريب. دراسة تطبيقية، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2015–2016، ص104.

وقد طوّر زوهار نظريته من المدرسة الشكلية الروسية،[1] فاصلا الترجمة الأدبية، على وجه الخصوص، عن حالة التحليل اللغوي الجامدة للتغييرات والهوس بالتكافؤ، معتبرا إياها جزءا لا يتجزأ من النظام الأدبي الذي يرتبط بدوره ارتباطا وثيقا مع الأنظمة الأخرى الثقافية والأدبية والتاريخية في اللغة الهدف، أي أن الترجمة مرتبطة بالإستراتيجية المحددة في اللغة الهدف، وتجعل من الأدب المترجم يحل محل الأدب الأصلي. وقد ظهرت إرهاصات هذه النظرية في سنوات 1970م–1980 م وشدت إهتمام الدارسين المختلفين لها، بعد أن أصدر زوهار كتابه " Papers in Historical Poetics " أي "أوراق في تاريخ فن الشعر"، حيث أشار إلى مصطلح "Polysystem" أي " النظم المتعددة ". وهي تعني "مجموعة غير متجانسة وغير متراتبة من المنظومات التي تؤثر في بعضها بشكل ديناميكي ضمن منظومة شاملة (متعدّدة المعاني)".[2]

ويتشارك أصحاب هذه النظرية مع أرباب النظرية الغرضية في إعطاء اهتمام بسيط للنص الأصل، باعتباره نقطة الإنطلاق، مع تسليط الضوء على الإطار الثقافي للنص الأصل بهدف تحديد أنساق السلوك في الترجمة ومحاولة "إعادة بناء" الأعراف الفاعلة في عملية الترجمة بعد ذلك.[3]

أولت المجموعة الهولندية/ البلجيكية التي تسمى (Historic 1976)، أي "حلقة 1976 التاريخية"، المتخصصة في الدراسات الترجمية الأدبية، إهتماما بالغا لهذا الفرع من الدراسات وسلطت عليه الضوء في إجتماعاتها المنعقدة فيما بين 1978م و1980م، ومن أهم ما خلصت إليه هو ضرورة إدراج النص المراد ترجمته في الأطر الثقافية والأدبية والإجتماعية للغة الهدف ومنه إعتبار الترجمة "منظومة فرعية ترتبط بالإطار العام لثقافة

[1] موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجيتي التوطين والتغريب، م س، ص103.

[2] جمال بوتشاشة، عبد الرحمان رباج، نظرية النُظم المتعددة: إيفين–زوهار وتوري في ميزان دراسات الترجمة، م س، ص 02.

[3] موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجيتي التوطين والتغريب. م س، ص110.

المجتمع المستقبل، وليست منظومة مستقلة لها منطقها، وإنما تخضع لتفاعلات المنظومات الأخرى القائمة."[1]

وقد بنى زوهار بعضا من مبادئ نظريته على الأساسيات التي تقوم عليها المدرسة الشكلية الروسية، كالمعيار الأدبي "Norm Literary"، والتعجيب "Defamiliarization" والصبغة الأدبية "Literariness" [2]غير أنه يختلف معها بعض الشيء فيما يتعلق بإهمال بعض الأنماط الأدبية التي تعتبر "غير رفيعة" كأدب الطفل والقصص البوليسية والأدب المترجم باعتبارها، وفقا لرأيه أعمالا تندرج ضمن نظام يتوخى الأعمال المراد تسليط الضوء عليها، فضلا عن أنها تتأثر حتما بأنظمة أخرى مصاحبة (Other co-systems).

وأولى زوهار إهتماما بالعلاقات القائمة بين جميع هذه الأنظمة في مفهوم رئيسي أطلق عليه إسم "النظام المتعدد"، والذي عرفه قائلا: " يُنظر إلى النظام التعددي على أنه نظام هرمي غير متجانس، من النظم المتفاعلة فيما بينها لتوليد عملية نشوء وارتقاء ديناميكية مستمرة ضمن النظام التعددي ككل".[3]

وحسب رأي إيدوين غينتزلر "Edwin Gentzler "، فإن هذه النظرية تمثل إضافة لدراسات الترجمة، وذلك لإدراجها السياقات الإجتماعية والتاريخية والبنى الثقافية والتحولات السياسية والإقتصادية والفنية في عملية الترجمة، فضلا عن شبكة النظم المختلفة والمتداخلة التي تحكمها في اللغتين، معتبرا تخلص زوهار من الأطروحات اللسانية المتمسكة بمفهوم التكافؤ تطورا مهما في البحث الترجمي، إذ أن العملية تقوم على تراكم الأنظمة كلها، والتي تضم بدورها طبقات متعددة تتفاعل فيما بينها.

---

[1] المرجع ذاته.

[2] جمال بوتشاشة، عبد الرحمان رباج، نظرية النُظم المتعددة: إيفين–زوهار وتوري في ميزان دراسات الترجمة، م س، ص 03.

[3] جيريمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة، تحقيق: هشام علي جواد، مشروع كلمة للترجمة –دائرة الثقافة والسياحة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010.

2.2.1.3.3- النظرية الوصفية (Descriptive Theory)

ظهرت النظرية الوصفية باعتبارها توصيفا للترجمة في البيئة التي تنتج وتستهلك فيها،[1] معتمدة على إنشاء فرع وصفي لدراسة الترجمة من وجهة نظر التحليل الوصفي المنهجي، بعد أن إكتسحت نظريات المعنى والتكافؤ وقابلية الترجمة المجال في حقل دراسات الترجمة. فالترجمة كغيرها من المجالات تتداخل وتتأثر بالنظم الإجتماعية والثقافية والأدبية للغة الهدف.

ويعتبر جدعون توري" Toury Gideon"[2]، رائد المنحى الوصفي في دراسات الترجمة، إذ يَعتبِر أن هذه الأخيرة "سلوك لغوي يتأثر ويتشكل أساساً بمواضع لغوية ترجمية وثقافية تتبناها ضمنياً جماعة المترجمين في لحظة ما وفي ثقافة بعينها"، وهذه المواضعات أسماها "توري" "معايير الترجمة" " Translation norms "[3] أي أن العمل الترجمي هو سلوك معياري يخضع لاختيارات مجموعة من المترجمين في سياق تاريخي إجتماعي معين. ومثلما كان الشأن بالنسبة لمنظري الوظيفية، فقد حاد توري عن الشق اللغوي الجامد، مرتكزا على الدراسة الوصفية للظواهر والأنظمة المتعددة، مؤمنا بأن العمل الترجمي يتم في "نظام تعددي"، كما جاءت به نظرية إيتمار إيفين زوهار" Itamar Even-Zohar" في عام 1979 م ويخضع لمعايير ثلاث مزعزعا بذلك الفكرة القائلة بوجود رسالة أصلية ذات هوية ثابتة.

وتنقسم المعايير إلى:

---

[1] بدري سهام، دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الإنجليزية وعلاقاتها بالترجمة. ترجمة طلبة الليسانس للعبارات الإصطلاحية نموذجا. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الترجمة، جامعة الجزائر2، الجزائر، نوفمبر 2012، ص 135

[2] Toury, G, revised 1995, The Nature and Role of Norms in Translation, In Venuti, L. The Translation Studies Reader, Routledge, London, UK, 1978, P. 153.

[3] Ibid. P. 156.

– المعيار الأول "Initial norm": ويرتبط بخيار عام للمترجمين الذين يقررون الإعتماد على معايير النص الأصل، فينتجون نصا وافيا (Adequate)، أو يتبنون معايير النص الهدف فينتج عن ذلك نص مقبول (Acceptable).

– المعايير التمهيدية "Preliminary norms": وهي مجموع العوامل التي يعتمد عليها المترجمون لانتقاء النصوص المراد ترجمتها، والغرض من وراء العمل الترجمي في إطار زمني ومكاني معين. ويمكن أن تختلف العوامل من مجتمع لآخر، وباختلاف أنماط النصوص. كما تشمل سياسة الترجمة واتجاهها، وتبدأ عملها بمجرد ما تنشأ الحاجة للعمل الترجمي، فتُقرر أنواع النصوص، وسياسة الترجمة المتبناة، والغاية من الترجمة.

"هناك أسئلة تمهيدية معينة تحتاج إلى إجابة، تُخولنا تأسيس السياق الثقافي الذي يؤطر عملية الترجمة، فما سياسة الترجمة في الثقافة المستهدفة؟ وما الفرق بين الترجمة والمحاكاة والتطويع في الحقبة الزمنية المعينة؟ وما الذي تفضله الثقافة المستهدفة من المؤلفين والحقب التاريخية، وأجناس القول والمدارس؟"[1]

–المعايير العملياتية "Operational norms": ونقصد بها القرارات العقلية المتخذة أثناء الفعل الترجمي، والتي من شأنها التاثير على نسيج النص، وطريقة توزيع المعلومة والمادة اللغوية بداخله. وتشمل الإستراتيجيات والآليات الموظفة لتحقيق غاية الترجمة، كعملية الحذف والإضافة والتقديم والتأخير.

وقد أولى توري أهمية كبيرة لنظرية النظام التعددي، غير أنه ركز على عنصر مهم ألا وهو الشق الثقافي وتحديد المعايير الإجتماعية والأعراف الأدبية في الثقافة الهدف. كما طرح في كتابه المؤسس بعنوان "Descriptive Translation Studies and Beyond" كتاب الدراسات الترجمية الوصفية وما بعدها"، المنشور عام 1995م، عصارة أبحاثه التي

[1] إديون غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007، ص 306.

تمخضت عنها مجموعة من القوانين التي من شأنها تأطير العملية الترجمية، وقام باقتراح قانونين يحكمان السلوك الترجمي، وهما قانون التداخل اللغوي (Law of interference) وقانون مطابقة المعيار المتزايد (Law of growing standardisation).[1]

ويُعرّف جدعون توري قانون التداخل (Law of interference) كما يلي:

"In translation, phenomena pertaining to the make-up of the source text tend to be transferred to the target text whether they manifest themselves in the form of negative transfer (deviations from the rules and norms of the target system) or in the form of positive transfer (the choice of linguistic forms and constructions already existing in the target language)."[2]

"تميل الظواهر المتصلة ببنية النص المصدر في الترجمة إلى أن تنقل إلى النص الهدف سواء كان النقل سلبيا (الإنحراف عن قواعد ومعايير نظام اللغة الهدف) أو إيجابيا (إختيار أشكال وتراكيب لغوية موجودة أصلا في اللغة الهدف." (ترجمتنا)

ويرى جدعون توري أن التداخل اللغوي هو تأثير نص اللغة الأصل على لغة النص الوصل، ويأخذ هذا التأثير شكلين إثنين، فيكون سلبيا (Negative Transfer) عن طريق نسخ الخصوصيات اللغوية المعجمية والتراكيبية للغة الأصل، بشكل يؤدي إلى الخروج عن قواعد اللغة الوصل وأسسها ومعاييرها، مما يعتبر انزياحا، لأن ذلك يخلق أنماطا غير طبيعية في النص الهدف، ويحدث ذلك عادة مع اللغات المتنافرة من حيث المباني اللغوية والتراكيبية والأسلوبية.

أما الشكل الثاني، فهو النقل الإيجابي (Positive Transfer)، ويقصد به الإعتماد على عناصر لغوية وبنى تراكيبية موجودة أصلاً في اللغة الهدف، ويكون ذلك خاصة مع اللغات

[1] بدري سهام، دور المقاربة المعجمية غي اكتساب اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالترجمة، م س، ص 143.

[2] Gideon Toury, cited by Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in Translation: A Practical Guide, Volume 120 de Linguistic Insights. Studies in Language and Communication, Peter Lang, 2010, P. 38.

المتقاربة على كل المستويات اللغوية (الألفاظ والأصوات والتراكيب)، حيث تكون معالم النص الأصل طبيعية ومستساغة في النص الهدف.

وبحسب جدعون توري فإن التداخل اللغوي بمظهريه الإيجابي والسلبي ملازم للفعل الترجمي. ويذهب إلى أبعد من ذلك، متبنيا فكرة سارا لافيوزا" Laviosa Sara " التي مفادها أن القدرات المعرفية والخبرات المهنية للمترجم تلعب دورا هاما في التداخل اللغوي ومدى نجاحه ناهيك عن الظروف الإجتماعية والثقافية التي تصاحب عملية إنتاج الترجمة وإستهلاكها من طرف قراء النص الوصل.

"The extent to which interference is actually realized depends also on the professional experience of the translator and on the sociocultural conditions in which a translation is produced and consumed."[1]

" يعتمد المدى الذي يحدث فيه التداخل اللغوي في الواقع، أيضا على الخبرة المهنية للمترجم والظروف الإجتماعية والثقافية التي يتم فيها إنتاج الترجمة واستهلاكها ". (ترجمتنا).

ويضيف "توري" على ذلك بأن المترجم المحترف لا يتقيد أبدا بمستوى اللغة الأصل ولا يعتمد عليه في بناء نصه، معتبرا إياه مجرد عامل حاسم في صياغة عمله الترجمي.

"Even when taking the source text as a crucial factor in the formulation of its translation, accomplished translators would be less affected by its actual make-up."[2]

"حتى مع الرجوع للنص الأصل باعتباره عاملا حاسما في صياغة ترجمته، فإن تأثر المترجمين البارعين ببنية هذا النص سيكون أقل." (ترجمتنا).

ويُشير إلى نقطة أخرى مرتبطة بقبول التداخل اللغوي، ومنه القدرة على تحمل مظاهره والمتمثلة في مكانة اللغتين المترجم منها وإليها. فكلما تمت الترجمة من لغة ثقافة أو رئيسية

[1] Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, in Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London, UK, 1998, P.291.
[2] Mona Baker, Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London, UK, 1998, P. 291.

أو مرموقة، مقارنة بلغة النص الوصل التي توصف بـــ 'الأقل شأنا أو 'الضعيفة'، كلما كان التداخل اللغوي يتم بكل سلاسة ومقبولية.

"Tolerance of interference-and hence the endurance of its manifestations- tend to increase when translation is carried out from a 'major' or highly prestigious language/culture, especially if the target language/culture is 'minor', or 'weak'."[1]

2. قانون مطابقة المعيار المتزايد/ التوحيد المتنامي (Law of growing standardization):

يقصد به جدعون توري تعطيل بُنى النص المصدر وأنماطه اللغوية أثناء العمل الترجمي بشكل كلي لدرجة تجاهلها بالكامل، والإعتماد على أنماط لغوية متداولة في لغة النص الوصل مما يعد تكييفا تاما مع نماذج الثقافة الهدف، فيصير النص بذلك أكثر مطابقة لمعايير اللغة الهدف، وهو يقول في هذا الشأن:

"In translation, textual relations obtaining in the original are often modified, sometimes to the point of being totally ignored, in favour of [more] habitual options offered by a target repertoire."[2]

" غالبا ما يطرأ في الترجمة، تبديل على العلاقات النصية السائدة في النص المصدر لدرجة تجاهلها تماما في بعض الأحيان، وتبني خيارات (أكثر) إعتيادية تتيحها الذخيرة اللغوية للغة الهدف."(ترجمتنا)

ولتحقيق ذلك، يتبنى المترجم مجموعة من الإستراتيجيات، كالتبسيط والشرح لفك الغموض ويتقيد بهذا القانون في حالات محددة توجب الإنصياع للقيود الثقافية للغة الوصل. ولاستنباط ذلك، يقترح توري في كتابه السالف الذكر منهجية من ثلاث مراحل لتنظيم المنهج الوصفي وتحديد القوانين المعمول بها:

[1] Gideon Toury, Op.Cit, P. 291.
[2] Gideon Toury, Introducing translation studies: theories and applications, Routledge, London, UK, 2001, P. 115.

1-يجب على المترجم تحديد موقع النص ضمن النظام الثقافي للغة الهدف، حتى يحدد مدى مقبوليته وأهميته.

2- القيام بمقارنة بين النص الأصل والنص الوصل لاستنباط التحولات والتغيرات الواجب إجراؤها، وإلقاء نظرة على نوع النص والمؤلف والحقبة التي كتب فيها وصدر فيها.

3-الإعتماد على التعميمات لاتخاذ قرارات ترجمية بشأن ثنائية لغوية معينة.

3.1.3.3-التحول الثقافي/ المنعطف الثقافي (The Cultural Turn in Translation Studies)

مهّد ظهور هاتين النظريتين الطريق في نهاية الثمانينيات إلى إنبثاق دراسات ثقافية وإيديولوجية بحتة في بداية التسعينيات من القرن العشرين، أخرجت دراسة الترجمة بشكل نهائي من المنهج التحليلي اللغوي الجامد إلى التركيز على الموقع الذي يحتله النص المترجم في النظام التاريخي والإيديولوجي في اللغة الهدف، وعُرفت بـــــ التحول الثقافي " The Cultural Turn"[1]، حيث أحدث سوزان باسنت وأندري لوفيفير " Bassnett & Lefevere "[2] نقلة نوعية في الدراسات الترجمية، معتبرين الإيديولوجية شقا لا ينفصل عن العمل الترجمي الذي يعتبرانه نوعا من التلاعب، سواء أكان واعيا أم غير واع، خدمة لإيديولوجية معينة.

وتختلف هذه النظرية عن سابقاتها، ففي حين كان يرى توري أن خيارات المترجم مرتبطة بمعايير الترجمة السائدة، فإنّ المنحى الثقافي يعطي للمترجم الضوء الأخضر للإشتباك مع تلك المعايير وتحديها إذا إرتأى ذلك. وبناء عليه، فقد أُوكلت إلى المترجم مهمة إضافية إلى ما كان مطالبا به سابقا، تمثلث في تأويل أفكار النص الأصل وترجمته بطريقة معينة تسحب القارئ إلى منحى معين يتماشى مع الإيديولوجية السياسية المراد تسويقها،

[1] Susan Bassnett & André Lefevere (eds). Translation, History and Culture. London and New York: Pinter, 1992, PP. 11-12.
[2] Lisheng Liu, Cultural turn of translation studies and its future development, University of Jinan, China. Link: http://www.academypublication.com/issues/past/jltr/vol01/01/15.pdf
Retrieved on: September 4th, 2020.

والتي عادة ما تتبناها الجهة التي تشغله[1]. وأُطلق على هذه العملية "إعادة الكتابة" (Rewriting)، وتلاقت مع ما كان يُعرف قبل ذلك بـــ "النص المنكسر" (Refracted text)، ويعني طابع الإنكسار تكييف النص وفق شعرية ما أو إيدولوجية معينة.

وقد أكد لورانس فينوتي "Venuti" هذا الطرح في قوله بأن الترجمة كتابة جديدة للنص الأصل بدافع إيديولوجي مرتبط بالتوجه الفكري للمترجم، أي بمعنى إعادة الكتابة. وتُشاطره الرأي في ذلك كرستينا شيفنر "Christina Schaffner"[2] مُعتبرة أنّ الترجمة "في جوهرها نشاط ذو طبيعة إيديولوجة نسبة إلى تعدد مصالح الأطراف المشاركة وأغراضها في عملية الترجمة من نقاد ومحررين وناشرين، بمعنى أن كل طرف يأتي محملا بافتراضاته ومواقفه ومعتقداته التي تنعكس على مستويات النص كافة، الأمر الذي يلقي على عاتق المترجم مسؤولية محاولة فهم معنى النص الأصلي، في إطار ثقافته، ونقله إلى ثقافة اللغة الهدف، والعمل على إختيار أفضل إستيراتيجيات الترجمة، من خلال التدخل في كافة مستويات النص، وعلى رأسها الإيديولوجية، بحيث يناسب توقعات الثقافة الهدف ومعتقداتها."[3]

تبع هذا التيار في الدراسات الترجمية الحديثة تيار جديد هو الترجمة والجندر أو النسوية ويُقصد به إعادة الكتابة لصناعة خطاب مضاد للذكورية، يكون هاجسُه رفع صوت المرأة والمجاهرة بمظلوميتها. وخلّف هذا التيار نمطا جديدا من الدراسات يتمثل في الترجمة "ما بعد الكولونيالية"، ويقصد بها إعادة كتابة النصوص المترجمة بطريقة تمجد القوى الإستعمارية وتروج لسياساتها[4].

---

[1] منداي جيرمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة جواد هشام علي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، أبو ظبي، 2010، ص 176.

[2] Schäffner, C. "Third Ways and New Centres - Ideological Unity or Difference?" in Calzada-Pérez, M. (Ed.), Apropos of ideology, St. Jerome, Manchester, 2003, P. 23.

[3] Mason, l. "Discourse, Ideology and Translation", in: de Beaugrande, R. Shunnaq A. and Heliel M. (Eds.), Language, Discourse and Translation in the West and Middle East. John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia, USA, 1994, PP.23-34.

[4] Safaa Ahmed Ahmed, Ideological Translation and Mass Communication: A Modernization or a Conflict Enterprise? A Case Study of Al-Jazeera vs AlArabiya, Modern Sciences and Arts University, December 2014.

فمن منظور هؤلاء المنظرين، فإنّ للترجمة أجندة سياسية باعتبار السياسة واللغة قرينين متلازمين، حيثما رأيت الواحد منهما بدا لك الآخر، فإن لم ينكشف لك بوجهه فاعلم أنه ثاوٍ وراء قرينه.[1] والمرء هو الذي يصطنع البراءة باللغة ويحولها إلى أداة تصنع المكر وتمعن في الكيد.[2]

وقد تجلى هذا الطرح مع بدء الحملات الكولونيالية منذ أواخر القرن الثامن عشر[3]، حيث عمدت القوى الإستعمارية إلى التلاعب باللغة والترجمة لتبرر حملاتها وغزواتها، معتبرة أنها تؤدي رسالة تمدينية وتسُوق الشعوب إلى فردوس الحضارة. وبالرجوع إلى الترجمة العربية تبنت أغلب النصوص مفردة "الإستعمار" للتعبير عن "الغزو" و"الإحتلال" وهذه المفردة تعني في القاموس العربي "الإعمار والبناء"، فقد جاء في المعجم الوجيز: إستعمر الأرض أي أمدها بما يعوزها من الأيادي العاملة.[4] ويعتبر هذا تلاعبا إيديولوجيا خطيرا بهدف تزيين القبيح والتخدير اللفظي للمقاومة.

أُعتبر الفعل الترجمي في تلك الفترة في نظر البعض، ومن أبرزهم تيجاسويني نيرانجانا "Tejaswini Niranjana"، فعلا تملكيا، حيث ترى هذه المنظرة أن الترجمة عملية تواطئية ونشاط تآمري، يهدف إلى تثبيت الثقافات المستعمرة في قوالب مشكلة من قبل القوة المسيطرة. وشاطرها إيريك شيفيتز "Eric Cheyfitz" الرأي، معتبرا الترجمة العنصر الحاسم في الإستعمار الأوروبي للقارة الأمريكية.[5]

---

[1] عبد السالم مسدي، السياسة وسلطة اللغة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 165.

[3] Yasmine Kellou, Postcolonialist Translation Studies: Study of Domestication and Foreignization Strategies in theTranslation of the Novel by Ulfat Idilbi, Second International ConferenceOrientalism and Translation. 26-27/04/2016. https://www.academia.edu/89683391/Postcolonialism

[4] زيد بن علي الوزير، كيد الترجمة: الإستعمار، مجلة المسار، العدد 11، 2003، ص8-9.

[5] Piotr Kuhiwczak and Karin Littau, Op. Cit, PP. 18-20.

وبناء عليه، إعتبر هذا التيار النص وسيطا إيديولوجيا لا يشتمل على المستويات اللغوية فحسب، بل يضم كل المستويات بما في ذلك الإيديولوجيا التي أضحت عنصرا فاعلا في السرد.

ويصف لوفيفر النظام الذي تعمل فيه الترجمة على أنه نظام تحكمه ثلاثة عوامل هي:[1]

(1) المهنيون العاملون ضمن النظام الأدبي: وتضم هذه القائمة النقاد والأساتذة والمراجعين الذين يُروّجون لعمل ما إنطلاقا من قناعاتهم الشخصية أو إعتمادا على منهج دراسي معين.

(2) الدعم والرعاية من خارج النظام الأدبي: ويشمل الأفراد والمؤسسات الذين يبدون موافقتهم على ترجمة نص أو عدم ترجمته، كما يتدخلون في نمط وحدود الترجمة وكيفية تطويعها لتلائم إيديولوجة معينة. ويمكن أن يكون الداعم فردا مؤثرا أو جماعات كوسائل الإعلام أوطبقة سياسية أوحزبا سياسيا.

(3) الجماليات المهيمنة: ويقصد بها الأجهزة الأدبية ومفهوم دور الأدب.

وقد ربط أندري لوفيفير التدخل الفكري والإيديولوجي في النص بالإعتماد على مجموعة من الأساليب، لخصها في الإضافة والحذف أو الإغفال والإستبدال وإعادة الكتابة والملاحظات التوضيحية أو التفسير،[2] في حين أضافت ستيتينج إستراتيجيات أخرى كإعادة الصياغة وتنظيف النص،[3] وهو ما سمته ب "التحرير العابر"، ويُقصد به التحرير الموسع للنص الأصلي عند الضرورة (أي تغيير تنظيم معلومات النص المصدر، الصياغة أو غيرها)،

[1] Liping Baim, Patronage as 'a productive network' in translation: A case study in China, Perspectives Studies in Translatology, December 2009.
Link: https://2u.pw/FqM4dr .
Retrieved on: September 6th, 2020.
[2]André Lefevere Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame, Shanghai Foreign Language Education Press, Shanghai, China, 2004, P. 148.
[2]Baicheng Zhang, On Chinese-English Translation of Culture-loaded Tourism Publicities: A Perspective of Cultural Manipulation Theory. Theory and Practice in Language Studies, 02.11, 2342-2348, 2012.
[3] Stetting, K. Transediting—a new term for coping with the grey area between editing and translating. In G. Caie, K. Haastrup, A. Jacobsen, J. Nielson, J. Sevaldsen, H. Specht & A. Zettersten (Eds.), Proceedings from the fourth Nordic conference for English studies. Copenhagen: University of Copenhagen, China, 1989, P. 180.

لمجابهة المنطقة الرمادية بين الترجمة والتحرير.[1] وتورد ستيتينج ثلاثة أسباب أساسية تستدعي الإعتماد على هذا المفهوم، وهي:

* أقلمة النص لكي يصل إلى مستوى كفاءة التعبير، وهو مايعرف في دراستها بـــ "تحرير الترجمة التنظيفي".

* أقلمة النص لأداء وظيفة معينة في سياق اجتماعي جديد، وهو ما يعرف في دراستها بـــ" تحرير الترجمة الظرفي".

* أقلمة النص لتلبية إحتياجات ثقافة اللغة الوصل وتقاليدها، وهو مايعرف في دراستها بتحرير الترجمة الثقافي أو الإيديولوجي".[2] ويتقاطع هذا الأخير مع فكرة لوفيرير فيما يخص إعادة الكتابة تحت ضغط الدعم والرعاية من خارج النظام الأدبي.[3]

4.1.3.3 –نظرية الترجمة الموجهة(Oriented translation)

ظهرت نظريات أخرى تعنى بالطرح الإيديولوجي، كنظرية الترجمة الموجهة "Oriented translation "، التي تعتبر الترجمة موقفا إيديولوجيا قبل كل شي، رافضة طرح الحياد والموضوعية، كون النصوص دائما ما تكون عرضة للتوجيه الديني أو الثقافي أو السياسي أو الإيديولوجي، ولو بدرجات متفاوتة.[4] ويُعرف ماثيو قيدر"Mathieu Guidère "

---

[1] هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، م س، ص 07.

[2] المرجع ذاته، ص 08.

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1684875090-1406098102-77.pdf

[3] Schäffner, C. Rethinking transediting. Meta: journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal, 57(4), 2012, PP. 866-883.

[4] إيمان بن محمد، البعد الإيديولوجي في ترجمة معاني القرآن عند المستشرقين، ترجمات ريجيس بلاشير وجاك بيرك ومحمد حميد الله، الفرنسية أنموذجا، مجلة العالم، العدد 10، 2018، ص 115.

الترجمة الموجهة بأنها شكل من أشكال التواصل الذي يتميز بتوجه خاص للدلالة، ويتغير فيها موضوع الرسالة باللجوء إلى إعادة صياغتها بأساليب مختلفة.[1]

"Elle [la traduction orientée] consiste à modifier la teneur du message en ayant recours à divers procédés de reformulation."

يرى أنصار الترجمة الموجهة، من أمثال بيرمن "Berman"، أن المترجم لا يستطيع منع نفسه من إتخاذ موقف معين تجاه لغته وثقافته هو، أو لغة الآخر وثقافته، فبالنسبة لهم، فإنّ الحياد في الترجمة ضرب من الخيال، والتصرف الإيديولوجي جزء لا يتجزأ من المسار الترجمي، وبناء على ذلك، يتجلى دور المترجم في وقف إمتداد تصورات المصدر ومداركه ومقاصده.[2] وكغيرها من النظريات التي تعنى بتعديل محتوى الرسالة، تعتمد هذه النظرية على جملة من الأساليب، لخصها قيدر في ثلاث عمليات قاعدية، هي الحذف، والإضافة، والإستبدال، ويتم اللجوء إليها لاعتبارات غير نصية، خدمة لأهداف إيديولوجية تعكس المضمون الفكري للنص الأصل.[3]

4.3-الإستراتيجيات الموظفة في التصرف الإيديولوجي

إستخدم المنظرون مُصطلحات مختلفة تصب كلها في سياق إستراتيجيات التصرف في الترجمة الإعلامية، كمصطلحات القطع والشرح والتعميم والإستبدال التي أتى بها المنظر باني،[4] في حين إستخدم هارستي مصطلحات إعادة التنظيم والحذف والإضافة والإستبدال،[5]

[1] إيمان بن محمد، أساليب التوجيه الترجمي في ضوء المقاربة الإيديولوجية، النص التاريخي أنموذجا، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا، العدد 12، المجلد 3، مارس 2020، ص 158.

[2] Henri Meschonnic, Pour la poétique II, Le Chemin et Gallimard, 1973. P.305.

[3] Mathieu Guidère, Traduction et communication orientée, édition le Manuscrit, Paris, France, 2009, p.43

[4] Bani, S. An analysis of press translation process. Translation in Global News, 2006, P. 35.

[5] Hursti, K. An insider's view on transformation and transfer in international news communication: An English-Finnish perspective. The electronic journal of the Department of English at the University of Helsinki, 1(1), 2001, PP. 1-5.

وإستعمل فورينان مصطلحات الحذف والإستبدال وإعادة التنظيم المستخدمة في نظرية التحرير العابر لستيتينج.[1]

وفيما يلي سنلخص أهم الإستراتيجيات الموظفة في التصرف الإيديولوجي

1.4.3- الحذف (Deletion/Omission/Exclusion)

وفقًا لـــ لوفيفير"Lefevere"، يمكن تسمية هذا النوع من الأساليب بإسم "الإغفالات الأيديولوجية".[2] وقد جادل في كتابه الذي يحمل عنوان "الترجمة وإعادة الكتابة والتلاعب بالأدب"، بأن "المترجم يحذف مقاطع أو تعابير أو كلمات من النص المصدر تحت قيود معينة تشمل الأيديولوجيا والرعاية أو الوصاية. ومع ذلك، فإن هذه القيود لا يمكن ملاحظتها إلا بصعوبة بالغة، وذلك لأنها ليست شيئًا مرئيا، حيث تكمن وراء النصوص في أغلب الأحيان".[3]

ومن الناحية الثقافية، يعد الحذف في عملية الترجمة طريقة مجدية لمجموعة من العلماء. ويجادل كيو "Qiu" عن ذلك بأنه بسبب الإختلافات الثقافية، قد تكون بعض الرتابة في النص المصدر، مما يتعين معه الحذف.[4] وصرح عالم آخر يدعى قيو"Guo" بأنه من المنظور الثقافي قد يكسر المترجم أغلال النصوص الأصلية ويتلاعب بالترجمة عن طريق الحذف من بين أمور أخرى ممكنة.[5]

في حين يرى حسن حنفي أن الحذف هو عنصر مساعد في تقويم العبارات وضبطها وإختزالها بهدف تأدية المعاني بدقة وتركيز وليس طمسها، « وللحذف دوافعه وأشكاله،

---

[1] Vuorinen, E. Crossing cultural barriers in international news transmission: A translational approach. In Translation and the (re) location of meaning, selected papers of the CETRA Research Seminars in Translation Studies, 1996, 1994, P. 170.

[2] Lefevere, André. Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame, Shanghai Foreign Language Education Press, Shanghai, 2004. P.42.

[3] Lefevere André, Ibid. P.58.

[4] Qiu Hemin, Caozong xuepai shijiaoxia lüyou wenben hanyiying celüe tanyou (On strategies for translating Chinese tourism texts into English: a manipulative perspective). Shaoxing Wenli Xueyuan Xuebao (Journal of Shaoxing University) 28.2, 2008, 95-98.

[5] Guo Haiyan, Cong wenhua zhuanxiang shijiao kan gaoxiao xiaoyuan xinwen fanyi – Yi huazhong nongye daxueyingwen wangzhan weili (A study of the translation of school news of colleges from the perspective of cultural turn - taking the English website of Huazhong Agricultural University as an example). Hubei Hanshou Daxue Xuebao (Journal of Hubei Correspondence University) 23.3, 2010. PP.118.

وأوله الإختصار في القول، والتركيز على المعنى وتوخّي الدقة في التعبير بأكبر قدر ممكن من المعاني في أقل قدر ممكن من الألفاظ»[1] ، فالمترجم مسموح له صوغ المعاني في عبارات مقتضبة بعيدة عن تكرار المترادفات المعنوية واللفظية، وإسقاط وبتر ما يرى أنه مجرّد "حشو" حتى يكسب المعنى شكله المحبذ عند المتلقي لضمان الإستيعاب الأحسن لفحوى الرسالة حيث يقول "نيدا": ، «فإذا أثبت التكرار أنه لا يتعدى كونه حشواً مضللا، لا يُضيف شيئًا إلى المعنى فيجب حذفه».[2]

ويُلخص إيرلز دايفس في مقال له في جامعة بابل بواعث الحذف في الترجمة كما يلي:[3]

1- الممنوع من الترجمة "Untranslatable": ويقصد بها الأجزاء التي تتعذر ترجمتها كالإشارات الثقافية والميتالسانية، مثل التهكم والتورية. ففي بعض الحالات، تكون محاولة شرح هذه العناصر غير مجدية، فيلجأ المترجم إلى البتر.

2- المحرم أو الممنوع "Unacceptable": ويُقصد به بتر الأجزاء التي من شأنها إثارة حفيظة قُراء النص الوصل، فتُعطى الأهمية في هذا المقام إلى مقبولية الترجمة في الثقافة الهدف، تماما مثلما قام به عادل زعيتر في ترجمته لكتاب "حضارة العرب" لمؤلفه المؤرخ غوستاف لوبون Gustave Lebon، حيث لجأ إلى البتر والحذف وإهمال بعض العبارات المذكورة في الأصل، وخاصة تلك التي تؤذي شعور قومه، متحاشيا ترجمة مطاعن ومثالب وجهها المؤلف الأجنبي، سواء أكانت مطاعن في الدين، أم في رسول هذا الدين، أم في الكتاب المقدس الذي نزل عليه و أوحي إليه به، أم في عادات القوم وتقاليدهم.[4]

---

[1] حسن حنفي، من النقل إلى الإبداع، م س، ص 92.

[2] يوغن نيدا، نحو علم للترجمة، م س، ص 455.

[3] Eirlys E. Davies, Leavingit out; on some justification for the use of omission in translation, Babel V.53 N°1, 2007, PP. 58-74.

[4] عبد الغني حسن محمد، فن الترجمة في الأدب العربي، ط1، دار مطابع المستقبل، الاسكندرية، مصر، 1969، ص33.

3- الأجزاء الثانوية "Unnecessary": ويُقصد بها إقصاء المقاطع البديهية التي تخلق الرتابة في النص. ويتم هذا الإجراء للمحافظة على تماسك النص وتجنب الإطناب الذي لا طائل منه.

ووفقًا لـــستيتينج، فإنّ الحذف يتراوح بين إستبعاد المفردات المعجمية الفردية أو حذف جمل أو فقرات بأكملها.

ويتخذ المترجم من البتر في الترجمة وسيلة لتمرير أفكاره وقناعاته السياسية وأجندات موكليه، ولنا في الآداب العالمية شواهد كثيرة لا تعد ولا تحصى، كالنقيب إدغار ستراتفورد دغديل "Edgar Stratford Dugdale" في ترجمته لمذكرات أدولف هتلر (كفاحي) "Mein kampf"، الذي حذف منها ثلث النص الأصل تقريبا، خاصة الأجزاء التي تتعلق "بالمقطوعات القاسية جدا ضد السامية."[1]

يرفض العديد من المنظرين هذا الطرح المجند في النضال السياسي والدفاع الحضاري لأنه يحرم قراء النص الوصل من التعرف على نظرة الآخر لهم، ولتراثهم، معتبرين الترجمة عملية أخلاقية في المكانة الأولى.[2]

ومن الأمثلة البارزة عن الحذف لاعتبارات إيديولوجية، تجاهل قناة الجزيرة القطرية ترجمة أجزاء من كلمة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده مع أمير قطر تميم بن حمد، حيث وجدت القناة نفسها في حرج بسبب السخرية التي أبداها الرئيس الأمريكي من النظام القطري، وتأكيده على أن قطر هي من أنفقت على توسعة قاعدة العديد الأمريكية في قطر، والتي تعرف أيضا بإسم مطار أبو نخلة. ويظهر الفيديو الخاص بالمؤتمر الصحفي بين الزعيمين كما بثته قناة الجزيرة تلعثم المترجم خلال الجزء الذي قال فيه ترامب عن توسعة قاعدة العديد القطرية: "نحمد الله أنها بأموالكم وليست

---

[1] بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ص111.
[2] صلاح هاشم، إيديولوجية الترجمة، مجلة العربي، العدد 193، الكويت، 2011، ص23.

بأموالنا"، فإمتنع المذيع تماما عن الترجمة وتوقف عن الحديث بشكل مفاجئ ليبدأ الترجمة من الجملة التي تليها.[1]

2.4.3-الإضافة (Addition)

وفقًا لـــلوفيرير"Lefevere"، يقوم المترجم، في مناسبات معينة بإضافة بعض المعلومات الإضافية لخدمة ترجمته.[2]

ويدافع بعض المنظرين كـــ تشانغ، عن هذه الإستراتيجية عندما يتعلق الأمر بتسهيل التفاعل الثقافي خاصة بين الدول ذات العناصر والمكونات الثقافية المختلفة تماماً، وليس للترويج للإيديولوجيات أو للدعاية المغرضة وتزوير الحقائق.

كما يصف بعضهم هذا الإجراء "الإضافة" بأنه إلزامي وضروري بهدف إضفاء مزيد من الوضوح على بعض الجوانب الثقافية الضرورية لفهم محتوى النص بشكل أفضل. ويضيف هيرستي أن هذه المناورة تُستخدم عندما تعزف وكالة أنباء معينة عن ذكر كل حيثيات الخبر لإيمانها بأن إحاطة قرائها بتلك الجزيئات أمر مسلم به،[3] في حين يجهله قراء اللغة الوصل مما يضطر مترجمي وسائل الإعلام إلى إضافة تفسيرات في النص الوصل.[4]

كما تتم الإضافة لتحسين البنية الشكلية، إذ أن إختلاف البنيات التركيبية للغات وأنظمتها الإشارية تجبر المترجم على إضافة ما يراه مناسبا من مفردات وكلمات، حتى يفسر الغامض ويكمل عملية إيصال المعنى إلى المتلقي.

---

[1] الجزيرة تتجاهل ترجمة كلمة ترامب لتميم عن توسعة العديد: الحمد الله أنها بأموالكم، اليوم السابع، 10 جويلية 2019.

[2] Lefevere André (2004), Op. Cit, P.42.

[3] Hursti, K. An insider's view on transformation and transfer in international news communication: an English-Finnish perspective. The electronic journal of the Department of English at the University of Helsinki, 1(1), 2001, P.6

[4] Hursti, K. (2001). Op. Cit, P. 6.

ويرى روبرتو فالديون "Roberto Valdéon" من جهته، أن الزيادة غالبا ما توظف لتسويق الإيديولوجية، حيث ينتج عنها تغيير كلي للمعنى، وتعطي أثرا مغايرا لأثر النص الأصل.

"Complementary information might be instrumental in underlining the hidden agendas of text producers.[1]"

"قد تكون المعلومات التكميلية مفيدة في إبراز الأجندات الخفية لمنتجي النصوص." (ترجمتنا).

3.4.3-الإستبدال (Substitution)

وهو يتضمّن إدراج كلمة مقابلة لأخرى وتكون معاكسة لها في الإيديولوجية والثقافة كـــ "أُستشهد" بـــ"قُتل" أو "قضى نحبه"، أو العلك "Paraphase"، أو الإستبدال بالشرح. ويصطلح عليه ويلس "Wilss" بـــ" التعويض" الناجم عن تعذر ترجمة المفردة بسبب إختلاف التجربة الثقافية والإجتماعية بين مؤلف النص الأصل والمترجم.[2]

4.4.3-إعادة تنظيم النص (Reorganization)

تتضمن إستراتيجية إعادة تنظيم النص إعادة هيكلته عبر تغيير سماته الأسلوبية، وعلى سبيل المثال؛ يمكن إلقاء الضوء على أجزاء معينة من المعلومات من خلال تقويتها أو إضعافها أو وضعها في آخر الفقرة.

يوضح هارستي أن المترجمين الإعلاميين يجب أن يسألوا أنفسهم أسئلة قبل الشروع في عملية الترجمة لتقييم النص المصدر وإعادة تنظيمه. ومن هذه الأسئلة: "هل بنية النص المصدر قابلة للتحويل على هذا النحو؟"؛ "هل يجب أن أعيد ترتيب المعلومات وإختيار ما

[1] Roberto Valdéon, Anomalous news translation, Babel V54, N°4, 2008, P.311.
[2] Keith Harvery, Routledge Encyclopedia of translation studies, Op.cit, P.38.

يجب إدراجه في الفقرة الرئيسية؟"؛ "هل يمكن تأخير بعض التفاصيل ووضعها في ذيل المقال؟".

5.4.3-الملاحظات التوضيحية (Explanatory notes)

أدرج لوفيرير هذه الإستراتيجية مفسحا المجال للمترجم من أجل إضافة تفسيرات أو ملاحظات داخل النص أو في آخره[1].

وتخدم هذه الإستراتيجية المترجم الإعلامي، بحيث يمكنه التقيد بالمعنى وبإبلاغ الرسالة الحرفية، مع إدراج بعض العبارات التي توضح عدم تبنيه لذلك التوجه أو الرأي، وخاصة في الحقل السياسي أو الديني أو المجتمعي، كأن يضيف بين هلالين (كما يزعم الكاتب، كما يدعي، وفقا له، حسب رأيه).

6.4.3-إستراتيجيات عملية تحرير النص لستيتنج (Stetting's Transediting Strategies)

وبالرجوع إلى عملية تحرير الترجمة، تُشير ستيتنج إلى أنها تتم بخمسة طرق، نلخصها فيما يلي:[2]

* إختصار الفقرات لتصبح عناوين فرعية.

* صياغة مقابلة ما مع شخصية سياسية في سياق تعبير إصطلاحي متين التركيب والصياغة.

* غربلة المترجم للمحتوى غير الملائم.

* إعتماد المترجم على مادة واردة بلغات أخرى.

* الإعتماد على وثائق ومستندات متعددة لإثراء النص.

---

[1] André Lefevere, (2004). Op. Cit. P.50.

[2] المرجع ذاته.

7.4.3-إستراتيجيات التأطير لمنى بيكر (Baker's Framing Strategies)

ركزت منى بيكر"Mona Baker" في كتابها "الترجمة والصراع Translation and Conflict" على دراسة السرديات الموظفة في التصرف الإيديولوجي، باعتبار الترجمة حقلا لإدارة الصراعات، ونشرها عبر الحدود اللغوية، فهي ترى بأن للترجمة دورا رئيسيا في بيع الحروب المعاصرة للجمهور العالمي عن طريق إضفاء الشرعية عليها، أو إخماد الثورات الشعبية عن طريق تجاهل التطرق إليها ونشرها.[1]

وترى بيكر أن طريقة السرد هي إستراتيجية إيدولوجية بحد ذاتها، وأداة من أدوات الترويج الإيديولوجي، حيث تُساهم في تشكيل العقول، وتحديد ماهو معقول وما هو غير ذلك، وماهو عقلاني وأخلاقي، مقترحة عددا من الإستراتيجيات التي تدخل كلها ضمن نطاق التأطير " Framing "، وهي:

– تأطير زماني ومكاني "Temporal and spatial framing": وتقصد به تأطير النص المترجم زمانيا ومكانيا بما يخدم المصلحة الإيديولوجية.

– التأطير عن طريق الإقتناء "Selective appropriation" وتقصد به إنتقاء بعض العناصر لترجمتها، وبتر الباقي.

– التأطير عن طريق التصنيف "Framing by labelling" وتقصد به توظيف عنصر لغوي لوصف أي شيء، بهدف إضفاء الشرعية عليه أو العكس، كإضافة مفردة الزعيم أو البطل قبل إسم الشخص.

– التأطير عن طريق الغموض أو الإلتباس "Framing via ambiguity" وتقصد به تقديم نفس الأحداث بطرق ملتبسة لتعزيز سردية طرف من طرفي أو أطراف النزاع.

[1] Mona Backer, Translation and Conflict, Op. Cit, P.03.

– إعادة ترتيب مواقع المشاركين "Framing by the repositioning of participants" وتقصد به التدخل في الترتيب الذي جاء به النص الأصل وإجراء تغييرات عليه.[1]

5.3–مستويات التصرف الإيديولوجي

يتم التصرف الإيديولوجي على مستويات عديدة، نذكر منها:

1.5.3 –المستوى المعجمي

ونقصد بذلك إختيار المترجم للفظة ذات شحنة عقائدية وثقافية مختلفة تماما عن اللفظة الموظفة في النص الأصل، حتى يتماشى مع إلتزاماته الدينية والسياسية. يشمل التصرف الإيديولوجي المعجمي أيضا التلاعب بالأفعال التأطيرية "Framing verbs"، مثل قال وإدعى وإعتبر. [2]

كما يشتمل هذا المستوى على أسماء الأعلام، مثل إستخدام "فلسطين"، أو "الكيان الصهيوني" بدل "إسرائيل" و"داود" بدل "دافيد" و"القدس" بدل "جيروزلام"، إذ يرى بعض المترجمين أن تجنب أسماء الأعلام ذات الصبغة اليهودية التوراتية من شأنه تعزيز الهوية الإسلامية العربية.

2.5.3–المستوى التراكيبي

ونقصد بذلك إضافة أو حذف بعض العناصر خدمة للمعنى المراد تسويقه وتضليلا للمعنى الأصلي،[3] ويشمل ذلك الفاعلية: Agency، الظنية/الوجوب: Modality، والتوكيد: Evaluativeness.

---

[1] Mona Baker, Op.cit, P.112.

[2] عبد الغني حسن محمد، فن الترجمة في الأدب العربي، م س. ص 151.

[3] عبد الغني حسن محمد، فن الترجمة في الأدب العربي، م س، 155.

3.5.3-المستويان الخطابي والثقافي

نقصد بذلك تغيير البيئة العامة للنص، وفي هذا المقام يتعسر تحديد العناصر المتصرف فيها،[1] وأبلغ مثال على ذلك هو تصرف الشاعر الإنجليزي إيدوارد فيتسجرالد "Edward Fitzgerald" في ترجمته لرباعيات الخيام، حيث حوّر الجو الديني المتصوف في النص الأصل إلى جو ماجن مادي في النص الوصل، وحوّل الحب والخمر الإلهي إلى الحب الماجن والخمر، رغبة منه في مسايرة الثقافة الغربية ومجاراة للذائقة الفنية للرجل الغربي الذي يمل حتما إذا ما قرأ نصا صوفيا.

وقد لاقت ترجمته نقدا من طرف المختصين، فقال ليفيفير: "ماكان لفيتسجرالد أن يتمتع بتلك الحرية لو كان يتعامل مع الأدباء اليونانيين والرومانيين القدماء، لا لأنهم يمثلون ثقافة أكثر تقدما فحسب، بل لأن هناك المئات من الخبراء ممن سيتحققون من ترجمته."[2]

ويكثر هذا النوع من التصرف في مجال الإعلام، فغالبا ما تحور التقارير الصحفية من أجل جعل النص المترجم متماشيا مع إيديولوجية المؤسسة الإعلامية أو السلطة التي تخضع لها، ويتم التصرف على كافة المستويات.

لا يقتصر عبث الوسائل الإعلامية على الخطابات والنصوص السياسية، بل يطال النصوص الدينية أيضا، أو النصوص السياسية أو الثقافية المتضمنة مفاهيم ودلالات دينية.[3]

---

[1] المرجع ذاته. ص 158.

[2] المرجع ذاته.

[3] محمد فرغل، التصرف الإيديولوجي في الترجمة، مصطلحا ومفهوما، جامعة الكويت.
https://platform.almanhal.com/Files/2/76954
أطلع عليه: 15 أفريل 2022.

6.3-النقل (الأمانة) والتصرف في الترجمة

أدى تعميم مصطلح الإيديولوجية في الترجمة إلى إستعارة هذا الحقل لمفهومي النقل والتصرف المعتمدين في عملية تحليل الخطاب. ففي هذا المجال يمكن للكاتب أن يلتزم بالنقل عن طريق رصد المعلومات بطريقة محايدة، أو بالتصرف عن طريق المناورة والتلاعب بهذه المعلومات من خلال تبني مجموعة الآليات المذكورة آنفا.

ويُوضح دي بوغراند هذين المفهومين قائلا:" يتجلى النقل عندما يسعى النص إلى إعطاء وصف محايد للموقف، في حين يتجلى التصرف فيه عندما يسعى النص إلى توظيف الموقف لخدمة أهداف الكاتب."

وقد إستعار شناق هذين المفهومين ووظفهما في الترجمة، معتبرا أن المترجم هو المسيطر على البعد الخطابي وليس المؤلف، إذ بإمكانه الإلتزام بالنقل فقط، من خلال تقديم ترجمة أمينة مطابقة تماما للنص الأصل مبنى وأسلوبا ومعنى أو التصرف فيه.

1.6.3-حدود الأمانة عند المنظرين الأجانب

دعا كل رواد المدارس الفكرية الأولى إلى الأمانة التامة تراكيبيا وأسلوبيا ومعنى، والمقرونة بالحرفية،[1] حيث يقول بيتر نيومارك بوجوب أن تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الأصل من الأفكار الموجودة في النص الأصل."[2] ويشاطره نيدا الرأي، معتبرا الترجمة إنتاجا مطابقا لرسالة اللغة المصدر على مستوى المعاني والأسلوب.[3] كما يتبنى هذا الرأي كل من كاري وفلاماند،[4] حيث يرى كاري أن أهم عناصر الجودة في الترجمة تشمل الإخلاص

---

[1] Albir, Amparo Hurtado, La notion de fidélité en traduction, Didier Eruditions, Paris, France, 1990, P 13.
[2] Peter Newmark, A Textbook of Translation, Phoenix, London, UK, 1998. P.5.
[3] Horguelin, Paul et Jean-Paul Bernard, Pratique de la Traduction.Montréal: Version Général, Linguatech, 1977. P. 30.
[4] Cary, Edmond, Les Grands Traducteurs Français, Gèneve, 1963, P.146.
Flamand Jacques, Écrire et traduire sur la voie de la création. Ottawa : Vermillon, 1983, P.152.
كاري، إدموند (1963). المترجمون الفرنسيون العظماء. جينيف: جورج إي سي.
فلاماند، جاك (1983). اكتب وترجم بإبداع. أوتاوا: قرمزي.
Cary, Edmond (1963). The Great French Translators. Gèneve : Géorge et Cie.

أو الأمانة للنص الأصل والدقة والتكافؤ،[1] في حين يرى فلامند أن الأمانة هي نقل معاني النص الأصل بحذافيرها وبدقة عالية بغض النظر عن الجماليات.[2]

في حين وسع منظرون آخرون مفهوم الأمانة قارنين إياه بالجودة العالية وتحسين المباني والأساليب الركيكة، مضيفين شرط تلبية المتطلبات الأساسية حتى نتحصل على نص جميل كما دعا إليه جورج مونين[3]، معتبرا أن الأمانة المطلقة لنص اللغة المصدر تقترن لا محالة بالجودة العالية للترجمة، مشبها هذه الأخيرة بالنساء قائلا: "يجب أن تكون الترجمة مثل النساء أمينة وآية في الجمال."

ويقول دولي "Etienne Dolet" نفس الشيء: "على المترجم ألا يكون عبدا وفيا للنص المصدر، إذ ينبغي عليه أن يتجنب كل حرفية".[4]

وشاطره الرأي العديد من المنظرين معتبرين أن أي خطاب يعبّر عن فكرة في لغة ما سوف لن يجد شيئا من الأشكال المماثلة لتأدية الفكرة نفسها في لغة مغايرة، «فالتحول من لغة إلى أخرى يعني بالتعريف تبديل الأشكال، وأكثر من ذلك، فإن الأشكال المتباينة تنقل معاني لا يمكن إلا أن تفشل في أن تكون متماثلة تماماً، فلا يوجد ترادف مطلق بين كلمات اللغة نفسها ولذلك لا معنى لدهشة المرء عندما يكتشف قلّة الترادف بين اللغات».[5]

Flamand, Jacques (1983). Write and translate on the path of creation. Ottawa: Vermilion.

[1] Enoch Ajunwa, Fidelity Challenges in Translation, Translation Journal. January 2015 issue.
Link: https://translationjournal.net/January-2015/fidelity-challenges-in-translation.html
Retrieved on 09 September 2020.

[2] Flamand, Jacques (1983), Op. Cit, P.50.

[3] Mounin, George (1963), Les Problèmes Théoriques de la Traduction, Gallimond, Paris, France.
---. "La notion de qualité en matière de traduction littéraire". 3e Congrès de la Fédération Internationale des Traducteurs (FIT), Bad Godesberg 1959, dans Cary, E. et R. W. Jumplet (éds): Symposium Publications. Oxford: Pergamon Press.
The notion of quality in literary translation ". 3rd Congress of the International Federation of Translators (FIT), Bad Godesberg 1959, in Cary, E. and R. W. Jumplet (eds): Publications Symposium. Oxford : Pergamon Press.

[4] Cited by : Amparo Hurtado Albir, la notion de fidélité en traduction, coll. Tranductologie n°5, Didier Erudition 1990, P.14.

[5] وجرت لندن بيل، الترجمة وعملياتها، ترجمة: محي الدين حميدي، كتاب الرياض، 2000المملكة العربية السعودية، م، ص 43.

يتطابق هذا الفكر مع التفكيكيين الذين يرون أن المترجم هو الذي يخلق الأصل، كما أن الأصول تُعاد كتابتُها على الدوام في الحاضر، وما من قراءة أو ترجمة إلا وتعيد بناء الأصل[1] ولم تعد عندهم للأصل هالة القدسية، ويرون أيضاً أنه ما من ترجمة للأصل إلا وتعدّ إنتهاكًا له، ومن ثمّة يستحيل التطابق الصِّرف في الشكل.[2]

وترى المنظرة أمبارو هورتادو ألبير أن عملية إنتاج مطابق للمعنى تشوبها مجموعة من المعيقات"، أهمها:

– الإختلافات اللغوية:

تنفرد كل لغة بالعناصر اللغوية وغير اللغوية الخاصة بها، مما يجعل التطابق الذي يؤدي المعنى الحرفي غير ممكن.

– الإختلاف بين المؤلف ومترجمه:

يتطابق المؤلف والمترجم مع بعضهما في فكرة إنتمائهما لنفس الجنس البشري، غير أنهما يختلفان باختلاف الموروثات الجينية، وبكونهما كائنَينِ محكومَين بتاريخ وحضارة ومحيط معين، ولا بد من أخذ هذه الإختلافات بين المؤلف والمترجم بعين الإعتبار في نقل المعنى لأن عدم الإلمام بثقافة النص الوصل سيؤثر سلبا على سير الترجمة، ثم في عزوف القراء عنها، وعدم التجاوب معها. ولذلك، يجدر أخذ الظاهرة الثقافية بعين الإعتبار، ليكتمل النشاط الترجمي بشقيه اللغوي والثقافي ويحقق الفعل التواصلي المنشود.

[1] Yasmine Kellou, Assessing Translated Media Texts, Linguistic, Semantic and Ethical issues, Eurl Kounouz El-hikma, 2019, P 18.
https://2u.pw/YxixeI

[2] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص 125.

- إختلاف العصر:

يُكتب النص الوصل، في الغالب، بعد مرور الأحداث التي يتطرق إليها النص الأصل وبناء عليه، فقد تؤثر المسافة الزمنية في عملية فهم المعنى، فكل فترة تخلق تأويلات مختلفة لذات النص.

- إختلاف المتلقي.

وفقا لرأي ألبير، يتوجب على المترجم التغلب على كل هاته المعيقات حتى ينتج نصا أمينا للمعنى. وقد وسّعت المنظرة من مفهوم الأمانة، مسندة إياها في نقل المعنى إلى ثلاثة ثوابت هي: قصد صاحب النص، ولغة الوصل، ومتلقي الترجمة،[1] بمعنى أنه يتوجب على المترجم إحترام كل هذه العوامل لكي يكون أمينا. ففهم قصد صاحب النص يشترط أن يكون مصحوبا بالنقل الأمين له، ولا يكون ذلك إلا من خلال الإلمام والدراية المعمقة بمكنونات اللغة الأصل، وليس هذا فحسب، إذ أن إدراك المعنى يتطلب أيضا تحصيل المعارف ما وراء اللغوية التي تتعلق بالثقافة وما يحيط بها. ونقصد بلغة الوصل ومتلقي الترجمة إعادة كتابة النص بقالب شكلي يتماشى والنسق اللغوي للنص الوصل، حتى يتمكن المتلقي من هضم المعاني وبحسب المنظرة فإنّ: "كل ماهو غريب عن لغة الوصل يعتبر خيانة"،[2] وأضافت: "الترجمة التي يكتسيها الغموض لدى متلقيها أو تحوي أخطاء لغوية ليست ترجمة أمينة للمعنى."[3]

كما تقول أيضا: "إذا رغب المترجم في ترجمة المعنى المضمر (والمكافئ لما أراد الكاتب قوله) فينبغي أن يكون أمينا للمعنى لا للكلمات المضيعة لهذا المعنى. وبالنسبة لإعادة التعبير في لغته [أي لغة المترجم]، فإنّ عليه أن يستعمل، بشكل ضروري، صيغا تبتعد عن

[1] Albir, Amparo Hurtado, Op. Cit, P. 115.
[2] Ibid, P.116.
[3] Ibid, P. 118.

صيغ النص المصدر، لأنه يترجم لمتلقٍ مختلف، وفي لغة هي بالضرورة مختلفة"،[1] ذلك أن اللغات ليست على درجة واحدة من مستويات التعبير وأدواته [الإطناب والإيجاز والحشو والتكرار].

وتلخص ألبير نظريتها في فكرة إستحالة الأمانة للمعنى دون التحرر من الإطار الشكلي فلكي يتسنى للمترجم الإخلاص للمعاني، وجب عليه خيانة الكلمات، لأن الحرفية تتنافى ونقل المعنى بأمانة، فغالبا ما يقتضي النقل من لغة المصدر إلى لغة المتلقي إضافة عناصر تساعد في جعل الإشارة إلى المشاركين في الحدث أكثر دقة ووضوحاً،[2] فالمترجم، في هذا المقام مطالب بالتقيد بالمعنى مع تطويع النص المترجم بمستوياته المختلفة وإضفاء بعض الجماليات كلما استطاع إلى ذلك سبيلا، وفي حدود ما تتطلبه اللغة الوصل والمتلقي حتى يبلغ المعنى المنشود على أكمل وجه، والمتمثل في النقاط التالية:

- عكس المعنى بوضوح
- نقل روح النص الأصلي وأسلوبه
- الصياغة بتعابير طبيعية وسلسة تضمن الجودة العالية
- توليد استجابة مشابهة في ذهن قارئ النص الوصل.[3]

إن فكرة تحقيق الدقة والكمال مرفوضة عند بعض المدارس الفكرية، إذ يقول مثل إيطالي شهير "Traduttore، traditore!" أي" إن المترجم خائن"، ويعني ذلك عجز المترجم

---

[1] Ibid, PP.78-79.

[2] يوغن نيدا، نحو علم للترجمة، م س، ص 63.

[3] محمد حسن يوسف، كيف تترجم، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ربيع الأول 1427 هـ -أبريل 2006 م، ص28.

حسين مازن محمد، علاء عبد الدائم زوبع، إياد محمد حسين، علي عبد الحمزة لازم، قراءة الكتب الأجنبية لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد: 9، العدد: 2، العراق، 2019.

عن نقل الكلام من لغة إلى أخرى بأمانة ودقة تامة وبأسلوب راق يعكس وبشكل مطابق كل الأحاسيس والمشاعر المتضمنة في النص الأصل. كما يرى قول مأثور فرنسي مشابه: "Traduire c'est trahir" (الترجمة خيانة)، بمعنى أن كل ترجمة هي خيانة للنص الأصلي، أو المثل الفرنسي الآخر القائل:

« Les traductions sont comme les femmes : quand elles sont belles, elles ne sont pas fidèles et quand elles sont fidèles, elles ne sont pas belles ».

"الترجمات مثل النساء: عندما يكنّ جميلات، فإنهن لسن أمينات. وعندما يكنّ أمينات فإنهن لسن جميلات". (ترجمتنا).

وبعبارة أخرى، لا مكان للأمانة على الإطلاق في الترجمة، وفقًا لهذه المدارس الفكرية.[1]

2.6.3-حدود الأمانة عند الباحثين العرب

خصّ الباحثون العرب هذا الموضوع بشيء من البحث نظرا لأهميته المحورية خاصة للمترجم العربي، بسبب إنتماءاته الدينية والعقائدية والفكرية، وقد تضاربت أراؤهم بين مؤيد للتصرف حسب الإيديولوجيات والمعتقدات وبين رافض، فـــمحمد حسن عبد الغني يرى أن "المترجم قد يلجأ إلى البتر والحذف وإهمال بعض العبارات المذكورة في الأصل لاعتبارات خاصة لديه، كأن لا يؤذي شعور قومه بترجمة مطاعن ومثالب وجهها المؤلف الأجنبي سواء أكانت مطاعن في الدين، أم في رسول هذا الدين، أم في الكتاب الذي نزل عليه، أو أوحي إليه به، أو في عادات القوم وتقاليدهم وأخلاقهم."[2]

[1] Enoch Ajunwa, Ibid.

[2] عبد الغني حسن محمد، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1969، ص 57.

في حين يرفض طه حسين التصرف وعدم الإلتزام بالأمانة، وقد وجه انتقادات لاذعة للمترجم حافظ إبراهيم الذي قام بترجمة رواية "البؤساء" للكاتب الفرنسي فيكتور هوجو، مكيفا إياها على حسب الثقافة العربية، قائلا:

"إن ترجمته ليست كاملة، فهو يلخص ولا يترجم. وإن ترجمته–على ضخامة ألفاظها وفخامة أساليبها، وعلى مالها من روعة وجمال–ليست دقيقة ولا حسنة الأداء".[1]

"حتى أن الناقد لا يذهب مذهب المترجم من حرية التصرف في الترجمة بحذف ما قد يصدم الشعور العام أو يؤذي، ومن رأيه أن يترجم النص كما هو وأن تثبت آراء المؤلف الأصلي كما وردت، على أن يترك للمترجم أوغيره حرية تصحيح تلك الآراء أو رد الشبهات التي وقع فيها المؤلف أو تفنيد الآراء التي ذهب إليها، دون المساس بالأصل المنقول عنه، أو التحوير والتعديل فيه، فإن ذلك يتنافى مع أمانة النقل التي تعد شرطا أساسيا في الترجمة."[2]

ويشدد طه حسين على الأمانة في نقل المضامين، قائلا: "ليس للترجمة قيمتها حقا إلا إذا كانت صورة صحيحة للأصل."[3]

ويشاطر أحمد حسن الزيات طه حسين أفكاره، إذ يؤكد على منهجه في الترجمة مطالبا بتوخي الأمانة في نقل رسالة الخطيب، كما عبر منير بعلبكي، أحد صاحبي دار العلم للملايين، وأحد كبار المترجمين العرب عن ضرورة التقيد بالنص الأصل، معتبراً أن «الترجمة بتصرف» ما هي إلا هرطقة أو خيانة حقيقية لروح الأصل الأجنبي.

---

[1] المرجع ذاته، ص 61.

[2] المرجع ذاته، ص 58.

قطاف تمام عبد الكريم، أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، آراء ومفاهيم، قسم الترجمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

رابط البحث: http://fll.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_07/guetaf%20abdelkarim.pdf

تمت زيارته: 2019/10/19.

[3] عبد الغني حسن محمد، م س، ص62.

في حين يرى آخرون وجوبَ التصرف شريطة الحفاظ على جمالية اللغة والتركيب تجنبا للإصطدام مع الثقافة العربية، الشئ الذي يشكل ضربة لقدسية مفهوم الأمانة في الترجمة فبدافع الخوف من الإصطدام مع المجتمع، نجد أغلب المترجمين عازفين عن ترجمة الكتب الإغريقية واليونانية المثقلة بأسماء الآلهة والطقوس الدينية والصور والإيحاءات الغريبة عن الإسلام، وإذا همّ قسم منهم بالترجمة، فإننا نجدهم يتصرفون في الترجمة ويلجأون إلى التلخيص عوض ترجمة تلك المعاني. وفي هذا الصدد، يقول دريني خشبة تعليقا على ترجمته لكتاب إغريقي للغة العربية معتمدا على طريقة التلخيص والحذف:

"الأدب الإغريقي مثقل بمئات من أسماء الآلهة والإشارات الأسطورية التي تصرف القارئ عن لب الموضوع، بل ربما صرفته عن الموضوع نفسه، وزهدته فيه فلا يعود إليه أبدا، ولهذا آثرت التلخيص على الترجمة."[1]

وبالنسبة للترجمة الإعلامية، أوضح عميد كلية الإعلام في جامعة بغداد هاشم حسن، أنه يتوجب على المترجم الصحافي أن يخضع هو الآخر إلى مواثيق العمل والشرف الصحافي التي تنطبق على جميع العاملين في الصحافة، كالميثاق الذي ينص على أن "كل ترجمة يجب أن تكون مخلصة، وتعيد الفكرة والشكل الأصلي بالضبط – وهذا الإخلاص يشكل التزاماً أخلاقياً وقانونياً للمترجم" – الإتحاد الدولي للمترجمين International Federation of Translators" (IFT)"، ولقد وافق عليه الكونغرس في دوبروفنيك عام 1963 م، وعُدل بأوسلو في 9 جويلية عام 1994 م.

وأشار إلى أن "بعض الجهات الإعلامية تتلاعب بالنص الأصلي، وهذه خيانة كبيرة لهذه المهنة"، ودعا المترجمين إلى رفض هذا التلاعب في حال حدوثه.

[1] الجزار المنصف، الترجة نظرياتها وتطبيقاتها، إعداد مجموعة من الأساتذة، تونس، 1989، ص 129.

وتبنى المترجم الصحافي كوران قادر هذا الرأي، وركّز على الإيديولوجية في الترجمة الإعلامية، قائلا بإنه "يتوجب على المترجم الإلتزام بالحياد الكامل والأمانة، فينقل المعنى الحقيقي للمادة المراد ترجمتها، بعيدا عن التوَجهات السياسية والطائفية والقومية والإثنية". وأضاف: "المترجم الصحافي يصادف كثيرا في عمله مواد صحافية تحتوي على معلومات حساسة وخطيرة مثل التصريحات السياسية، أو نقل الأحداث الأمنية، وهذا ما يفرقه عن المترجم الإعتيادي الذي قلما يضطر لترجمة معلومات ذات طابع حساس".

وتابع قائلا: "هنا يأتي دور موهبة المترجم في نقل التصريحات والمعلومات الحساسة من لغة إلى أخرى، وأي خطإ قد يؤدي إلى مشكلات لا تحمد عقباها".[1]

3.3.6-أخلاقيات مهنة الترجمة الإعلامية

تهتم الأخلاقيات المهنية "Professional ethics" بوضع القيم والمبادئ والمعايير التي تكمن وراء مسؤوليات الوظيفة وسلوكها، بهدف ضمان السير الحسن لها.[2] ويعود أصلها إلى اليونانية، ومعناها علم الواجب، أي العلم الذي يختص بالواجبات المهنية المطلوب الإلتزام بها إذ تنفرد كل مهنة بأدبيات تضبطها، وتتمثل هذه الأدبيات في مجموعة القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مهنة ما، حول ماهو حق وعدل في نظرهم، وما يعتبرونه أساسا لتعاملهم ولتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار مهنتهم.[3]

وتخضع مهنة الترجمة الإعلامية كنظيراتها، لجملة من الضوابط، التي دفعت بالقائمين على المجال إلى وضع قواعد للسلوك كالجودة والتجرد والسرية والنزاهة،[4] والتي يعد الإلتزام بها واجبا حاله حال الوعد أو القسم، يرمي إلى كبح جماح المترجم وحمايته من

---

[1] أحمد محمد، المترجم ...أمانة صحفية مضاعفة.
https://2u.pw/PMXXPd ، تمت زيارته : 2019/10/19.

[2] Davis, Michael (2003). Language of professional ethics.

[3] السكارنة، بلال خلف، أخلاقيات العمل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص 48.

[4] Bernier, Marc-François, Ethique et déontologie du journalisme, Ed. Les Presses de l'Université Laval. Canada, 2004. PP. 50-52.

السقوط فريسة لأهوائه التي تستثيرها الإغراءات الخارجية، وخاصة في هذا الحقل، وما يصحبه من فساد وإغراءات تعزز من الإنفلات من قبضة القيم الأخلاقية؛ وبناء على ذلك، يتوجب عليه التقيد بها للحد من الإنزلاقات الإعلامية الخطيرة التي تذكيها وسائل الإعلام حين تتحول إلى أبواق دعائية؛[1] ومن أبرز الضوابط الأخلاقية نذكر:[2]

- ✓التعهد بالإلتزام والعمل وفق ما تقتضيه خصوصية وواجبات المهنة.
- ✓التحلي بسلوك مهني منضبط أثناء جميع الممارسات الخاصة بالمهنة.
- ✓التحكم في المهارات اللغوية والثقافية والفكرية التي تعد اللبنة الأساس في تقديم ترجمة سليمة مبنى ومعنى.
- ✓إلتزام الحياد والموضوعية، ونقصد بذلك التمسك بمسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه؛ فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو بتحيز خاص،[3] فالمترجم مطالب بنقل الخبر بكل حيادية ونزاهة، وألا يقحم فيه قراءاته الشخصية.
- ✓إحترام خصوصيات أطراف الحوار وعدم الإنحياز إلى أية جهة، فالمترجم مطالب بالتجرد من أفكاره وتوجهاته الدينية أو الحزبية أو الطائفية أو الأخلاقية أو العرقية، كما يمنع عليه إبداء رأيه أثناء الترجمة أو التأثير على المتلقي بأي أسلوبٍ كان.
- ✓التحلي بالكفاءة المهنية، إذ لا ينبغي للمترجم قبول عمل يفوق قدراته المهنية، تفاديا لأي إحراج قد يقع فيه، بل على العكس من ذلك يتوجب عليه الإعتذار؛ وفي نفس الوقت ينبغي عليه الإطلاع الدائم والبحث المستمر لتطوير قدراته المعرفية.
- ✓ وجوب توسيع دائرة المعارف والخبرات عن طريق الإحتكاك بأهل الإختصاص.

---

[1] شعال هوارية، مرجع سابق، ص 405.

[2] Mary Phelan, The Interpreter's Resource, Op. Cit, PP.40–42.

شعال هوارية، مرجع سابق، ص 408.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة: المطابع الأميرية، 1983م، ص: 196، 197، باختصار.

✓الإخلاص والسرية في العمل، فالمترجم مطالب قانونياً وأخلاقيا بعدم هدم هذه الثقة عن طريق إفشاء أسرار العمل لأي شخصٍ كان، كما يمنع عليه منعا باتا إبتزاز العميل بعد الإنتهاء من الترجمة تحت أي ظرف كان.

✓ التحلي بالدقة والوضوح والأمانة في الترجمة، حيث يفترض أن يؤدي المؤتمن الأمانة كاملة دون أدنى نقصان أو حذف أو تحريف أو تحوير تحت أية ظروف، ويُعتبر هذا المبدأ من أنبل أدبيات الترجمة، ويجب الإلتزام به، فهدف كل مترجم هو الوصول إلى ترجمة أمينة مهما تعارضت الإيديولوجيات.

ونختم بما جاء به كامايد فريكساس "Camayd Freixas "، الحائز على الجائزة السنوية "Inttranews Linguist" في ميدان اللغة في عام 2008م، عن أخلاقيات الترجمة التحريرية والفورية، حيث قال:

"نعيش اليوم أوقاتا متغيرة أدت إلى إعادة تعريف القواعد الأخلاقية في الكثير من المهن. وبالنسبة إلى المترجمين التحريريين أو الفوريين، فإن المطلب الأساسي هو (الدقة)، يليه كل من التجرد والسرية، علما أن تأثير الدقة يغدو كبيرا للغاية خاصة في حالات النزاع. وفي أيامنا هذه، تجدر إعادة النظر في هذا المفهوم، الذي تخطى المفردات اللغوية إلى تقصي المعنى الدقيق، فلوقت طويل من الزمن، صبّ اللغويون كل إهتمامهم على الصيغ الشكلية، غير أن عالمنا الحالي، ولّد مفاهيم جديدة للدقة، تتمحور حول الإلتزام بالحقيقة ".[1]

[1] Camayd Freixas in Mona Baker, In Other Words: A Course Book on Translation, Routledge, London, UK, 2011, P. 285.

خلاصة

لمّا كان الإعلام هو الإبن البار لأيديولوجية معينة، يُحور الأحداث ويسوّقها بما يخدمها وبما يبرر خطوات مشرعيها ويُشرعن سياساتهم ومواقفهم، يجد المترجم الإعلامي نفسه عالقا بين مطرقة الأمانة وسندان التصرف الإيديولوجي، وخاصة مع إحتدام الصراع بين منظري الترجمة في هذا المجال، ما بين مؤيد للتحوير، ومتشبث بالنقل الأمين والإلتزام الأخلاقي للمترجم كما تنص عليه مواثيق شرف المترجمين، حيث برزت نظريات حديثة رفضت الطرح اللغوي والأمانة للمعنى، وتشبثت بضرورة التحوير الإيديولوجي خدمة للأجندات السياسية وتماشيا مع البيئة المنقول إليها، فقد أحدث كل من سوزان باسنت وأندري لوفيفير "Bassnett & Lefevere" نقلة نوعية في الدراسات الترجمية التي تعنى بالتصرف الإيديولوجي، وطرحا نظرية التحول الثقافي في الدراسات الترجمية " Cultural Turn in Translation Studies" مقترحَيْن مجموعة من الإستراتيجيات، كالإضافة، والحذف، والإستبدال، تخول للمترجم تحوير نصه بما يخدم قناعاته الشخصية، أو أجندات مشغليه، خاصة في هذا المجال المرتبط بالتسويق للإيدولوجيات في ظل غياب القيم الأخلاقية وتسارع وكالات الأنباء الدولية إلى خدمة مصالح دولها ومراميها.

الفصل الرابع

الدراسة التطبيقية

تمهيد

خصصنا هذا الفصل لمجال الدراسة التطبيقية. والمدونة عبارة عن قسمين، قسم أول خاص بالترجمة الإعلامية الشفوية، وكمثال للدراسة والتحليل، وقع إختيارنا على خطاب الرئيس الأميريكي باراك أوباما بعد زيارته التاريخية لمصر عام 2009م، في حين خُصص القسم الثاني للترجمة الإعلامية التحريرية، حيث إخترنا مجموعة من المقالات الصحفية المكتوبة من وجهة نظر غربية والتي عالجت قضايا عربية حساسة، على غرار القضية الفلسطينية والتنظيمات الإرهابية، والشؤون المصرية، وقد أدرجت في المواقع الإخبارية التالية:

موقع "NYtimes"، صحيفة الأهرام المصرية، رويترز "Reuters" بالنسختين العربية والإنجليزية، بي بي سي" BBC" بالنسختين العربية والإنجليزية، والجيروزليم بوست "Jerusalem Post"، والشروق والخبر والإمارات 71، و 24 i (النسخة العربية)، وأخيرا الجزيرة.

كما قمنا بدراسة ترجمات مجموعة من العناوين ومقتطفات من بعض النصوص إستقيناها من وكالات إخبارية ومواقع صحف أجنبية عالجت أيضا قضايا عربية متنوعة على غرار القضية الفلسطينية، والأزمة السورية، والتطبيع الصهيوني الإماراتي، والعلاقات السعودية الأميريكية، والعلاقات السورية اللبنانية، وقضية محاولة عزل الرئيس الأميريكي السابق دونالد ترامب، ومقتل أستاذ فرنسي، وخطاب زعيم القاعدة أسامة بن لادن، والإحتجاجات المصرية ضد الرئيس عبد الفتاح السيسي، أُدرجت في الوسائط التالية:

المواقع الأميريكية "AP News"، و "Washington Post"، و "CNN" بنسختيه العربية والإنجليزية، و "The New York Times"، وموقع البيت الأبيض، والمواقع البريطانية ك "BBC" بنسختيه العربية والإنجليزية، و "The Guardian" ، والموقع الفرنسي "France 24" بنسختيه العربية والإنجليزية، والمواقع الصهيونية ك "The Time of Israel" و " Jerusalem

Post" ، والمواقع الجزائرية على غرار الشروق أونلاين، والمواقع الأردنية كالبوصلة، والرأي ومنتدى الأردن والمواقع الإماراتية كوكالة الأنباء الرسمية، والبيان، وقالف نيوز "Gulf News" والمواقع المصرية كالمصري العربي، واليوم السابع، وموقع جريدة النهار اللبنانية، والموقع اليمني يمن براس، والموقع القطري الجزيرة، وأرشيف نشرة فلسطين وموقع القدس العربي.

وقد وقع إختيارنا عليها لتحليلها ومقارنتها مع ترجماتها للغة العربية، معتمدين على نظرية التحول الثقافي في الدراسات الترجمية، للخروج بنتائج حول تحديات الترجمة الإعلامية، مع التركيز على مفهومي الأمانة والتصرف الإيديولوجي في الترجمة، حيث إقتفينا مواطن التدخل الإيديولوجي والإستراتيجيات والإجراءات التي يتبعها المترجم لتحوير نصه وتلوين محتواه ليتماشى مع السياسات المرسومة والمواقف المؤطرة.

1.1 – مدونة الترجمة الإعلامية الفورية

1.1.4 –سياق المدونة

المدونة عبارة عن خطاب الرئيس الأميركي براك أوباما بعد زيارته التاريخية لمصر عام 2009م، حيث وجه الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما خطابا تاريخيا في الرابع من جوان 2009 م بالعاصمة المصرية القاهرة، مؤكدا من خلاله عزم بلاده إرساء علاقة جديدة مع العالم الإسلامي برمته. ووقع إختيارنا على هذا النص بالذات لأنه رسالة من الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية إلى العالم الإسلامي، وهما الكيانان اللذان يشكلان طرفي المعادلة الصعبة في المجتمع الدولي. وقد تضمن هذا الخطاب رسائل مشفرة محملة بالإيديولوجيات. وكان أول خطاب تلقيه إحدى الشخصيات البارزة في عالم السياسة، والمعروفة بدرجة عالية من الكاريزما، إذ أجمع معظم المحللين السياسيين على قدرة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما الفائقة على الإقناع والتأثير على الجماهير، وذلك بفضل توظيفه للعناصر الصوتية والحركية، بالإضافة إلى المظهر، حتى يعطي إنطباعا بالثقة بالنفس. ولم يكن إختيار الإطار الزماني والمكاني للخطاب الذي حمل عنوان « A New Beginning » بمعنى "بداية جديدة" عبثيا ووليد الصدفة، بل كان مدروسا بدقة متناهية ، حيث كانت هذه الزيارة هي الأولى من نوعها للرئيس الأمريكي منذ توليه سلطة البيت الأبيض، فكانت الأنظار كلها متوجهة إليه كما أن إلقاء الخطاب من على منبر جامعة القاهرة وبتنظيم من جامعة الأزهر أمام حشد غفير من الطلبة والجامعيين والأكاديميين له مدلول نفسي وديني وإيديولوجي عميق، وذلك باعتبار الجامعة مقاما أكاديميا رسميا يحوي النخبة السياسية والأكاديمية المصرية التي من شأنها رسم السياسة الخارجية، فالطبقة المثقفة هي مركز الإشعاع الفكري والعلمي. وهذا هو الإعتبار الأول، أما الثاني، فيتمثل في مشاركة جامعة الأزهر في التنظيم، مما يوحي بأنّ لذلك مدلولا دينيا عميقا؛ والثالث هو إختيار مصر لتكون مسرحا للحدث، وذلك لكونها واجهة جيوستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، وقلب

الدول العربية النابض بمكانة طلائعية في هذه المنطقة التي هي البؤرة الأكثر توترا في العالم، حيث الصراع محتدم في كل من سوريا والعراق وفلسطين. وحسب تصريحات السكرتير الصحفي للبيت الأبيض، فقد تم إختيار مصر لأنها، فضلا عما سبق، تمثل إحدى قوى السلام في الشرق الأوسط، وتتلقى مساعدات اقتصادية وعسكرية أمريكية.

ومن الناحية الإيديولوجية، فقد تم إختيار مصر لأنها دولة تتحكم الإدارة الأميريكية بزمامها، فجاءت هذه الزيارة كتأكيد لتحالف هذا البلد العربي مع الولايات المتحدة الأمريكية إذ وقع تكليف مصر بمهمة رأب الصدع بين العرب وأميركا وتلميع صورة هذه الأخيرة بعدما عاثت إدارتها السابقة في الأرض فسادا، فحمل خطاب أوباما صياغات عبقرية لدولة مارقة تبحث عن الهيمنة وتريد إستعطاف الشعب العربي بتوظيف عبارات وتراكيب ذات شحنات عاطفية ودلالية كثيرة.

تناول الخطاب مواضيع عدة مرتبطة بالعالم الإسلامي، كعملية السلام في الشرق الأوسط ومحاولة إخماد بؤر التوتر والصراع الفلسطيني الصهيوني، وموضوع الأسلحة النووية والحرب ضد الشيوعية وروسيا والصين[1]. وكمحاولة من الرئيس الأمريكي لاستمالة الرأي العام العربي ذكر أن أصله من كينيا، البلد المسلم الذي يشاطر الدول العربية همومها ومعاناتها.

وقد وظف أوباما عناصر الخطابين السياسي الإعلامي توظيفا جيدا، معتمدا عل الجمل القصيرة غير المعقدة والمحملة بالدلالات والمضامين، كما إعتمد على تعابير لغوية سهلة الهضم والفهم، مختزلا أفكاره إختزالا تاما ومراعيا لمواطن التوقف، آخذا بعين الإعتبار ردود أفعال الجمهور، كما وظف العناصر الصوتية والحركية معتمدا على نغمة صوتية مؤثرة، مقتديا في ذلك بمارثن لوثر كينغ، ومُستشهدا بأمثلة من الكتب السماوية بهدف الإقناع.

[1] زاهر بولس، وجوب تفكيك النص المشفر لخطاب أوباما في القاهرة، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، 2009/06/11.

2.1.4-التعليق على بعض النماذج

1.2.1.4-الصعوبات اللغوية والنحوية والأسلوبية

1.1.2.1.4-التقديم والتأخير

- **النموذج 1:**

"Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our task".

✓**الترجمة:**

"يمثل إدراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا، **بطبيعة الحال،** مجرد البداية لمهمتنا".

✓**التعليق:**

وظف الترجمان أسلوب التقديم والتأخير محترما خصوصيات التركيب العربي ومنطق الكلام العربي أثناء نقله مفردة "Of course" التي تقابلها باللغة العربية "بطبيعة الحال".

النموذج 2:

"The victims were innocent men, women and children **from America and many other nations who had done nothing to harm anybody".**

الترجمة:

"وكان الضحايا من الرجال والنساء والأطفال **الأبرياء**".

التعليق:

لجأ الترجمان إلى التقديم والتأخير، غير أن محاولته باءت بالفشل، لأن ذلك أدى إلى تحريف المعنى الصحيح. فالنص الإنجليزي يقصد أن كل الضحايا هم أبرياء، بينما خص التعبير العربي الأطفال فقط بالبراءة.

2.1.2.1.4–الترجمة الحرفية

- **النموذج 1:**

"Words alone cannot meet the needs of our people."

✓**الترجمة:**

"إن **الكلمات** لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا..."

✓**التعليق:**

إعتمد الترجمان على الحرفية في ترجمة بعض المفردات كـــ: "Words" التي ترجمها بـــ: "الكلمات" ومرد ذلك هو العامل الزمني الضيق، إذ لم يدرج الترجمان شروحات أو تأويلا كـــ: "الوعود الكلامية " رغبة منه في المحافظة على وتيرة آنية الخطاب.

- **النموذج 2:**

"I’m a Christian, but my father came from a Kenyan family that **includes generations of Muslims".**

✓**الترجمة:**

"إنني مسيحي بينما كان والدي من أسرة كينية **تشمل أجيالا من المسلمين".**

✓**التعليق:**

تصرف الترجمان بذكاء معتمدا على الترجمة الحرفية حتى يحافظ على الغموض الذي يكتنف التعبير الأجنبي، متجاوزا مطب التأويل وقول مالم يُقل، فالرئيس الأميركي تحاشى

ذكر ديانة والديه، مكتفيا بالقول بإنه ينحدر من أجيال مسلمة، تاركا المجال للمستمع كي يفهم مايريد، غير أنه، وفي موضع آخر، ذكر أنه يتبع الديانة المسيحية.

- **النموذج 3:**

"Out of many, one."

✓**الترجمة:**

" من الكثير واحد".

✓**التعليق:**

إعتماد الترجمان على الترجمة الحرفية وحدها لم يف بالغرض، إذ تحمل هذه الجملة دلالات ثقافية، كان من الأجدر تقديم شروحات عنها، وإلا سيتعذر على المتلقي العربي الذي يجهل الثقافة الأميركية فهم المقصود، وهذه المقولة هي عبارة لاتينية تبنتها الولايات المتحدة الأميركية متخذة منها شعارا، وترجمتها بالعربية هي: "واحد من عدة اشياء"، ويقصد بها أنه بالرغم من مساحة أمريكا الشاسعة والمترامية الأطراف وإختلاف ألوان سكانها وأصولهم وهم الذين في الأصل خليط من المهاجرين، كل يحمل ثقافته وعاداته ومأكولاته. إلا أن الإنتماء واحد والكيان واحد. فغياب الشرح يُخل بالفهم، وعليه، فالكفاءة اللغوية لوحدها غير كافية لإيصال المعنى التام.

3.1.2.1.4-المكافئ

- **النموذج 1:**

"Make no mistake"

✓**الترجمة:**

"ولابد أن تكونوا على علم".

✓**التعليق:**

أصاب الترجمان في هذه العملية، مستنجدا بأسلوب من أساليب الترجمة المتمثل في المكافئ، رغبة منه في التخفيف من حدة التعبير الإنجليزي ذي اللهجة التهديدية. وهذا التصرف يعكس مهارته اللسانية.

4.1.2.1.4-الإضافة

- **النموذج 1:**

"And if we understand that the challenges we face are **shared**, and our failure to meet them will hurt us all".

✓الترجمة:

"وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها **تحديات مشتركة**، وإذا أخفقنا في التصدي لها سيلحق ذلك الأذى بنا جميعا".

✓التعليق:

أبدع الترجمان متحديا العامل الزمني في ترجمته، مضيفا مفردة أخرى "تحديات" حتى تكون الجملة مترجمة بشكل عربي سلس، عاكسا بذلك مهاراته اللسانية في سباق مع الزمن.

- **النموذج 2:**

"In Chicago."

الترجمة:

"**بمدينة** شيكاغو"

التعليق:

أضاف الترجمان الكلمة المسكوت عنها في النص الأصل والمتمثلة في كلمة "مدينة" ليتضح المعنى أكثر للمتلقي.

النموذج 3:

"The United States pursued **al Qaeda** and **the Taliban"**.

الترجمة:

" ملاحقة **تنظيم** القاعدة **ونظام** طالبان".

التعليق:

أضاف الترجمان كلمتي "تنظيم" و "نظام" حتى يقرب المعنى أكثر للمتلقي.

النموذج 4:

"That an **African-American**."

✓**الترجمة:**

"شخص من **أصل أمريكي أفريقي**".

✓**التعليق:**

لقد أخفق الترجمان في نقل هذه الجملة، والعبارة الأصح هي: شخص أمريكي من أصل إفريقي.

النموذج 5:

"...Create **green jobs".**

✓**الترجمة:**

"... وإستحداث **فرص خضراء للعمل**".

✓**التعليق:**

إتسمت هذه الترجمة بالركاكة محدثة غرابة، فالتعبير غريب عن اللغة العربية. وكان الأجدر بالترجمان تأويل مقصد المتلقي، فيقول مثلا: فرص للعمل غير ضارة بالبيئة.

5.1.2.1.4-الحذف

النموذج 1:

".. Nor can i answer **in the time that i have** all the complex questions".

الترجمة:

"كما لا يمكنني أن أقدم الإجابة على كافة المسائل المعقدة".

التعليق:

حذف الترجمان عبارة مهمة، مما أخل بالمعنى العام، لأن المخاطب لا يمكن له الرد على جميع الأسئلة نظرا لضيق الوقت، لا بسبب شئ آخر، غير أن هذا المعنى يتعذر على المتلقي العربي إستنتاجه بسبب إسقاط جزء مهم من الجملة.

الترجمة الصحيحية:

"كما لا يمكنني أن أقدم الإجابة على كافة المسائل المعقدة **في هذه المدة الزمنية التي أملكها** أو **نظرا لضيق الوقت**".

النموذج 2:

"And it is my **first** duty as President to protect the American people."

الترجمة:

"ومن واجباتي كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي".

التعليق:

حذف الترجمان كلمة "**الأول**" محدثا خللا جوهريا في المعنى، لأن الرئيس خصص حماية شعبه جاعلا منها أولويته وهذا الشئ غير واضح في الترجمة.

الترجمة الصحيحة:

"واجبي **الأول** كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي".

النموذج 3:

الشئ ذاته ينطبق على ترجمة (A new flu) بالأنفلونزا والترجمة الصحيحة هي الإنفلونزا الجديدة.

6.1.2.1.4-حذف الإستراتيجية الإشتراكية

النموذج 1:

As the Holy Koran **tells us**

الترجمة:

وينص القرآن الكريم على مايلي:

- **النموذج 2:**

The Talmud **tells us** :

✓**الترجمة:**

ونقرأ في التلمود مايلي:

✓**التعليق على المثالين:**

حذف الترجمان أهم إستراتيجية يقوم عليها الخطاب السياسي، ألا وهي الإستراتيجية الإشتراكية التي تهدف إلى إشراك المخاطب في الخطاب، حتى يستشعر المسؤولية الملقاة على عاتقه، فتوظيف "نحن" يعبر عن العمل الجماعي.

كما إستخدم الترجمان مفردتي "ينص" و"نقرأ" بدلا من "يخبرنا"، مما أدى إلى إنحراف القصد لأن المتحدث أراد إشراك نفسه كشخص مسيحي مع المسلمين واليهود في مضامين الكتب السماوية التي إستخدمت كوسيلة لإقناع الرأي العام، لأن مفردة "يخبرنا" تحمل شحنة دلالية قوية مفادها أن كل كتاب سماوي يخاطبنا جميعا باختلاف دياناتنا، وقد فعل الرئيس أوباما ذلك رغبة منه في تمرير فكرة أن أمريكا منفتحة على كل الديانات بما فيها الإسلام وعليه، وجب علينا التعامل بالمثل مع الديانات الأخرى وفتح صفحة جديدة مع اليهود والتعايش معهم رغم إختلافاتنا. وبناء على ذلك، فإن توظيف مفردتي "ينص" و"نقرأ" لم يعبر عن المعنى المضمر.

✓**الترجمة الصحيحة:**

يخبرنا القرآن الكريم

يخبرنا التلمود

7.1.2.1.4-**التصرف**

- **النموذج:**

"**Our** second President, John Adams".

✓**الترجمة:**

"قيام الرئيس **الأمريكي** الثاني جون أدامس".

✓**التعليق:**

قام الترجمان بحذف ياء النسبة وضمير الجماعة معوضا إياهما بكلمة "الأميركي"، لأنه ليس رئيسنا (نحن العرب).

✓**الترجمة الصحيحة:**

قام رئيسنا الثاني جون أدامس.

8.1.2.1.4–التأويل

▪ **النموذج:**

"...That violence is a **dead end".**

✓**الترجمة:**

"طريق العنف **طريق مسدود".**

✓**التعليق:**

لقد أوّل الترجمان كلام المخاطب مبتعدا عن الحرفية المتمثلة في: "العنف نهايته الموت" مستعملا تعبيرا عربيا شائعا: "طريق مسدود".

9.1.2.1.4–الإنتقال من العام إلى الخاص

▪ **النموذج:**

"The enduring faith of over a billion **people** is so much bigger than the narrow hatred of a few".

✓**الترجمة:**

" ولا شك أن العقيدة التي يتحلى بها أكثر من مليار **مسلم** تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة التي يكنها البعض".

✓**التعليق:**

إنتقل الترجمان من العام إلى الخاص أثناء ترجمته كلمة "people"، حيث ارتأى توظيف مفردة "مسلم" بدلا من "شخص" حتى يبتعد عن الإضمار.

2.2.1.4-الصعوبات الإيديولوجية

1.2.2.1.4-الصعوبات الإيديولوجية ذات الطابع السياسي

- **النموذج 1:**

"The **attacks** of September 11, 2001"

✓**الترجمة:**

"**أحداث** 11 سبتمبر 2001".

✓**التعليق:**

لم يوظف الترجمان المقابل الصحيح لكلمة " attacks" في اللغة العربية والمتمثل في" هجمات" أو "إعتداءات"، ووظف بدلا عن ذلك كلمة " أحداث" وهو تعبير مضمر يجعل المتلقي يفكر في طبيعة هذه الأحداث. ولم يكن عدم توظيف المقابل الصريح وليد الصدفة حيث راعى الطرفان توجهات جمهور كلا النصين، فوظف أوباما " attacks " أي "هجمات" باللغة الإنجليزية حتى يخطب ود الأميركيين الذين وليومنا هذا يهولون من تلك الأحداث جاعلين منها أكبر عمل إرهابي على وجه الأرض، في حين وظف الترجمان مفردة "أحداث" في النص العربي حتى لا يصطدم بالشارع العربي المتهم الأول بتنفيذ تلك الهجمات.

- **النموذج 2:**

"And anti-Semitism **in Europe** culminated in an unprecedented Holocaust".

✓**الترجمة:**

"وتفاقمت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل".

✓**التعليق:**

حذفت الترجمة العربية الرسمية مفردة "أوروبا" التي ظهرت بشكل صريح في النص الإنجليزي، لتمرير الحدث بطريقة سلسة في ظل إنكار غالبية العرب لهذه الحادثة المتمثلة في مزاعم يهود أوروبا بإبادتهم من طرف النازيين.

- **النموذج 3:**

"Tomorrow, I will visit Buchenwald, which was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by **the Third Reich**."

الترجمة:✓

"وإنني سوف أقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفالد، الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمت لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات".

✓**التعليق:**

أغفل الترجمان مصطلح "الرايخ الثالث" الذي يعود على الإمبراطورية الألمانية من الفترة الممتدة ما بين 1933 م إلى 1945 م، والسبب في ذلك يبقى مجهولا، فلربما تدخلت إيديولوجية الترجمان، أو أنه إعتبر أن ذكر المتسبب في قتل اليهود غير مهم للجمهور المتلقي. وتعد هذه الترجمة غير أمينة، حيث تصرف الترجمان بشكل مبالغ فيه، جاعلا جملته تتكون من لفظ مسكوت عنه ذُكر بشكل صريح في النص الأصل.

- **النموذج 4:**

"That is in Israel's interest, Palestine's interest, America's interest, and **the world's interest."**

✓**الترجمة:**

"إن هذا السبيل يخدم مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ولذلك سوف أسعى".

✓**التعليق:**

لم يذكر الترجمان عبارة "**ومصلحة العالم**" مختزلا الصراع الفلسطيني الصهيوني في ثلاثة أطراف، هي: فلسطين، والكيان الصهيوني وأميركا، وهنا أيضا إبتعدت الترجمة عن الأمانة.

- **النموذج 5:**

"It is a sign neither of courage nor power to shoot rockets at sleeping **children**, or to blow up old women on a bus".

✓**الترجمة:**

"وإن إطلاق الصواريخ على **الأطفال الإسرائليين** في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة".

✓**التعليق:**

أضاف الترجمان كلمة الإسرائليين التي لم ترد في النص الأصل بهدف التخصيص عن طريق تسليط الضوء عن ماهية الأطفال المقصودين، في حين لم يخصص المخاطب جنسية الأطفال المستهدفين.

- **النموذج 6:**

"The victims were innocent men, women and children **from America and many other nations who had done nothing to harm anybody".**

الترجمة:

"وكان الضحايا من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء".

التعليق:

حذف الترجمان قسما كبيرا من الجملة، والذي يوضح أن الضحايا لم يكونوا أمريكيين فحسب، بل من دول آخرى أيضا. والغرض من ذكر هذه الجملة هو إستعطاف الشعب العربي غير أن الترجمان تصرف في الترجمة حتى لا ينال الرئيس الأميركي مراده.

- **النموذج 7:**

"Without these ingredients, elections aone do not make true democracy".

✓**التعليق:**

تجاهل الترجمان ترجمة هذه الجملة معتمدا على خاصية الإغفال، لأنها تشمل مصر حيث انتقد أوباما الدول التي يستحوذ قادتها على زمام الحكم لفترات طويلة حتى لو تم ذلك عن طريق انتخابات نزيهة وديمقراطية. وبالرجوع إلى مصر، نجد أن الكلام ينطبق على حاكمها آنذاك حسني مبارك.

2.2.2.1.4-الصعوبات الإيديولوجية ذات الطابع الثقافي

- **النموذج:**

"Efforts like **Saudi Arabian** King Abdullah's interfaith."

✓**الترجمة:**

"بالجهود المماثلة لمبادرة جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الأديان".

✓**التعليق:**

أغفل الترجمان كلمة "**السعودي**" معولا على ثقافة المتلقي العربي، حيث رأى أن ذكر الجنسية ما هو إلا حشو غير مبرر، فلا يكاد يوجد شخص عربي مثقف لا يعرف من هو الملك عبد الله.

3.2.2.1.4-الصعوبات الإيديولوجية ذات الطابع الديني

- **النموذج 1:**

"The **timeless** city of Cairo."

✓**الترجمة:**

"مدينة القاهرة **الأزلية**".

✓**التعليق:**

إعتمد الترجمان على الترجمة الحرفية، غير أنه أخفق فيها لأن الخلود ينافي الثقافة الإسلامية التي لا تعترف بأزلية المخلوقات جميعها بما في ذلك المباني والمنشآت.

والترجمة الأنسب هي: **مدينة القاهرة الضاربة في أعماق التاريخ.**

- **النموذج 2:**

"And places of **peaceful contemplation."**

✓**الترجمة:**

"وأماكن **التأمل السلمي**".

✓**التعليق:**

ترجم الترجمان المفردتين ترجمة حرفية دون توطين، مما جعل هذه العبارة غير مفهومة في ثقافة اللغة الوصل في ظل تباين الأديان، لأن التأمل السلمي طقس ديني مسيحي بحت معناه "مناجاة النفس مع خالقها"، وما يقابله في الثقافة الإسلامية هو "التفكر"؛ فكان الأجدر به توظيف عبارة "أماكن العبادة" أو عبارة "أماكن التفكر الروحي". وهذا التغريب مذموم من طرف الباحثين في هذا المجال، فقد أشارت ألبير إلى أن " كل ماهو غريب عن لغة الوصل يعتبر خيانة."[1]

[1] Albir, Amparo Hurtado, La notion de fidélité en traduction, Didier Eruditions, Paris, 1990, pp 116.

- **النموذج 3:**

"....Of all **God's children** are respected"

✓**الترجمة:**

"وعالم تحظى فيه حقوق **جميع البشر**بالإحترام".

✓**التعليق:**

تصرف الترجمان في ترجمته مكيفا النص مع البيئة الإسلامية، حيث إبتعد عن الحرفية في ترجمة عبارة "أبناء الله" المتجذرة في الثقافة المسيحية، مستخدما المكافئ الوظيفي " جميع البشر" مراعيا ثقافة المتلقي الإسلامية.

- **النموذج 4:**

"We know that is **God's** vision."

✓**الترجمة:**

"إننا نعلم أن هذه رؤية **الرب**".

✓**التعليق:**

في هذا المثال، نجد الترجمان قد حافظ على اللمسة المسيحية مغفلا التعابير الإسلامية في حين كان بإمكانه استخدام المكافئ المتمثل في مفردة "الله" بدل "الرب" الشائعة في الثقافة المسيحية.

- **النموذج 5:**

"We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition".

✓**التعليق:**

لقد أغفل الترجمان هذه الجملة لأن فيها نقدا لاذعا للإسلام، إذ لمح أوباما إلى أن الإسلام كان سمحا في الأندلس فقط، مستعملا لفظة " بعد التحري".

الإستنتاجات

بالإرتكاز على ما سبق ذكره، وبعد الإسقاطات التي قمنا بها على النماذج المقتطفة من الخطاب وترجمته، نجد أن الترجمان إعتمد في تعامله مع الخطاب السياسي على أهم إستراتيجيات الترجمة لتطويع خطابه العربي حتى يتلاءم مع خصوصيات الأسلوب العربي، مع الحفاظ على الشحنة الدلالية؛ وهو الشيء الذي يجعلنا نثمن جهوده، لأن هذه المهمة هي ممارسة خطابية عسيرة تجعله يقف بين مطرقة الفهم وسندان الإفهام، ولا يتخطاها إلا الترجمان المتسلح بذاكرة صلدة باعتبارها المادة الخام في العملية الترجمية الفورية، ناهيك عن التمتع بالحدس المتيقظ وسرعة البديهة والإطلاع المعمق على آخر المستجدات وبيئات المتخاطبين وأعرافهم السوسيوثقافية حتى يتمكن من إستخلاص قصد الخطيب المسكوت عنه، غير أنه أخفق في بعض المواطن عن طريق الإستخفاف بخصوصيات الخطابة العربية وسماتها الأسلوبية، مما جعل بعض المقاطع المترجمة مستهجنة لدى مستمع النص الوصل، وذلك كإستعمال مفردة "الرب" وعبارة "التأمل السلمي"، ناهيك عن غموض بعض المقاطع.

كما نستخلص من الترجمة أن الترجمان كان متسلحا بإيديولوجيته، متحاشيا بعض الإكراهات الإيديولوجية والدينية والسياسية. غير أنه أخفق في بعض المواطن التي سجلنا عندها هفوات معدودة، مثل تحيزه المبالغ فيه لدرجة حذف بعض المقاطع مثل "الرايخ الثالث" و"عدم تداول السلطة في الدول العربية".

2.4-مدونة الترجمة الإعلامية التحريرية

1.2.4-المقالات الصحفية

1.1.2.4-المثال الأول

1.1.1.2.4-سياق المقال

فضيحة مجلة الأهرام المصرية

حرفت صحيفة الأهرام[1] المملوكة للدولة المصرية أجزاء من مقالة أصدرتها مجلة النيويورك تايمز "The New York Times"، معنونة بـــ: " بينما يتمسك المصريون بالإستقرار، السيسي يحصن رئاسته"، للكاتب «ديفيد كيركباتريك»، حيث نشرت في 9 أكتوبر/تشرين الأول 2014 م، ترجمة تقرير المجلة الأميركية بمناسبة إلقاء الرئيس المصري السيسي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول عام 2014م. وقد إختارت الأهرام في نسختها المطبوعة عنوان "نيويورك تايمز: المصريون ينعمون بالإستقرار. والسيسي حصن ضد الفوضى"، وفي نسختها الإلكترونية عنوان "كاتب أمريكي: السيسي رجل دولة يحظى بالإحترام والتقدير" ، غير أن المحتوى كان مختلفا بشكل كبير من ناحية المضمون وتشوبه أخطاء فادحة، في محاولة واضحة منها لتلميع صورة السيسي في مصر، حتى ولو من خلال تشويه الحقائق، مما أثار حفيظة مالكي الجريدة الأمريكية المرموقة، إذ عبروا عن غضبهم وبشكل مباشر، واصفين الترجمة بالمحرفة وغير الأمينة،

[1] الأهرام هي صحيفة مصرية تأسست في 27 ديسمبر 1875 م على يد الأخوين بشارة وسليم تقلا، وصدر العدد الأول في 5 أغسطس .1876 في المنشية بالإسكندرية. بدأت كجريدة أسبوعية بأربع صفحات. ثم تطورت الى يومية سنة 1881 م. وانتقلت عام 1900 م إلى مقرها بالعاصمة المصرية القاهرة. وقد تعاقب على رئاستها عدد كبير من الصحفيين والكتاب المعروفين، من بينهم خليل مطران ومحمد حسنين هيكل وفكري أباظة وإحسان عبد القدوس. كما نشرت بين صفحاتها مقالات لأهم المفكرين المصريين والعرب، مثل طه حسين وتوفيق الحكيم وزكى نجيب محمود وعبد الرحمن الشرقاوي وغيرهم، كما كان الأديب نجيب محفوظ ينشر فيها فصول رواياته قبل إصدارها في كتب.

متهمين الصحيفة بانتقاء بعض الكلمات وحذف أخرى وتحريف مضمون الرسالة وتقديم معنى معاكس تماما لما قاله الصحفي أملا في خطب ود الرئيس، كما سخروا في تعليقهم من التحريف الذي مارسته الأهرام في تقريرها بخصوص الوضع المتردي للإعلام بمصر، مستخفين بقدرة هذا الأخير على نقل الحقائق مادام أنه قابع تحت هيمنة السيسي.

2.1.1.2.4-التعليق على الترجمتين العربيتين لنيويورك تايمز والأهرام

- **النموذج 1:**

✓**نيويورك تايمز:**

"مع عودة الرئيس عبد الفتاح السيسي من زيارته الأولى للأمم المتحدة، تثني وسائل الإعلام المصرية على أدائه هناك، باعتباره نقطة تحول بالنسبة للرئيس المصري، بل وحتى للجمعية العامة."

✓**الأهرام:**

"قال الكاتب ديفيد كيرك باتريك إن الرئيس عبد الفتاح السيسي أكد صورته أمام الرأي العام الدولي كرجل دولة يحظى بالإحترام والتقدير في المنطقة من خلال خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة."

✓**التعليق:**

نسبت الصحيفة المصرية هذه الفقرة لكاتب التقرير، في حين يعود هذا الكلام في النص الأصل إلى وسائل الإعلام المصرية، كما أضاف النص المترجم كلاما لم يذكر قط في النص الأصل، ناسبا إياه إلى الصحفي الأمريكي: " كرجل دولة يحظى بالإحترام والتقدير في المنطقة".

- **النموذج 2:**

✓**نيويورك تايمز:**

"يقول المحللون المصريون إن السيسي لم يعد موصوماً بكونه جنرالاً سابقاً عزل أول رئيس لمصر منتخب ديمقراطياً، وأخيراً اعترف المجتمع الدولي به كرجل دولة محترم وزعيم إقليمي؛ بل إنّ السيسي غيّر "الطريقة التي يلقي بها الرؤساء خطاباتهم في الأمم المتحدة" بحسب ما ادعى مقدم البرامج الحوارية عمرو أديب مستعرضاً مقطع فيديو للسيسي وهو ينهي خطابه آخر الشهر الماضي بهتافه بشعار حملته الإنتخابية."

"قال السيسي "تحيا مصر!" رداً على ما رآه المشاهدون المصريون تصفيقاً صاخباً من زعماء العالم المجتمعين".

✓**الأهرام:**

"وضح كيرك باتريك في مقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أمس، أن السيسي استطاع "تغيير الطريقة التي يلقي بها الرؤساء الخطب في الأمم المتحدة"، من خلال إنهاء خطابه، وهو يهتف "تحيا مصر."

"ووصف الكاتب المشهد الفريد من نوعه في مقر الأمم المتحدة، عندما لقي السيسي تصفيقا حارا من قادة العالم المجتمعين بعد هتافه "تحيا مصر."

وأعلن أديب أنه "شيء عبقري" موحياً بأن الجمعية العامة كرست زواجاً "عبد الفتاح السيسي كان عريس الأمم المتحدة، ومصر هي العروسة".

✓**التعليق:**

نسبت الترجمة هذا الجزء أيضا إلى كاتب التقرير، مضيفة أن الصحفي الأجنبي وصف المشهد في الأمم المتحدة أثناء الخطاب بأنه "فريد" وأن جميع الحاضرين من قادة الدول والدبلوماسيين كانوا في حالة من التركيز خلال إلقاء السيسي لكلمته، غير أن الحقيقة مغايرة

تماما لأن تقرير"نيويورك تايمز" قال إن هذه الأفكار تبناها المحللون السياسيون المصريون في إطار تمجيدهم للسيسي، مثل مقدم البرامج الحوارية عمرو أديب المعروف بمدحه المبالغ فيه لشخص الرئيس.

- **النموذج 3:**

✓**نيويورك تايمز:**

"بعيداً عن أي تغيير لموقفه في الخارج، ما أوضحه الحدث كان صلابة هالة التقديس حول السيسي التي يبنيها حلفاؤه حوله في الداخل بينما يعزز سلطته، وهي هالة أكثر تمجيداً وحماية بكثير مما كان حتى لحسني مبارك سلفه الذي بقي في منصبه لزمن طويل."

"مالم يستطع المشاهدون في مصر رؤيته خلال انعقاد الجمعية العامة هو أن كل الدبلوماسيين الحاضرين تقريباً شاهدوا في صمت متعجب حاشية السيسي الصغيرة تصفق رداً على هتافه."

"لكن تحية الإعلام المصري كانت مستديمة وبالإجماع مضفية بعداً درامياً على احتكار السلطة في عهد السيسي بشكل يقول المحللون إنه لم يحدث في هذه البلاد منذ عهد محمد علي باشا مؤسس الدولة المصرية الحديثة في أوائل القرن التاسع عشر."

✓**الأهرام:**

" ورأى كيرك باتريك أن السيسي استطاع أن يمحو صورة كانت في أذهان البعض أن ما حدث في مصر في يونيو 2013 "انقلاب" وليست ثورة."

"وذكر أن حكم السيسي أصبح يعتمد على قوة شخصيته وشعبيته الجارفة بشكل غير مسبوق، من خلال الدعم الذي يلقاه في الدولة المصرية ومن قبل حلفائه، وهو الأمر الذي عزز من سلطته وتوج كل ما قام به منذ اندلاع ثورة 30 يونيو."

"ولفت كيرك باتريك إلى أن جميع الدبلوماسيين كانوا في حالة من الصمت والإستماع خلال كلمة السيسي."

"وأشار إلى تصريح خالد فهمي أستاذ التاريخ بالجامعة الأمريكية في القاهرة، الذي قال فيه: إن ما يحدث الآن يعد سابقة في التاريخ المصري الحديث وكل ذلك مجرد بداية لظاهرة جديدة في حكم مصر."

✓التعليق:

لقد تعرض هذا الجزء أيضا للتحريف التام، فالكاتب أثار موضوع تقديس حلفاء السيسي له، مقارنا بينه وبين الرئيس حسني مبارك، مضيفا أن الدبلوماسيين الحاضرين في القاعة إندهشوا من التصفيق المستمر لحاشية السيسي ردا على هتافاته، معتبرا أن هذا الفعل ينم عن إحتكار السيسي للسلطة، في حين جاء النص العربي مغايرا تماما، حيث ذكر أن الشخصية القوية التي يتمتع بها السيسي هي التي خولته التمتع بهذا الحب والإهتمام من حلفائه، وأن الدبلوماسيين كانوا في حالة خشوع أثناء إلقائه لخطابه التاريخي.

وفيما يتعلق بالآراء الواردة في التقرير، فقد تعرضت للتحريف أيضا، حيث أنه في النص المترجم قالت الصحيفة المصرية أن الدكتور خالد فهمي أستاذ التاريخ إعتبر "ما يحدث الآن هو سابقة في التاريخ المصري الحديث وكل ذلك مجرد بداية لظاهرة جديدة في حكم مصر" غير أن النص الأصل قال على لسان الدكتور أن مصر لم تشهد تحكما وسيطرة بهذا القبيل وأن القادم ربما يكون أشد.

وهذا التلاعب يشير إلى تراجع الأخلاقيات المهنية في الصحافة خلال السنوات الماضية وتكريس الأحادية في الطرح، وغلبة الصوت الواحد، وتدخل الأجهزة الحكومية في تحرير الأخبار والتلاعب بمواثيق الشرف الصحفي والمعايير المهنية، رغم أن ميثاق الشرف الصحفي المصري الصادر عن المجلس الأعلى للصحافة بتاريخ 26 مارس/آذار 1998 م

ينص على أنه "يجب على الصحفي الإلتزام فيما ينشره بمقتضيات الشرف والأمانة والصدق، بما يحفظ للمجتمع مثله وقيمه"[1].

2.1.2.3-المثال الثاني

1.2.1.2.4-سياق المقال

سنطرح في هذا المقام أمثلة تبين كيفية معالجة كل من موقع بي بي سي "BBC" ووكالة رويترز "Reuters" لخبر تدمير متشددين لمقامات مقدسة في مالي، وسنركز على التصرف الإيديولوجي.

2.2.1.24-التعليق على الترجمة

- **النموذج 1:**
  - **العنوان:**

جاء العنوان العربي لموقع رويترز على الشكل الآتي: "شهود: إسلاميون في مالي يدمرون مزارات دينية في تمبكتو"، في حين جاء النص الإنجليزي لنفس الوكالة بالصيغة التالية: "Mali" "Islamists destroy holy Timbuktu sites، وترجمته الحرفية هي: "إسلاميو المالي يدمرون مواقع تمبكتو المقدسة"؛ فنجد العنوان العربي ينسب الخبر للشهود حتى يبرئ المحرر نفسه ربما لأن خلفيته مسلمة ولا يرغب في الإصطدام مع مجتمعه.

وبالرجوع إلى موقع بي بي سي، إعتمدت النسخة الإنجليزية على صيغة المبني للمجهول في نقل الخبر مع ذكر الفاعل، حيث جاءت الصيغة على النحو التالي:

---

[1] ا سامة الرشيدي، محمد مرسي، الأخلاقيات المهنية في صحيفة الأهرام المصرية، معهد الجزيرة للإعلام، نشرت يوم 25 يوليو 2017.

https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/428 تمت زيارته : 2019/10/18 على الساعة : 16:34.

"Timbuktu's Sidi Yahia mosque 'attacked by Mali militants"

فتوظيف صيغة المبني للمجهول لم يكن وليد الصدفة، لما لهذا الأسلوب من طاقة حدثية تختلف كثيرا عن الطاقة الحدثية في صيغة المبني للمعلوم، فالأساليب المتنوعة تساير المواقف والسياقات وتتماشى معها حسبما يتطلبه المقام اللغوي والنفسي. وهنا وظف المحرر هذه الصيغة بهدف التهويل، في حين جاء النص العربي بصيغة المعلوم، فلم تكن ترجمته حرفية متمثلة في: "دمر مسجد تمبكتو"سيدي يحيى" بواسطة محاربي /مسلحي مالي".

كما وظف النص الإنجليزي مفردة "militants" أي محارب/ مناضل، في حين جاء النص العربي بمفردة "متشددون" للتخفيف من حدة العنف.

ووظف النص الإنجليزي التنصيص في العنوان:

"Timbuktu's Sidi Yahia mosque 'attacked by Mali militants"

والهدف من ذلك هو شد إنتباه القارئ للتركيز على الفاعل أو المعتدي، في حين لم يتضمن النص العربي أي تنصيص، وبالمقابل وظفه في مواطن أخرى كنقل التعابير الوصفية: "بمدينة الأولياء 330"، "جرائم حرب"، "المأساوي".

- **النموذج 2:**

✓**المقال الإنجليزي:**

"There's about 30 of them breaking everything up with pick-axes and hoes. They have put their Kalashnikovs down by their side. These are shocking scenes for the people in Timbuktu," said Boulahi.

Contacted late on Saturday, Tandina said Ansar Dine had halted the attacks on the holy site. Attempts to contact members of the group were unsuccessful."

✓**التعليق:**

حذف تقرير رويترز بالعربي هاتين الفقرتين اللتين تتضمنان إقتباسين مباشرين يتناولان كيفية تخريب المسلحين البالغ عددهم 30 شخصا بالفؤوس والمعاول للموقع المقدس، حيث

تعمد النص الإنجليزي الإشارة إلى أدق التفاصيل واصفا العملية وصفا دقيقا حتى يعمق النظرة السوداوية التي يحملها الغرب تجاه المسلمين، إذ تلجأ المؤسسات الإعلامية الغربية، وبشكل ممنهج، إلى تذكية العداء بين المسلمين والغرب عن طريق تعبئة هذا الأخير لكراهية الآخر "المسلم".

كما أغفل القسم العربي أيضا الجزء المعنون بـــ" ملح، عبيد، ذهب وتعليم".

" Located on an old Saharan trading route ….. P424 ……. details on the mission being planned P 425.

- **النموذج 3:**

✓**المقال باللغة العربية:**

"..... وقالت إن مرتكبي التدمير سيقدمون للعدالة. ووصفت حكومة مالي ما يقوم به الإسلاميون بأنه "عنف مدمر يرقى إلى جرائم الحرب"، ودعت الحكومة الأحد الأمم المتحدة إلى التحرك لحماية تمبكتو وتراثها.

وكان المغرب قد عبر عن قلقه الشديد مما يحدث في تمبكتو، ودعا الدول الإسلامية ودول العالم إلى "تدخل عاجل"، لحماية المواقع الأثرية الغنية في مالي، التي تعد جزءا من التراث الإسلامي والإنساني، بعد تدمير أضرحة عدة لأولياء مسلمين في مدينة تمبكتو الواقعة شمالي مالي."

✓**التعليق:**

أغفل النص الإنجليزي لـــ: بي بي سي جزءا كبيرا من القسم المعنون باللغة العربية بـــ:" ردود الأفعال"، والذي يضم تعليقات رئيسة الإدعاء في المحكمة الجنائية الدولية وحكومة مالي والمملكة المغربية، حيث أتت التعليقات إيجابية داعية إلى فتح تحقيق بخصوص تدمير المقامات والأضرحة الإسلامية لما لها من أهمية، معتبرين أن هذا الفعل الشنيع هو جريمة

حرب. وتعمد النص الإنجليزي إغفال هذه الفقرة لما تحمله من تعاطف مع المسلمين وموروثهم ومقدساتهم.

كما إكتفى النص الإنجليزي بذكر معلومات خاطفة عن مالي، مقتصرا على أن تيمبكتو هي موطن 330 ولي، متعمدا تغييب المعلومات القيمة عن إزدهار التجارة فيها بفضل عبور القوافل التجارية، وكونها مركزا ثقافيا إسلاميا، وذلك في حملة شرسة وممنهجة للآلة الإعلامية الغربية التي تغذي العقل الغربي وتملؤه بالمغالطات والمخاوف من الخطر الإسلامي، قارنة مفهوم الإسلام بالإرهاب وليس بالحضارة والبناء والتطور.

3.1.2.4-المثال الثالث

1.3.1.2.4-سياق المقال

تغطي المقالات التالية خبر مقتل صهاينة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وسنركز على التصرف الإيديولوجي في المحتوى.

2.3.1.2.4-التعليق على الترجمات

- **النموذج 1:**
  - **العنوان**

✓**العنوان باللغة الإنجليزية BBC عربي:**

"Palestinian terrorist kills two in south Tel Aviv stabbing attack"

✓**عنوان الشروق نيوز:**

"مصرع إسرائيليين بعملية طعن في تل أبيب"

✓**عنوان الخبر اليومي:**

"مقتل إسرائيليين إثنين طعنا في تل أبيب"

✓**عنوان الإمارات نيوز:**

"مقتل إسرائيليين إثنين بعملية طعن في تل أبيب"

✓**التعليق على الترجمات:**

وظف العنوان الإنجليزي مفردة "Terrorist" للإشارة إلى منفذ عملية الطعن الفلسطيني عاكسا وجهة النظر الصهيونية التي تقرن كل ما له علاقة بفلسطين بالإرهاب، في حين أغفلت النصوص العربية الثلاث الأولى هذا التوصيف الذي يتعارض مع الموقف العربي حيال الصراع الفلسطيني الصهيوني، مكتفية بذكر العملية وحصيلتها؛ كما وظفت الشروق كلمة "مصرع" للإشارة إلى الصهيوني المقتول، وهي كلمة مرادفة للهلاك.

- **النموذج 2:**

المقال الإنجليزي:

"The victims were named as Aviram Reuven, 51, from Ramle, and Aharon Yisayev, 32, from Holon.

The attack began at around 2 p.m., when 36-year-old Raed Khalil bin Mahmoud, the father of five and resident of Dura in the West Bank southwest of Hebron, walked to the second floor of the Panorama building on Ben-Zvi Street and began stabbing worshipers at an afternoon minha service being held inside a Judaica store.

One worshiper, Shimon Vaknin, said that moments after the prayer service began, he saw a man covered in blood enter the store and fall onto a group of people praying. Mahmoud then tried to continue the assault inside the store, but was pushed back by worshipers, who held the doors closed as he tried to force his way back in, Vaknin said.

Outside the store he continued his attack, stabbing another Israeli man to death before fleeing to a lower floor. On the next level he stabbed another man and was chased into a shoe warehouse, where civilians overpowered him and held him until police arrived, according to witnesses.

The Panorama is a doughnut-shaped building of open floors with a ramp that climbs to the top. The building is open to the street and easily entered without a security check.

"I tried to help him, but he died in my hands. I was holding him there and he just died before help could come," he said.

One of the victims was pronounced dead at the scene while two other victims were taken by Magen David Adom paramedics to Sourasky Medical Center in Tel Aviv, where the critically wounded man later died.

Both of the victims killed were stabbed repeatedly in the upper body, and according to a paramedic who spoke to The Jerusalem Post at the scene Thursday, one of the two suffered six stab wounds directly to "his heart.

✓**التعليق:**

إعتمد صحفيو الشروق نيوز والخبر اليومي والإمارات على إستراتيجية الحذف، حيث أغفلوا التفاصيل المذكورة أعلاه؛ وهي التفاصيل التي تهدف إلى إستمالة الرأي العام؛ والمتمثلة في أعمار المستهدَفين ووضعهم الإجتماعي، بالإضافة إلى الظروف المحيطة بالعملية ومكان وقوعها، حيث تعمد النص الإنجليزي ذكر تفاصيل دقيقة ترمي إلى إستعطاف القارئ، ككون المستهدَف شيخ وأنه قتل أثناء تأديته للصلاة، فالإعلام الصهيوني ينتهج مبادئ أساسية منذ بداية هذا الصراع في تغطيته للأحداث، وأهمها اللمسة الإنسانية، حيث يتعمد ذكر أسماء الآباء والمُعيلين والأطفال اليهود، مما يضفي الطابع الإنساني والشخصي على ما يعتبره "ضحايا الإرهاب الفلسطيني" الذي تواجهه "إسرائيل" كل يوم.

وقد تعمد الصحفيون العرب إغفال هذه التفاصيل، عاكسين خلفياتهم الثقافية والإيديولوجية الرافضة للإحتلال الصهيوني والمساندة للحق الفلسطيني في الأرض والدفاع عن نفسه بكل الطرق، فتجنبوا ذكر المعلومات ذات الشحنات الأيديولوجية التي تخدم وجهة النظر الصهيونية مطوعين نصهم حتى يتلاءم مع توجهات القارئ العربي وقناعاته.

كما تعمد النص الإنجليزي ربط الصلاة مع الشهود لرسم صورة في ذهن القارئ بأن المستهدفين أناس أطهار وأبرياء.

“One worshiper, Shimon Vaknin, said that moments after the prayer service….”

- **النموذج 3:**

✓ **المقال الإنجليزي:**

"Sigal Pinchas, an employee of a small publishing house across from the Judaica store, also saw the attack unfold, and fought back tears as she described her close brush with death and the brutality she had just witnessed only meters away.

“I was walking to my car, which was parked right outside the [Judaica] store, when I realized I forgot my keys and came back to the office. As I was walking in, I heard shouting and ran in and locked the door,” she said.

Pinchas then described peeking through the blinds as the terrorist stabbed a young man repeatedly in the chest, as she called police.

“I was supposed to be right there,” she said, shaking her head and walking back inside the office.

Another shocked witness to tragedy was Israel Bachar, who works at a store adjacent to the site of the attack. Bachar said he heard shouting and came outside to see the assailant sitting on top of a victim and stabbing him repeatedly in the chest. Bachar said he ran back inside his store and grabbed a bar, throwing it at the attacker, who then got on his feet and began chasing Bachar, who hid in his store. Bachar said he then went out and tried in vain to help the victim.

“I tried to help him, but he died in my hands. I was holding him there and he just died before help could come,” he said."

✓ **التعليق:**

صوّر النص الإنجليزي حالة الذعر التي أصيب بها الحاضرون والشهود الذين قدموا إفادات تصور فظاعة العملية وشناعتها، في محاولة لتضليل الرأي العام عن أن عملية الطعن كانت ردا على هجمات صهيونية سابقة ضد المواطنين الفلسطينيين العزل، إذ يهدف من

وراء تبني هذا الأسلوب إلى التشويش على القارئ العربي أيضا بأن هناك "إسرائيليين" عزلا يتم إستهدافهم عن طريق عمليات فوضوية، في حين أغفلت النصوص العربية هذه التفاصيل.

- **النموذج 4:**

✓المقال الإنجليزي:

"In an unrelated development on Thursday morning, three women carrying knives were arrested by IDF soldiers, as the three approached the fence of a military post in the West Bank, the IDF Spokesman said.

The three women were spotted next to the fence and were stopped by officers. During a search, they were found to be carrying knives and were taken into custody. No shots were fired and no one was injured in the incident, the IDF Spokesman said.

Also on Thursday, the IDF carried out a series of raids in the West Bank in collaboration with the Border Police, during which they arrested 18 wanted men – 17 of them for rioting and throwing stones and firebombs at Israeli civilians.

The raids were focused on the Dehaishe refugee camp outside Bethlehem and targeted a number of members of the Popular Front for the Liberation of Palestine, the IDF said.

Also Thursday, the Shin Bet and the Israel Police said that they had arrested a group of two adults and 10 minors from the village of Bir a-Sika who they said were involved in two incidents in which rocks and firebombs were thrown at motorists on Route 6. No one was injured in the incidents."

التعليق:✓

ربط النص الإنجليزي الهجوم بعمليات أخرى كادت أن تقع لولا تفطن الجيش "الإسرائيلي" على حد قولهم، للإشارة إلى الخطر المحدق بهم من كل مكان، في حين أغفلت النصوص العربية الثلاث ذلك.

▪ النموذج 5:

✓الشروق نيوز:

وأضافت "أن منفذ العملية أصيب إصابة متوسطة، واعتقل، وعرفت عنه على أنه شاب فلسطيني عمره 24 عاما، من مدينة دورا الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة".

✓الخبر اليومي:

وأضافت "أن منفذ العملية أصيب إصابة متوسطة واعتقل، وعرفت عنه على أنه شاب فلسطيني عمره 24 عاما من مدينة دورا الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة".

✓الإمارات نيوز:

وأضافت "أن منفذ العملية إصيب إصابة متوسطة واعتقل وعرفت عنه على أنه شاب فلسطيني عمره 24 عاما من مدينة دورا الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة" .

✓التعليق:

أضافت النصوص العربية تفاصيل أغفلها النص الإنجليزي، وتتمثل في عمر منفذ العملية وأنه ينحدر من مدينة الخليل، مع إضافة مفردة "المحتلة" في إشارة للقمع الممنهج الممارس من طرف الإحتلال الصهيوني ضد سكان هذه المنطقة.

كما أضاف الموقع الإماراتي أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين باركتا العملية، معتبرتين إياها ردا على الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين، إذ أوردت:

"وباركت حركتا حماس والجهاد الإسلامي عملية الطعن واعتبرتاها ردا على الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينين وخاصة سكان الخليل".

وبالرجوع إلى مقالتي الجزيرة و "أي 24"، فقد إنفرد هذان الموقعان بإضافة معلومات جديدة، غير أن طريقة التعاطي مع الخبرين إختلفت كلية لإختلاف إيديولوجية كل موقع.

▪ **النموذج 1:**

➢ **العنوان:**

عنوان الجزيرة جاء على الشكل التالي:

شهيد وأربعة قتلى إسرائيليين بعمليتين

في حين عنون الموقع الإسرائيلي مقاله بـــ:

مقتل أربعة إسرائيليين وفلسطيني في هجمات بمدينة تل أبيب وشمال الخليل

✓**التعليق:**

وظّف عنوان مقال الجزيرة مفردة "الشهادة" في إشارة إلى شرعية الدفاع الفلسطيني، معتبرا أن العملية التي نفذها الشاب الفلسطيني عملية مباركة، وهي جهاد عن النفس أسفرت عن إصطفائه من قبل الله وعروج روحه إلى السماء، في حين وظف النص "الإسرائيلي" مفردة مقتل.

▪ **النموذج 2:**

✓**موقع الجزيرة:**

"لقي أربعة إسرائيليين مصرعهم وجرح عشرة آخرون في إطلاق نار نفذه شاب فلسطيني جنوب بيت لحم، وعملية طعن جنوبي تل أبيب، بينما استشهد فلسطينيان، أحدهما على يد الشرطة الإسرائيلية خلال تواجده في المكان الذي تمت فيه عملية إطلاق النار، والآخر متأثرا بجروح أصيب بها قبل أسبوعين".

✓**موقع I24:**

"أسفرت عملية إطلاق نار ودهس مزدوجة نفذها مهاجم فلسطيني شمال مدينة الخليل بالضفة الغربية، بالقرب من مستوطنة "غوش عتصيون" عن مقتل إسرائيليين وفلسطيني وإصابة 4 آخرين بجروح وصفت جراحهم بين الخطيرة والطفيفة، وفي عملية طعن وقعت بمدينة تل أبيب قتل إسرائيليان وجرح آخر بعد أن هاجمهم فلسطيني يحمل سكينا جنوبي المدينة".

✓**التعليق:**

ذكر موقع الجزيرة تعبير "إطلاق نار" للتخفيف من وقع الكلمة على القارئ، في حين إستخدم المقال "الإسرائيلي" عبارة " عملية إطلاق النار" لتصويرها كأنها عملية إرهابية مبرمجة والشيء ذاته بالنسبة للطعن، فقد أضاف مفردة "عملية" إلى الطعن.

- **النموذج 3:**

✓**موقع الجزيرة:**

"لقي أربعة إسرائيليين مصرعهم وجرح عشرة آخرون في إطلاق نار نفذه شاب فلسطيني جنوب بيت لحم، وعملية طعن جنوبي تل أبيب، بينما استشهد فلسطينيان، أحدهما على يد الشرطة الإسرائيلية خلال تواجده في المكان الذي تمت فيه عملية إطلاق النار، والآخر متأثرا بجروح أصيب بها قبل أسبوعين".

✓**التعليق:**

ربط الموقع الهجوم بردة فعل قوات الإحتلال التي أطلقت النار بطريقة عشوائية، مما أسفر عن إستشهاد فلسطيني آخر، وأضاف أيضا معلومة أخرى، مفادها إستشهاد فلسطيني آخر متأثرا بجروح أصيب بها من طرف قوات الإحتلال في إشارة إلى لجوء الصهيونيين إلى العنف ضد الفلسطينيين.

- **النموذج 4:**

✓**موقع الجزيرة:**

"وفي التفاصيل، قال مدير مكتب الجزيرة في القدس وليد العمري إن فلسطينيا كان يقود سيارته قرب مجمع غوش عتصيون على الطريق الرئيسي بين بيت لحم والخليل بادر بإطلاق النار من رشاش عوزي –وهو بندقية من صناعة إسرائيلية –كان معه فأصاب ثلاث سيارات مما أسفر عن مقتل إسرائيليين، أحدهما يحمل جنسية أميركية، وإصابة عشرة بجروح متفاوتة".

✓**التعليق:**

ذكر مقال الجزيرة تفصيلا مهما أغفله المقال "الإسرائيلي" وهو مصدر السلاح المستخدم في إطلاق النار، والمتمثل في رشاش عوزي –وهو بندقية من صناعة "إسرائيلية" –، للإشارة إلى أن "إسرائيل" مصممة على ذبح الفلسطينيين عن طريق صنع الأسلحة.

- **النموذج 5:**

✓**موقع I24:**

"وأسفر إطلاق النار عن إصابة 7 أشخاص بينهم 6 قتلى وهم إسرائيلي يبلغ من العمر 18 عاما وآخر يبلغ 50 عاما وفلسطيني كان بالقرب من المكان."

"وبحسب شهود عيان فإن منفذ العملية حاول الدخول إلى الكنيس في البناية إلا أن المصلين اليهود قاموا بمنعه وأغلقوا الباب، وأضاف شاهد عيان: "قمنا نحو 10 أشخاص بالوقوف خلف الباب الذي حاول منفذ العملية فتحه بقوة من أجل الدخول إلى الكنيس، فيما قام بعض المتواجدين في المكان بمحاولة إسعاف أحد المصابين."

وقال قائد شركة منطقة "يفتاح" الضابط دافيد غاز إن منفذ العملية قام بطعن إسرائيلي داخل دكان، ومن هناك حاول الوصول إلى مواطنين آخرين، إلا أن أحد المواطنين استطاع السيطرة عليه وشل حركته حتى وصول الأجهزة الأمنية إلى المكان.

وقال أحد المسعفين الذين وصلوا إلى مكان العملية: "كانت المشاهد صعبة، في مدخل أحد المحال التجارية وجدنا رجلا وهو فاقد للوعي بعد تعرضه لطعنات في الجزء العلوي من جسده. وبالقرب منه عثرنا على جريح ثان وقد طعن في الجزء العلوي من جسده أيضا وفي الطابق السفلي من البناية عثرنا على جريح ثالث وهو في سنوات الخمسين من عمره. قدمنا لهم الإسعافات الأولية بسرعة وفورا قمنا بإجلائهم إلى مستشفى إيخيلوف."

وقال مدير عام مستشفى إيخيلوف، روني غيمزو إن شخصا قد وصل إلى المستشفى في وضع حرج وقد توفي متأثرا بجراحه، فيما وصل شخص آخر وقد أصيب بإصابات بالغة في الجزء العلوي من جسده."

✓**التعليق:**

تعمد النص "الإسرائيلي" إضفاء اللمسة الإنسانية لخطب ود المتلقي عن طريق ذكر أعمار المستهدفين وإفادات الشهود المذعورين الذين وصفوا العملية بالصعبة والفظيعة ذاكرين أدق التفاصيل كعدد الطعنات ومكانها وكمية الدم المسال.

- **النموذج 6:**

✓**موقع الجزيرة:**

"لقي أربعة إسرائيليين مصرعهم وجرح عشرة آخرون في إطلاق نار نفذه شاب فلسطيني جنوب بيت لحم، وعملية طعن جنوبي تل أبيب، بينما استشهد فلسطينيان، أحدهما على يد الشرطة الإسرائيلية خلال تواجده في المكان الذي تمت فيه عملية إطلاق النار، والآخر متأثرا بجروح أصيب بها قبل أسبوعين."

✓**موقع I24:**

"أسفرت عملية إطلاق نار ودهس مزدوجة نفذها مهاجم فلسطيني شمال مدينة الخليل بالضفة الغربية، بالقرب من مستوطنة "غوش عتصيون" عن مقتل إسرائيليين وفلسطيني وإصابة 4 آخرين بجروح وصفت جراحهم بين الخطيرة والطفيفة."

✓**التعليق:**

أضاف النص "الإسرائيلي" أن منفذ العملية قتل أيضا فلسطينيا في إشارة إلى همجية الفلسطينين وبشاعة أعمالهم، في حين ذكر موقع الجزيرة أن الشاب الفلسطيني إستشهد برصاص قوات الإحتلال بعد الإشتباه به في حين أنه لا دخل له بالعملية.

- **النموذج 7:**

✓**موقع الجزيرة:**

"من جهة ثانية، أفادت مراسلة الجزيرة في رام الله ميرفت صادق بأن مجمع فلسطين الطبي في رام الله أعلن مساء الخميس استشهاد فلسطيني متأثرا بجراح أصيب بها قبل نحو أسبوعين في المواجهات مع قوات الإحتلال الإسرائيلي شمال مدينة البيرة وسط الضفة الغربية.

وقال مدير الطوارئ في المجمع الطبي سمير صليبا للجزيرة نت إن الشاب محمود سعيد عليان (22 عاما) استشهد بعد دخوله في حالة موت دماغي على إثر إصابة خطيرة في رأسه".

✓**التعليق:**

نجد أن مقال الجزيرة أضاف تفاصيل تتعلق بعملية سابقة نتج عنها جرح مواطن فلسطيني على يد قوات الإحتلال، ومن ثم إستشهاده، في إشارة إلى الإعتداءات الصهيونية المتكررة على العزل الفلسطينيين، ومن بين هذه التفاصيل أن الجريح الفلسطيني نقل إلى المستشفى في حالة موت دماغي على إثر إصابة خطيرة في رأسه.

- **النموذج 8:**

✓**موقع I24:**

"نطالب المقاومين بالمزيد من العمليات". وقال بدران، في تصريح صحفي، اليوم الخميس، "إن عملية تل أبيب البطولية تؤكد أن شعبنا يصر على تحدي إجراءات الإحتلال التي تحرمه من مواراة أبنائه الشهداء الثرى."

وأضاف بدران: ""شباب المقاومة المنتشرون في كل أنحاء الضفة الغربية، سيجبرون المحتل الغاشم بعملياتهم النوعية، على تسليم جثامين الشهداء لذويهم وشعبهم الذي يكنّ لهم كل احترام وتبجيل. ليعلم الإحتلال بأن إجراءاته تلك ستنقلب ناراً وجحيماً عليه، وأن شعبنا المجاهد لا يزال يغلي غضباً على احتجاز أبنائه الشهداء."

✓**التعليق:**

ذكر المقال "الإسرائيلي" تفصيلا أغفله نص الجزيرة، والمتمثل في مباركة حركة حماس الفلسطينية للعملية، ووصف المتحدث بإسمها حسام بدران المنفذين بالمقاومين.

2.2.4-تحليل ترجمات بعض العناوين والمقتطفات بناء على مستويات التصرف الإيديولوجي ونظرية التحول الثقافي

1.2.2.4-المستوى المعجمي

النموذج 1:

Israeli forces kill 3 Palestinians in raids in West Bank. (AP news, April 13th, 2022).[1]

الترجمة:

إستشهاد 3 فلسطينيين برصاص جيش الإحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية. (موقع الشروق الإخباري، 13 أفريل 2022).[2]

- التعليق:

وظّف المترجم مفردة "إستشهاد" بدل "قتل" معتمدا على إستراتيجية الإستبدال للوفيرير، وينم ذلك عن موقف عقائدي وإيديولوجي مترسخ في ذهنيته، وكثيرا ما نصادف هذا المثال في الوسائط الإعلامية العربية، حيث يُكيف المترجم العربي نصه مع الإيديولوجية العربية المناصرة للحق الفلسطيني والمعادية للكيان الصهيوني. وقد رحب القارئ العربي بهذا التصرف، في حين لاقى إستهجان القارئ الغربي الذي إعتبر النص المترجم منعدم الموضوعية ومثقلا بالإيديولوجية والتحيز.

[1] Israeli forces kill 3 Palestinians in raids in West Bank, AP news
Link: https://2u.pw/OjquKD .
Retrieved : 15-05-2022.

[2] استشهاد 3 فلسطينيين برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، مترجم من الوكالات الغربية. الشروق اليومي الجزائري.
الرابط: https://2u.pw/dblxJa ،أطلع عليه: 15 أفريل 2022.

وتخلق الإيديولوجية إنقساما حتى في الصف العربي، ففي حين تُعبر قناة الجزيرة مثلا عن الجنود السوريين المتوفين أثناء المواجهات بـــ "القتلى"، تطلق عليهم قناة الميادين كلمة "شهداء"، كل تبعا لخلفيته السياسية، فالتوظيف المصطلحي مهم للغاية في وسائل الإعلام.

النموذج 2:

Russian President Vladimir Putin, on Sunday, insisted that Moscow abided by « rules and norms » when providing weapons to Syria and demanded other G8 Countries which are contemplating arming rebels do likewise. (Geo News, 16 Jun, 2013).[1]

الترجمة:

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأحد (16 يونيو/حزيران 2013) أن موسكو لا تنتهك القواعد الدولية حين تزود النظام السوري بالسلاح، معتبراً أن قيام شركائه الغربيين في مجموعة الثماني بتسليح المعارضين السوريين سيشكل إنتهاكاً لهذه القواعد.[2]

– التعليق:

حورت الترجمة تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، الذي ألقاه خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون، عشية قمة مجموعة الثماني في إيرلندا الشمالية، حيث قوّلت بوتين ما لم يقله، آخذة التصريحات إلى منحى آخر عن طريق توظيف إستراتيجية الحذف، فبوتين إعتبر مناقشة بعض الدول الغربية التابعة لمجموعة الثمانية إمكانية تسليح المتمردين يشكل إنتهاكا للقواعد الدولية، ولم يتهمهم بإرسال السلاح، في حين حذفت الترجمة كلمة " يدرسون"، وهي جزئية في غاية الأهمية، وجاء

[1] Putin warning over arming Syrian rebels sets G8 tone, Geo News. https://2u.pw/J5sFpC ,Retrieved on: April 17th, 2022.

[2] بوتين يحذر مجموعة الثماني من تسليح المعارضة السورية، الوسيط البحرينية.
الرابط: http://www.alwasatnews.com/news/785545.html ، أطلع عليه: 17 أفريل 2022.

الإقتباس الجديد مخالفا لما قصده الرئيس الروسي، مما يُشكل خلطا بين التصريحات ورأي الصحيفة وخطها المعادي لسياسة بوتين، ربما بهدف توريطه، علما أنّ جريدة الوسيط البحرينية تنتهج خط الدولة الموالي للغرب، والمعارض للسياسة الروسية في الشرق الأوسط، ويعد هذا تصرفا على المستوى التراكيبي.

أما بخصوص التصرف اللفظي، فقد وظف الرئيس بوتين مفردة "Rebels "، في حين وظفت الترجمة مفردة "المعارضين السوريين"، عاكسة سياسة نظام الدولة البحرينية الذي يعتبر المعادين للرئيس السوري معارضين لديهم موقع سياسي وقضية شريفة يحاربون من أجلها، ألا وهي الإطاحة "بالنظام السوري"، وليس متمردين لما تحمله هذه المفردة من دلالات سلبية.

- النموذج 3:

حورت وسيلة إعلام إماراتية البيان الثلاثي الصادر بعد رحلة جوية تاريخية من الكيان الصهيوني إلى الإمارات، كان على متنها جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأميريكي السابق دونالد ترامب، مع وفدين إثنين أمريكي وصهيوني لتدعيم إتفاق التطبيع، وهو أول اتفاق من نوعه تبرمه دولة خليجية مع الكيان الصهيوني.

جاء في النسخة الأصلية للبيان الصادرة باللغة الإنجليزية، والمنشورة في الموقع الإخباري لوكالة رويترز يوم الأربعاء 2 سبتمبر/أيلول 2020، بأن الإتفاق "أدى إلى **تعليق** خطط إسرائيل لبسط سيادتها" على أراضٍ في الضفة الغربية، في حين جاء في النسخة العربية المترجمة بأن معاهدة السلام أطلقت فرصة تاريخية لإقامة علاقات إعتيادية بين دولة الإمارات ودولة "إسرائيل"، والتي أدت إلى **وقف** خطط ضم دولة إسرائيل الأراضي الفلسطينية.

– النص الإنجليزي الأصلي:

"The accord has initiated a historic breakthrough in normalizing ties between Israel and the UAE and has led to the **suspension** of Israel’s plans to extend its

sovereignty. The United States and the UAE urge Palestinian leaders to reengage with their Israeli counterparts in discussions aimed at achieving peace".[1]

- **النص المترجم:**

"أطلقت المعاهدة فرصة تاريخية في إقامة علاقات إعتيادية بين دولة الإمارات ودولة إسرائيل والتي أدت إلى **وقف** خطط ضم دولة إسرائيل الأراضي الفلسطينية. وتحث الولايات المتحدة ودولة الإمارات القادة الفلسطينيين على إعادة الإنخراط مع نظرائهم الإسرائيليين في المناقشات الرامية إلى تحقيق السلام".[2]

- **التعليق:**

إستبدل المترجم مفردة "تعليق" بمفردة "وقف" في تحوير سافر ومحاولة مضللة للتأثير في الرأي العام العربي، وتصوير دولة الإمارات بالبطلة القادرة على وقف خطط الكيان الصهيوني بضم أراض فلسطينية له. وأدت هذه المناورة غير الأمينة في التلاعب بالخطاب إلى سخط الكثيرين الذين صدقوا في البداية خدعة الإنفراجة الدبلوماسية ليتبين لهم لاحقا أن الترجمة متباينة مع النص الأصل.

ومالاحظناه عند إطلاعنا على النسخ الإنجليزية للمواقع الإخبارية الإماراتية هو الحفاظ على روح النص الأصلي ومعناه الكامل بذكر مفردة "تعليق" وليس "وقف"، مما يؤكد على عملية التحوير المقصودة في النص العربي بهدف تضليل إمتصاص غضب العرب.[3]

---

[1] Joint Statement by the United States, Israel, and the United Arab Emirates, The White House. Issued on: August 31, 2020.
Link: https://2u.pw/5NnXPa , Retrieved on : March 18th, 2022.

[2] البيان الإماراتي الأمريكي الإسرائيلي المشترك: معاهدة السلام فرصة تاريخية أوقفت خطط ضم الأراضي الفلسطينية، موقع البيان الإماراتي، الرابط:
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2020-09-01-1.3949594
أطلع عليه: 18 مارس 2022.

[3] BREAKING: 'Accord courageous step towards more stable, integrated, prosperous Middle East': UAE, US, Israel say in joint statement, WAM (Emirates News Agency).
Link: https://wam.ae/en/details/1395302866311
Retrieved: March 18th, 2022
UAE, US, Israel joint statement: 'Accord courageous step towards stable Middle East', Gulf News
Link: https://gulfnews.com/uae/government/uae-us-israel-joint-statement-accord-courageous-step-towards-stable-middle-east-1.1598904172142
Retrieved: March 18th, 2022.

- النموذج 4:

"Jerusalem is the eternal capital of the Jewish people," says French PM. The jerusalem Post.[1]

- الترجمة:

رئيس وزراء فرنسا يزعم أن القدس "عاصمة أبدية" لليهود. موقع البوصلة الأردني.[2]

- التعليق:

إستخدم المترجم فعل "يزعم" بدل الفعل " يقول" الموظف في النص الأصلي، وهو إنحياز غير مبرر أدى إلى إنزلاق المعنى، لأن رئيس الوزراء الفرنسي أقرّ بأن القدس هي عاصمة أبدية لليهود، في حين خيّم التشكيك على النص العربي. كما إستبدل كلمة " Jerusalem" بـــ "القدس".

-النموذج 5:

"After Israeli police and Palestinian demonstrators clashed on the Temple Mount a year ago and 21 Arabs were shot dead, a number of Palestinians retaliated with knife attacks on Jews inside Israel proper". (The Washington Post, Jan 21st , 1992).[3]

[1] Jerusalem is the eternal capital of the Jewish people, says French PM. The jerusalem Post.
Link: https://www.jpost.com/diaspora/antisemitism/article-698925 Retrieved on: April 18th, 2022.

[2] رئيس وزراء فرنسا يزعم أن القدس "عاصمة أبدية" لليهود. موقع البوصلة الأردني.
الرابط: https://2u.pw/TH3smf /أطلع عليه: 18 أفريل 2022.

[3] Glenn Frankel, TWO NATIONS, ONE LAND, The Washington Post.
Link: https://www.washingtonpost.com/archive/politics/1992/01/21/two-nations-one-land/47f6b8b4-4596-4fa1-bfda-45ddc28a2a07/
Retrieved on: March 10th, 2022.

- **الترجمة:**

"بعد أن اصطدمت الشرطة الإسرائيلية مع المتظاهرين الفلسطينيين في المسجد الأقصى قبل سنة وقتل واحد وعشرون عربيا، إنتقم عدد من الفلسطينيين بالهجمات بالسكاكين على اليهود داخل إسرائيل نفسها". (الرأي، يناير 27. 1992).[1]

- **التعليق:**

أخذت الصحيفة العربية "الرأي" بعين الإعتبار توجهات قرائها العرب فترجمتThe "Temple Mount" بالمسجد الأقصى، ويعد هذا التصرف مقبولا جدا في صحيفة عربية، غير أن ترجمته ترجمة حرفية مع إضافة "المسجد الأقصى" بين قوسين يكون أفضل، وذلك حتى توضح الجريدة العربية موقف الإدارة الأميركية تجاه المقدسات الفلسطينية.

2.2.2.4-المستوى التراكيبي

- **النموذج 1:**

2 Palestinians killed in overnight West Bank clashes; 3 terror suspects arrested (The Time of Israel, March 12th 2022).[2]

- **الترجمة:**

صباح مخضّب بالدماء... 3 شهداء في فلسطين والمصادقة على إقامة مدينتين يهوديتين بالنقب المحتل (فيديو). (الجزيرة، 12 مارس 2022).[3]

---

[1] https://alrai.com

أطلع عليه: 10 مارس 2022.

[2] Aaron Boxerman and Emanuel Fabian, 2 Palestinians killed in overnight West Bank clashes; 3 terror suspects arrested. (The Time of Israel).
Link https://www.timesofisrael.com/2-palestinians-killed-in-overnight-west-bank-clashes-3-terror-suspects-arrested/
Retrieved on : April 02nd, 2022.

[3] صباح مخضّب بالدماء.. 3 شهداء في فلسطين والمصادقة على إقامة مدينتين يهوديتين بالنقب المحتل (فيديو)، موقع الجزيرة. الرابط: https://2u.pw/QcyBVY ،أُطلع عليه: 02 أفريل 2022.

- **التعليق:**

قلّص النص الأصلي عدد الضحايا من 3 إلى 2، وإكتفى بذكر عدد المشتبه فيهم في آخر النص، في حين ذكر المترجم العربي في إفتتاحية عنوانه الحصيلة كاملة، وأعطى الضحايا صبغة "شهداء" (يندرج ضمن التصرف الإيديولوجي المعجمي السابق ذكره). كما إعتمد المترجم على تقنيتي الإضافة والحذف، فقام بإضافة "صباح مخضّب بالدماء" والمصادقة على إقامة مدينتين يهوديتين بالنقب المحتل (فيديو) لكسب تعاطف الشعب العربي المناصر للقضية الفلسطينية، وأدرج الفيديو مع ترجمته حتى يبلغ الأثر مداه. ومن جهة أخرى، حذف جزء "إلقاء القبض على ثلاثة مشتبه فيهم في أعمال إرهابية" حتى لا يشرعن عملية القبض.

- **النموذج 2:**

Trump says Saudi King wouldn't last 'two weeks' without US support. (CNN, October 07th, 2018).[1]

- **الترجمة:**

ترامب يدعي بأن بقاء العاهل السعودي في السلطة مرهون بدعم الولايات المتحدة. (موقع فرانس 24 عربي France 24 Arabic، 07 أكتوبر 2018).[2]

- **التعليق**

تصرف المترجم تصرفا مبالغا فيه، مغيرا حالة اليقين أو الجزم في النص الأصل إلى حالة من الشك (الإدعاء) في النص المترجم، والهدف من ذلك هو خطب ود القراء العرب،

[1] Tamara Qiblawi, CNN, Trump says Saudi King wouldn't last 'two weeks' without US support.
Link: https://edition.cnn.com/2018/10/03/politics/trump-saudi-king-intl/index.html
Retrieved on: Jan 20, 2022.

[2] ترامب يدعي بأن بقاء العاهل السعودي في السلطة مرهون بدعم الولايات المتحدة، فرانس 24 عربي. مترجم.
الرابط:https://2u.pw/fLiiDB ، أطلع عليه: 20 جانفي 2022.

وفي مقدمتهم أبناء المملكة العربية السعودية، خاصة وأن الموقع موجه للمتحدثين باللغة العربية. وهذا التلاعب في التركيب من شأنه خلق نبرة معاكسة لما هو في النص الأصلي.

- **النموذج 3:**

"أنت تعرف أن ثمة دما بين اللبنانيين والجيش السوري في لبنان، وتعرف أن جيلنا ورث الحرب ولم يكن سببها، وأننا لسنا هواة حروب، وأنه ليس هناك من حروب أبدية وعداوات أبدية".[1]

الترجمة:

"You must understand that there is bad blood between some Lebanese and the Syrian Army, that our generation inherited the civil war, but did not initiate it, that we were not warmongers, and that there are no such things as eternal wars and eternal enemies".[2]

- **التعليق:**

تصرف المترجم في نبرة النص مظهرا نبرة عدوانية في الترجمة الإنجليزية عكس النص الأصل ذي النبرة المتحفظة، فالرسالة العربية لجبران تويني إلى الدكتور بشار الأسد أيام كان مسؤولا عن الملف اللبناني لم تحمل بين طياتها تهجما قط.

- **النموذج 4:**

بالتزامن مع زيارة رئيس الولايات المتحدة السابق دونالد ترامب للمملكة العربية السعودية نشرت العديد من الشبكات الإخبارية، كالعربي بوست، وموقع المصري العربي ويمن براس وغيرها، خبرا عنوانه "البيت الأبيض يبحث إجراءات عزل الرئيس من منصبه"،

---

[1] الرسالة العربية لجبران تويني إلى الدكتور بشار الأسد أيام كان مسؤولا عن الملف اللبناني والمنشورة في جريدة النهار 2003/3/23.

الرابط: https://2u.pw/pyxgwz ، أطلع عليه: 03 فيفري 2022.

[2] Gibran Tueni: Open Letter to Bashar Assad, translation by MEIB Staff.
Link:https://www.meforum.org/meib/articles/0004_doc1.htm
Retrieved: February 03rd, 2022.

وكان الخبر نقلا عن النسخة الإنجليزية الواردة بموقع CNN ولقي الخبر إنتشارا واسعا على مواقع التواصل الإجتماعي، ليتبين لاحقا أن الترجمة لم تكن دقيقة.

النسخة الإنجليزية الأصلية:

"Sources: White House lawyers research impeachment. CNN[1]."

- الترجمة:

CNN : البيت الأبيض يبحث إجراءات عزل ترامب من منصبه. (المصري العربي).[2]

- سي إن إن: البيت الأبيض يبحث إجراءات عزل ترامب من منصبه. (يمن براس).[3]

- التعليق:

تصرفت الترجمتان في محتوى النص الأصل عن طريق حذف بعض العناصر وتأويلها حيث قال الخبر الأصلي المنشور بالنسخة الإنجليزية بأن محامي البيت الأبيض يدرسون المواجهة القانونية فى حال طلب الكونغرس سحب الثقة من ترامب، وليس البحث عن السبل لإستبعاده.

وذهبت بعض المواقع إلى أبعد من ذلك، كوكالة خبر، حيث قالت بأن البيت الأبيض باشر إجراءات عزل ترامب، وأدرجت فيديو من أجل إحداث ضجة، وإستقطاب القراء لفتح المحتوى.

CNN: البيت الأبيض يبدأ إجراءات عزل ترامب من منصبه (فيديو).[4]

---

[1] Evan Perez, Sources: White House lawyers research impeachment. CNN.
Link:https://edition.cnn.com/2017/05/19/politics/donald-trump-white-house-lawyers-research-impeachment/index.html
Retrieved : April 05th, 2022.

[2]: CNN البيت الأبيض يبحث إجراءات عزل ترامب من منصبه، المصري العربي.

[3] سي إن إن: البيت الأبيض يبحث إجراءات عزل ترامب من منصبه، يمن براس.
الرابط: https://yemen-press.net/news96893.html أطلع عليه: 15 أفريل 2022.

[4] CNN : البيت الأبيض يبدأ إجراءات عزل ترامب من منصبه (فيديو)
الرابط: https://khabaragency.net/news80690.php

حافظت بعض الوسائط كموقع منتدى الأردن على المعنى الأصلي للنص، فجاءت ترجمتها أمينة وخالية من التحوير.

البيت الأبيض يستعدّ للتصدي لإجراءات عزل ترامب...(منتدى الأردن).[1]

- النموذج 5:

France teacher attack: Suspect 'asked pupils to point Samuel Paty out. (BBC).[2]

-الترجمة:

ذبح مدرس قرب باريس: القاتل طلب من التلاميذ أن يدلوه على الضحية. (BBC عربي).[3]

-التعليق

حاكى المترجم أسلوب العنوان الأصلي من خلال عبارة: "القاتل طلب من التلاميذ أن يدلوه..."، غير أنه طوّع من العنوان الإخباري ذي الطابع السياسي، معتمدا على المستويين المعجمي والتراكيبي معا، حيث حوّل "المشتبه فيه" إلى "قاتل"، وكلمة "Attack" إلى "ذبح" كما حذف إسم الضحية، والهدف من ذلك هو صب الإهتمام على مفردة "القاتل" والفعل المرتكب في محاولة منه لتحريك عاطفة الشعب العربي من أجل إدانة الفعل والتعاطف مع

أطلع عليه: 15 أفريل 2022.

[1] البيت الأبيض يستعدّ للتصدي لإجراءات عزل ترامب.. منتدى الأردن

الرابط: https://shanti.jordanforum.net/t16016-topic

أطلع عليه: 15 أفريل 2022.

[2] France teacher attack : Suspect 'asked pupils to point Samuel Paty out'. BBC.
Link : https://www.bbc.com/news/world-europe-54581827
Retrieved on: April 17th, 2020.

[3] ذبح مدرس قرب باريس: القاتل طلب من التلاميذ أن يدلوه على الضحية، موقع BBC عربي.

الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-54584167

أُطلع عليه: 18 أفريل 2022.

فرنسا. كما إستبدل المترجم كلمة "France" بـــ "قرب باريس" حتى يصور للعالم العربي بأن فرنسا مهددة بالإرهاب حتى في عاصمتها.

- **النموذج 6:**

Egypt's armed forces participated in forced disappearances, torture and killings of more than 1000 victims across the country – including in Cairo's Egyptian Museum – during the 2011 uprising, even as military leaders publicly declared their neutrality, according to a leaked presidential report on revolution-era crimes. (The Guardian).[1]

– الترجمة

"أكثر من ألف مواطن مصري بمن فيهم السجناء أصبحوا في عداد المفقودين أثناء الثورة المصرية 2011..... " (القدس العربي).[2]

– التعليق

أغفل النص المترجم الفاعل الذي إقترف الفعل، Egypt's armed forces أي القوات المسلحة المصرية، وإكتفى بذكر من وقع عليهم الفعل (أكثر من ألف مواطن)، في مناورة لإستبعاد تورط الجيش المصري في ذهن القارئ.

3.2.2.4–المستويان الخطابي والثقافي اللذان يشتملان ضمنيا على المستويين السابقين

– النموذج 1:

"PLO Chairman Mr. Yaser Arafat opened the Palestine National Council meetings in Tunis today. The PNC will discuss the Palestinian participation in the proposed Mideast peace conference to be held in Madrid next month. Israel rejects any role for the PLO in the conference and insists thatit will only talk to Palestinian representatives from the occupied territories[3]."

---

[1] Egypt's army took part in torture and killings during revolution, report shows, The Guardian.
Link :https://www.theguardian.com/world/2013/apr/10/egypt-army-torture-killings-revolution
Retrieved on : April 18th, 2022.

[2] مصر: تقرير يزعم الكشف عن ممارسات دموية للجيش في الثورة ومطالب بالتحقيق مع القيادات. القدس العربي.

[3] Yasir Arafat, Letter to an International Conference of World Jew- ish Leaders, Tunis, 17 February 1990.

– ترجمة الإذاعة الصهيونية:[1]

إفتتح ياسر عرفات رئيس المنظمة إجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في تونس اليوم وسط خلافات حول مشاركة الفلسطينيين في مؤتمر السلام المقترح حول الشرق الأوسط والمنوي انعقاده في مدريد في الشهر القادم، ولن يكون للمنظمة أي دور في المؤتمر، وسيمثل الجانب الفلسطيني ممثلون من سكان المناطق.

– ترجمة الإذاعة الأردنية للخبر:[2]

إفتتح السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في تونس اليوم، وسوف يناقش المجلس المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام المقترح حول الشرق الأوسط والذي سوف يعقد في العاصمة الإسبانية مدريد في الشهر القادم.

– التعليق:

نلاحظ من الترجمة الأولى أن الجانب الصهيوني طوّع الترجمة حتى تتوافق مع إديولوجيته المعادية للفلسطينيين، فحذف "MR" المتمثلة في أداة التخاطب الرسمية إنقاصا من قيمة السيد ياسر عرفات وتحقيرا له، كما إختصر"PLO" مكتفيا بذكر كلمة المنظمة حتى يبين موقفه الرافض لشرعية منظمة التحرير الفلسطينية.

كما توحي هذه الترجمة بانشقاق صفوف الفلسطنيين بخصوص المشاركة في المؤتمر مغيبة فكرة أن "إسرائيل" هي من تعارض هذه المشاركة، والغاية من وراء ذلك هي إستباق الأحداث لعرقلة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر.

---

https://www.jstor.org/stable/2537724
Retrieved: Oct 05th, 2021.

[1] محمد فرغل، التصرف الإيديولوجي في الترجمة، مصطلحا ومفهوما، جامعة الكويت.
https://platform.almanhal.com/Files/2/76954 أطلع عليه: 15 أفريل 2022.

[2] المرجع ذاته.

كما وظفت الترجمة المصطلح الإداري "المناطق" بدل "الأراضي المحتلة"، في إشارة للعبارة المستخدمة في الخطاب الدولي وخطابات الأمم المتحدة، والهدف من ذلك هو إبراز الموقف الصهيوني من الصراع والرافض لكل الحلول السلمية.

وبالرجوع إلى الترجمة الثانية، لم نلتمس أيضا من خلالها النقد المحايد الصارم، فهي تعكس موقف الحكومة الأردنية من الصراع الفلسطيني الصهيوني، موظفة عبارة "دولة فلسطين" للإشارة إلى إعتراف الأردن بدولة فلسطين المختلَف عليها، كما نسبت إلى السيد ياسر عرفات رئاستها تأكيدا لموقفها الرسمي؛ غير أنها تعاملت بحنكة وذكاء كبيرين متعمدة تجاهل فكرة رفض "إسرائيل" مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على رغبة الأردن في تعتيم موقفها منتظرة إنجلاء الصورة، فالصمت هنا ينم عن ذكاء الحكومة الأردنية.

- **النموذج 2:**

Palestinian gunman kills Israeli, wounds three in Jerusalem. BBC[1].

- **الترجمة:**

مقتل إسرائيلي وإصابة 3 آخرين خلال إشتباك مسلح بالقدس المحتلة. اليوم السابع.[2]

- **التعليق:**

طوّع المترجم نصه ثقافيا وإيديولوجيا حتى يتماشى مع الطرح العربي الرسمي والجماهيري المتعلق بقداسة القضية الفلسطينة ومظلومية شعبها، موظفا مجموعة من الأساليب، تخص كافة مستويات التصرف الإيديولوجي، فجاء نصه محملا بالإيديولوجية. وأول إجراء قام به هو حذف كلمة "Gunman" أي مسلح، وأيضا "فلسطيني" (المستوى

[1] Palestinian gunman kills Israeli, wounds three in Jerusalem. BBC.
Link:https://www.bbc.com/news/world-middle-east-59365512
Retrieved on April 17th, 2022.

[2] مقتل إسرائيلي وإصابة 3 آخرين خلال اشتباك مسلح بالقدس المحتلة. اليوم السابع.
الرابط: https://2u.pw/eEEgfI ،أطلع عليه: 17 أفريل 2022.

التراكيبي)، حتى لا يخيل للقارئ العربي بأن الفلسطيني هو المعتدي على "الإسرائيلي" الأعزل الغير مسلح، ولتدعيم طرحه، جنح إلى إستراتيجية الإضافة (المستوى التراكيبي)، مضيفا أن العملية تمت في إطار إشتباكات مسلحة، أي أن الطرفين مسلحان، كما أضاف كلمة "المحتلة" لإضفاء الشرعية على العملية باعتبارها دفاعا مشروعا عن الوطن.

وكتصرف معجمي، إستبدل المترجم مفردة "Jerusalam" بـــ "القدس"، تجنبا لسياسة الطمس الصهيونية لأسماء المدن الفلسطينية، حيث حمل المترجم، ومن خلفه المؤسسة الإعلامية، على عاتقه مسؤولية التصدي لمحاولة الحركة الصهيونية محو الذاكرة الثقافية والتاريخية الفلسطينية من خلال طمس رموز أماكن تلك الذاكرة بهدف قطع علاقة الإنسان الفلسطيني بماضيه، فلعل من أهم ركائز الحركة الصهيونية في تهويد فلسطين إختيار أسماء الأماكن التوراتية والتلمودية، وهي أداة قوية لتعزيز الإيديولوجية، وإظهار "إسرائيل" بأنها على حسب روايتها، الوريث الشرعي للأرض المقدسة، ولتعطي أيضاً لنفسها شرعية الإستمرارية التاريخية بناء على الرواية اللاهوتية الأسطورية.

- **النموذج 3:**

Egyptian police disperse protesters demanding removal of president Al-Sisi.” (France 24 English version, 2019 [1])

- **الترجمة:**

مصر: توقيف عدد من المحتجين في مظاهرات نادرة تطالب برحيل السيسي. (فرانس 24، النسخة العربية، 2019).[2]

- **التعليق:**

[1] Egyptian police disperse protesters demanding removal of president al-Sisi. France 24.
Link :https://www.france24.com/en/20190921-anti-sisi-protests-break-out-egypt-several-arrested
Retrieved : April 20th, 2022.

[2] مصر: توقيف عدد من المحتجين في مظاهرات نادرة تطالب برحيل السيسي، فرانس 24.
الرابط: https://2u.pw/2giPra ،أطلع عليه: 20 أفريل 2022.

جنح المترجم إلى مجموعة من التغييرات لتطويع نصه مع بيئته، مثلما قام به صاحب النص الأصل الذي ركز في مستهل خبره على قمع الجيش المصري للإحتجاجات الشعبية في العاصمة المصرية القاهرة، وعلى المطالبة بتنحي الرئيس عبد الفتاح السيسي، حتى يغطي على أعمال الشرطة الفرنسية التي تقوم بتفريق المتظاهرين الفرنسيين الثائرين ضد الرئيس الفرنسي إيمنويل ماكرون، ويصرف إهتمام القارئ الغربي عنها ويُعوضها بالأحداث المصرية.

وقام المترجم بإضافة كلمة "نادرة" حتى يحجم من زخم الإحتجاجات بما يتماشى والطرح المؤيد للرئيس المصري، كما أضاف عبارة "توقيف عدد من المحتجين" ليبين تحكم الدولة في زمام الأمور، وأن البلد لا يعاني من تقهقر أو فلتان أمني، وقام بحذف "Egyptian police disperse protesters" أو " الشرطة المصرية تفرق المتظاهرين" لكيلا يصور الجهاز الأمني ومن خلفه نظام البلد بأنه قامع للحريات، ولا يكفل حق المظاهرات السلمية للمواطنين قصد التنديد أو التعبير عن آمالهم وآلامهم.

- النموذج 4:

إفتتاحية زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن (أكتوبر 2001):[1]

"إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستعيذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا... وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله..."

- ترجمة واشنتن بوست The Washington Post:[2]

-Thanks to God, he who God guides will never lose. And I believe that there's only one God. And I believe there's no prophet but Mohammed.

[1] نص خطاب أسامة بن لادن 20 رجب 1422 هـ – 7 أكتوبر/تشرين الأول 2001 م.
الرابط: https://2u.pw/TqUrpf ،أُطلع عليه: 25 فيفري 2022.

[2] Text : Osama bin Laden, (through translator), The Washington Post.
Link:https://www.washingtonpost.com/wpsrv/nation/specials/attacked/transcripts/binladen_100801.htm
Retrieved on: February 25th, 2022.

– ترجمة ذي قارديان The Guardian: [1]

- "I bear witness that there is no God but Allah and that Mohammed is his messenger".

– التعليق:

حرفت الترجمة الأولى مفهوما عقائديا بالغ الأهمية في الدين الإسلامي، حيث إدعت الوحدانية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في تصرف صارخ، إذ أنّ النص العربي يشير لوحدانية الله عز وجل وحده، وهذا التصرف من شأنه تأليب متّبعي الديانات السماوية الأخرى غير المطلعين على الإسلام وعلى المسلمين، لأنهم ينكرون أنبياء الله السابقين.

كما وظفت الفعل "Believe" بدلا من "Bear witness" أو"Testify" وهذا خطأ، لأن الفعل الموظف معناه "أعتقد"، أما معنى جملة النص الأصل فهو "أشهد" والهدف من ذلك هو إلقاء ظلال من الشك حول هذه النقطة الإيمانية.

في حين إلتزمت الترجمة الإنجليزية الثانية بالحياد والموضوعية في ترجمة هذه الجملة حيث نقلت المفاهيم العقائدية الإسلامية بدون تدخل إيديولوجي، كما وظفت فعل "Bear witness" غير أنها حذفت القسم الأول من جملة النص الأصل ربما معتبرة إياها جملا روتينية.

لقد بدا واضحا من الأمثلة السابقة أن التصرف الإيديولوجي يتم على مستويات ثلاث وهدفه هو التناغم مع العقيدة والمشرب والتوجه السياسي أو الفكري أو الايديولوجي للمترجم أو الجهة التي توظفه، والتي غالبا ما لا تتوافق مع أهداف ومآرب النص الأصل، غير أن هذا التطويع قد تكون له تداعيات خطيرة ويؤدي إلى الإنزلاق الدلالي، مما يجعل من المستحسن تجنب التلاعب في المعلومات المطروحة وتقديم ترجمة محايدة وموضوعية، مع

[1] Text: Bin Laden's statement,
https://www.theguardian.com/world/2001/oct/07/afghanistan.terrorism15
Retrieved on : May, 12th, 2021.

ترك أمر الحكم على النص للقارئ، وعدم محاولة التأثير عليه، أو على الأقل المحافظة على المعلومات وإضافة جمل تعكس عدم تبني المترجم لها.

الإستنتاجات

نستنتج من قراءة الترجمات العربية أن المترجمين العرب غالبا ما يقحمون خلفياتهم الإيديولوجية والثقافية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا المحورية كالصراع الفلسطيني-الصهيوني ويتم ذلك بتوظيف إستراتيجيات التصرف الإيديولوجي من حذف وإضافة وإستبدال، كإدراج مفردة "شهيد-إستشهد" محل "قتيل-قتل"، بالإضافة إلى "الأراضي المحتلة" و "قوات الإحتلال" وغيرها.

في حين نستنتج من قراءة النصوص الغربية أن الإعلام الغربي يرتكز أيضا على التسويق للأجندات والإيدولوجيات، معززا الطرح الغربي القائم على الترغيب والإثارة وغسيل الدماغ والتلاعب بالعواطف، حيث إنحاز عن دوره من ناقل للأفكار إلى مخطط دعائي يشمل الأهداف والأدوات والمنطق الفكري والأسانيد والحجج المتماسكة، معتمدا على إستراتيجية الإقناع، عن طريق ذكر حادث بسيط ثم تضخيمه وتهويله شيئا فشيئا، حتى يتمكن من خلق الجدل حوله بالإضافة إلى إستراتيجية التعتيم الإعلامي، وإضافة بعض التفاصيل في ثوب إعلامي لأسباب أمنية.

خـــاتمـــة

تمايز اللسان البشري وإختلف منذ غابر الأزمان، غير أن هذا التنوع لم يمنع البشرية من التواصل، فمع تطور المجتمع الدولي الذي أضحى مسرحا لكثير من التظاهرات ومختلف الأحداث المتلاحقة تلاحق عقارب الساعة، وظهور العولمة التي جعلت من العالم قرية صغيرة مشفرة، تجلت أهمية الترجمة كوسيلة لفك رموز النص وإستنطاق مكنوناته، سعيا إلى ربط أواصر التواصل والتخاطب، فكانت صرحا متينا لكل ضروب التمنع والتمايز اللساني، ومع بزوغ التكنولوجيات الحديثة، نهل هذا النشاط من المناهج المتنوعة ليتلاءم مع مقتضيات هذا العصر من حيث التدفق التواصلي والمعلوماتي الهادر عبر مختلف أطراف المعمورة. والإعلام من جهته، شهد تطورا هائلا، إبتداء من تحرك جماعات من البشر لنقل المعلومات، إلى إطلاق القنوات العالمية والأنترنت التي تنشر بلغات عدة، مما يجعل الترجمة الإعلامية اليوم ضرورة ملحة وحلقة جوهرية في العمل الإعلامي؛ فمع تدفق المعلومات الهائل، وتضارب المصالح وظهور الأزمات الدولية والحروب والصراعات، حجز المترجم أو الترجمان له مكانا دائما في المؤسسات الإعلامية، وأضحى دوره يضاهي دور الصحفي المحرر.

ومع ثورة الفضائيات التي ترتبط إرتباطا وثيقا بالسلطة والرقابة المؤسساتية، أضحى الخطاب الإعلامي المعولم رهين العديد من الصراعات الإيديولوجية؛ فصناعة الأخبار، ومن ثم ترجمتها، يخضعان لضوابط عديدة. فكان هذا البحث ليسلط الضوء على ماهية الترجمة الإعلامية، وموقعها من التصرف الإيديولوجي، حيث عالجنا آليات الترجمة الإعلامية ومراحلها وصعوباتها، وتأثير الصراع الإيديولوجي عليها، والذي يجعل المترجم عالقا بين مطرقة الأمانة وسندان التصرف الإيديولوجي، فلطالما أُعتبرت الترجمة الإعلامية ساحة واسعة تشنّ على أرضها أشرس الحروب، لا سيّما تلك المتعلقة بنقل المصطلحات والصيغ اللغوية ذات الشحنة الإيديولوجية والثقافية والسياسية والدينية على نحو قد يؤدي إلى العدول عن تحقيق مآرب النص الأصل، وذلك بحكم الظروف السياسية التي قد تفرض نفسها بشكل

أو بآخر على المترجم، أو إملاءات المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها، فيصبح الهدف من الترجمة خدمة إستراتيجية معينة، عوضا عن نقل مقاصد النص الأصل بشكل يتماشى وأخلاقيات هذه المهنة.

وعليه، فقد ألزمتنا إشكالية بحثنا بأن نصول أولا في التداخل بين مجالي الترجمة والإعلام ناهيك عن مختلف الصعوبات التي يُواجهها المترجم الإعلامي سواء التحريري أو الشفوي، مع التركيز على الشق الإيديولوجي، لإرتباط الممارسة الترجمية الإعلامية بإيديولوجية المترجم ومواقفه السياسية ونظم مجتمعه والثقافة السائدة فيه، مع إقتراح الحلول والمهارات الواجب عليه إكتسابها لتفادي الوقوع في الخطأ، وتزييف الواقع خدمة لمصالح خطاب سياسي وإيديولوجي معين.

وبعد الخوض في هذه الدراسة وبسط البحث فيها، خلصنا إلى ما يلي:

– بخصوص التساؤل القائم عن موقع الترجمة ضمن معادلة العمل الإعلامي وضوابطه وأسسه الصارمة، وجدنا أن الترجمة في هذا المجال تتداخل بشكل كبير مع حقل الإعلام حيث يفرض هذا الأخير أطره الشكلية والأسلوبية عليها، فضلا عن قيوده وسياسته التحريرية، فهي تفوق كونها مجرد نقل لغوي من لغة إلى أخرى، أو كلمات ترص رص الطوب، بل تتعدى ذلك لتشمل عملية كاملة ومتداخلة بين المجالين. وعليه، فقد إقترحنا ضرورة إستحداث "الإعلامي المترجم"، ونقصد بذلك توكيل مهمة الترجمة الإعلامية لشخص ضليع في مجالي الترجمة والإعلام، أي صاحب إلمام بمتطلبات الترجمة من معارف ونظريات ومعايير ومهارات وغيرها، بالتوازي مع التبحر في حقل الإعلام، وما يكتنزه سواء من ناحية الخطاب أو الأسلوب فضلا عن فهم طبيعته وتماهيه مع الأنظمة التي تُؤطر نشاطه. ومن هنا، تبرز ضرورة إنشاء معاهد تكوينية تعنى بهذا الحقل، تُدرّس المعارف الترجمية والإعلامية على حد سواء، حتى تُكوّن إعلاميين مترجمين، قادرين على سبر أغوار هذا المجال الوعر.

– بخصوص التساؤل القائم عن آليات الترجمة الإعلامية ومهاراتها، وبعد الإبحار في التحديات المُصاحبة للعمل الترجمي في هذا الحقل الوعر، ما بين تحديات لغوية وثقافية وإيديولوجية، إرتأينا ضرورة إجتماع عدد من المهارات في شخص المترجم، سواء بشكل فطري أو عن طريق التعلم أو الإكتساب، إذ يكفي صقل تلك المهارات والتمرن عليها لتعزيزها وتقويتها لتخلق مترجما كفؤا جيدا، ذا قوة معتبرة في إحداث تواصل ناجح بين أشخاص تفرقهم اللغة والثقافة.

ويمكن تلخيص الميكانيزمات الواجب على المترجم إتقانها في الكفاءة اللغوية والمعرفية، فهو مطالب بالموسوعية، أي إحتضان مجموعة من المعارف والخبرات الواسعة التي تدفع عمله قدما إلى الأمام، فيتعين عليه معرفة سرائر اللغتين اللتين ينقل من إحداهما إلى الأخرى، والتسلح بالمعارف اللغوية التي يصقلها عن طريق التدريب المستمر ومواكبة المصطلحات والمفاهيم الجديدة التي تفرزها وتيرة التطور المتسارعة، والإضطلاع بمعرفة خصوصية اللغات من ناحية القواعد والتراكيب النحوية والصوتية والصرفية، والمهارات التحليلية، بالإضافة إلى التمتع بمستوى تربوي ومعرفي رفيع، أي إمتلاك رصيد معرفي غزير يربطه بصلب تخصصه، ولا يتحقق ذلك إلا بالممارسة المستمرة، والتوثيق الدائم، والمهارات الثقافية، التي يقصد بها الوعي بحضارات اللغات وثقافاتها؛ وبحسب رأي المختصين، فإنه لا يمكن إكتساب ثقافة اللغة الوصل بالشكل الذي تتطلبه الترجمة إلا عن طريق الإقامة لفترة غير قصيرة في بلدها.

كما تستدعي مهنة الترجمة إكتساب مهارات شخصية، إذ أنه تحت وطأة ظروف العمل المقلقة وضغط الزمن، فإن على المترجمين التحلي برباطة الجأش، وقوة التحكم في الأعصاب، والقدرة على التركيز في أحلك الظروف، بالإضافة إلى سرعة البديهة ومهارات القراءة ما بين السطور والكتابة بالنسبة للمترجمين التحريريين، ومهارات التحدث والإصغاء

في آن واحد، وكذا مهارات التلفظ السليم. كما يتطلب هذا المجال مهارات تقنية إستدعاها الإنفجار التكنولوجي الكبير وما أفرزه من ثورة معرفية وعلمية حديثة. وبالإضافة إلى كل ما سبق، فإن الأمر يتطلب أخيرا خبرة ترجماتية واسعة، فالتفوق في هذا المجال لا يقتصر على دراسة جامعية في معهد ما، إذ أن التأهيل الأكاديمي وحده لا يجعل المترجم ضليعا في هذا المجال المتداخل والمترابط بمجالات متنوعة، تتدفق فيها الأخبار من كل حدب وصوب تدفق السيل الجارف.

– بخصوص التساؤل المثار حول مسألة إدراج السمة الذاتية في الترجمة وشخصنتها ونقصد بذلك التصرف الإيديولوجي وما يصحبه من إنزلاق دلالي، إكتشفنا من خلال بحثنا ظهور نظريات حديثة رفضت الطرح اللغوي والأمانة للمعنى، وتشبثت بضرورة التحوير الإيديولوجي في مخرجات الترجمة حتى يتلاءم المضمون التعبيري والفكري مع توقعات متلقي النص الوصل، ويخدم الأجندات السياسية ويتماشى مع البيئة المنقول إليها، مما يخلق فجوة بين الإرسال والتلقي، فقد أحدث كل من سوزان باسنت وأندري لوفيفير(Bassnett & Lefevere) نقلة نوعية في الدراسات الترجمية التي تعنى بالتصرف الإيديولوجي، وتبعهما في ذلك العديد من المنظرين، فطرحا نظرية التحول الثقافي في الدراسات الترجمية Translation Studies" "Cultural Turn in، مقترحين مجموعة من الإستراتيجيات، كالإضافة والحذف والإستبدال وغيرهم، والتي تُخوّل للمترجم وقف إمتداد تصورات النص الأصل ومشاعره ومقاصده إلى جمهور النص الوصل، وتحوير نصه بما يخدم قناعاته الشخصية، أو أجندات مشغليه، خاصة في هذا المجال المرتبط بالتسويق للإيدولوجيات في ظل غياب القيم الأخلاقية وتسارع وكالات الأنباء الدولية إلى خدمة مصالح دولها ومراميها، إذ أضحت أداة من أدوات ترويج السياسات الخارجية، ووسيلة مهمة لصنع الرأي العام العالمي وتوجيهه، فتقوم بتلوين الأخبار طبقاً لمصالحها ومصالح النظم السياسية والإقتصادية التي

تتبعها. وبالمقابل، رفض بعض الباحثين هذا الطرح، متشبثين بضرورة الأمانة لروح النص الأصل.

وبعد تمحيص الطرحين، توصلنا إلى وجوب النزاهة كي لا يقع النص المترجم ضحية التحوير والتغيير، فالمُترجم مُطالب باجتناب الترجمة الموجهة، والخضوع إلى محتوى النص ونقله بأمانة تامة بكل شحناته الإيديولوجية والسياسية والعاطفية، فضلا عن التقيد بأخلاقيات المهنة التي تتقاطع مع أخلاقيات الصحفي والمترجم في المجالات الأخرى على حد سواء، فنزاهته وأمانته أمران أساسيان في تحديد هدفية هذه المهنة النبيلة، والأخلاق المهنية هي بمثابة البوصلة التي تُوجه الباخرة إلى الشاطئ، وإذا ما حدث أي تطويع، فقد تكون له تداعيات خطيرة، مما يستوجب توخي الأمانة وعدم الجنوح لفوضى التصرف والتدخل الفكري في محتوى النص خدمة لمصالح الجهة الموكلة، وتقديم ترجمة محايدة وموضوعية، وترك أمر الحكم على النص للقارئ وعدم محاولة التأثير عليه.

وفي حال ما إذا شكّل النص تهديدا للقيم الأخلاقية والدينية، وقام بتقويض التوجهات السياسية لمحيطه، أو في حال نزول ظروف قاهرة تحول بين المترجم وبين الأمانة وتفرض نفسها عليه وعلى المصطلحات والتسميات التي ينتقيها، فالترجمة الإعلامية كباقي الإنتاجات الفكرية ليست بريئة البتة، والمترجم في هذا المجال ككائن إجتماعي، وكفاعل في المجتمع الذي يعيش فيه غالبا ما يجد نفسه يغلف ترجمته بإيديولوجيته وبمعتقداته السياسية بشكل مقصود أو عن غير قصد، فيمكن له في هذه الحالة المناورة عن طريق المحافظة على المعلومات وآراء وتوجهات المخاطب، وإضافة ملاحظات توضيحية تعكس عدم تبنيه لها مثل: "على حد قوله"، أو "كما جاء على لسانه" وغير ذلك، فالتصرف الإيديولوجي مذموم وهو نقيض التطويع المرغوب الذي يهدف إلى تطويع النص من الناحية اللغوية والتراكيبية والأسلوبية ليناسب النواميس المتعارف عليها في اللغة الوصل، وتزويده بمثل هذه الآلية كفيل بأن يعمّق لديه الشعور بالإنتماء إلى بيئته وثقافته ويسقط عنه مسؤولية تعميم الأفكار المتناقضة مع

مجتمعه ودينه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المترجم، في الحقيقة، حتى وإن نقل حرفيا ما قاله المخاطب فإنه لا لوم عليه أبدا، بل على النقيض من ذلك، فإنّ هذا التصرف السوي يعكس إلتزامه الأخلاقي والقانوني.

ولإثراء هذا العمل الأكاديمي، خصصنا فصلا تطبيقيا يضم نصوصا مترجمة، قمنا بتحليلها والتعليق على ترجمتها، مركزين على التصرف الإيديولوجي فيها. ولقد تبين لنا بعد دراسة هذه النصوص، تأثير العولمة الليبرالية على المؤسسات الإعلامية في جميع أنحاء العالم، حيث أفرغتها من دورها كسلطة رابعة، مهمتها تقصي الحقائق والكشف عنها وردم الهوة بين الشمال والجنوب وبين الأغنياء والفقراء، وتعزيز الديمقراطية، وحولتها إلى مؤسسات خاضعة للسلطات السياسية للقوى العالمية الكبرى التي تتحكم في السياسة العالمية والإقتصاد الدولي، فتخدم وجهة نظرها ورؤيتها للأحداث وبالتالي مصالحها، ضاربة عرض الحائط بالقيم الأخلاقية التي تنص على النزاهة والحيادية والأمانة. كما خلصنا إلى أن الوسائط العربية، من جهتها، تلجأ إلى التحوير تجنبا للتضارب مع القيم والمبادئ والتصادم مع قناعات الشارع العربي، وخدمة لمآربها السلطوية.

وختاما، نأمل أن يكون عملنا قد ألمّ بالجوانب النظرية والعملية لهذا البحث، فقد كان رحلة ممتعة إرتقت بالفكر والعقل، فاستحقت التعب والعناء وتكبد المشاق. وما هذا الجهد إلا نقطة في بحار العلم وجهود المتخصصين والأساتذة الذين سبقونا في العلم والبحث. كما نأمل أن يمهّد بحثنا الأرضية لبحوث أخرى تثري هذا المجال الوعر والحساس، الذي يودي أي إنزلاق فيه إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها، خاصة وأن البحث في مجال الترجمة الإعلامية وإيديولوجية المترجم وما تفترضه من إرتباطات بالسلطة والرقابة المؤسساتية لم ينل حقه من الدراسات الترجمية، وهو الذي غالبا ما تم حصره بين مفهومين كلاسيكيين فقط، ألا وهما: مفهوما الأمانة والخيانة؛ والواقع أن الترجمة الإعلامية موضوع خصب جدير البحث المعمق سواء من قبل المترجمين أو دارسي علم الترجمة أو حتى أساتذة الترجمة

على حد سواء. فعلى كل مترجم في مجال الإعلام الإعتراف بأن ميدان عمله محفوف بالمخاطر، ومرتبط أساسا بضوابط وممارسات سياسية وإيديولوجية ورقابة إجتماعية.

قائمة المراجع

أ – المراجع باللغة العربية

- **الكتب:**

– أحمد بن سيف الدين تركستاني، مدخل إلى الإتصال الإنساني، الفصل الأول، الهدى بيروت، لبنان، 2012.

– أحمد زكريا: نظريات العلم، ط1، المكتبة العصرية للنشر، القاهرة، مصر،2009.

– أحمد عبد الملك–قضايا إعلامية–عمان–دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999.

– الجاحظ، كتاب الحيوان، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

– الجزار المنصف، الترجة نظرياتها وتطبيقاتها، إعداد مجموعة من الأساتذة، تونس 1989.

– إديون غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

– إريك ميغريه، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام، ترجمة: مروريس شربل، جروس برس، ط1، طرابلس، لبنان، 2009.

– أصديق أحمد علي، استراتيجيات الترجمة الثقافية، المجلد الرابع، عدد 11، أمارابك أمريكا، 2013.

– أكرم فرج الربيعي الكفاءة الإتصالية في صياغة عناوين الأخبار، دليل أسلوبي في عنونة الخبر الصحفي. ط 1، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

– أكرم مؤمن، الترجمة الإعلامية مع نماذج تحريرية وصوتية عربية وإنجليزية وإجاباتها النموذجية، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر، 2014.

– السكارنة، بلال خلف، أخلاقيات العمل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الأردن، 2009.

– إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدأ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة مصر، 2005.

– إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبدئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة مصر، 2005.

– برو فيليب، "علم الاجتماع السياسي"، ترجمة، محمد عرب صاصيلا، ط 1، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، 1998.

– بيتر نيو مارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة، طرابلس الغرب ليبيا، 1992.

– بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1992.

– تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996.

– جيريمي مندي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة، تحقيق: هشام علي جواد. الناشر: مشروع كلمة للترجمة –دائرة الثقافة والسياحة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010.

– حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنع الترجمة، بدون دار نشر، مصر، 2011.

– حسام الدين، كريم زكي، اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2001.

– حسن عبد الله العايد، أثر العولمة في الثقافة العربية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان، 2004.

– حسن مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (الطبعة الأولى)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1998.

– حسين شفيق، صحافة وكالات الأنباء المقروءة والمرئية، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009.

– خورشد إبراهيم زكي، الترجمة ومشكلاتها، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر 1985.

– داريوش شايغان: ما الثورة الدينية؟ التقليدية في مواجهة الحداثة، ترجمة محمد الرحموني، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2004.

– ديفيد هوكس: الأيديولوجيا، ترجمة: إبراهيم فتحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، 2000.

– رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، ط 1، الأردن، 2008.

– زاهر بولس، وجوب تفكيك النص المشفر لخطاب أوباما في القاهرة، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، سوريا، 2009/06/11.

– ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، ط2، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

– سامية عبد الرحمن آدم الطاهر الربيع، البرامج الإعلامية لوزارة الإرشاد والأوقاف وأثرها في التوعية في الحج والعمرة، 2020.

– سن ستيلينك ميشو، دليل مترجم المؤتمرات، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الحرية، بغداد، العراق، 1981.

– شحاذة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، سوريا، 1992.

– صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط4، عمان – الأردن، 1425هـ/ 2004.

– عبد الحافظ عواجي صلوي وأسامة بن مساعد المحيى، نظريات التأثير الإعلامية ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011.

– عبد الحسين شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991.

– عبد السالم مسدي، السياسة وسلطة اللغة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر 2007.

– عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها منشورات دار الهلال للترجمة، أربد، المملكة الأردنية الهاشمية، 1998.

– عبد الصاحب مهدي علي، ترجمة شعرية لأشهر القصائد الشعرية، مع دراسة تحليلية للشعر وترجمته، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2013.

– عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

– عبد العزيز شرف، فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

– عبد الغني حسن محمد، فن الترجمة في الأدب العربي، ط1، دار مطابع المستقبل الإسكندرية، مصر، 1969.

– عبد القادر الجرجاني، كتاب دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة مصر، 1992.

– عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا –الأدلوجة (الطبعة الأولى)، المغرب وبيروت: المركز الثقافي العربي ودار الفارابي، 1980.

– عبد النبي الطيب، فلسفة ونظريات الإعلام (الطبعة الأولى)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014.

– علي درويش، دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية، شركة رايتسوب المحدودة ملبورن، أستراليا، ط1 2003، ط 2 2011.

– عمر محمد السنوسي، رحلة خبر، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1988.

– فضيل دليو، الاتصال، ط1، دار الفجر، عمان، الأردن ،2003.

– فلاماند جاك، اكتب وترجم بإبداع. أوتاوا: قرمزي، 1983.

– كاري إدموند، المترجمون الفرنسيون العظماء، جورج إي سي، جينيف، سويسرا 1963.

– كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية (الطبعة الأولى)، دار الشروق بيروت لبنان، 2007.

– مانهايم كارل: "الايديولوجيا واليوتوبيا"، مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة، ترجمة محمد رجا الدريني، ط1، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، 1980.

– محمد إسماعيل قباري، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، 1971.

– محمد أكبر أشكناني، الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق، دار أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

– محمد أكبر أشكناني، الترجمة الإعلامية النظرية والتطبيق، دار أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009.

- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب،2000.

- محمد حسن يوسف، كيف تترجم، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ربيع الأول 1427 هـ، أبريل 2006.

- محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام، ط1، دار الرفاعى، حلب، سوريا 1983.

- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة"، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، القاهرة، مصر، 2003.

- محمد محمود، دليلك إلى الترجمة الصحفية، الدار المصرية للعلوم، مصر، 2009.

- محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2010.

- محمود السماسيري، فلسفات الإعلام المعاصرة: قراءة في ضوء المنظور الإسلامي (الطبعة الأولى)، أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندون، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2008.

- مصطفى كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال (الطبعة الأولى)، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2015.

- منداي جيرمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة جواد هشام علي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، أبو ظبي، 2010.

- مونان جورج، علم اللغة والترجمة، ترجمة إبراهيم أحمد زكريا، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.

- نسيم الخوري، الكتابة الإعلامية: المبادئ والأصول، ط 2، دار المنهل اللبناني بيروت، لبنان، 2016.

– نضال الضلاعين، مصطفى كافي، على الضلاعين وآخرون، نظريات الاتصال والإعلام (الطبعة الأولى)، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

– نعيمان عثمان، بؤس الصحافة ومجد الصحفيين، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

– وجرت لندن بيل، الترجمة وعملياتها، ترجمة: محي الدين حميدي، كتاب الرياض المملكة العربية السعودية، 2000.

– يحيى اليحياوي، أوراق في التكنولوجيا والإعلام والديمقراطية، ط1، دار طيبة، بيروت لبنان، 2004.

– يوسف عزيز، يوئيل وآخرون، الترجمة العلمية والتقنية والصحفية والأدبية، مطابع الرسالة، الكويت، 2010.

- **المجلات المتخصصة:**

– الرشيد محمد عبد القادر، الترجمة الشفوية ودورها في تعزيز التواصل الثقافي بين شعوب العالم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2010.

– إيمان بن محمد، أساليب التوجيه الترجمي في ضوء المقاربة الإيديولوجية، النص التاريخي أنموذجا، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز العربي الديمقراطي، برلين ألمانيا، العدد 12، المجلد 3، مارس 2020.

– إيمان بن محمد، البعد الإيديولوجي في ترجمة معاني القرآن عند المستشرقين، ترجمات ريجيس بلاشير وجاك بيرك ومحمد حميد الله، الفرنسية أنموذجا، مجلة العالم، العدد 10 2018.

– جمال بوتشاشة، عبد الرحمان رباج، نظرية النُظم المتعددة: إيفين–زوهار وتوري في ميزان دراسات الترجمة، دفاتر الترجمة، العدد العاشر، معهد الترجمة –جامعة الجزائر 2 الجزائر، 2020.

- حسين، مازن محمد، علاء عبد الدائم زوبع، اياد محمد حسين، علي عبد الحمزة لازم، قراءة الكتب الأجنبية لدى طلبة الدراسات العليا، المجلد:9، العدد:2، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العراق، 2019.

- رفاس الوليد، التطور التاريخي لبحوث نظريات الإعلام والإتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.

الرابط: https://2u.pw/SNTfOZ

- زيد بن علي الوزير، كيد الترجمة: الإستعمار، مجلة المسار، العدد11، اليمن، 2003.

- سعدية الأمين، الترجمة المنظورة، طرائقها وأساليبها وإستخدامها لتعزيز مهارات الترجمة كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية، 2014.

- صلاح هاشم، أيديولوجية الترجمة، مجلة العربي، العدد 193، الكويت، 2012.

- عوض إبراهيم عوض، المشاكل التي أفرزتها الترجمة الإعلامية بالبلاد العربية، مؤتمر الترجمة ودورها في تعزيز التواصل الثقافي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 23/21 أفريل 2015.

- قطاف تمام عبد الكريم، أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، آراء ومفاهيم، جامعة محمد خيضر، قسم الترجمة، بسكرة، الجزائر، 2010.

رابط البحث: https://2u.pw/tW0hwV

- محمد فرغل، التصرف الإيديولوجي في الترجمة، مصطلحا ومفهوما، مجلة نقد وتنوير العدد الثالث، شتاء أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر 2015.

– محمد نجيب الصرايرة، التدفق الإخباري الدولي، مشكلة توازن أم اختلاف مفاهيم، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، المجلد السابع عشر، الجزائر، 1989م.

– مراد دموكي، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجا، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب، 2013.

– مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة من الفرنسية إلى العربية، (دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء)، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة بن يوسف بن خدة 2008/2007.

– موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجيتي التوطين والتغريب. دراسة تطبيقية، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2015–2016.

– هند بنت سعد راشد، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي (في نشرة الأخبار العالمية)، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة أستون، المملكة المتحدة، 07–10 ماي 2013. https://2u.pw/YYsgDT

- **المجلات**

– الحبيب الإمام، صناعة الثقافة والإحتكار العالمي، مجلة العربي، الكويت، العدد 434، جانفي 1995.

– محمد الحديدي، قواعد ومميزات الترجمة الصحفية، مقال نشر في بموقع مجلة عتيدة (جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات)، 2010.

- **المذكرات الجامعية:**

– بدري سهام، دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الإنجليزية وعلاقاتها بالترجمة. ترجمة طلبة الليسانس للعبارات الإصطلاحية نموذجا. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر2، الجزائر، نوفمبر 2012.

– بن أباجي نذير، صوفي بلقاسم، ترجمة المضامين الثقافية في كتاب " نظم الدر والعقيان في شرف بيان زيان، لمؤلفه: محمد أبي عبد الله بن عبد الجليل التنسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم الإنجليزية، شعبة الترجمة الجزائر، 2017.

– بن عودة عديلة، الترجمة الإعلامية والتصور الثقافي للآخر: نماذج مترجمة من الكاريكاتير السياسية حول النزاعات العربية–الغربية من العربية إلى الإنجليزية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الترجمة، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، معهد الترجمة 2016.

– حيزية سلمى. إستراتيجية الإيضاح في الترجمة، رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد أنموذجـــــا، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر، 2008–2009.

– شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية–الترجمة الإعلامية أنموذجا– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الترجمة، معهد الترجمة، جامعة وهران، أحمد بن بلة 1، الجزائر، 2016–2017.

– شوشاني عبيدي محمد، الترجمة في المؤسسات العملية، المؤسسة البترولية سونطراك نموذجا، مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة السانيا وهران، الجزائر، 2010/2009.

– لاغا نور الدين، الترجمة الفورية في المحافل الدولية، مشاكلها ورؤاها المستقبلية من خلال أساليب التراجمة المحترفين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012.

– لعريبي ريمة، ترجمة التعابير المجازية في النصوص العامية، Textes Arabes De Djibjelli ، ل"فيليب مارسيه" أنموذجا، دراسة تحريرية ونقدية، كلية الأداب واللغات، جامعة منتوري–قسنيطية، الجزائر، السنة الدراسية 2008–2009.

– محمد هشام بن شريف، إشكالية الترجمة القانونية، دراسة في ترجمة العقود من الفرنسية إلى العربية، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم في الترجمة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017.

- **المقالات:**

– اعسوا المصطفى، الترجمة وخصوصية النص الديني.

https://vb.tafsir.net/tafsir38588/#.XIJKkDrjLcs

– أحمد محمد، المترجم ...أمانة صحفية مضاعفة.

https://2u.pw/PMXXPd

– الرشيد محمد عبد القادر، الترجمة الشفوية ودورها في التنمية والتواصل. يوجد المقال على العنوان. https://2u.pw/idF392

- ربيع شاهين، وكالة الأناضول، الأهرام. ahram.org.eg/News

- سامة الرشيدي، محمد مرسي، الأخلاقيات المهنية في صحيفة الأهرام المصرية، معهد الجزيرة للإعلام، نشرت يوم 25 يوليو 2017.

https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/428

– سلام برجاق، الترجمة الصحفية، موقع الجزيرة.

https://2u.pw/7HCFWt

- عبد الرحمن جعفر الكناني، العربي في منظور الإعلام الغربي، بوابة الشروق.

https://2u.pw/3MACbN / https://2u.pw/lwJo7X

- **القواميس:**

- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001م.

- لسان العرب، ابن منظور–طبعة مراجعة ومصححة من طرف نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث القاهرة، مصر، 1423ه–2003م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983م.

ب – المراجع باللغات الأجنبية:

- **الكتب:**

- Albir Amparo Hurtado, La notion de fidélité en traduction, Didier Eruditions, Paris, France, 1990.

- Ali Darwish, Translation and News Making: A Study of Contemporary Arabic Television, Aljazeera Case Study, Queen Land University of Technology, Australia, March, 2009.

- América Rodriguez. Made in the USA: The Production of the Noticiero Univision, Critical Studies in Mass Communication. America, 1996.

- Amparo Hurtado Albir, Competence: Handbook of Translation Studies, Edited by Yves Gambier, Amsterdam, John Benjamin, 2010.

- Amparo Hurtado Albir, la notion de fidélité en traduction, coll. Tranductologie n°5, Didier Erudition, 1990.

- Anne-Marie Laurian, Humour et traduction au contact des cultures, Meta, vol. 34, N° 1, 1989.

- Baicheng, Zhang, On Chinese-English Translation of Culture-loaded Tourism Publicities: A Perspective of Cultural Manipulation Theory. Theory and Practice in Language Studies, 2012.

- Bani, S. An analysis of press translation process. Translation in Global News, 2006.

- Bell Allan, The language of News Media, Oxford, UK, Blackwell LTd, 1991.

- Berman, Antoine : la traduction et la lettre, ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999.

- Bernier, Marc-François, Ethique et déontologie du journalisme. Ed. Les Presses de l'Université Laval. Canada, 2004.

- Bernier, Marc-François. « Ethique et déontologie du journalisme ». Ed. Les Presses de l'Université Laval. Canada, 2004.

- Camayd Freixas in Mona Baker. In Other Words: A Course Book on Translation. London: Routledge, 2011.

- Cary, Edmond, the Great French Translators. Gèneve: Géorge et Cie, 1963.

- Cary, Edmond. Les Grands Traducteurs Français. Gèneve: Géorge et Cie, 1963.

- Catford, J.C. A Linguistic Theory of Translation, An Essay in Applied Linguistics, Oxford. University Press. 1980.

- Delphine Chartier, la traduction journalistique Anglais –Français, Presses Universitaire du Mirail, Toulouse, France, 2001.

- Depe Oski, Ines, Theorie et Pratique de la Traduction Litteraire, Armand Colin, Paris, 1999.

- Díaz-Cintas, Orero and Remael, Audiovisual translation: Subtitling, Manchester: St. Jerome Publishing, 2007.

- Durang Guiziou, Marie-Claire. "Le résumé en langue étrangère", in Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke- 1998.

- Eirlys E.Davies, Leavingit out; on some justification for the use of omission in translation, Babel V.53 N°1, 2007.

- Elihu Katz ; La recherche en communication depuis Lazarsfeld, traduction, Gilles Achache, Dorine.- Bregman et Daniel Dayan, Hermes, n°4, C.N.R.S édition, 1989/1.

- Even-Zohar, Polysystem Studies, Special Issue of Poetic Today. 1990.

- Even-Zohar, Polysystem Studies, Special Issue of Poetic Today. 1990.

- Flamand, Jacques, Écrire et traduire sur la voie de la création. Ottawa: Vermillon, 1983.

- Flamand, Jacques, Write and translate on the path of creation. Ottawa: Vermilion, 1983,

- Ghazalah, H, Translation as Problems and Solutions: A Course Book for University Students and Trainee Translators, (Valleta, Malta), 2006.

- Gideon Toury cited by Tengku Sepora Tengku Mahadi, Helia Vaezian, Mahmoud Akbari, Corpora in Translation: A Practical Guide, Volume 120 de Linguistic Insights. Studies in Language and Communication, Peter Lang, 2010.

- Gideon Toury, Introducing translation studies: theories and applications, Routledge, 2001.

- Gile Daniel, Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training, Benjamin - Translation Library, 2 ed, 2009.

- Gouadec Daniel. Le traducteur, la traduction et l'entreprise, Paris, AFNOR. 1989.

- Henri Meschonnic, Pour la poétique II, Le Chemin et Gallimard, 1973.

- H.J, Vermeer, A Skopos Theory of Translation, Heidelberg, TEXTconTEXT Verlag.

- Hardwick, Lorna. Translating Words, Translating Cultures. London, Duckworth. 2000.

- Horguelin, Paul et Jean-Paul Bernard. Pratique de la Traduction.Montréal: Version Général, Linguatech, 1977.

- Hursti, K. An insider's view on transformation and transfer in international news communication: an English-Finnish perspective. The electronic journal of the Department of English at the University of Helsinki, 1(1), 2001.

- Jean-Marc Lavaur et Adriana Serban, La traduction audiovisuelle; approche interdisciplinaire du sous-titrage, Traducto, de boeck, 2008.

- K, Reiss, H, Vermeer, cited by Ioana Balacescu et Bernd Stefanink, La didactique de la traduction à l'heure allemande. Méta, Vol.50, n°01, 2005.

- Lederer Mariane : la traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Paris, Hachette, 1994.

- Lefevere, André. Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame. Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press. 2004.

- Marianne Lederer, & Danica Seleskovitch, A Systematic Approach to Teaching Interpretation, Registry of Interpreters (December 1, 1989), (Translated from the French by Jacolyn Harmer 2005.

- Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Caen, Lettres Modernes Minard, 2006.

- Marcel Lherbier, Intelligence du cinématographe, Buchet/Chastel, 1946.

- Mary Phelan, the Interpreter's Resource, Clevedon, Buffalo, Toronto, Sydney, 2001.

- Mason, l. "Discourse, Ideology and Translation", in: de Beaugrande, R. Shunnaq A. and Heliel M. (Eds.), Language, Discourse and Translation in the West and Middle-East. John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia. 1994.

- Mathieu Guidère, Traduction et communication orientée, édition le Manuscrit, Paris, France, 2009, p.43.

- Meschonnic, H., Poétique du traduire, Paris, Verdier, 1999.

- Mona Baker, Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998.

- Mona Baker, Translation and Conflict, London: Routledge. 2006.

- Mounin George, Les Problèmes Théoriques de la Traduction, Gallimard, paris, 1963.

- Nord Christiane, La traduction une activité ciblée: introduction aux approches fonctionnalistes, Manchester, St Jerome Publishing, 1997.

- Nord, C. Translating as Purposeful Activity. ST Jerome Publishing. Manchester, UK. 2001.

- Nord, C. Translating as Purposeful Activity. ST Jerome Publishing. Manchester, UK. 2001.

- Peter Newmark, A Textbook of Translation. London: Phoenix, 1998.

- Pochhacker F., Clinton Speaks German: A case study of live Broadcast Simultaneous Interpreting Translation as Intercultural communication, selected papers from the EST Congress- Prague, 1995, in Hornby M. et al, John Benjamins Publishing Company.

- Pilar Orero, Topics in audiovisual translation, Benjamins translation library, Amesterdam/Philadelphia, 2004.

- Pym Anthony: Pour une éthique du traducteur, PUF, 1980, 1997.

- Reiss Katharina, La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, Traduit par c.Bocquet, Artois Presses Université, 2002.

- Reiss, H, Vermeer, cited by Ioana Balacescu et Bernd Stefanink, La didactique de la traduction à l'heure allemande. Méta, Vol.50, n°01, 2005.

- Roberto Valdéon, Anomalous news translation, Babel V54, N°4, 2008.

- Roderick Jones, Conference Interpreting Explained, Translation Theories Explained, Ed.2, St. Jerome Publishing, 2002.

- Sara Laviosa-Braithwaite, Universals of translation, in Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, 1998.

- Schaffner, C, Action (Theory of Translational action), Baker, ed. Routledge Encyclopedia of Translation Studies. London: Routledge, 1998.

- Schäffner, C. "Third Ways and New Centres - Ideological Unity or Difference?" in Calzada-Pérez, M. (Ed.), Apropos of ideology, St. Jerome, Manchester, 2003.

- Schäffner, C. Rethinking transediting. Meta: journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal, 57(4), 2012.

- Snell-Hornby, M, Translation Studies: An integrated Approach, Philadelphia, Benjamin, 1988.

- Susan Bassnett & André Lefevere (eds). Translation, History and Culture. London and New York: Pinter, 1992.

- Susan Bassnett & Bielça Esperanza, Translation in global news, New York, Routledge, 2009.

- Susan Bassnett, Translation in global News, New York, Routledge, 2009.

- Toury, G, Descriptive Translation Studies and beyond, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins, 1995.

- Toury, G, revised 1995. «The Nature and Role of Norms in Translation. » In Venuti, L. The Translation Studies Reader. London: Routledge. 1978.

- Truffaut Louis. Le cours pratique de traduction : Trois exemples (couple allemand-français, Meta, vol. 50, n° 1.2005.

- Valdeón, R. A. Fifteen Years of Journalistic Translation Research and More (Vol. 23). Perspectives, 2015.

- Van Dijk, A. T Discourse as Structure and Process. Volume 1. Sage Publications. London.1997.

- Vuorinen, E. Crossing cultural barriers in international news transmission: A translational approach. In Translation and the (re) location of meaning, selected papers of the CETRA Research Seminars in Translation Studies, 1996, 1994.

- Yasmine Kellou, Assessing Translated Media Texts, Linguistic, Semantic and Ethical issues, Eurl Kounouz El-hikma, 2019.

- Yves Gambier- La traduction audiovisuelle un genre en expansion, Meta, Journal des Traducteurs, volume 49, numero1, Avril 2004.

- **المجلات المتخصصة:**

- Aştirbei, C. E. Particularités de la traduction du texte de presse : le problème du titre journalistique. Revue Traduire. Vol 225. OpenEdition Journals, 2011.

- Chinenye Nwabueze, Ebere Okonkwo; Rethinking the Bullet Theory in the Digital Age, International Journal of Media, Journalism and Mass Communications, Vol. 4, Issue 2, 2018. Link: https://2u.pw/iBmDMa

- Enoch Ajunwa, Fidelity Challenges in Translation, Translation Journal. January 2015 issue. Link: https://2u.pw/1z5EXX

- Guo Haiyan. Cong wenhua zhuanxiang shijiao kan gaoxiao xiaoyuan xinwen fanyi – Yi huazhong nongye daxueyingwen wangzhan weili (A study of the translation of school news of colleges from the perspective of cultural turn - taking the English website of Huazhong Agricultural University as an example). Hubei Hanshou Daxue Xuebao (Journal of Hubei Correspondence University) 23.3. 2010.

- Hasan Ghazala, Translatability of Cultural Terms (English-Arabic): Translation Mechanisms, Turjuman translation journal, vol.11, N° 02, 2002, pp67-90 (in Hasan Ghazala, Essays in translation and stylistics.

- Hursti, K. An insider's view on transformation and transfer in international news communication: an English-Finnish perspective. The electronic journal of the Department of English at the University of Helsinki, 1(1), 2001.

- Jean-claude Gémar, pour une méthode générale de traduction. Link :

www.erudit.org/revue/meta/1990/V35/n04 index.html

- " La notion de qualité en matière de traduction littéraire". 3e Congrès de la Fédération Internationale des Traducteurs (FIT), Bad Godesberg 1959, dans Cary, E. et R. W. Jumplet (éds): Symposium Publications. Oxford: Pergamon Press.

- Michael J. Muin: Agenda-Setting Theory and the Role of the Media in Shaping Public Opinion for the Iraq War, a research paper in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts,(University of Central Missouri: Department of Communication, April, 2011.

- Mounin, George, Les Problèmes Théoriques de la Traduction. Paris : Gallimond, 1963.

- Qiu Hemin. Caozong xuepai shijiaoxia lüyou wenben hanyiying celüe tanyou (On strategies for translating Chinese tourism texts into English: a manipulative perspective). Shaoxing Wenli Xueyuan Xuebao (Journal of Shaoxing University) 28.2, 2008.

- Safaa Ahmed Ahmed, Ideological Translation and Mass Communication: A Modernization or a Conflict Enterprise? A Case Study of Al-Jazeera vs AlArabiya, Modern Sciences and Arts University, December 2014.

- Stetting, K. Transediting—a new term for coping with the grey area between editing and translating. In G. Caie, K. Haastrup, A. Jacobsen, J. Nielson, J. Sevaldsen, H. Specht & A. Zettersten (Eds.), Proceedings from the fourth Nordic conference for English studies. Copenhagen: University of Copenhagen. 1989.

- The notion of quality in literary translation ". 3rd Congress of the International Federation of Translators (FIT), Bad Godesberg 1959, in Cary, E. and R. W. Jumplet (eds): Publications Symposium. Oxford: Pergamon Press.

- Yasmine Kellou, Postcolonialist Translation Studies: Study of Domestication and Foreignization Strategies in theTranslation of the Novel by Ulfat Idilbi, Second International ConferenceOrientalism and Translation. 26-27/04/2016.

https://www.academia.edu/89683391/Postcolonialism

- **المواقع الإلكترونية**

- GAMBIER, Yves. Traduction audiovisuelle : Orientations générales
http://www.colloque.net/archives/2002/Trad-M%E9dias/tramed021.htm

- René Meertens, La traduction des textes journalistiques. 2010.
www.foreignword.com/fr/Articles/Meertens/default.htm

- Tran Van Cong. Initiation à la traduction contractée et à la traduction synthétique
https://2u.pw/C8izMl

- **القواميس**

- Ideologie, Encyclopèdie, Encarta, 1998.

الملاحق

1. نص خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما

The following is a text of President Obama's prepared remarks to the Muslim world, delivered on June 4, 2009, as released by the White House.[1]

I am honored to be in the timeless city of Cairo, and to be hosted by two remarkable institutions. For over a thousand years, Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning, and for over a century, Cairo University has been a source of Egypt's advancement. Together, you represent the harmony between tradition and progress. I am grateful for your hospitality, and the hospitality of the people of Egypt. I am also proud to carry with me the goodwill of the American people, and a greeting of peace from Muslim communities in my country: assalaamu alaykum.

We meet at a time of tension between the United States and Muslims around the world – tension rooted in historical forces that go beyond any current policy debate. The relationship between Islam and the West includes centuries of co-existence and cooperation, but also conflict and religious wars. More recently, tension has been fed by colonialism that denied rights and opportunities to many Muslims, and a Cold War in which Muslim-majority countries were too often treated as proxies without regard to their own aspirations. Moreover, the sweeping change brought by modernity and globalization led many Muslims to view the West as hostile to the traditions of Islam.

Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims. The attacks of September 11th, 2001 and the continued efforts of these extremists to engage in violence against civilians has led some in my country to view Islam as inevitably hostile not only to America and Western countries, but also to human rights. This has bred more fear and mistrust.

So long as our relationship is defined by our differences, we will empower those who sow hatred rather than peace, and who promote conflict rather than the cooperation that can help all of our people achieve justice and prosperity. This cycle of suspicion and discord must end.

[1] https://www.nytimes.com/2009/06/04/us/politics/04obama.text.html

Visited on: October, 15, 2019 at 15:49.

I have come here to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world; one based upon mutual interest and mutual respect; and one based upon the truth that America and Islam are not exclusive, and need not be in competition. Instead, they overlap, and share common principles – principles of justice and progress; tolerance and the dignity of all human beings.

I do so recognizing that change cannot happen overnight. No single speech can eradicate years of mistrust, nor can I answer in the time that I have all the complex questions that brought us to this point. But I am convinced that in order to move forward, we must say openly the things we hold in our hearts, and that too often are said only behind closed doors. There must be a sustained effort to listen to each other; to learn from each other; to respect one another; and to seek common ground. As the Holy Koran tells us, "Be conscious of God and speak always the truth." That is what I will try to do – to speak the truth as best I can, humbled by the task before us, and firm in my belief that the interests we share as human beings are far more powerful than the forces that drive us apart.

Part of this conviction is rooted in my own experience. I am a Christian, but my father came from a Kenyan family that includes generations of Muslims. As a boy, I spent several years in Indonesia and heard the call of the azaan at the break of dawn and the fall of dusk. As a young man, I worked in Chicago communities where many found dignity and peace in their Muslim faith.

As a student of history, I also know civilization's debt to Islam. It was Islam – at places like Al-Azhar University – that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment. It was innovation in Muslim communities that developed the order of algebra; our magnetic compass and tools of navigation; our mastery of pens and printing; our understanding of how disease spreads and how it can be healed. Islamic culture has given us majestic arches and soaring spires; timeless poetry and cherished music; elegant calligraphy and places of peaceful contemplation. And throughout history, Islam has demonstrated through words and deeds the possibilities of religious tolerance and racial equality.

I know, too, that Islam has always been a part of America's story. The first nation to recognize my country was Morocco. In signing the Treaty of Tripoli in 1796, our second President John Adams wrote, "The United States has in itself no character of enmity against the laws, religion or tranquility of Muslims." And since our founding, American Muslims have enriched the United States. They

have fought in our wars, served in government, stood for civil rights, started businesses, taught at our Universities, excelled in our sports arenas, won Nobel Prizes, built our tallest building, and lit the Olympic Torch. And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers – Thomas Jefferson – kept in his personal library.

So I have known Islam on three continents before coming to the region where it was first revealed. That experience guides my conviction that partnership between America and Islam must be based on what Islam is, not what it isn't. And I consider it part of my responsibility as President of the United States to fight against negative stereotypes of Islam wherever they appear.

But that same principle must apply to Muslim perceptions of America. Just as Muslims do not fit a crude stereotype, America is not the crude stereotype of a self-interested empire. The United States has been one of the greatest sources of progress that the world has ever known. We were born out of revolution against an empire. We were founded upon the ideal that all are created equal, and we have shed blood and struggled for centuries to give meaning to those words – within our borders, and around the world. We are shaped by every culture, drawn from every end of the Earth, and dedicated to a simple concept: E pluribus unum: "Out of many, one."

Much has been made of the fact that an African-American with the name Barack Hussein Obama could be elected President. But my personal story is not so unique. The dream of opportunity for all people has not come true for everyone in America, but its promise exists for all who come to our shores – that includes nearly seven million American Muslims in our country today who enjoy incomes and education that are higher than average.

Moreover, freedom in America is indivisible from the freedom to practice one's religion. That is why there is a mosque in every state of our union, and over 1,200 mosques within our borders. That is why the U.S. government has gone to court to protect the right of women and girls to wear the hijab, and to punish those who would deny it.

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life, all of us share common aspirations – to live in peace and security; to get an education and to work with dignity; to love our families, our communities, and our God. These things we share. This is the hope of all humanity.

Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our task. Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met only if we act boldly in the years ahead; and if we understand that the challenges we face are shared, and our failure to meet them will hurt us all.

For we have learned from recent experience that when a financial system weakens in one country, prosperity is hurt everywhere. When a new flu infects one human being, all are at risk. When one nation pursues a nuclear weapon, the risk of nuclear attack rises for all nations. When violent extremists operate in one stretch of mountains, people are endangered across an ocean. And when innocents in Bosnia and Darfur are slaughtered, that is a stain on our collective conscience. That is what it means to share this world in the 21st century. That is the responsibility we have to one another as human beings.

This is a difficult responsibility to embrace. For human history has often been a record of nations and tribes subjugating one another to serve their own interests. Yet in this new age, such attitudes are self-defeating. Given our interdependence, any world order that elevates one nation or group of people over another will inevitably fail. So whatever we think of the past, we must not be prisoners of it. Our problems must be dealt with through partnership; progress must be shared.

That does not mean we should ignore sources of tension. Indeed, it suggests the opposite: we must face these tensions squarely. And so in that spirit, let me speak as clearly and plainly as I can about some specific issues that I believe we must finally confront together.

The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.

In Ankara, I made clear that America is not – and never will be – at war with Islam. We will, however, relentlessly confront violent extremists who pose a grave threat to our security. Because we reject the same thing that people of all faiths reject: the killing of innocent men, women, and children. And it is my first duty as President to protect the American people.

The situation in Afghanistan demonstrates America's goals, and our need to work together. Over seven years ago, the United States pursued al Qaeda and the Taliban with broad international support. We did not go by choice, we went because of necessity. I am aware that some question or justify the events of 9/11. But let us be clear: al Qaeda killed nearly 3,000 people on that day. The victims were innocent men, women and children from America and many other nations who had done nothing to harm anybody. And yet Al Qaeda chose to ruthlessly

murder these people, claimed credit for the attack, and even now states their determination to kill on a massive scale. They have affiliates in many countries and are trying to expand their reach. These are not opinions to be debated; these are facts to be dealt with.

Make no mistake: we do not want to keep our troops in Afghanistan. We seek no military bases there. It is agonizing for America to lose our young men and women. It is costly and politically difficult to continue this conflict. We would gladly bring every single one of our troops home if we could be confident that there were not violent extremists in Afghanistan and Pakistan determined to kill as many Americans as they possibly can. But that is not yet the case.

That's why we're partnering with a coalition of forty-six countries. And despite the costs involved, America's commitment will not weaken. Indeed, none of us should tolerate these extremists. They have killed in many countries. They have killed people of different faiths – more than any other, they have killed Muslims. Their actions are irreconcilable with the rights of human beings, the progress of nations, and with Islam. The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent, it is as if he has killed all mankind; and whoever saves a person, it is as if he has saved all mankind. The enduring faith of over a billion people is so much bigger than the narrow hatred of a few. Islam is not part of the problem in combating violent extremism – it is an important part of promoting peace.

We also know that military power alone is not going to solve the problems in Afghanistan and Pakistan. That is why we plan to invest $1.5 billion each year over the next five years to partner with Pakistanis to build schools and hospitals, roads and businesses, and hundreds of millions to help those who have been displaced. And that is why we are providing more than $2.8 billion to help Afghans develop their economy and deliver services that people depend upon.

Let me also address the issue of Iraq. Unlike Afghanistan, Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world. Although I believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein, I also believe that events in Iraq have reminded America of the need to use diplomacy and build international consensus to resolve our problems whenever possible. Indeed, we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: "I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us that the less we use our power the greater it will be."

Today, America has a dual responsibility: to help Iraq forge a better future – and to leave Iraq to Iraqis. I have made it clear to the Iraqi people that we pursue

no bases, and no claim on their territory or resources. Iraq's sovereignty is its own. That is why I ordered the removal of our combat brigades by next August. That is why we will honor our agreement with Iraq's democratically-elected government to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all our troops from Iraq by 2012. We will help Iraq train its Security Forces and develop its economy. But we will support a secure and united Iraq as a partner, and never as a patron.

And finally, just as America can never tolerate violence by extremists, we must never alter our principles. 9/11 was an enormous trauma to our country. The fear and anger that it provoked was understandable, but in some cases, it led us to act contrary to our ideals. We are taking concrete actions to change course. I have unequivocally prohibited the use of torture by the United States, and I have ordered the prison at Guantanamo Bay closed by early next year.

So America will defend itself respectful of the sovereignty of nations and the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities which are also threatened. The sooner the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities, the sooner we will all be safer.

The second major source of tension that we need to discuss is the situation between Israelis, Palestinians and the Arab world.

America's strong bonds with Israel are well known. This bond is unbreakable. It is based upon cultural and historical ties, and the recognition that the aspiration for a Jewish homeland is rooted in a tragic history that cannot be denied.

Around the world, the Jewish people were persecuted for centuries, and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust. Tomorrow, I will visit Buchenwald, which was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by the Third Reich. Six million Jews were killed – more than the entire Jewish population of Israel today. Denying that fact is baseless, ignorant, and hateful. Threatening Israel with destruction – or repeating vile stereotypes about Jews – is deeply wrong, and only serves to evoke in the minds of Israelis this most painful of memories while preventing the peace that the people of this region deserve.

On the other hand, it is also undeniable that the Palestinian people – Muslims and Christians – have suffered in pursuit of a homeland. For more than sixty years they have endured the pain of dislocation. Many wait in refugee camps in the West Bank, Gaza, and neighboring lands for a life of peace and security that they have

never been able to lead. They endure the daily humiliations – large and small – that come with occupation. So let there be no doubt: the situation for the Palestinian people is intolerable. America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration for dignity, opportunity, and a state of their own.

For decades, there has been a stalemate: two peoples with legitimate aspirations, each with a painful history that makes compromise elusive. It is easy to point fingers – for Palestinians to point to the displacement brought by Israel's founding, and for Israelis to point to the constant hostility and attacks throughout its history from within its borders as well as beyond. But if we see this conflict only from one side or the other, then we will be blind to the truth: the only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states, where Israelis and Palestinians each live in peace and security.

That is in Israel's interest, Palestine's interest, America's interest, and the world's interest. That is why I intend to personally pursue this outcome with all the patience that the task requires. The obligations that the parties have agreed to under the Road Map are clear. For peace to come, it is time for them – and all of us – to live up to our responsibilities.

Palestinians must abandon violence. Resistance through violence and killing is wrong and does not succeed. For centuries, black people in America suffered the lash of the whip as slaves and the humiliation of segregation. But it was not violence that won full and equal rights. It was a peaceful and determined insistence upon the ideals at the center of America's founding. This same story can be told by people from South Africa to South Asia; from Eastern Europe to Indonesia. It's a story with a simple truth: that violence is a dead end. It is a sign of neither courage nor power to shoot rockets at sleeping children, or to blow up old women on a bus. That is not how moral authority is claimed; that is how it is surrendered.

Now is the time for Palestinians to focus on what they can build. The Palestinian Authority must develop its capacity to govern, with institutions that serve the needs of its people. Hamas does have support among some Palestinians, but they also have responsibilities. To play a role in fulfilling Palestinian aspirations, and to unify the Palestinian people, Hamas must put an end to violence, recognize past agreements, and recognize Israel's right to exist.

At the same time, Israelis must acknowledge that just as Israel's right to exist cannot be denied, neither can Palestine's. The United States does not accept the legitimacy of continued Israeli settlements. This construction violates previous

agreements and undermines efforts to achieve peace. It is time for these settlements to stop.

Israel must also live up to its obligations to ensure that Palestinians can live, and work, and develop their society. And just as it devastates Palestinian families, the continuing humanitarian crisis in Gaza does not serve Israel's security; neither does the continuing lack of opportunity in the West Bank. Progress in the daily lives of the Palestinian people must be part of a road to peace, and Israel must take concrete steps to enable such progress.

Finally, the Arab States must recognize that the Arab Peace Initiative was an important beginning, but not the end of their responsibilities. The Arab-Israeli conflict should no longer be used to distract the people of Arab nations from other problems. Instead, it must be a cause for action to help the Palestinian people develop the institutions that will sustain their state; to recognize Israel's legitimacy; and to choose progress over a self-defeating focus on the past.

America will align our policies with those who pursue peace, and say in public what we say in private to Israelis and Palestinians and Arabs. We cannot impose peace. But privately, many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise, many Israelis recognize the need for a Palestinian state. It is time for us to act on what everyone knows to be true.

Too many tears have flowed. Too much blood has been shed. All of us have a responsibility to work for the day when the mothers of Israelis and Palestinians can see their children grow up without fear; when the Holy Land of three great faiths is the place of peace that God intended it to be; when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims, and a place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra, when Moses, Jesus, and Mohammed (peace be upon them) joined in prayer.

The third source of tension is our shared interest in the rights and responsibilities of nations on nuclear weapons.

This issue has been a source of tension between the United States and the Islamic Republic of Iran. For many years, Iran has defined itself in part by its opposition to my country, and there is indeed a tumultuous history between us. In the middle of the Cold War, the United States played a role in the overthrow of a democratically-elected Iranian government. Since the Islamic Revolution, Iran has played a role in acts of hostage-taking and violence against U.S. troops and civilians. This history is well known. Rather than remain trapped in the past, I

have made it clear to Iran's leaders and people that my country is prepared to move forward. The question, now, is not what Iran is against, but rather what future it wants to build.

It will be hard to overcome decades of mistrust, but we will proceed with courage, rectitude and resolve. There will be many issues to discuss between our two countries, and we are willing to move forward without preconditions on the basis of mutual respect. But it is clear to all concerned that when it comes to nuclear weapons, we have reached a decisive point. This is not simply about America's interests. It is about preventing a nuclear arms race in the Middle East that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.

I understand those who protest that some countries have weapons that others do not. No single nation should pick and choose which nations hold nuclear weapons. That is why I strongly reaffirmed America's commitment to seek a world in which no nations hold nuclear weapons. And any nation – including Iran – should have the right to access peaceful nuclear power if it complies with its responsibilities under the nuclear Non-Proliferation Treaty. That commitment is at the core of the Treaty, and it must be kept for all who fully abide by it. And I am hopeful that all countries in the region can share in this goal.

The fourth issue that I will address is democracy.

I know there has been controversy about the promotion of democracy in recent years, and much of this controversy is connected to the war in Iraq. So let me be clear: no system of government can or should be imposed upon one nation by any other.

That does not lessen my commitment, however, to governments that reflect the will of the people. Each nation gives life to this principle in its own way, grounded in the traditions of its own people. America does not presume to know what is best for everyone, just as we would not presume to pick the outcome of a peaceful election. But I do have an unyielding belief that all people yearn for certain things: the ability to speak your mind and have a say in how you are governed; confidence in the rule of law and the equal administration of justice; government that is transparent and doesn't steal from the people; the freedom to live as you choose. Those are not just American ideas, they are human rights, and that is why we will support them everywhere.

There is no straight line to realize this promise. But this much is clear: governments that protect these rights are ultimately more stable, successful and

secure. Suppressing ideas never succeeds in making them go away. America respects the right of all peaceful and law-abiding voices to be heard around the world, even if we disagree with them. And we will welcome all elected, peaceful governments – provided they govern with respect for all their people.

This last point is important because there are some who advocate for democracy only when they are out of power; once in power, they are ruthless in suppressing the rights of others. No matter where it takes hold, government of the people and by the people sets a single standard for all who hold power: you must maintain your power through consent, not coercion; you must respect the rights of minorities, and participate with a spirit of tolerance and compromise; you must place the interests of your people and the legitimate workings of the political process above your party. Without these ingredients, elections alone do not make true democracy.

The fifth issue that we must address together is religious freedom.

Islam has a proud tradition of tolerance. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition. I saw it firsthand as a child in Indonesia, where devout Christians worshiped freely in an overwhelmingly Muslim country. That is the spirit we need today. People in every country should be free to choose and live their faith based upon the persuasion of the mind, heart, and soul. This tolerance is essential for religion to thrive, but it is being challenged in many different ways.

Among some Muslims, there is a disturbing tendency to measure one's own faith by the rejection of another's. The richness of religious diversity must be upheld – whether it is for Maronites in Lebanon or the Copts in Egypt. And fault lines must be closed among Muslims as well, as the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence, particularly in Iraq.

Freedom of religion is central to the ability of peoples to live together. We must always examine the ways in which we protect it. For instance, in the United States, rules on charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation. That is why I am committed to working with American Muslims to ensure that they can fulfill zakat.

Likewise, it is important for Western countries to avoid impeding Muslim citizens from practicing religion as they see fit – for instance, by dictating what clothes a Muslim woman should wear. We cannot disguise hostility towards any religion behind the pretence of liberalism.

Indeed, faith should bring us together. That is why we are forging service projects in America that bring together Christians, Muslims, and Jews. That is why we welcome efforts like Saudi Arabian King Abdullah's Interfaith dialogue and Turkey's leadership in the Alliance of Civilizations. Around the world, we can turn dialogue into Interfaith service, so bridges between peoples lead to action – whether it is combating malaria in Africa, or providing relief after a natural disaster.

The sixth issue that I want to address is women's rights.

I know there is debate about this issue. I reject the view of some in the West that a woman who chooses to cover her hair is somehow less equal, but I do believe that a woman who is denied an education is denied equality. And it is no coincidence that countries where women are well-educated are far more likely to be prosperous.

Now let me be clear: issues of women's equality are by no means simply an issue for Islam. In Turkey, Pakistan, Bangladesh and Indonesia, we have seen Muslim-majority countries elect a woman to lead. Meanwhile, the struggle for women's equality continues in many aspects of American life, and in countries around the world.

Our daughters can contribute just as much to society as our sons, and our common prosperity will be advanced by allowing all humanity – men and women – to reach their full potential. I do not believe that women must make the same choices as men in order to be equal, and I respect those women who choose to live their lives in traditional roles. But it should be their choice. That is why the United States will partner with any Muslim-majority country to support expanded literacy for girls, and to help young women pursue employment through micro-financing that helps people live their dreams.

Finally, I want to discuss economic development and opportunity.

I know that for many, the face of globalization is contradictory. The Internet and television can bring knowledge and information, but also offensive sexuality and mindless violence. Trade can bring new wealth and opportunities, but also huge disruptions and changing communities. In all nations – including my own – this change can bring fear. Fear that because of modernity we will lose of control over our economic choices, our politics, and most importantly our identities – those things we most cherish about our communities, our families, our traditions, and our faith.

But I also know that human progress cannot be denied. There need not be contradiction between development and tradition. Countries like Japan and South Korea grew their economies while maintaining distinct cultures. The same is true for the astonishing progress within Muslim-majority countries from Kuala Lumpur to Dubai. In ancient times and in our times, Muslim communities have been at the forefront of innovation and education.

This is important because no development strategy can be based only upon what comes out of the ground, nor can it be sustained while young people are out of work. Many Gulf States have enjoyed great wealth as a consequence of oil, and some are beginning to focus it on broader development. But all of us must recognize that education and innovation will be the currency of the 21st century, and in too many Muslim communities there remains underinvestment in these areas. I am emphasizing such investments within my country. And while America in the past has focused on oil and gas in this part of the world, we now seek a broader engagement.

On education, we will expand exchange programs, and increase scholarships, like the one that brought my father to America, while encouraging more Americans to study in Muslim communities. And we will match promising Muslim students with internships in America; invest in on-line learning for teachers and children around the world; and create a new online network, so a teenager in Kansas can communicate instantly with a teenager in Cairo.

On economic development, we will create a new corps of business volunteers to partner with counterparts in Muslim-majority countries. And I will host a Summit on Entrepreneurship this year to identify how we can deepen ties between business leaders, foundations and social entrepreneurs in the United States and Muslim communities around the world.

On science and technology, we will launch a new fund to support technological development in Muslim-majority countries, and to help transfer ideas to the marketplace so they can create jobs. We will open centers of scientific excellence in Africa, the Middle East and Southeast Asia, and appoint new Science Envoys to collaborate on programs that develop new sources of energy, create green jobs, digitize records, clean water, and grow new crops. And today I am announcing a new global effort with the Organization of the Islamic Conference to eradicate polio. And we will also expand partnerships with Muslim communities to promote child and maternal health.

All these things must be done in partnership. Americans are ready to join with citizens and governments; community organizations, religious leaders, and businesses in Muslim communities around the world to help our people pursue a better life.

The issues that I have described will not be easy to address. But we have a responsibility to join together on behalf of the world we seek – a world where extremists no longer threaten our people, and American troops have come home; a world where Israelis and Palestinians are each secure in a state of their own, and nuclear energy is used for peaceful purposes; a world where governments serve their citizens, and the rights of all God's children are respected. Those are mutual interests. That is the world we seek. But we can only achieve it together.

I know there are many – Muslim and non-Muslim – who question whether we can forge this new beginning. Some are eager to stoke the flames of division, and to stand in the way of progress. Some suggest that it isn't worth the effort – that we are fated to disagree, and civilizations are doomed to clash. Many more are simply skeptical that real change can occur. There is so much fear, so much mistrust. But if we choose to be bound by the past, we will never move forward. And I want to particularly say this to young people of every faith, in every country – you, more than anyone, have the ability to remake this world.

All of us share this world for but a brief moment in time. The question is whether we spend that time focused on what pushes us apart, or whether we commit ourselves to an effort – a sustained effort – to find common ground, to focus on the future we seek for our children, and to respect the dignity of all human beings.

It is easier to start wars than to end them. It is easier to blame others than to look inward; to see what is different about someone than to find the things we share. But we should choose the right path, not just the easy path. There is also one rule that lies at the heart of every religion – that we do unto others as we would have them do unto us. This truth transcends nations and peoples – a belief that isn't new; that isn't black or white or brown; that isn't Christian, or Muslim or Jew. It's a belief that pulsed in the cradle of civilization, and that still beats in the heart of billions. It's a faith in other people, and it's what brought me here today.

We have the power to make the world we seek, but only if we have the courage to make a new beginning, keeping in mind what has been written.

The Holy Koran tells us, "O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another."

The Talmud tells us: "The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace."

The Holy Bible tells us, "Blessed are the peacemakers, for they shall be called sons of God."

The people of the world can live together in peace. We know that is God's vision. Now, that must be our work here on Earth. Thank you. And may God's peace be upon you.

- **نص ترجمة خطاب أوباما في القاهرة**[1]

إنه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الأزلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية إحداهما الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية، بينما كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمثابة منهل من مناهل التقدم في مصر، ومعا تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم.

وإنني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر، كما أنني فخور بنقل أطيب مشاعر الشعب الأميركي لكم مقرونة بتحية السلام من المجتمعات المحلية المسلمة في بلدي: السلام عليكم.

إننا نلتقي في وقت يشوبه التوتر بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وهو توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن. وتشمل العلاقة بين الإسلام والغرب قرونا سادها حسن التعايش والتعاون، كما تشمل هذه العلاقة صراعات وحروبا دينية.

وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر بسبب حرمان العديد من المسلمين من الحقوق والفرص، كما ساهم في ذلك الحرب الباردة التي عوملت فيها كثير من البلدان ذات الأغلبية المسلمة –بلا حق– كأنها مجرد دول وكيلة يجب عدم مراعاة تطلعاتها الخاصة. وعلاوة على ذلك حدا التغيير الكاسح الذي رافقته الحداثة والعولمة بالعديد من المسلمين إلى اعتبار الغرب معاديا لتقاليد الإسلام.

لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات في قطاع صغير من العالم الإسلامي بشكل فعال، ثم وقعت أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001. واستمر هؤلاء المتطرفون في مساعيهم الرامية إلى ارتكاب أعمال العنف ضد المدنيين، الأمر الذي حدا بالبعض في

[1] https://2u.pw/tYCkLo

تمت زيارته في: 2019/10/15 على الساعة 15:55.

بلدي إلى اعتبار الإسلام معاديا لا محالة، ليس فقط لأميركا والبلدان الغربية، وإنما أيضا لحقوق الإنسان، ونتج عن ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة.

هذا، وما لم نتوقف عن تحديد مفهوم علاقاتنا المشتركة من خلال أوجه الاختلاف فيما بيننا، فإننا سنساهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية ويرجحونها على السلام ويروجون للصراعات ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق الازدهار.

هذه هي دائرة الارتياب والشقاق التي يجب علينا إنهاؤها.. لقد أتيت إلى هنا للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل، وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أميركا والإسلام لا يعارضان بعضهما البعض، ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما، بل إن لهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل إنسان.

إنني أقوم بذلك وأنا أدرك أن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها، ولا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم الثقة، كما لا يمكنني أن أقدم الإجابة عن كافة المسائل المعقدة التي أدت بنا إلى هذه النقطة، غير أنني على يقين من أنه يجب علينا من أجل المضي قدما أن نعبر بصراحة عما هو في قلوبنا وعما لا يقال إلا خلف الأبواب المغلقة.

كما يجب أن يتم بذل جهود مستديمة للاستماع إلى بعضنا البعض وللتعلم من بعضنا البعض وللاحترام المتبادل والبحث عن أرضية مشتركة، وينص القرآن الكريم على ما يلي "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا" وهذا ما سأحاول –بما في وسعي– أن أفعله، وأن أقول الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصددها اعتقادا مني كل الاعتقاد أن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا.

يعود جزء من اعتقادي هذا إلى تجربتي الشخصية، إنني مسيحي بينما كان والدي من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين، ولما كنت صبيا قضيت عدة سنوات في إندونيسيا

واستمعت إلى الأذان ساعات الفجر والمغرب، ولما كنت شابا عملت في المجتمعات المحلية بمدينة شيكاغو حيث وجد الكثير من المسلمين في عقيدتهم روح الكرامة والسلام.

إنني أدرك بحكم دراستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن –مثل جامعة الأزهر–نور العلم عبر قرون عدة، الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير، ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطسية وأدوات الملاحة وفن الأقلام والطباعة، بالإضافة إلى فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها.

حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم عالية الارتفاع، وكذلك على أشعار وموسيقى خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي، وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقالبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة بين الأعراق.

أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أميركا، حيث كان المغرب أول بلد اعترف بـــ الولايات المتحدة الأميركية، وبمناسبة توقيع الرئيس الأميركي الثاني جون أدامس عام 1796 على معاهدة طرابلس فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم".

منذ عصر تأسيس بلدنا ساهم المسلمون الأميركان في إثراء الولايات المتحدة. لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية، كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الأولمبية، وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أميركي في الكونغرس قام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد آبائنا المؤسسين توماس جيفرسون في مكتبته الخاصة.

إنني إذن تعرفت على الإسلام في قارات ثلاث قبل مجيئي إلى المنطقة التي نشأ فيها الإسلام، ومن منطلق تجربتي الشخصية أستمد اعتقادي بأن الشراكة بين أميركا والإسلام

يجب أن تستند إلى حقيقة الإسلام وليس إلى ما هو غير إسلامي، وأرى في ذلك جزءا من مسؤوليتي كرئيس للولايات المتحدة حتى أتصدى للصور النمطية السلبية عن الإسلام أينما ظهرت.

لكن نفس المبدأ يجب أن ينطبق على صورة أميركا لدى الآخرين، ومثلما لا تنطبق على المسلمين الصورة النمطية البدائية فإن الصورة النمطية البدائية للإمبراطورية التي لا تهتم إلا بمصالح نفسها لا تنطبق على أميركا، فقد كانت الولايات المتحدة أحد أكبر المناهل للتقدم عبر تاريخ العالم، وقمنا بثورة ضد إحدى الإمبراطوريات، وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع البشر قد خلقوا سواسية، كما سالت دماؤنا في الصراعات عبر القرون لإضفاء المعنى على هذه الكلمات داخل حدودنا وفي مختلف أرجاء العالم.

وقد ساهمت كافة الثقافات من كل أنحاء الكرة الأرضية في تكويننا تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية: من الكثير واحد. لقد تم تعليق أهمية كبيرة على إمكانية انتخاب شخص من أصل أميركي أفريقي يدعى باراك حسين أوباما إلى منصب الرئيس، ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة إلى هذا الحد، ولم يتحقق حلم الفرص المتاحة للجميع بالنسبة لكل فرد في أميركا، ولكن الوعد قائم بالنسبة لجميع من يصل إلى شواطئنا، ويشمل ذلك ما يضاهي سبعة ملايين من المسلمين الأميركان في بلدنا اليوم. ويحظى المسلمون الأميركان بدخل ومستوى للتعليم يعتبران أعلى مما يحظى به معدل السكان.

علاوة على ذلك لا يمكن فصل الحرية في أميركا عن حرية إقامة الشعائر الدينية، كما أن ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا، وهو أيضا السبب وراء خوض الحكومة الأميركية إجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق.

ليس هناك أي شك في أن الإسلام جزء لا يتجزأ من أميركا، وأعتقد أن أميركا تمثل التطلعات المشتركة بيننا جميعا بغض النظر عن العرق أو الديانة أو المكانة الاجتماعية، ألا وهي تطلعات العيش في ظل السلام والأمن والحصول على التعليم والعمل بكرامة والتعبير عن المحبة التي نكنها لعائلاتنا ومجتمعاتنا وكذلك لربنا، هذه هي قواسمنا المشتركة وهي تمثل أيضا آمال البشرية جمعاء.

يمثل إدراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا. إن الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا، ولن نسد هذه الاحتياجات إلا إذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها تحديات مشتركة، وإذا أخفقنا في التصدي لها سيلحق ذلك الأذى بنا جميعا.

لقد تعلمنا من تجاربنا الأخيرة ما يحدث من إلحاق الضرر بالرفاهية في كل مكان إذا ضعف النظام المالي في بلد واحد، وإذا أصيب شخص واحد بالإنفلونزا فسيعرض ذلك الجميع للخطر، وإذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فسيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول، وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة سيعرض ذلك الناس من وراء البحار للخطر، وعندما يتم ذبح الأبرياء في دارفور والبوسنة سيسبب ذلك وصمة في ضميرنا المشترك، هذا هو معنى التشارك في هذا العالم في القرن الحادي والعشرين، وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية.

إنها مسؤولية تصعب مباشرتها، وكان تاريخ البشرية في كثير من الأحيان بمثابة سجل من الشعوب والقبائل التي قمعت بعضها البعض لخدمة تحقيق مصلحتها الخاصة، ولكن في عصرنا الحديث تؤدي مثل هذه التوجهات إلى إلحاق الهزيمة بالنفس.

ونظرا إلى الاعتماد الدولي المتبادل، فأي نظام عالمي يعلي شعبا أو مجموعة من البشر فوق غيرهم فسيبوء بالفشل لا محالة، وبغض النظر عن أفكارنا حول أحداث الماضي يجب

ألا نصبح أبدا سجناء لأحداث مضت، وإنما يجب معالجة مشاكلنا بواسطة الشراكة كما يجب أن نحقق التقدم بصفة مشتركة.

لا يعني ذلك بالنسبة لنا أن نفضل التغاضي عن مصادر التوتر، وفي الحقيقة فإن العكس هو الأرجح، يجب علينا مجابهة هذه التوترات بصفة مفتوحة، واسمحوا لي انطلاقا من هذه الروح أن أتطرق بمنتهى الصراحة وأكبر قدر ممكن من البساطة إلى بعض الأمور المحددة التي أعتقد أنه يتعين علينا مواجهتها نهاية المطاف بجهد مشترك.

المسألة الأولى التي يجب أن نجابهها هي التطرف العنيف بكافة أشكاله، وقد صرحت في مدينة أنقرة بكل وضوح بأن أميركا ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الإسلام، وعلى أية حال سنتصدى لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديدا جسيما لأمننا، والسبب هو أننا نرفض ما يرفضه أهل كافة المعتقدات: قتل الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال. ومن واجباتي كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأميركي.

يبين الوضع في أفغانستان أهداف أميركا وحاجتنا إلى العمل المشترك، وقبل أكثر من سبع سنوات قامت الولايات المتحدة بملاحقة تنظيم القاعدة ونظام طالبان بدعم دولي واسع النطاق.. لم نذهب إلى هناك باختيارنا وإنما بسبب الضرورة.

إنني على وعي بالتساؤلات التي يطرحها البعض بالنسبة لأحداث 11 سبتمبر أو حتى تبريرهم لتلك الأحداث، ولكن دعونا نكون صرحاء.. قتل تنظيم القاعدة ما يضاهي ثلاثة آلاف شخص في ذلك اليوم، وكان الضحايا من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء، ورغم ذلك اختارت القاعدة بلا ضمير قتل هؤلاء الأبرياء، وتباهت بالهجوم وتؤكد –إلى الآن– عزمها على ارتكاب القتل مجددا وبأعداد ضخمة.

إن هناك للقاعدة من ينتسبون لها في عدة بلدان وممن يسعون إلى توسعة نطاق أنشطتهم، وما أقوله ليس بآراء قابلة للنقاش وإنما هي حقائق يجب معالجتها، ولا بد أن تكونوا على علم بأننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان ولا نسعى لإقامة قواعد عسكرية هناك..

خسائرنا بين الشباب والشابات هناك تسبب لأميركا بالغ الأذى، كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمة، ونريد بكل سرور أن نرحب بكافة جنودنا وهم عائدون إلى الوطن إذا استطعنا أن نكون واثقين من عدم وجود متطرفي العنف في كل من أفغانستان وباكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأميركيين.

ورغم ذلك كله لن تشهد أميركا أي حالة من الضعف لإرادتها، ولا ينبغي لأحد منا أن يتسامح مع أولئك المتطرفين.. لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان، لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد ومعظم ضحاياهم من المسلمين.. إن أعمالهم غير متطابقة على الإطلاق مع كل من حقوق البشر وتقدم الأمم والإسلام، إذ ينص القران الكريم على أن "من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا".

ولا شك أن العقيدة التي يتحلى بها أكثر من مليار مسلم تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة التي يكنها البعض.. إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف، وإنما يجب أن يكون الإسلام جزءا من حل هذه المشكلة.

علاوة على ذلك نعلم أن القوة العسكرية وحدها لن تكفي لحل المشاكل في كل من أفغانستان وباكستان، ولذلك وضعنا خطة لاستثمار 1.5 مليار دولار سنويا على مدى السنوات الخمس القادمة لإقامة شراكة مع الباكستانيين لبناء المدارس والمستشفيات والطرق والمؤسسات التجارية، وكذلك توفير مئات الملايين لمساعدة النازحين، وهذا أيضا السبب وراء قيامنا بتخصيص ما يربو على 2.8 مليار دولار لمساعدة الأفغان على تنمية اقتصادهم وتوفير خدمات يعتمد عليها الشعب.

اسمحوا لي أيضا أن أتطرق إلى موضوع العراق، لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان، حيث وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج، ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف المستفيد في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين، فإنني أعتقد أيضا أن أحداث العراق

قد ذكرت أميركا بضرورة استخدام الدبلوماسية لتسوية مشاكلنا كلما كان ذلك ممكنا. وفي الحقيقة إننا نستذكر كلمات أحد كبار رؤسائنا توماس جيفرسون الذي قال "إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا، وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها".

تتحمل أميركا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بناء مستقبل أفضل وترك العراق للعراقيين.. إنني أوضحت للشعب العراقي أننا لا نسعى لإقامة أية قواعد في العراق أو لمطالبة العراق بأي من أراضيه أو موارده، فالعراق يتمتع بسيادته الخاصة به بمفرده، لذا أصدرت الأوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس/آب القادم، ولذا سنحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقضي بسحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو/تموز، وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012.. سنساعد العراق على تدريب قواته الأمنية وتنمية اقتصاده، ولكننا سنقدم الدعم للعراق الآمن والموحد بصفتنا شريكا له وليس بصفة الراعي.

وأخيرا مثلما لا يمكن لأميركا أن تتسامح مع عنف المتطرفين يجب علينا ألا نغير مبادئنا أبدا. قد ألحقت أحداث 11 سبتمبر إصابة ضخمة ببلدنا، حيث يمكن تفهم مدى الخوف والغضب الذي خلفته تلك الأحداث، ولكن في بعض الحالات أدى ذلك إلى القيام بأعمال تخالف مبادئنا.. إننا نتخذ إجراءات محددة لتغيير الاتجاه، وقد قمت بمنع استخدام أساليب التعذيب من قبل الولايات المتحدة منعا باتا، كما أصدرت الأوامر بإغلاق السجن في خليج غوانتانامو مع حلول مطلع العام القادم.

نحن في أميركا سندافع عن أنفسنا محترمين في ذلك سيادة الدول وحكم القانون، وسنقوم بذلك في إطار الشراكة بيننا وبين المجتمعات الإسلامية التي يحدق بها الخطر أيضا لأننا سنحقق مستوى أعلى من الأمن في وقت أقرب إذا نجحنا بصفة سريعة في عزل المتطرفين مع عدم التسامح معهم داخل المجتمعات الإسلامية.

أما المصدر الرئيسي الثاني للتوتر الذي أود مناقشته هو الوضع بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

إن متانة الأواصر الرابطة بين أميركا وإسرائيل معروفة على نطاق واسع ولا يمكن قطع هذه الأواصر أبدا، وهي تستند إلى علاقات ثقافية وتاريخية، وكذلك الاعتراف بأن رغبة اليهود في وجود وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة في تاريخ مأساوي لا يمكن لأحد نفيه.

لقد تعرض اليهود على مر القرون للاضطهاد، وتفاقمت أحوال معاداة السامية بوقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل، وإنني سأقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفالد الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمت لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات. لقد تم قتل ستة ملايين من اليهود، يعني أكثر من إجمالي عدد اليهود بين سكان إسرائيل اليوم.

إن نفي هذه الحقيقة أمر لا أساس له وينم عن الجهل وبالغ الكراهية، كما أن تهديد إسرائيل بتدميرها أو تكرار الصور النمطية الحقيرة عن اليهود هما أمران ظالمان للغاية ولا يخدمان إلا غرض استحضار تلك الأحداث الأكثر إيذاء إلى أذهان الإسرائيليين، وكذلك منع حلول السلام الذي يستحقه سكان هذه المنطقة.

ومن ناحية أخرى، لا يمكن نفي أن الشعب الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه قد عانى أيضا في سعيه لإقامة وطن خاص له، وقد تحمل الفلسطينيون آلام النزوح على مدى أكثر من ستين عاما، حيث ينتظر العديد منهم في الضفة الغربية وغزة والبلدان المجاورة لكي يعيشوا حياة يسودها السلام والأمن، هذه الحياة التي لم يستطيعوا عيشها حتى الآن.. يتحمل الفلسطينيون الإهانات اليومية –صغيرة كانت أم كبيرة–الناتجة عن الاحتلال، وليس هناك أي شك في أن وضع الفلسطينيين لا يطاق، ولن تدير أميركا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة بهم.

لقد استمرت حالة الجمود لعشرات السنوات: شعبان لكل منهما طموحاته المشروعة ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل من التراضي أمرا صعب المنال. إن توجيه اللوم أمر سهل، إذ يشير الفلسطينيون إلى تأسيس دولة إسرائيل وما أدت إليه من تشريد للفلسطينيين، ويشير الإسرائيليون إلى العداء المستمر والاعتداءات التي يتعرضون لها داخل حدود إسرائيل وخارج هذه الحدود على مدى التاريخ، ولكننا إذا نظرنا إلى هذا الصراع من هذا الجانب أو من الجانب الآخر فإننا لن نتمكن من رؤية الحقيقة لأن السبيل الوحيد للتوصل إلى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما الإسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام وأمن.

إن هذا السبيل يخدم مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أميركا، ولذلك سأسعى شخصيا للوصول إلى هذه النتيجة متحليا بالقدر اللازم من الصبر الذي تقتضيه هذه المهمة.

إن االلتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خريطة الطريق هي التزامات واضحة. لقد آن الأوان –من أجل إحلال السلام–لكي يتحمل الجانبان مسؤولياتهما، ولكي نتحمل جميعنا مسؤولياتنا.

كما يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف.. إن المقاومة عبر العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي إلى النجاح.

لقد عانى السود في أميركا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود، ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية، بل كان السبيل إلى ذلك إصرارهم وعزمهم السلمي على االلتزام بالمثل التي كانت بمثابة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أميركا، وهذا هو ذات التاريخ الذي شاهدته شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب أفريقيا وجنوب آسيا وأوروبا الشرقية وإندونيسيا.

وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود وأن إطلاق الصواريخ على الأطفال الإسرائيليين في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة، ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عبر مثل هذه الأعمال، إذ يؤدي هذا الأسلوب إلى التنازل عن هذه السلطة.

والآن على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الأشياء التي يستطيعون إنجازها، ويجب على السلطة الفلسطينية تنمية قدرتها على ممارسة الحكم من خلال مؤسسات تقدم خدمات للشعب وتلبي احتياجاته.

إن حركة حماس تحظى بالدعم من قبل بعض الفلسطينيين، ولكنها تتحمل مسؤوليات كذلك. ويتعين على حركة حماس، حتى تؤدي دورها في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني، أن تضع حدا للعنف وأن تعترف بالاتفاقات السابقة وأن تعترف بحق إسرائيل في البقاء.

وفي نفس الوقت، يجب على الإسرائيليين الإقرار بأن حق فلسطين في البقاء حق لا يمكن إنكاره، مثلما لا يمكن إنكار حق إسرائيل في البقاء.

إن الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية من يتحدثون عن إلقاء إسرائيل في البحر، كما أننا لا نقبل مشروعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية. إن عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض من الجهود المبذولة لتحقيق السلام.. لقد آن الأوان لكي تتوقف هذه المستوطنات.

كما يجب على إسرائيل أن تفي بالتزاماتها لتأمين تمكين الفلسطينيين من أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم، لأن أمن إسرائيل لا يتحقق عبر الأزمة الإنسانية في غزة التي تصيب الأسر الفلسطينية بالهلاك أو عبر انعدام الفرص في الضفة الغربية.

إن التقدم في الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزءا من الطريق المؤدي إلى السلام، ويجب على إسرائيل أن تتخذ خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم.

وأخيرا يجب على الدول العربية أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية هامة، وأن مسؤولياتها لا تنتهي بهذه المبادرة، كما ينبغي عليها ألا تستخدم الصراع بين العرب وإسرائيل لإلهاء الشعوب العربية عن مشاكلها الأخرى، بل يجب أن تكون هذه المبادرة سببا لحثهم على العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير مؤسساته التي ستعمل على مساندة الدولة الفلسطينية ومساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بشرعية إسرائيل، واختيار سبيل التقدم بدلا من السبيل الانهزامي الذي يركز الاهتمام على الماضي.

ستنسق أميركا سياساتها مع سياسات أولئك الذين يسعون من أجل السلام، وستكون تصريحاتنا التي تصدر علنا هي ذات التصريحات التي نعبر عنها في اجتماعاتنا الخاصة مع الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب.. إننا لا نستطيع أن نفرض السلام، ويدرك الكثير من المسلمين في قرارة أنفسهم أن إسرائيل لن تختفي، وبالمثل يدرك الكثير من الإسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري.

لقد آن الأوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.. لقد تدفقت دموع الكثيرين وسالت دماء الكثيرين، وعلينا جميعا تقع مسؤولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الإسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم يتقدمون في حياتهم دون خوف، وعندها تصبح الأرض المقدسة التي نشأت فيها الأديان الثلاثة العظيمة مكانا للسلام الذي أراده الله لها، وعندها تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين، المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام تماما كما ورد في قصة الإسراء عندما أقام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا.

إن المصدر الثالث للتوتر يتعلق باهتمامنا المشترك بحقوق الدول ومسؤولياتها بشأن الأسلحة النووية.. لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر الذي طرأ مؤخرا على العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية التي ظلت لسنوات كثيرة تعبر عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبلدي، والتاريخ بين بلدينا تاريخ عاصف بالفعل، إذ لعبت الولايات المتحدة إبان فترة الحرب الباردة دورا في الإطاحة بالحكومة الإيرانية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي.

أما إيران فإنها لعبت دورا منذ قيام الثورة الإسلامية بأعمال اختطاف الرهائن وأعمال العنف ضد الجنود والمدنيين الأميركيين..

هذا التاريخ معروف.. لقد أعلنت بوضوح لقادة إيران وشعبها أن بلدي بدلا من أن يتقيد بالماضي يقف مستعدا للمضي قدما.

والسؤال المطروح الآن لا يتعلق بالأمور التي تناهضها إيران، ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد إيران أن تبنيه. إن التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سيكون صعبا، ولكننا سنمضي قدما مسلحين بالشجاعة واستقامة النوايا والعزم. سيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان، ونحن مستعدون للمضي قدما دون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل.

إن الأمر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الأسلحة النووية أننا قد وصلنا إلى نقطة تتطلب الحسم، وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أميركا ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر ويدمر النظام العالمي لمنع انتشار الأسلحة النووية.

إنني مدرك أن البعض يعترض على حيازة بعض الدول لأسلحة لا توجد مثلها لدى دول أخرى، ولا ينبغي على أية دولة أن تختار الدول التي تملك أسلحة نووية، وهذا هو سبب تأكيدي مجددا وبشدة على التزام أميركا بالسعي من أجل عدم امتلاك أي من الدول للأسلحة

النووية، وينبغي على أية دولة بما فيها إيران أن يكون لها حق الوصول إلى الطاقة النووية السلمية إذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وهذا الالتزام جوهري في المعاهدة ويجب الحفاظ عليه من أجل جميع الملتزمين به.

الموضوع الرابع الذي أريد أن أتطرق إليه هو الديمقراطية..

إن نظام الحكم الذي يسمع صوت الشعب ويحترم حكم القانون وحقوق جميع البشر هو النظام الذي أؤمن به، وأعلم أن جدلا حول تعزيز الديمقراطية وحقوق جميع البشر كان يدور خلال السنوات الأخيرة، وأن جزءا كبيرا من هذا الجدل كان متصلا بالحرب في العراق.

اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح وأقول ما يلي: لا يمكن لأية دولة ولا ينبغي لأية دولة أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة أخرى، ومع ذلك لن يقلل ذلك من التزامي تجاه الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب، حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقا لتقاليد شعبها.

إن أميركا لا تفترض أنها تعلم ما هو الأفضل بالنسبة للجميع، كما أننا لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها، ومع ذلك يلازمني اعتقاد راسخ بأن جميع البشر يتطلعون لامتلاك قدرة التعبير عن أفكارهم وآرائهم في أسلوب الحكم المتبع في بلدهم، ويتطلعون للشعور بالثقة في حكم القانون وفي الالتزام بالعدالة والمساواة في تطبيقه ويتطلعون كذلك لشفافية الحكومة وامتناعها عن نهب أموال الشعب، ويتطلعون لحرية اختيار طريقهم في الحياة.

إن هذه الأفكار ليست أفكارا أميركية فحسب، بل هي حقوق إنسانية، وهي لذلك الحقوق التي سندعمها في كل مكان.

لا يوجد طريق سهل ومستقيم لتلبية هذا الوعد، ولكن الأمر الواضح بالتأكيد هو أن الحكومات التي تحمي هذه الحقوق هي في نهاية المطاف الحكومات التي تتمتع بقدر أكبر

من الاستقرار والنجاح والأمن. إن قمع الأفكار لا ينجح أبدا في القضاء عليها.. إن أميركا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن آرائهم بأسلوب سلمي يراعي القانون، حتى لو كانت آراؤهم مخالفة لآرائنا، وسنرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة شرط أن تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم.

هذه النقطة لها أهميتها لأن البعض لا ينادون بالديمقراطية إلا عندما يكونون خارج مراكز السلطة، ولا يرحمون الغير في ممارساتهم القمعية لحقوق الآخرين عند وصولهم إلى السلطة.

إن الحكومة التي تتكون من أفراد الشعب وتدار بواسطة الشعب هي المعيار الوحيد لجميع من يشغلون مراكز السلطة، بغض النظر عن المكان الذي تتولى فيه مثل هذه الحكومة ممارسة مهامها، إذ يجب على الحكام أن يمارسوا سلطاتهم عبر الاتفاق في الرأي وليس عبر الإكراه ويجب على الحكام أن يحترموا حقوق الأقليات وأن يعطوا مصالح الشعب الأولوية على مصالح الحزب الذي ينتمون إليه.

أما الموضوع الخامس الذي يجب علينا الوقوف أمامه معا، فهو موضوع الحرية الدينية.

إن التسامح تقليد عريق يفخر به الإسلام.. لقد شاهدت بنفسي هذا التسامح عندما كنت طفلا في إندونيسيا، إذ كان المسيحيون في ذلك البلد الذي يشكل فيه المسلمون الغالبية يمارسون طقوسهم الدينية بحرية. إن روح التسامح التي شاهدتها هناك هي ما نحتاجه اليوم، إذ يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لأنفسهم، لأن روح التسامح هذه ضرورية لازدهار الدين.

ومع ذلك تواجه روح التسامح هذه تحديات مختلفة.. ثمة توجه في بعض أماكن العالم الإسلامي ينزع إلى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقا لموقفه الرافض لعقيدة الآخر..

إن التعددية الدينية ثروة يجب الحفاظ عليها ويجب أن يشمل ذلك الموارنة في لبنان أو الأقباط في مصر، ويجب إصلاح خطوط الانفصال في أوساط المسلمين كذلك لأن الانقسام بين السنة والشيعة قد أدى إلى عنف مأساوي ولا سيما في العراق.

إن الحرية الدينية هي الحرية الأساسية التي تمكن الشعوب من التعايش، ويجب علينا دائما أن نفحص الأساليب التي نتبعها لحماية هذه الحرية، فالقواعد التي تنظم التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة على سبيل المثال أدت إلى تصعيب تأدية فريضة الزكاة بالنسبة للمسلمين وهذا هو سبب التزامي بالعمل مع الأميركيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة.

وبالمثل، فمن الأهمية بمكان أن تمتنع البلدان الغربية عن وضع العقبات أمام المواطنين المسلمين لمنعهم من التعبير عن دينهم على النحو الذي يعتبرونه مناسبا، فعلى سبيل المثال عن طريق فرض الثياب التي ينبغي على المرأة المسلمة أن ترتديها.

إننا ببساطة لا نستطيع التظاهر بالليبرالية عبر التستر على معاداة أي دين.. ينبغي أن يكون الإيمان عاملا للتقارب فيما بيننا، ولذلك نعمل الآن على تأسيس مشاريع جديدة تطوعية في أميركا من شأنها التقريب فيما بين المسيحيين والمسلمين واليهود.

إننا لذلك نرحب بالجهود المماثلة لمبادرة جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الأديان، كما نرحب بالموقف الريادي الذي اتخذته تركيا في تحالف الحضارات. إننا نستطيع أن نقوم بجهود حول العالم لتحويل حوار الأديان إلى خدمات تقدمها الأديان يكون من شأنها بناء الجسور التي تربط بين الشعوب وتؤدي بهم إلى تأدية أعمال تدفع إلى الأمام عجلة التقدم لجهودنا الإنسانية المشتركة، سواء كان ذلك في مجال مكافحة الملاريا في أفريقيا أو توفير الإغاثة في أعقاب كارثة طبيعية.

الموضوع السادس الذي أريد التطرق إليه هو موضوع حقوق المرأة.

أعلم أن الجدل يدور حول هذا الموضوع، وأرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب ويعتبر المرأة التي تختار غطاء لشعرها أقل شأنا من غيرها، ولكنني أعتقد أن المرأة التي تحرم من التعليم تحرم كذلك من المساواة. إن البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالبا بلدان تتمتع بقدر أكبر من الرفاهية، وهذا ليس من باب الصدفة.

اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح.. إن قضايا مساواة المرأة ليست ببساطة قضايا للإسلام وحده.. لقد شاهدنا بلدانا غالبية سكانها من المسلمين مثل تركيا وباكستان وبنغلاديش وإندونيسيا تنتخب المرأة لتولي قيادة البلد، وفي نفس الوقت يستمر الكفاح من أجل تحقيق المساواة للمرأة في بعض جوانب الحياة الأميركية وفي بلدان العالم، ولذلك ستعمل الولايات المتحدة مع أي بلد غالبية سكانه من المسلمين من خلال شراكة لدعم توسيع برامج محو الأمية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل عبر توفير التمويل الأصغر الذي يساعد الناس على تحقيق أحلامهم.

باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا، وسيتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال إتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من إنجازات.

أنا لا أعتقد أن على المرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل لكي تحقق المساواة معه، كما أحترم كل امرأة تختار ممارسة دور تقليدي في حياتها، ولكن هذا الخيار ينبغي أن يكون للمرأة نفسها.

وأخيرا أريد أن أتحدث عن التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص.. أعلم أن الكثيرين يشاهدون تناقضات في مظاهر العولمة لأن شبكة الإنترنت وقنوات التلفزيون لديها قدرات لنقل المعرفة والمعلومات ولديها كذلك قدرات لبث مشاهد جنسية منفرة وفظة وعنف غير عقلاني، وباستطاعة التجارة أن تأتي بثروات وفرص جديدة ولكنها في ذات الوقت تحدث في المجتمعات اختلالات وتغييرات كبيرة.

وتأتي مشاعر الخوف في جميع البلدان حتى في بلدي مع هذه التغييرات، وهذا الخوف هو خوف من أن تؤدي الحداثة إلى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا، والأهم من ذلك على هوياتنا، وهي الأشياء التي نعتز بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا.

ولكني أعلم أيضا أن التقدم البشري لا يمكن إنكاره، فالتناقض بين التطور والتقاليد ليس أمرا ضروريا، إذ تمكنت بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية من تنمية أنظمتها الاقتصادية والحفاظ على ثقافتها المتميزة في ذات الوقت، وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي من كوالالمبور إلى دبي.. لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم، وهذا أمر هام إذ لا يمكن أن تعتمد أية إستراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من تحت الأرض، ولا يمكن إدامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب.

لقد استمتع عدد كبير من دول الخليج بالثراء المتولد عن النفط، وتبدأ بعض هذه الدول الآن بالتركيز على قدر أكبر من التنمية، ولكن علينا جميعا أن ندرك أن التعليم والابتكار سيكونان مفتاحا للثروة في القرن الواحد والعشرين.

إنني أؤكد على ذلك في بلدي.. كانت أميركا في الماضي تركز اهتمامها على النفط والغاز في هذا الجزء من العالم، ولكننا نسعى الآن للتعامل مع أمور تشمل أكثر من ذلك فيما يتعلق بالتعليم.. سنتوسع في برامج التبادل ونرفع من عدد المنح الدراسية مثل تلك التي أتت بوالدي إلى أميركا، وسنقوم في نفس الوقت بتشجيع عدد أكبر من الأميركيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية وسنوفر للطلاب المسلمين الواعدين فرصا للتدريب في أميركا، وسنستثمر في سبل التعليم الافتراضي للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم عبر الفضاء الإلكتروني وسنستحدث شبكة إلكترونية جديدة لتمكين المراهقين والمراهقات في ولاية كنساس من الاتصال المباشر مع نظرائهم في القاهرة.

وفيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية سنستحدث هيئة جديدة من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان، وسأستضيف مؤتمر قمة لأصحاب المشاريع المبتكرة هذا العام لتحديد كيفية تعميق العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجال العمل التجاري والمهني والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بالعلوم والتقنية سنؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطور التقني في البلدان التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان، وللمساهمة في نقل الأفكار إلى السوق حتى تستطيع هذه البلدان استحداث فرص للعمل، وسنفتتح مراكز للتفوق العلمي في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، وسنعين موفدين علميين للتعاون في برامج من شأنها تطوير مصادر جديدة للطاقة واستحداث فرص خضراء للعمل لا تضر بالبيئة، وكذا سبل لترقيم السجلات وتنظيف المياه وزراعة محاصيل جديدة.

واليوم أعلن عن جهود عالمية جديدة مع منظمة المؤتمر الإسلامي للقضاء على مرض شلل الأطفال، وسنسعى من أجل توسيع الشراكة مع المجتمعات الإسلامية لتعزيز صحة الأطفال والأمهات.

يجب إنجاز جميع هذه الأمور عبر الشراكة.. إن الأميركيين مستعدون للعمل مع المواطنين والحكومات ومع المنظمات الأهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الإسلامية حول العالم من أجل مساعدة شعوبنا في مساعيها الرامية إلى تحقيق حياة أفضل.

إن معالجة الأمور التي وصفتها لن تكون سهلة، ولكننا نتحمل معا مسؤولية ضم صفوفنا والعمل معا نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله، وهو عالم لا يهدد فيه المتطرفون شعوبنا عالم تعود فيه القوات الأميركية إلى ديارها، عالم ينعم فيه الفلسطينيون والإسرائيليون بالأمان

في دولة لكل منهم، وعالم تستخدم فيه الطاقة النووية لأغراض سلمية، وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين، وعالم تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام.

هذه هي مصالحنا المشتركة وهذا هو العالم الذي نسعى من أجله، والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل معا.

أعلم أن هناك الكثير من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استهلال هذه البداية، وهناك البعض الذين يسعون إلى تأجيج نيران الفرقة والانقسام والوقوف في وجه تحقيق التقدم، ويقترح البعض أن الجهود المبذولة في هذا الصدد غير مجدية ويقولون إن الاختلاف فيما بيننا أمر محتم وإن الحضارات ستصطدم حتما، وهناك الكثيرون كذلك الذين يتشككون ببساطة في إمكانية تحقيق التغيير الحقيقي، فالمخاوف كثيرة وانعدام الثقة كبير، ولكننا لن نتقدم أبدا إلى الأمام إذا اخترنا التقيد بالماضي.

إن الفترة الزمنية التي نعيش فيها جميعا مع بعضنا البعض في هذا العالم هي فترة قصيرة والسؤال المطروح علينا هو: هل سنركز اهتمامنا خلال هذه الفترة الزمنية على الأمور التي تفرق بيننا أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول إلى موقف مشترك وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى إليه من أجل أبنائنا واحترام كرامة جميع البشر؟ هذه الأمور ليست أمورا سهلة..

إن خوض الحروب أسهل من إنهائها، كما أن توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن ننظر إلى ما يدور في أعماقنا، كما أن ملاحظة الجوانب التي نختلف فيها مع الآخرين أسهل من العثور على الجوانب المشتركة بيننا، ولكل دين من الأديان قاعدة جوهرية تدعونا لأن نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا، وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب وهي عقيدة ليست بجديدة، كما أنها ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر، وليست عقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية، هي عقيدة الإيمان الذي بدأت نبضاتها في مهد الحضارة والتي ما زالت

تنبض اليوم في قلوب آلاف الملايين من البشر، هي الإيمان بالآخرين، الإيمان الذي أتى بي إلى هنا اليوم.

إننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله، ولكن يتطلب ذلك منا أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاستحداث هذه البداية الجديدة، آخذين بعين الاعتبار ما جاء في القرآن الكريم "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"، ونقرأ في التلمود ما يلي "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام"، ويقول لنا الكتاب المقدس "هنيئا لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعونَ".

باستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام.. إننا نعلم أن هذه رؤية الرب، وعلينا الآن أن نعمل على الأرض لتحقيق هذه الرؤية.

شكرا لكم والسلام عليكم.

- **المثال 2**
- **المقال باللغة الإنجليزية**[1]

As Egyptians Grasp for Stability, Sisi Fortifies His Presidency

[1] https://2u.pw/k1Ue1s
Visited: 18/10/2019 at 16 :14.

President Abdel Fattah el-Sisi of Egypt preparing to deliver a speech to the United Nations General Assembly last month.CreditCreditAndrew Burton/Getty Images

By David D. Kirkpatrick

CAIRO — With President Abdel Fattah el-Sisi back from his first visit to the United Nations, the Egyptian news media is hailing his performance there as a transformational moment, for the Egyptian president and even for the General Assembly.

No longer tainted as a former general who ousted Egypt's first democratically elected president, Mr. Sisi was finally recognized by the international community as a respected statesman and regional leader, Egyptian commentators say. Mr. Sisi even "changed the way presidents make speeches at the United Nations," the talk show host Amr Adeeb proclaimed, showing a video clip of Mr. Sisi ending his speech late last month by chanting his nationalist campaign slogan.

"Long Live Egypt!" Mr. Sisi said to what Egyptian viewers saw as raucous applause from the assembled world leaders.

"A thing of genius," Mr. Adeeb declared, suggesting the assembly had consecrated a marriage. "Abdel Fattah el-Sisi was the groom of the United Nations, and Egypt was the bride."

More than any change in his standing abroad, however, what the event demonstrated was the strength of the cult of personality that Mr. Sisi's allies are building around him at home as he consolidates his power — a persona far more exalted and protected than even that of Hosni Mubarak, his long-serving predecessor. What viewers back in Egypt could not see was that during the General Assembly, almost all of the diplomats present watched in amused silence as Mr. Sisi's small entourage did the clapping in response to his chant. But the Egyptian media's applause was sustained and unanimous, dramatizing a monopolization of power under Mr. Sisi that many analysts say has not occurred in this country since the rule of Mohamed Ali Pasha, the early 19th-century founder of the modern Egyptian state. In the first hundred days since he formally assumed the title of president, Mr. Sisi has already tread where previous leaders hardly dared: He effectively sided with Israel against the Palestinian Islamist group Hamas; he stonewalled high-level Western pressure to release veteran international journalists sentenced to prison on politicized charges; and he rolled back fuel subsidies that were long considered all but untouchable.

And perhaps more surprising, he did it all without facing significant public dissent or protests.

"No one in recent Egyptian history has been so firmly in control," said Khaled Fahmy, a history professor at the American University in Cairo. "What we are witnessing now breaks all previous precedents, and I don't think we have seen the end of it."

At home and abroad, Mr. Sisi has capitalized on fears of the chaos that has engulfed surrounding countries. If not for his takeover last year, he said in a recent interview with Time magazine, Egypt would be "caught in a vicious cycle of extremism" and "the U.S. would have felt the need to destroy Egypt."

A catchphrase has become popular here: "At least we are not Syria or Iraq." It is earnestly encouraged by pro-government television commentators and half-jokingly repeated by average Egyptians to shrug off bad news.

Presenting himself as the bulwark against disorder, Mr. Sisi has surpassed even President Gamal Abdel Nasser in his ability to command the loyalty of the many fractious and quasi-independent institutions of the modern Egyptian state,

Professor Fahmy said, including the military, the internal security forces, the intelligence agencies, the judiciary and the rest of the bureaucracy.

Nasser, whose military coup in 1952 set the template for Arab autocracy, never fully controlled his own army, historians say. But the old institutions and elite all hold Mr. Sisi as their savior. He forestalled the potential challenge to the established order posed by the street protests that ousted Mr. Mubarak in 2011 and then by the electoral victory of Islamists from the Muslim Brotherhood. Mr. Sisi shuttered the main Islamist media at the time of the takeover, and the rest of the private media — dominated by a small business elite — sing his praises, too.

Western diplomats who have met with him describe Mr. Sisi as cheerfully confident but quietly stubborn. He smiles, nods and sounds encouraging. But at the same time he adamantly refuses to bend to Western requests or pressure.

He decimated his main Islamist opposition through mass shootings and arrests, exceeding even Mr. Nasser, whose crackdown against the group took place when it was young and immature, not the elected majority party.

But Mr. Sisi's success at starting the rollback of fuel subsidies without a public backlash may be the most striking evidence of his standing. Egyptian rulers have acknowledged for decades that the subsidies were increasingly unsustainable, but always avoided the cuts for fear of unrest.

"That is the one that surprises me," said Tamara Cofman Wittes, a researcher at the Brookings Institution and a former United States deputy assistant secretary of state for the Middle East, noting that the desperate economic conditions of most Egyptians have only grown worse since the ouster of Mr. Mubarak.

Mr. Sisi has also shown no hurry to elect a new Parliament, even though the transitional "road map" he initially unveiled on July 3, 2013, called for the selection of a legislature even before the choice of a president.

Instead, Mr. Sisi first operated as the pre-eminent decision maker behind the scenes of the interim government. Then he rearranged the "road map" to begin with a presidential election. And since winning the presidency in June, with about 98 percent of the vote, he has ruled as both executive and legislature.

The small, non-Islamist parties that initially backed his takeover say Mr. Sisi has turned a deaf ear to their complaints about the long wait for elections. He has not addressed complaints about the new government's tight restrictions on freedom of assembly, or complaints about the plans for a voting system that

experts say will virtually guarantee a rubber-stamp Parliament of local power brokers loyal to Mr. Sisi.

"This is a government that does not want to listen to political parties," said Khaled Dawoud, a spokesman for the Constitution Party. "We can clearly see that there is a step back in Egypt for political freedom, a narrowing of the space for political debate."

As an initial backer of Mr. Sisi's takeover, "I feel sad and bitter," Mr. Dawoud said. "We see a totally opposite direction than what we hoped for." He added: "We did not want a military general."

The nationalist frenzy of adulation for Mr. Sisi has ebbed. Cairo shop windows no longer display Sisi cupcakes or Sisi lingerie, and state newspapers no longer publish tributes to his "flawless appearance" and "herculean strength" as they did a year ago. The most credible public poll of Egyptian opinion, conducted in May by the Pew Research Center, found that 54 percent of the public viewed

Mr. Sisi positively and 45 percent negatively — an approval rating roughly similar to that of his predecessor, Mohamed Morsi, in a poll by Pew about a year earlier.

"People saw that there was no miracle," said Samer S. Shehata, an Egyptian-American political scientist who teaches at the University of Oklahoma.

Still, the only real inconvenience during Mr. Sisi's consolidation of power had appeared to be Western censure — specifically, Washington's decision to suspend some of its $1.3 billion in annual military aid to Egypt over his crackdown on the Islamist opposition. President Obama said he sought to press Mr. Sisi toward more inclusive and democratic policies. And although the suspension did not appear to influence him, Mr. Sisi has made clear that it annoyed him.

Asked by the television interviewer Charlie Rose about support for Mr. Obama's military campaign in Iraq and Syria, for example, Mr. Sisi responded testily with a demand of his own: "Well, give us the Apaches and F-16s that you have been suspending for over a year and a half now."

But here, too, Mr. Sisi is getting what he wants. American officials have already said that they are restoring the military aid. The Obama administration has actively sought Mr. Sisi's support for the military campaign against the Islamic State, also known as ISIS or ISIL. And, to the delight of the Egyptian

media, Mr. Obama met with Mr. Sisi in New York, a public recognition from the American leader that Mr. Morsi never achieved.

"It is symbolic and important," said Gamal Abdel Gawad of the state-run Al Ahram Center for Political and Strategic Studies. No longer seen as "a military leader who led a coup and became a president," Mr. Gawad said, Mr. Sisi "presented himself as a responsible statesman who has an understanding and a vision for his country and the region."

Or as a front-page headline in Egypt's flagship newspaper, Al Ahram, declared after the United Nations session: "Long Live Egypt Rocks the Assembly!"

Merna Thomas contributed reporting from Cairo, and Somini Sengupta from New York.

- **ترجمة صحيفة الأهرام المصرية**[1]

كاتب أمريكى: السيسي رجل دولة يحظى بالإحترام والتقدير

09 أكتوبر 2014

قال الكاتب «ديفيد كيركباتريك» إن الرئيس «عبد الفتاح السيسي» أكد صورته أمام الرأي العام الدولي كرجل دولة يحظى بالاحترام والتقدير في المنطقة من خلال خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأوضح «كيركباتريك» في مقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، أمس، أن «السيسي» استطاع "تغيير الطريقة التي يلقي بها الرؤساء الخطب في الأمم المتحدة"، من خلال إنهاء خطابه، وهو يهتف "تحيا مصر".

ووصف الكاتب المشهد الفريد من نوعه في مقر الأمم المتحدة، عندما لقي «السيسي» تصفيقاً حاراً من قادة العالم المجتمعين بعد هتافه "تحيا مصر".

[1] جريدة الأهرام المصرية، كاتب أمريكي: السيسي رجل دولة يحظى بالإحترام و التقدير، عدد 04 أكتوبر 2014 م. تمت زيارته: 20-08-2021 على الساعة 10:56.
الرابط: https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/330119.aspx

ورأى «كيركباتريك» أن «السيسي» استطاعَ أن يمحو صورة كانت في أذهان البعض أن ما حدث في مصر في يونيو 2013 "انقلاب" وليست ثورة.

وذكر أن حكم «السيسي» أصبح يعتمد على قوة شخصيته وشعبيته الجارفة بشكل غير مسبوق، من خلال الدعم الذي يلقاه في الدولة المصرية ومن قبل حلفائه، وهو الأمر الذي عزز من سلطته وتوج كل ما قام به منذ اندلاع ثورة 30 يونيو.

ولفت «كيركباتريك» إلى أن جميع الدبلوماسيين كانوا في حالة من الصمت والاستمتاع خلال كلمة «السيسي».

وأشار إلى تصريح خالد فهمي، أستاذ التاريخ بالجامعة الأمريكية في القاهرة، والذي قال فيه إن ما يحدث الآن يعد سابقة في التاريخ المصري الحديث وكل ذلك مجرد بداية لظاهرة جديدة في حكم مصر.

ودلل «كيركباتريك» على ذلك من خلال اتخاذ «السيسي»إجراءات لم يجرؤ أحد من رؤساء مصر السابقين على اتخاذها مثل رفع الدعم عن أسعار الوقود والتي كانت تعد أمراً غير قابل للمس بدون أي معارضة أو احتجاجات تذكر من الرأي العام أو الشارع المصري.

- **الترجمة الصحيحية لنيويورك تايمز**[1]

مع عودة الرئيس «عبدالفتاح السيسي» من زيارته الأولى للأمم المتحدة، تشيد وسائل الإعلام المصرية بأدائه هناك واصفةً إياه بلحظة التحول، ليس فقط بالنسبة للرئيس المصري بل وحتى بالنسبة للجمعية العامة.

ويقول معلقون مصريون إن «السيسي» لم يعد ملوثاً على أنه الجنرال السابق الذي أطاح بأول رئيس منتخب ديمقراطياً في مصر، فقد اعترف بالسيسي أخيراً من قبل المجتمع الدولي كرجل دولة محترم ورائد في المنطقة. وقد غير «السيسي» حتى "الطريقة التي يلقي بها الرؤساء خطبهم في الأمم المتحدة"، وفقاً لما أعلنه المذيع التلفزيوني، عمرو أديب، والذي أظهر مقطع فيديو للسيسي وهو ينهي خطابه في أواخر الشهر الماضي هاتفاً بشعار حملته الانتخابية، وهو "تحيا مصر".

هذا التصرف هو "شيء من العبقرية"، كما أعلن أديب، مشيراً إلى أن التجمع كرس الزواج، حيث «كان عبد الفتاح السيسي هو العريس في الأمم المتحدة، وكانت مصر هي العروس».

ورغم ذلك، وأكثر من إظهاره لحدوث تغيير في موقف الخارج بالنسبة له، ما أظهره هذا الحدث هو قوة عبادة الشخصية التي يبنيها حلفاء «السيسي» حوله في الداخل بينما يقوم هو بتعزيز سلطته، حيث إنه شخصية مفخمة ومحمية أكثر بكثير حتى من حسني مبارك، وهو سلفه الذي خدم في نفس المنصب لفترة طويلة. وما لم يستطع المشاهدون في مصر رؤيته هو أنه، وخلال انعقاد الجمعية العامة، كان جميع الحاضرين تقريباً من الدبلوماسيين ينظرون بصمت ودهشة، بينما قام الوفد المرافق الصغير للسيسي بالتصفيق رداً على خطابه.

[1] ترجمة موقع الخليج الجديد ، https://2u.pw/LmfRMt ، تمت زيارته في: 2019/10/18 على الساعة: 16:20.

ولكن تصفيق وسائل الإعلام المصرية استمر وبالإجماع، في تهويل لاحتكار السلطة في ظل «السيسي»، وهو الاحتكار الذي يقول العديد من المحللين إنه لم يحدث في هذا البلد منذ حكم محمد علي باشا، مؤسس الدولة المصرية الحديثة في أوائل القرن التاسع عشر.

- **المثال 3**

النص الذي نشره موقع وكالة "رويترز" باللغة العربية[1]

شهود: اسلاميون في مالي يدمرون مزارات دينية في تمبكتو

باماكو (رويترز) –قال شهود إن اسلاميين على صلة بالقاعدة في مالي مسلحين بالمطارق وبنادق الكلاشنيكوف دمروا يوم السبت أضرحة في مدينة تمبكتو التجارية القديمة التي صنفتها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ضمن مواقع التراث العالمي.

وتؤيد جماعة أنصار الدين الاسلامية تطبيق فهم متشدد للشريعة الاسلامية وتعتبر اضرحة رجال الدين المتصوفين من مظاهر الشرك بالله. وتعرضت اضرحة المتصوفين لهجمات السلفيين في كل من مصر وليبيا العام الماضي.

يأتي الهجوم بعد أيام فقط من ضم اليونسكو لمدينة تمبكتو التاريخية لقائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر وسيعيد للأذهان تفجير طالبان لتمثالين لبوذا يعودان للقرن السادس كانا منحوتين في جرف في باميان بوسط افغانستان عام 2001.

وقال الصحفي المالي المحلي يحيى تانديا عبر الهاتف" كانوا مسلحين واحاطوا بالمواقع بالشاحنات الصغيرة. وبدا السكان المحليون عاجزون".

[1] موقع وكالة رويترز باللغة العربية بتاريخ 30 يونيو 2012 / 20:34 /
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARACAE85T0BE20120630
تمت زيارته: 2019/10/20 على الساعة: 14:42.

وقال تاندينا وشهود اخرون ان جماعة أنصار الدين دمروا بالفعل اضرحة ثلاثة أولياء هم سيدي محمود وسيدي مختار والفا مويا وسبعة اضرحة اخرى على الاقل.

بينما قال المدرس عبد الله بولاهي عن ضريح سيدي محمود" الضريح لم يعد له وجود والمقبرة سويت بالارض حتى اصبحت اشبه بملعب الكرة" .

وقال سكان محليون ان المهاجمين هددوا بتدمير الاضرحة الرئيسية في المنطقة وعددها 16 ضريحا بنهاية اليوم. ودعت ايرينا بوكوفا مدير عام اليونسكو إلى الوقف الفوري لأعمال التدمير.

وقالت في بيان" لا يوجد اي تبرير لهذا التدمير الغاشم وادعو كل الاطراف المشاركة في الصراع إلى وقف هذه الاعمال المروعة" .

ويعود تاريخ هذه الاضرحة إلى الحقبة الذهبية لتمبكتو في القرن السادس عشر.

واستنكرت وزارة الخارجية الفرنسية الهجمات على ما وصفته بأنه" جزء من روح هذه المدينة الشهيرة."

(إعداد ابراهيم الجارحي للنشرة العربية –تحرير أحمد حسن).

النص الذي نشره موقع رويترز Reutersباللغة الإنجليزية[1]

Mali Islamists destroy holy Timbuktu sites

BAMAKO (Reuters) - Al Qaeda-linked Mali Islamists armed with Kalashnikovs and pick-axes destroyed centuries-old mausoleums of saints in the UNESCO-listed city of Timbuktu on Saturday in front of shocked locals, witnesses said.

The Islamist Ansar Dine group backs strict sharia, Islamic law, and considers the shrines of the local Sufi version of Islam to be idolatrous. Sufi shrines have also been attacked by hardline Salafists in Egypt and Libya in the past year.

The attack came just days after UNESCO placed Timbuktu on its list of heritage sites in danger and will recall the 2001 dynamiting by the Taliban of two 6th-century statues of Buddha carved into a cliff in Bamiyan in central Afghanistan.

"They are armed and have surrounded the sites with pick-up trucks. The population is just looking on helplessly," local journalist Yeya Tandina said by telephone.

Tandina and other witnesses said Ansar Dine had already destroyed the mausoleums of three local saints - Sidi Mahmoud, Sidi El Mokhtar and Alfa Moya - and at least seven tombs.

"The mausoleum doesn't exist anymore and the cemetery is as bare as a soccer pitch," local teacher Abdoulaye Boulahi said of the Mahmoud burial place.

"There's about 30 of them breaking everything up with pick-axes and hoes. They've put their Kalashnikovs down by their side. These are shocking scenes for the people in Timbuktu," said Boulahi.

Contacted late on Saturday, Tandina said Ansar Dine had halted the attacks on the holy site. Attempts to contact members of the group were unsuccessful.

Locals said the attackers had threatened to destroy all of the 16 main mausoleum sites by the end of the day. UNESCO Director-General Irina Bokova called for an immediate halt.

[1] Reuters / Released : June 30, 2012 / 12:28 PM.
https://2u.pw/C3CWgr ,Visited on : 20/10/2019 at : 15 :44.

"There is no justification for such wanton destruction and I call on all parties engaged in the conflict to stop these terrible and irreversible acts," she said in a statement. The sites date from Timbuktu's Golden Age in the 16th century.

France's Foreign Ministry condemned the attacks on what it called "a part of the soul of this prestigious Sahelian city".

Ansar Dine has gained the upper hand over less well-armed Tuareg-led separatists since the two joined forces to rout government troops and seize control in April of the northern two-thirds of the inland West African state.

Located on an old Saharan trading route that saw salt from the Arab north exchanged for gold and slaves from black Africa to the south, Timbuktu blossomed in the 16th century as an Islamic seat of learning, home to priests, scribes and jurists.

Mali had in recent years sought to create a desert tourism industry around Timbuktu but even before April's rebellion many tourists were being discouraged by a spate of kidnappings of Westerners in the region claimed by al Qaeda-linked groups.

UNESCO's World Heritage Committee said this week it had accepted the request of the Malian government to place Timbuktu on its list of endangered heritage sites.

"The Committee ... also asked Mali's neighbors to do all in their power to prevent the trafficking in cultural objects from these sites," it said of the risk of looting.

The rebel seizure of the north came as the southern capital, Bamako, was struggling with the aftermath of a March 22 coup.

Mali's neighbors are seeking U.N. backing for a military intervention to stabilize the country but Security Council members say they need more details on the mission being planned.

Writing and additional reporting by Mark John in Dakar; and John Irish in Paris; Editing by Roger Atwood.

- **النص الذي نشره موقع بي بي سي BBCعربي**[1]

مالي: متشددون إسلاميون يقتحمون مسجد سيدي يحيى في تمبكتو

قول السكان في تمبكتو إن الإسلاميين المتشددين في مالي هاجموا أحد أكثر المساجد شهرة في مدينة تمبكتو الأثرية.

وقال أحد السكان إن مسلحين اقتحموا باب مسجد "سيدي يحيى"، الذي يرجع بناؤه إلى القرن الخامس عشر.

وقد ترك الباب، الذي حاولوا تحطيمه، موصدا، وهو الذي يفضي إلى مقبرة بعض الأولياء.

وتفيد أنباء نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية بأن بعض شهود العيان أجهشوا بالبكاء عندما رأوا مشهد التدمير.

وكانت جماعة "أنصار الدين" التي قيل إن لها صلة بالقاعدة، قد استولت على المدينة أوائل هذا العام.

وحطمت الجماعة بالفعل عددا من الأضرحة في تمبكتو، قائلة إن وجودها فيه "انتهاك لأحكام الإسلام،" بحسب تفسيرها.

وقال ساندا ولد بامانا، المتحدث باسم "أنصار الدين" لبي بي سي إن الحركة قد أكملت الآن نحو تسعين في المئة من هدفها الرامي إلى تحطيم جميع الأضرحة التي "لا تتماشى مع أحكام الشريعة".

وأوضح أن الشريعة لا تسمح ببناء قبور يتجاوز ارتفاعها عن الأرض 15 سنتيمترا.

---

[1] موقع بي بي سي عربي، تم نشره في 2 يوليو/تموز 2012

رابط المقال: https://2u.pw/ndue6H ، تمت زيارته في. 2019/11/13 على الساعة: 11:43 ص.

ويعد موقع مسجد "سيدي يحيى" أحد أكبر ثلاثة مساجد في تمبكتو، بحسب تصنيف اليونسكو.

ردود فعل

وكانت رئيسة الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية، فاتو بينسودا، قد قالت إن تدمير الأضرحة الإسلامية في مدينة تمبكتو الأثرية في مالي "جريمة حرب."

وقالت إن مرتكبي التدمير سيقدمون للعدالة.

ووصفت حكومة مالي ما يقوم به الإسلاميون بأنه "عنف مدمر يرقى إلى جرائم الحرب" ودعت الحكومة الأحد الأمم المتحدة إلى التحرك لحماية تمبكتو وتراثها.

وكان المغرب قد عبر عن قلقه الشديد مما يحدث في تمبكتو، ودعا الدول الإسلامية ودول العالم إلى "تدخل عاجل"، لحماية المواقع الأثرية الغنية في مالي، التي تعد جزءا من التراث الإسلامي والإنساني، بعد تدمير أضرحة عدة لأولياء مسلمين في مدينة تمبكتو الواقعة شمالي مالي.

اليونسكو

وأفاد موقع اليونيسكو على الإنترنت أن تمبكتو تضم "16 مقبرة وضريحا، تعد من المكونات الأساسية للنظام الديني، حيث إنها، بحسب المعتقدات الشعبية، كانت حصنا يحمي المدينة من كل المخاطر."

وقد لقبت المدينة التي أسستها قبائل من الطوارق في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين "بمدينة الأولياء الـــ333"، وكانت مركزا ثقافيا إسلاميا، ومدينة تجارية مزدهرة تعبرها القوافل التجارية.

وأعربت اليونيسكو السبت عن أسفها للتدمير "المأساوي" لأضرحة تمبكتو بأيدي الإسلاميين المسلحين الذين يسيطرون على شمال مالي، وذلك بعد يومين من إدراجها على لائحة اليونيسكو للتراث العالمي المعرض للخطر.

ودعت اليساندرا كامينز رئيسة اليونيسكو، في بيان نقلته وكالات الأنباء، "كل المشاركين في النزاع في تمبكتو إلى تحمل مسؤولياتهم، لما فيه مصلحة الأجيال المقبلة، بهدف الحفاظ على تراث الماضي."

ودعت كامينز أيضا كل أعضاء لجنة التراث العالمي في اليونيسكو، المجتمعين في سان بطرسبورغ شمال غرب روسيا، إلى الانضمام إليها "للتعبير عن حزنهم وقلقهم حيال المحافظة على هذا الموقع المهم من التراث العالمي."

- النص الذي نشره موقع بي بي سي BBC باللغة الإنجليزية[1]

Timbuktu's Sidi Yahia mosque 'attacked by Mali militants'

2 July 2012

Islamist militants in Mali have attacked one of the most famous mosques in the historic city of Timbuktu, residents say.

Armed men broke down the door of the 15th-Century Sidi Yahia mosque, a resident told the BBC.

The Ansar Dine group, which is said to have links to al-Qaeda, seized control of the city earlier this year.

It has already destroyed several of the city's shrines, saying they contravene its strict interpretation of Islam.

Ansar Dine spokesman Sanda Ould Bamana told the BBC that his movement had now completed nearly 90% of its objective to destroy all mausoleums that are not in line with Islamic law.

media captionIrina Bokova, Unesco: "I believe this is a tragedy for all of humanity"

He said Sharia did not allow the building of tombs taller than 15cm (6 inches).

[1] BBC / Released : July 02nd, 2012 .
The link: https://www.bbc.com/news/world-africa-18675539
Visited on 20-08-2021 at 15:58.

The new chief prosecutor of the International Criminal Court, Fatou Bensouda, on Sunday condemned the destruction as a "war crime", reports the AFP news agency.

The UN cultural agency Unesco and Mali's government have called on Ansar Dine to halt its campaign.

Unesco has also expressed concern that valuable artefacts and manuscripts may be smuggled out of the region and has urged neighbouring countries to prevent this.

The 55-nation Organisation of the Islamic Conference said in a statement that the sites Ansar Dine had attacked were "part of the rich Islamic heritage of Mali and should not be allowed to be destroyed and put in harm's way by bigoted extremist elements".

The site of Sidi Yahia is one of the three great mosques of Timbuktu.

The door which has been smashed had been left sealed as it led to the sacred tomb of saints.

Some witnesses started crying when they saw the damage, AFP says.

Some local people believe that opening the door will herald misfortune.

Timbuktu owes its international fame to its role as a centre of Islamic learning, based in its three large mosques, in the 15th and 16th Centuries.

Timbuktu is also known as "City of 333 saints", which originate in the Sufi tradition of Islam.

Ansar Dine's Salafist beliefs condemn the veneration of saints.

The group seized control of Timbuktu in April, after a coup left Mali's army in disarray.

Initially, it was working with secular ethnic Tuareg rebels demanding independence for northern Mali's desert territories but the groups have recently clashed and Islamist forces are in control of northern Mali's three main centres - Timbuktu, Gao and Kidal.

- المثال 4
- النص باللغة الإنجليزية المنشور بموقع الجيروزليم بوست Jerusalem Post[1]

❖**Palestinian terrorist kills two in south Tel Aviv stabbing attack**

Suspect, a 36-year-old man from the Hebron area, is apprehended by bystanders who subdued him until police forces arrived; Hamas praises "heroic" operation.

By BEN HARTMAN, JPOST.COM STAFF

NOVEMBER 19, 2015 14:13

A Palestinian terrorist armed with a knife murdered two Israelis and moderately wounded a third during a rampage in a southern Tel Aviv office building on Thursday afternoon.

The victims were named as Aviram Reuven, 51, from Ramle, and Aharon Yisayev, 32, from Holon.

The attack began at around 2 p.m., when 36-year-old Raed Khalil bin Mahmoud, the father of five and resident of Dura in the West Bank southwest of Hebron, walked to the second floor of the Panorama building on Ben-Zvi Street and began stabbing worshipers at an afternoon minha service being held inside a Judaica store.

One worshiper, Shimon Vaknin, said that moments after the prayer service began, he saw a man covered in blood enter the store and fall onto a group of people praying. Mahmoud then tried to continue the assault inside the store, but was pushed back by worshipers, who held the doors closed as he tried to force his way back in, Vaknin said.

Outside the store he continued his attack, stabbing another Israeli man to death before fleeing to a lower floor. On the next level he stabbed another man and was chased into a shoe warehouse, where civilians overpowered him and held him until police arrived, according to witnesses.

[1] The Jerusalem Post : Published on : NOVEMBER 19, 2015 14:13

Link: https://2u.pw/E0HNFo , Visited: 04/12/2019 at 09:50 am.

The Panorama is a doughnut-shaped building of open floors with a ramp that climbs to the top. The building is open to the street and easily entered without a security check.

Photo by: Ben Hartman

Sigal Pinchas, an employee of a small publishing house across from the Judaica store, also saw the attack unfold, and fought back tears as she described her close brush with death and the brutality she had just witnessed only meters away.

“I was walking to my car, which was parked right outside the [Judaica] store, when I realized I forgot my keys and came back to the office. As I was walking in, I heard shouting and ran in and locked the door,” she said.

Pinchas then described peeking through the blinds as the terrorist stabbed a young man repeatedly in the chest, as she called police.

“I was supposed to be right there,” she said, shaking her head and walking back inside the office.

Another shocked witness to tragedy was Israel Bachar, who works at a store adjacent to the site of the attack. Bachar said he heard shouting and came outside to see the assailant sitting on top of a victim and stabbing him repeatedly in the chest. Bachar said he ran back inside his store and grabbed a bar, throwing it at the attacker, who then got on his feet and began chasing Bachar, who hid in his store. Bachar said he then went out and tried in vain to help the victim.

"I tried to help him, but he died in my hands. I was holding him there and he just died before help could come," he said.

One of the victims was pronounced dead at the scene while two other victims were taken by Magen David Adom paramedics to Sourasky Medical Center in Tel Aviv, where the critically wounded man later died.

Both of the victims killed were stabbed repeatedly in the upper body, and according to a paramedic who spoke to The Jerusalem Post at the scene Thursday, one of the two suffered six stab wounds directly to his heart.

Mahmoud worked legally at a restaurant near the scene of the attack, had a permit to be in Israel, and had no history of security offenses. Tel Aviv police said Thursday they still had not determined whether he had come from work before the attack or had taken the knife from the restaurant's kitchen, saying the Shin Bet (Israel Security Agency) is investigating the matter.

A few blocks west of the scene of Thursday's attack, diners at a Bukharan restaurant on Ben-Zvi Street said they were eating lunch and having drinks not long after the stabbings when police with guns drawn charged into the eatery and pulled out four Arab kitchen employees in handcuffs. One of the diners said the men were put into a police vehicle and taken from the scene. Employees could not say whether or not the attacker worked for them.

In an unrelated development on Thursday morning, three women carrying knives were arrested by IDF soldiers, as the three approached the fence of a military post in the West Bank, the IDF Spokesman said.

The three women were spotted next to the fence and were stopped by officers. During a search, they were found to be carrying knives and were taken into custody. No shots were fired and no one was injured in the incident, the IDF Spokesman said.

Also on Thursday, the IDF carried out a series of raids in the West Bank in collaboration with the Border Police, during which they arrested 18 wanted men – 17 of them for rioting and throwing stones and firebombs at Israeli civilians.

The raids were focused on the Dehaishe refugee camp outside Bethlehem and targeted a number of members of the Popular Front for the Liberation of Palestine, the IDF said.

Also Thursday, the Shin Bet and the Israel Police said that they had arrested a group of two adults and 10 minors from the village of Bir a-Sika who they said were involved in two incidents in which rocks and firebombs were thrown at motorists on Route 6. No one was injured in the incidents.

❖ **النصوص المنشورة باللغة العربية:**

❖ **الشروق نيوز الجزائري:**[1]

مصرع إسرائيليين بعملية طعن في تل أبيب

قتل إسرائيليان في العشرينات من عمرهما، الخميس، في عملية طعن نفذها فلسطيني في تل أبيب، وأصيب خلالها إسرائيلي آخر إصابة متوسطة، وفق الشرطة الإسرائيلية التي أكدت إصابة واعتقال الفلسطيني منفذ العملية.

وقالت الناطقة باسم الشرطة لوبا السمري "إن عملية الطعن جرت بالطابق الثاني في مبنى بانوراما بتل أبيب، وأسفرت عن مقتل إسرائيليين اثنين في العشرينات من عمرها، وإصابة شاب آخر إصابة متوسطة". ونقل الجريح إلى مستشفى اخيلوف بتل أبيب.

وأضافت "أن منفذ العملية أصيب إصابة متوسطة، واعتقل، وعرفت عنه على أنه شاب فلسطيني عمره 24 عاما، من مدينة دورا الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة".

- **الخبر اليومي الجزائري:**
- **مقتل اسرائيليين اثنين طعنا في تل أبيب**[2]

19 نوفمبر 2015- **الخبر أونلاين**

لقي اليوم الخميس إسرائيليان مصرعهما وأصيب آخران بجراح ما بين المتوسطة والخطيرة جراء تعرضهم للطعن داخل بناية وسط تل أبيب.

تتواصل عمليات الطعن التي يقوم بها فلسطينيون منذ أسابيع في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث قتل الخميس إسرائيليان في العشرينات من عمرهما طعنهما

[1] مقال نشر بموقع الشروق نيوز يوم: 2015/11/19
الرابط: https://2u.pw/QEMIVL ، تمت زيارته : 2019/12/04 على الساعة: 10:00 صباحا.
[2] مقال نشر بموقع الخبر الجزائري بتاريخ: 19 نوفمبر 2015
الرابط: https://2u.pw/vaTdR1 ، تمت زيارته: 2019/12/04 على الساعة : 10:04 صباحا.

فلسطيني في تل أبيب وأصيب خلالها إسرائيلي آخر إصابة متوسطة، وفق الشرطة الإسرائيلية التي أكدت إصابة واعتقال الفلسطيني منفذ العملية.

وقالت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية "إن عملية الطعن جرت بالطابق الثاني في مبنى بانوراما بتل أبيب وأسفرت عن مقتل إسرائيليين إثنين في العشرينات من عمرهما وإصابة شاب آخر إصابة متوسطة".

وأضافت "أن منفذ العملية أصيب إصابة متوسطة واعتقل، وعرفت عنه على أنه شاب فلسطيني عمره 24 عاما من مدينة دورا الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة".

- **الإمارات 71**[1]

- **مقتل إسرائيليين اثنين بعملية طعن في تل أبيب**

قتل إسرائيليان في العشرينات من عمرهما الخميس في عملية طعن نفذها فلسطيني في تل أبيب وأصيب خلالها إسرائيلي آخر إصابة متوسطة، وفق الشرطة الإسرائيلية التي أكدت إصابة واعتقال الفلسطيني منفذ العملية.

وقالت الناطقة باسم الشرطة لوبا السمري "إن عملية الطعن جرت بالطابق الثاني في مبنى بانوراما بتل أبيب وأسفرت عن مقتل إسرائيليين اثنين في العشرينات من عمرها وإصابة شاب آخر إصابة متوسطة". ونقل الجريح الى مستشفى "إخيلوف" بتل أبيب.

وأضافت "أن منفذ العملية إصيب إصابة متوسطة واعتقل وعرفت عنه على أنه شاب فلسطيني عمره 24 عاما من مدينة دورا الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة" .

وباركت حركتا حماس والجهاد الإسلامي عملية الطعن واعتبرتها ردا على الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين وخاصة سكان الخليل.

---

[1] مقال نشر بموقع الأمارات 71 بتاريخ: 2015/11/19

الرابط: http://www.uae71.com/posts/26520 ، تمت زيارته: 2019/12/04 على الساعة: 10:00.

وتوقعت مصادر إعلامية إسرائيلية أن يقوم جيش الاحتلال بإعادة احتلال مدينة الخليل.

- **النص العربي المنشور بالموقع الإسرائيلي i24[1]**
- **مقتل اربعة إسرائيليين وفلسطيني في هجمات بمدينة تل أبيب وشمال الخليل**

عملية مزدوجة في شمال الخليل

مهاجم فلسطيني من قضاء الخليل يطعن 3 إسرائيليين ويقتل اثنين منهم في تصعيد جديد للأوضاع بين إسرائيل والفلسطينيين

أسفرت عملية إطلاق نار ودهس مزدوجة نفذها مهاجم فلسطيني شمال مدينة الخليل بالضفة الغربية، بالقرب من مستوطنة "غوش عتصيون" عن مقتل إسرائيليين وفلسطيني وإصابة 4 آخرين بجروح ووصفت جراحهم بين الخطيرة والطفيفة، وفي عملية طعن وقعت بمدينة تل أبيب قتل إسرائيليان وجرح آخر بعد أن هاجمهم فلسطيني يحمل سكينا جنوبي المدينة.

وبحسب التحقيقات الأولية فقد وصل منفذ عملية شمال الخليل بسيارته إلى موقع العملية. ولاحظ منفذ العملية وجود اكتظاظ بحركة السير باتجاه مستوطنة "غوش عتصيون" وتجاوز إحدى السيارات وأطلق النار باتجاهها. وأسفر إطلاق النار عن إصابة 7 أشخاص بينهم 6 قتلى وهم إسرائيلي يبلغ من العمر 18 عاما وآخر يبلغ 50 عاما وفلسطيني كان بالقرب من المكان.

وواصل منفذ العملية السفر واصطدم بسيارته مما أدى إلى إصابته. وعلى الفور قامت قوات الأمن الإسرائيلية باعتقاله. واعتقدت قوات الأمن أن منفذ العملية عمل في المكان بمساعدة آخرين، لكن تبين في نهاية الأمر أنه نفذ العملية بمفرده. وأسفرت العملية عن

[1] مقال نشر بموقع i24 الإسرائيلي بتاريخ: 2015/11/19
الرابط: https://2u.pw/PlXx0M ، تمت زيارته: 2019/12/04 على الساعة: 10: 26 ص.

إصابة 5 آخرين بجروح ونقل جميع الجرحى بعد تقديم الإسعافات الأولية لهم إلى مستشفى "شعاريه تصيدق.."

وفي وقت سابق، قتل شخصان وأصيب ثالث في عملية طعن وقعت ظهر الخميس في مدينة تل أبيب. وحسب المعطيات الأولية من قوات الطوارئ فإن إصابة الجريح تتراوح ما بين المتوسطة والصعبة. وقالت الأجهزة الأمنية إنها أزالت خطر وجود منفذ ثان للعملية. وأفادت مصادر أمنية أن منفذ العملية هو من سكان بلدة دورا قضاء الخليل.

وبحسب الأنباء الأولية فإن منفذ العملية قد دخل الى كنيس داخل مبنى تجاري في جنوب تل أبيب وبدأ بطعن الحاضرين. وبحسب المعلومات فإن الفلسطيني يحمل تصريح عمل في إسرائيل منذ شهر تقريبا. وقال منفذ العملية في تحقيق أولي إنه وصل إلى إسرائيل بغرض تنفيذ عملية وقتل مواطنين يهود.

وبحسب شهود عيان فإن منفذ العملية حاول الدخول إلى الكنيس في البناية إلا أن المصلين اليهود قاموا بمنعه وأغلقوا الباب، وأضاف شاهد عيان: "قمنا نحو 10 أشخاص بالوقوف خلف الباب الذي حاول منفذ العملية فتحه بقوة من أجل الدخول إلى الكنيس، فيما قام بعض المتواجدين في المكان بمحاولة إسعاف أحد المصابين."

وقال قائد شركة منطقة "يفتاح" الضابط دافيد غاز إن منفذ العملية قام بطعن إسرائيلي داخل دكان، ومن هناك حاول الوصول إلى مواطنين آخرين، إلا أن أحد المواطنين استطاع السيطرة عليه وشل حركته حتى وصول الأجهزة الأمنية إلى المكان.

وأفادت "نجمة داوود الحمراء" انه تم نقل المصابين الى مستشفى "ايخيلوف" في تل أبيب. وقامت قوات الأمن الإسرائيلية بإغلاق منطقة الحادث وبتمشيط المنطقة خوفا من وجود مساعدين آخرين لمنفذ العملية في منطقة الحادث.

وقال أحد المسعفين الذين وصلوا إلى مكان العملية: "كانت المشاهد صعبة، في مدخل أحد المحال التجارية وجدنا رجلا وهو فاقد للوعي بعد تعرضه لطعنات في الجزء العلوي من جسده. وبالقرب منه عثرنا على جريح ثان وقد طعن في الجزء العلوي من جسده أيضا وفي الطابق السفلي من البناية عثرنا على جريح ثالث وهو في سنوات الخمسين من عمره. قدمنا لهم الاسعافات الأولية بسرعة وفورا قمنا بإخلائهم إلى مستشفى إيخيلوف."

وقال مدير عام مستشفى إيخيلوف، روني غيمزو إن شخصا قد وصل إلى المستشفى بوضع حرج وقد توفي متأثرا بجراحه، فيما وصل شخص آخر وقد أصيب بإصابات بالغة في الجزء العلوي من جسده.

وفي أول ردة فعل من جانب حركة حماس على العملية، رحبت حركة حماس بعملية الطعن وقالت في بيان لها على لسان المتحدث باسم حماس حسام بدران: "نطالب المقاومين بالمزيد" من العمليات. وقال بدران، في تصريح صحفي، اليوم الخميس، "إن عملية تل أبيب البطولية تؤكد أن شعبنا يصر على تحدي إجراءات الاحتلال التي تحرمه من مواراة أبنائه الشهداء الثرى."

وأضاف بدران: ""شباب المقاومة المنتشرون في كل أنحاء الضفة الغربية، سيجبرون المحتل الغاشم بعملياتهم النوعية، على تسليم جثامين الشهداء لذويهم وشعبهم الذي يكنّ لهم كل احترام وتبجيل. ليعلم الاحتلال بأن إجراءاته تلك ستنقلب ناراً وجحيماً عليه، وأن شعبنا المجاهد لا يزال يغلي غضباً على احتجاز أبنائه الشهداء."

- **النص العربي المنشور بموقع الجزيرة**[1]
- **شهيد وأربعة قتلى إسرائيليين بعمليتين**

لقي أربعة إسرائيليين مصرعهم وجرح عشرة آخرون في إطلاق نار نفذه شاب فلسطيني جنوب بيت لحم، وعملية طعن جنوبي تل أبيب، بينما استشهد فلسطينيان، أحدهما على يد الشرطة الإسرائيلية خلال تواجده في المكان الذي تمت فيه عملية إطلاق النار، والآخر متأثرا بجروح أصيب بها قبل أسبوعين.

وفي التفاصيل، قال مدير مكتب الجزيرة في القدس وليد العمري إن فلسطينيا كان يقود سيارته قرب مجمع غوش عتصيون على الطريق الرئيسي بين بيت لحم والخليل بادر بإطلاق النار من رشاش عوزي –وهو بندقية من صناعة إسرائيلية–كان معه فأصاب ثلاث سيارات مما أسفر عن مقتل إسرائيليين، أحدهما يحمل جنسية أميركية، وإصابة عشرة بجروح متفاوتة.

وتابع أن سيارة الشاب الفلسطيني اصطدمت بسيارة أخرى، حيث ترجل منها وحاول أن يواصل إطلاق النار، إلا أن المتواجدين هناك تمكنوا من السيطرة عليه وتسليمه للشرطة.

وأوضح أنه في غضون ذلك قتلت الشرطة شابا فلسطينيا داخل سيارته بعد أن ظنت أنه مشارك في العملية، لكن تبين لها لاحقا أن لا علاقة له بالهجوم.

من جهته، قال مراسل الجزيرة نت عوض الرجوب إن الجانب الفلسطيني تسلم مساء اليوم جثمان الشهيد الفلسطيني الذي سقط في منطقة عتصيون جنوب بيت لحم، وأكدت مصادر المستشفى الأهلي بالخليل تسلم جثمان الشهيد شادي عرفة (24 عاما) من مدينة الخليل.

---

[1] مقال نشر بموقع الجزيرة بتاريخ 2015/11/19

الرابط: https://2u.pw/gLraYD ، تمت زيارته: 2019/12/04 على الساعة: 10:39 ص.

وأوضح المراسل أن الأنباء تضاربت حول ظروف استشهاد عرفة، لكن مصادر فلسطينية رجحت استشهاده عرضا على يد الشرطة الإسرائيلية في مكان العملية التي نفذها فلسطيني آخر في المكان مساء اليوم.

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة آخرين في إطلاق نار من سيارة فلسطينية عابرة قرب مستوطنة غوش عتصيون جنوب بيت لحم في الضفة الغربية وقالت متحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية إن هناك ثلاثة قتلى، بينهم إسرائيلي واحد على الأقل.

وقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق المنطقة المتاخمة للشارع الرئيسي بين بيت لحم والخليل، ودفعت بتعزيزات كبيرة وتقوم بعمليات تمشيط في المنطقة والتدقيق بسيارات المواطنين.

وقد أجرى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مشاورات مع قادة الجيش والأجهزة الأمنية عقب العمليتين في تل أبيب وتجمع مستوطنات غوش عتصيون جنوب بيت لحم.

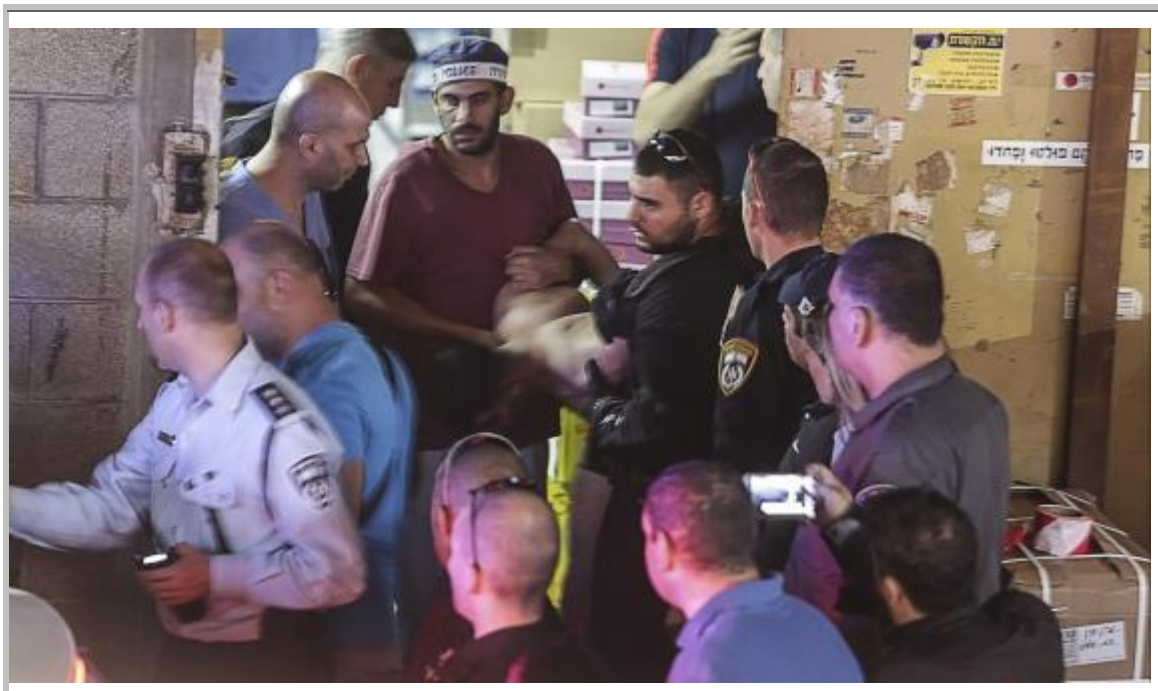

عناصر من الشرطة الإسرائيلية يعتقلون منفذ عملية الطعن في تل أبيب)الأوروبية(

عملية طعن

وفي وقت سابق، قتل إسرائيليان وجرح اثنان آخران في عملية طعن نفذها فلسطيني بكنيس داخل مجمع بانوراما جنوب تل أبيب، بينما تمكنت الشرطة الإسرائيلية من اعتقال المنفذ.

وقال مدير مكتب الجزيرة في القدس وليد العمري إنه في البداية تم الإعلان عن قتيل واحد وثلاثة جرحى، لكن الشرطة أعلنت في ما بعد وفاة أحد الجرحى متأثرا بإصابته، مضيفا أن الفلسطيني المنفذ تعرض لإصابة قبل أن يتمكن المتواجدون وعناصر الشرطة من السيطرة عليه واعتقاله.

من جهتها، قالت الناطقة باسم الشرطة الإسرائيلية لوبا السمري إن عملية الطعن جرت في الطابق الثاني من المبنى، وأسفرت عن مقتل إسرائيليين اثنين في العشرينيات من عمرهما وإصابة شاب آخر إصابة متوسطة، ونقل الجريح إلى مستشفى أخيلوف بتل أبيب.

وأضافت أن المنفذ "أصيب إصابة متوسطة واعتقل"، وعرفت عنه بأنه شاب يدعى رائد خليل محمود وعمره 36 عاما من مدينة دورا الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة، وهو متزوج وأب لخمسة أطفال.

وفي السياق، هددت قوات الاحتلال بنسف منزل المواطن محمد عبد الباسط الحروب من بلدة دير سامت غرب الخليل بتهمة تنفيذ عملية عتصيون، وقال شهود عيان إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال داهمت مساء الخميس منزل الحروب، وأجرت فيه عمليات تفتيش دقيقة واستجوبت قاطنيه.

كما استدعت قوات الاحتلال عددا من أقارب منفذ عملية الطعن في تل أبيب ظهر اليوم وجرى اقتحام منزله اليوم واستجواب عدد من أقاربه.

استشهاد جريح

من جهة ثانية، أفادت مراسلة الجزيرة في رام الله ميرفت صادق بأن مجمع فلسطين الطبي في رام الله أعلن مساء الخميس استشهاد فلسطيني متأثرا بجراح أصيب بها قبل نحو أسبوعين في المواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي شمال مدينة البيرة وسط الضفة الغربية.

وقال مدير الطوارئ في المجمع الطبي سمير صليبا للجزيرة نت إن الشاب محمود سعيد عليان (22 عاما) استشهد بعد دخوله في حالة موت دماغي على إثر إصابة خطيرة في رأسه.

وكان عليان قد نقل بعد أيام من إصابته إلى أحد المستشفيات الإسرائيلية في تل أبيب لكنه أعيد اليوم عصرا إلى مجمع فلسطين الطبي برام الله حيث أعلن استشهاده.

فهرس المحتويات

مقدمة.....,,,,.....أ

الفصل الأول: الترجمة الإعلامية بين أسس الترجمة وأطر الإعلام.....10

1.1-مفهوم الترجمة الإعلامية.....12

2.1-مجالات الترجمة الإعلامية 20

1.2.1-مجالات الترجمة الإعلامية السمعية البصرية 21

1.1.1.2.1-ترجمة السيناريوهات "SCRIPT TRANSLATION " 21

2.1.1.2.1-العنونة"SUBTITLES": ويُطلق عليها أيضا التعليق "CAPTIONING"، أو السترجة. .21

3.1.1.2.1-الدبلجة DUBBING.....23

4.1.1.2.1-الإستعلاء الصوتي VOICE OVER.....24

5.1.1.2.1-التعليق COMMENTING 24

6.1.1.2.1-الترجمة المنظورة SIGHT INTERPRETATION 24

7.1.1.2.1-الوصف الصوتي HALF DUBBING.....27

8.1.1.2.1-التعليق الحر LECTORING.....27

9.1.1.2.1-الوصف السمعي للضرير وضعيف البصر AUDIO DESCRIPTION FOR THE BLIND AND VISUALLY IMPAIRED.....27

1.10.1.2.1-أشكال الترجمة الإعلامية الفورية المباشرة.....31

1.1.10.1.2.1-نقل الخبر في محيط أحادي اللغة.....31

2.1.10.1.2.1-نقل الخبر بواسطة الترجمة 31

3.1.10.1.2.1-صياغة الخبر في محيط متعدد الوسائط.....32

2.10.1.2.1-سياقات الترجمة الإعلامية الفوريةSIMULTANEOUS MEDIA INTERPRETING (SMI).....32

1.2.10.1.2.1-نموذج ترجمة الشاشة عبر عدسة الكاميرا.....32

2.2.10.1.2.1-نموذج ترجمة الشاشة عبر الأقمار الصناعية.....32

3.2.10.1.2.1-ترجمة فورية بالتناوب (RELAY INTERPRETING).....33

2.2.1 -مجالات الترجمة الإعلامية السمعية 34

3.2.1-مجالات الترجمة الإعلامية المكتوبة.....35

4.2.1-مجالات الترجمة الإعلامية الإلكترونية 36

3.1-أنواع الترجمة الإعلامية **36**
1.3.1-الترجمة الإعلامية حسب وسيلة العرض المعتمدة..... 36
2.3.1-الترجمة الإعلامية وفقا لنوعية الأخبار 37
3.3.1-الترجمة الإعلامية من حيث اللغة المترجم منها 37
4.1 -معايير الترجمة الإعلامية..... 37
1.4.1- إختيار النص الإعلامي الصالح للنشر 38
2.4.1-الأمانة والموضوعية والدقة والوضوح..... 42
3.4.1-السياسة التحريرية 43
4.4.1-الإهتمامات الشخصية للمترجم/الترجمان..... 44
5.4.1-المادة الإعلامية 44
5.1-مصادر الترجمة الإعلامية..... 45
1.5.1 -وكالات الأنباء..... 48
2.5.1 -الصحف والمجلات الأجنبية 50
3.5.1-الإذاعات والمحطات التلفزيونية..... 51
4.5.1-الأنترنت وشبكات المعلومات..... 52
5.5.1-مصادر أجنبية أخرى مساعدة 52
6.1-مراحل الترجمة الإعلامية 52
1.6.1-مرحلة القراءة وتحديد بؤرة تركيز الخبر..... 54
2.6.1-مرحلة الترجمة..... 55
3.6.1-مرحلة تحرير / بث الخبر المترجم 56
4.6.1-ترجمة عنوان الخبر..... 60
5.6.1-مرحلة المراجعة 64
خلاصة..... 65
الفصل الثاني : آليات ومهارات الترجمة الإعلامية..... 67
1.2- تقنيات الترجمة الإعلامية..... 68
1.1.2-الترجمة المباشرة (DIRECT MATCHING TRANSLATION)..... 68
1.1.1.2-الترجمة المطابقة (IDENTITIVE TRANSLATION)..... 69
2.1.1.2-الترجمة المعادلة (EQUATIVE TRANSLATION) 69

2.1.2-التقنيات المتداخلة (INTERVENTIONAL TECHNIQUES) 70
1.2.1.2-تقنيات الترجمة بالتعويض (COMPENSATORY TECHNIQUES) 70
1.1.2.1.2-الإستبدال (SUBSTITUTION) 70
2.1.2.1.2-المحاكاة أو النسخ (CALQUE) 71
3.1.2.1.2-الإبدال(TRANSPOSITION) 71
4.1.2.1.2-الحذف (DELETION) 71
5.1.2.1.2-الإضافة (ADDITION)..... 72
2.2.1.2-تقنيات الترجمة بالإبدال (MODULATORY TECHNIQUES): 72
3.2.1.2-تقنيات الترجمة بالشرح (EXPLICATORY TECHNIQUES) 72
4.3.2.1.2-الترجمة بتقديم أمثلة 73
3.1.2 -الترجمة التلخيصية 73
4.1.2- الترجمة التركيبية..... 75
5.1.2-الترجمة الإنتقائية..... 75
6.1.2-الترجمة الكاملة للنص..... 75
7.1.2-تنقيح النص..... 76
8.1.2-الترجمة ذات الحدود المتغيرة..... 77
9.1.2-تكييف النص الصحفي للملتميديا والإنترنت 77
2.2-تحديات الترجمة الإعلامية 78
1.2.2-التحديات اللغوية 78
2.2.2- التحديات الثقافية..... 86
1.2.2.2 -الصعوبات الثقافية التي تعترض طريق المترجم 88
2.2.2.2 -ترجمة الصعوبات الثقافية بمختلف أنواعها..... 89
2.2.2.2.2-ترجمة المضامين الثقافية الإجتماعية 92
1.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع السياسي 93
2.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع الديني..... 94
3.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع الأدبي 95
4.3.2.2.2-المشاكل الثقافية ذات الطابع المناخي 98
4.2.2.2-تذليل الصعوبات الثقافية بمختلف أنواعها 99
3.2.2-التحديات الإيديولوجية 108

3.2 - مهارات المترجم الإعلامي 109
1.3.2-المهارات اللغوية 110
1.1.1.3.2-المهارات النحوية 111
2.1.1.3.2-المهارات النصية 111
2.1.3.2-المهارات الذرائعية أو البراغماتية في اللغتين الأصل والوصل 111
2.3.2- المهارات الثقافية للمترجم 112
3.3.2-المهارات التحليلية 113
4.3.2-المهارات الشخصية 114
5.3.2-مهارات القراءة والكتابة 116
6.3.2- مهارات الإستماع والإسترجاع ودقة التركيز والملاحظة 116
7.3.2-مهارات التحدث 117
8.3.2 -مهارات التحدث والإصغاء في آن واحد 118
9.3.2-المهارات التقنية 120
خلاصة **123**
الفصل الثالث: رهانات الترجمة الإعلامية في ظل التحديات الإيديولوجية **125**
1.3 - ماهية التصرف الإيديولوجي **126**
2.3-التصرف الإيديولوجي في حقل الإعلام **130**
1.2.3 -نظريات التصرف الإيديولوجي في حقل الإعلام 130
2.1.2.3 -نظرية التبعية الإعلامية (MEDIA DEPENDENCY THEORY) 134
3.1.2.3-نظرية التأثير القوي (THE POWERFUL EFFECT THEORY) 134
4.1.2.3 -نظرية الرصاصة (الحقنة /الإبرة تحت الجلدية) أو التأثير القصير المدى MAGIC BULLET THEORY) / HYPODERMIC NEEDLE: 135
5.1.2.3 -نظرية التأثير طويل الأمد (التراكمي) 137
6.1.2.3نظرية التطعيم (التلقيح) (PERCOLATION THEORY) 137
7.1.2.3 -نظرية التاثير على مرحلتين (قادة الرأي، العلاقات الإجتماعية) (TWO STEP FLOW) THEORY 138
8.1.2.3 -نظرية حارس البوابة (GATE KEEPER THEORY) 138

9.1.2.3 -نظرية وضع الأجندة /ترتيب الأولويات (THE AGENDA-SETTING THEORY) .139
2.2.3 -التصرف الإيديولوجي في الإعلام العربي.....141
3.3 -التصرف الإيديولوجي في الترجمة **150**
1.3.3-نظريات التصرف الإيديولوجي.....153
1.1.3.3 -النظرية الغائية (SKOPOS THEORY) 153
2.1.3.3-الدراسات الوصفية للترجمة (STUDIES TRANSLATION DESCRIPTIVE) 157
1.2.1.3.3-نظرية النظام المتعدد في الترجمة (POLYSYSTEM THEORY) 157
2.2.1.3.3- النظرية الوصفية (DESCRIPTIVE THEORY) 160
3.1.3.3-التحول الثقافي/ المنعطف الثقافي " THE CULTURAL TURN IN TRANSLATION
"STUDIES".....165
4.1.3.3 -نظرية الترجمة الموجهة "ORIENTED TRANSLATION " 169
4.3-الإستراتيجيات الموظفة في التصرف الإيديولوجي.....**170**
1.4.3- الحذف (DELETION/OMISSION/EXCLUSION) 171
2.4.3-الإضافة (ADDITION) 174
3.4.3-الإستبدال (SUBSTITUTION) 175
4.4.3-إعادة تنظيم النص (REORGANIZATION) 175
5.4.3-الملاحظات التوضيحية (EXPLANATORY NOTES).....176
6.4.3-إستراتيجيات عملية تحرير النص لستيتنج 176
7.4.3-إستراتيجيات التأطير لمنى بيكر 177
5.3-مستويات التصرف الإيديولوجي 178
1.5.3 -المستوى المعجمي.....178
2.5.3-المستوى التراكيبي 178
3.5.3-المستويان الخطابي والثقافي 179
6.3-النقل (الأمانة) والتصرف في الترجمة **180**
1.6.3-حدود الأمانة عند المنظرين الأجانب 180
2.6.3-حدود الأمانة عند الباحثين العرب.....185
3.6.3-أخلاقيات مهنة الترجمة الإعلامية 188
خلاصة..... 191

الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية.....193

1.1- مدونة الترجمة الإعلامية الشفوية 195

1.1.4 -سياق المدونة 195

2.1.4-التعليق على بعض النماذج.....197

الإستنتاجات.....212

2.4-مدونة الترجمة الإعلامية التحريرية 213

1.2.4-المقالات الصحفية.....213

2.2.4-تحليل ترجمات بعض العناوين والمقتطفات بناء على مستويات التصرف الإيديولوجي ونظرية التحول الثقافي.....233

الإستنتاجات.....250

خاتمة.....253

قائمة المراجع.....260

الملاحق..... 279

فهرس المحتويات..... 343

الملخص

فهرس الأشكال

شكل 1: عناصر العملية التواصلية ---------- 15

الشكل 2: العملية الترجمية في الترجمة المنظورة ---------- 26

Resumé

In today's globalized world, effective communication between countries has become a necessity. As a result, translation has emerged as a crucial tool that permeates all aspects of life, contributing to the harmonious development of diverse cultures worldwide. In the media, translation can have a critical and tremendous impact on people's fate, waging or ending conflicts and wars at a time when international public opinion is shaped and reshaped by the dominant global media narration. In this domain, ideology underlies translation, as Álvarez & Vidal argued that behind every translator's selections (what to add, what to leave out, which words to choose, and how to place them), "there is a voluntary act that reveals his history and the socio-political milieu that surrounds him; in other words, his own culture [and ideology]."

Our thesis delves into the realm of media translation, exploring the essential skills that a professional translator must possess to excel in this field. These skills range from advanced language proficiency and exceptional writing abilities to in-depth cultural knowledge, sound research skills, and proficiency in computing and CAT tools. Additionally, personal qualities such as attention to detail, good organization, self-motivation, dependability, and excellent communication skills are crucial for success in this field.

Our thesis also delves into the crucial aspect of ideology in media translation, as there is a definite link between the ideology of the translators or their patronage and the resulting translation product. We aim to shed light on the theories and strategies of ideological adaptation, while also highlighting those who object to this trend.

Through our research, we have concluded that the sphere of media imposes its formal, stylistic, and semantic systems on translation. Therefore, it is essential to cultivate a journalist-translator who is well versed in media practices and communicative standards, as well as translation practices and their requirements. To achieve this, specialized institutes should be established, covering both fields to provide comprehensive training for the journalist-translator.

Moreover, it is imperative for professional translators engaged in the double-flow process of communication to possess the necessary linguistic and cultural competencies.

Upon delving into the research, it has been discovered that translation is underpinned by ideology, thereby dethroning the traditional word-for-word and interpretative translation theories that prioritized fidelity. As linguistic-oriented

studies of translation have waned in popularity and cultural notions have taken center stage, a cultural-oriented descriptive approach has emerged as the dominant paradigm over the past few decades. This approach places the concepts of ideology and power relations at the forefront of translation studies, given that translation is rooted in international communication, intercultural relationships, and ideological dictations.

As a result, researchers have proposed a range of strategies to produce an ideology-laden target text. This divergence of schools of thought has led to endless heated debates between proponents of faithfulness and exactitude in translation, those advocating for ideological adaptation, and those who have proposed a mediatory approach to reconcile the opposing views.

We believe that translators should function as transmitters rather than remodelers. Their duty is to create a translation that incorporates linguistic and artistic effects, proper form, and accuracy, based on the principle of faithfulness to the ideas and ideologies of the author of the source text. When translating a text that is blatantly ideologically oriented and aims to distort facts and attack religious and national constants, translators may include evaluative verbs (framing verbs) and expressions to avoid the ideology reflected in the ST, such as "As he claims" or "According to him." This technique enables them to demonstrate their objection to what is being said or written while adhering to exactitude and fidelity to the source text. If translators, however, choose not to include these terms and evaluative verbs while translating an ideology-laden text, they will not be blamed.

In conclusion, it is essential for professional translators in this domain to possess both the linguistic and cultural competencies required in both spheres, as well as an in-depth understanding of the ideological underpinnings of translation. This knowledge will enable them to navigate the complex landscape of international communication.

Keywords: Translation; Media; Media Translation; Source language; Target Language, Ideology; Adaptation, Faithfulness